رجال السند والهند

إلى القرن السابع

الذين ولدوا وعاشوا فيهما، أو كانوا من طينتهما وولدوا وعاشوا
فى الخارج، من العلماء والمحدثين والرواة والفقهاء
والمشائخ والأدباء والشعراء والمتكلمين
والفلاسفة وارباب الصنائع
وغيرهم

☆

الجزء الأول والثانى المتمم

جمعه وألفه وحققه

القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى



دار الأنصار
بالقاهرة



رجال السند والهند

رجال السند والهند

إلى القرن السابع

الذين ولدوا وعاشوا فيهما، أو كانوا من طينتهما وولدوا وعاشوا
فى الخارج، من العلماء والمحدثين والرواة والفقهاء
والمشائخ والأدباء والشعراء والمتكلمين
والفلاسفة وارباب الصنائع
وغـــيرهم

☆

الجزء الأول والثاني المـــتمم

جمعه وألفـــه وحققـه

القاضي أبو المعالي أطهر المباركبوري



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعـــة الأولى

١٣٩٨ هجرية

« التقريظ على كتاب رجال السند والهند »

(للعلامة الألمعي فضيلة الشيخ السيد ، محمد بن نذير الطرازي »
ثم المدني المدرس في المسجد النبوي الشريف)

هنيئاً لكم ياسادة العصر أبشروا ... كتاب رجال السند والهند ينشر
كتاب به الهند السنية تزدهي ... وسفر به الهند الحكيمة تفخر
كتاب جميل لم يؤلف نظيره ... لديكم ولا مادمتم عنه يخبر
ترى فيه من أبناء هاتين معشرا ... مفاخرهم بين البرية تؤثر
تراجمهم تنبيك عما تضلعوا ... به من علوم حدثوها وفسروا
بهم أيد الإسلام رب محمد ... وأرشد قوماً في ضلال تحيروا
لهم رحلات في البلاد وقصدهم ... نجاة عباد الله مما تقذروا
رجال بهم قد نور الله أرضه ... ومكنهم فيها فقاموا وطهروا
كرام أفادوا العالمين بجودهم ... محاسنهم ليست تعد وتحصر
فقوموا رجال العلم جمعاً وقيدوا ... لكم نسخ السفر المبارك واشتروا
يفدكم علوماً جمة وفوائدا ... على مثلها في غيرها ليس يعثر
كتاب قضى في جمعه نصف عمره ... مكرمنا القاضي المفسر أطهر
فضيلته قد كان يتعب نفسه ... لتأليفه طول الليالي ويسهر
يطالع كتبا في التراجم عدة ... وأكثر ما فيها الأئمة حرروا
ولا شك أن السند والهند خصتا ... بجمع بهم حتى القيامة يفخر
أقر بهم أهل القرون وآمنوا ... بما صنفوا في كل فن وقدروا
يعيش لنا القاضي المؤلف قد أتى ... بما جمعه في العصر لايتصور
هو الحبر في الانساب حافظ عصره ... سيوطى أهل الهند بل منه أغزر[1]

---

(١) سقط هذا الشعر من الطبعة الأولى، وهو موجود في كتاب القصائد المحمودية

أديب فقيه ناقد متكلم بليغ ولكن لم تلده زمخشر
لقد شهد الأعلام أن جنابه بتأليفه هذا إمام مكبر
وذلك فضل الله قد خصه به به داعياً يثني عليه ويذكر
جزى والديه المحسنين إلهنا بخير على ما ربيا يوم يحشر
بقيت مبارك بور بالعلم غضة فضاؤك بالأنوار دوما منور
فإنك مهد العلم فى كل فترة فقيه جليل من فنائك يظهر
وإن لم يكن إلا المؤلف وحده كفاك وهذا منة ليس تنكر
جزى الله فى نشر الكتاب محمدا وأحمد إذ هم ساعدوه وآزروا
هم الكرماء المخلصون لربهم فوفقهم للخير فيما تخيروا
هم الأغنياء السابقون إلى العلى أماثل هذا العصر أعطوا فأكثروا
هم التاجرون الحافظون لدينهم تنحوا عن الشبهات قطعا وحذروا
يحبون أهل العلم يحترمونهم وحبهم فى الله حب مطهر
وكم خدموا الحجاج زوار أحمد وفى عونهم من ساعد الجد شمروا
أعانوا البخاريين إذ هم جماعة من الترك قد كانوا إلى الله هاجروا
أولئك هم أنصار دين محمد بهم ملة الإسلام تقوى وتفخر
من الله نرجو أن ينور بيتهم مع العلم حتى الحشر والله أقدر
سيبقى لهم هذا الكتاب ذخيرة بها منهم العصيان يمحى ويغفر
ويذكر هذا الخير ما دام مسجد على الأرض معمورا وما قام منبر
مؤلفه والكافلون لطبعه سواء وكل يوم يحشر يؤجر
فأدعوك يا مولى الورى متوسلا بأسمائك الحسنى وذاتك أكبر
تقبل وزد هذا الكتاب ملاحة وعممه واجعل طبعه يتكرر
وصل على مسك الختام محمد به الحق حال والوجود معطر

* * *

(نظرة فى كتاب رجال السند والهند)

للعالم النقاد ، الاستاذ الشيخ ، ع ، أبى مأمون ، من علماء مكة المكرمة .

ظهر الاسلام فى وقت عم به الجهل والظلمة ، فشمل أرجاء الأرض ، من أقصاها إلى أقصاها ، وقد مرت على هذه الدنيا أحداث وعصور ، كانت تسود فيها شريعة الغاب ، يأكل فيها القوى الضعيف ، ولا مكانة فيها إلا لذى الحول والطول ، من ذوى الجاه والسلطان ، أرباب المنعة والقوة ، غير أن نفوس المستضعفين من البشر ، كانت تحس ذلك ، وتشعر به ، وتتطلع إلى من حولها ، عساها تجد منفذا ، تتخلص به مما هى فيه ، وتنظر إلى أحداث هذه الدنيا ، وما فيها ، وكيف أنها تسومهم سوء العذاب ، ولا ذنب لهم سوى أنهم ليسوا من علية القوم ، ولا من ذوى المنعة والسلطان .

أخذت نفوسهم تتحدث فى ذلك سرا ، ويسأل بعضهم بعضا ، كلما خلوا إلى أنفسهم ، لماذا لا نتمتع بهذه الحياة ، كما يتمتع بها هؤلاء السادة ، والأغنياء من البشر ؟ ألسنا وهم سواء فى الخلقة والتكوين ؟ وجدنا فى هذه الحياة ، كما وجدوا ، تتحكم فينا جميعاً ، صروف الحدثان ، ثم نقضى ، ونزول .

عندما وصل تفكير هذا النوع من الناس إلى هذا الحد ، بدت هناك ومضات من النور تظهر إلى وقت ما ، ثم تختفى ، وما ذلك إلا لأنها مازالت ضعيفة ، ورأينا الأديرة والصوامع تقام فى أطراف الصحراء ، علها تستوحى من خفايا ذلك البحر الضخم ، ما يبشر بقرب انبثاق النور ، نور الهداية واليقين ، الذى يبدد دياجير الظلمة ، ويهزم جحافل الجهالة والشرك ويساوى بين البشر .

وفى واد غير ذى زرع ، قائم فى وسط الصحراء ، عند بيت الله الحرام ، ذلك البيت الذى تطمئن إليه النفوس ، اذ تجد بجواره كثيرا من الدعة والطمأنينة ، كان يلجأ إلى رحابه كثير من أولئك المستضعفين ، على اختلاف أشكالهم وألوانهم ، يحدث بعضهم بعضا ، ويسألون أنفسهم بحثا عن ذلك المنقذ الذى يخلصهم مما هم فيه ، وسعياً وراء من يستطيع أن يعلن أن لا فرق بين سيد ومسود ، وأن لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وذات يوم شاءت ارادة الله أن يتنزل الوحى ، ويبزغ النور ، ويرتفع الصوت ، صوت ذلك النبي الامى والرسول الأعظم ، محمد صلى الله عليه وسلم ، أخذ ينادي ، قائلا : هل أدلكم إلى كلمة سواء ؟ اعبدوا الله ، لا تشركوا به شيئا ، إله السموات والأرض ، الذى خلقكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم .

وتستجيب تلك النفوس المتطلعة إلى المساواة ، والتمتع بالحياة الحرة الكريمة إلى هذا النداء ، وتلبي الدعوة مستعذبة فى سبيلها كل ما تلاقى من صنوف الإرهاق والعنت من أولئك السادة الجفاة الغلاظ ، ويمكرون ، ويمكر الله ، والله خير الماكرين ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ، وهكذا تمت كلمة ربك ، وجاء الحق ، وزهق الباطل ، وأشرق النور زاهيا ، وضاح الجبين ، ينير السبيل لكل ذى لب مسترشد .

انتشر الاسلام ، وفاض نوره ، فملأ أرجاء الأرض ، وهزم أكبر دولتين ، عرفهما التاريخ فى ذلك الوقت ، دولة الروم ، ودولة الفرس ، وأخذت تعاليمه السمحة ، وأخلاقه الكريمة تغزو النفوس ، وهى ضروب فى عقر دارها ، فيستجيب له بعضها طائعا مختارا مستبشرا بهذه الدعوة ، مغتبطا بتعاليمها . أما من أخذته العزة بالإثم من ذوى الجاه والسلطان ، فقد كابر بادىء ذى بدء ، ولما لم يجد مناصا ، ووجد أن أمواله ، وسلطانه لم يغنه شيئا ،

استجاب على كره ، ولكن عندما عرف حقيقة هذه الدعوة ، وأن الاسلام سوى بينه وبين غيره ، وقد حفظ له حقوقه ، كما حفظ الاسلام الذى يدعو الانسان لاحترام حقوق أخيه الانسان .

وقد قام رجال ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فأدوا الأمانة ، وبذلوا الجهد فى نشر هذه الدعوة فى أرجاء المعمورة ، فبلغت دعوة الاسلام بلاد الاندلس غربا ، وجاوزت بلاد السند والهند شرقا ، وعم ذلك النور الإلهى الذى انبثق فى مكة ، واستكمل قوته ، وأضاءت شعلته فى المدينة المنورة ، فخرجت تملأ الدنيا نورا وعدلا .

وتفرق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وأتباعهم فى الأرجاء ، يعلمون الناس ويفقهونهم أمور دينهم ، وكان من تلك الأقطار التى بلغتها الدعوة بلاد السند والهند ، ودخل فى هذا الدين من أهلها خلق كثير ، فنعمت بما نعم به غيرها من العيش الرغد ، والحياة المطمئنة فى ظلال الإسلام ، الذى أثر فى حياتهم ، وأنجب لنا رجالا ، وقفوا أنفسهم على خدمة الدين ، وإعلاء كلمة الله فى تلك البلاد النائية ، بلاد السند والهند ، فكانوا مصداقا لقول الشاعر :

بهم أيد الإسلام رب محمد ... وأرشد قوما فى ضلال تحيروا
رجال بهم قد نور الله أرضه ... ومكنهم فيها فقاموا وطهروا .

نعم كان هؤلاء الرجال نعم القدوة ، وخير الدعاة ، الذين حفظوا الإسلام ومكانته فى بلاد السند والهند ، وما كنا لنعرف عنهم فى عصرنا الحديث إلا النزر اليسير ، لولا أن قيض الله لنا ذلك العالم الفاضل من علماء الهند فى العصر الحديث القاضى ، أبو المعالى ، أطهر ، المباركبورى فبذل جهدا مشكورا ، وأخرج لنا سفرا عطرا ، يزخر بمآثرهم ، وفضائلهم بعنوان — رجال السند والهند — يحوى من أخبار أولئك الصفوة ، من علماء السند والهند ، الشىء الذى يجدر بكل مسلم أن يفخر به .

وإن الناظر فى هذا الكتاب ليرى مقدار ما بذله مؤلفه من كد مضن فى البحث والتنقيب فى كتب التاريخ والسير ، ليجمع لنا من سير أولئك الرجال ما تفرق ، هذا إذا عرفنا أنه لم يسبق أن حاول أحد أن يخوض هذا المضمار، ليجمع لنا سير رجال الهند وعلمائها من المسلمين فى سفر يحوى سيرهم .

ولنا عود للحديث عن هذا السفر القيم ، ومؤلفه إن شاء الله ، والعود أحمد .

(جريدة الندوة اليومية ، مكة المكرمة

سنة ١٣٨٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حامداً ومصلياً

أما بعد : فقد صدر هذا الكتاب « رجال السند والهند » أول مرة في بومباي في ذي الحجة عام ١٣٧٧ هـ الموافق يونيو عام ١٩٥٨ م ، وقد رزقه الله تعالى بفضله قبولا حسنا في الأوساط العلمية من العالم الإسلامي والبلاد العربية ، وتلقى إعجاباً وتقديراً من المشائخ المخلصين والعلماء المحققين، كما تلقى ترحيبا حاراً من الجامعات والمعاهد والدوائر العلميـة والجرائد والمجلات ، واعتنى به أهل العلم كمأخذ موثق في مجال البحث والتحقيق ، خصوصا في تاريخ الهند الإسلامي ، ونفدت الطبعة الأولى منه مع شدة الحاجة إليه اليوم من الأمس . والآن بعد عشرين سنة أراد الله سبحانه وتعالى أن يصدر هذا الكتاب في شكل جديد في القاهرة .

وفي خلال هذه الفترة حصل لي كثير من التراجم الجديدة في جنب الاستدراكات المفيدة ، فألحقتها بالكتاب في مواضعها ، بعد أن حذفت تراجم حكماء الهند قبل الإسلام، وسلاطين محمد بن قاسم وأمراء سومرة ، وبعض التراجم الأخر ، كما حذفت وزدت وهذبت كثيراً ، حتى صار كأنه كتاب جديد ، وجعلته القسم الأول منه ، وفي نفس هذه الفترة رتبت كتابا مستقلا في الواردين إلى الهند ، وجعلته القسم الثاني من الكتاب ، فصار جامعا في محتواه ومقصده ، ومع هذا فإن التراجم الموجودة في كلا القسمين ، لا تتجاوز أكثر من واحد في الألف ، من التراجم التي لم أعثر عليها ،

وإنما لم أذكر تراجم عامة الرجال الذين كانوا فى عصور الغزنويين والغوريين والمماليك ومن بعدهم لوجود تراجمهم فى الكتب . وبذلت قصارى جهدى فى إخراج هذا الكتاب لتكون الطبعة الثانية أحسن من الأولى .

وكان الفضل فى الطبعة الأولى يرجع إلى الله ، ثم إلى المغفور لهم محمد أحمد والإخوان الميمنيين من كبار التجار المسلمين فى بومباى ، كما أن الفضل فى هذه الطبعة الثانية يرجع إلى الله ، ثم إلى المخلص البار الصالح سماحة الشيخ عبد الرحمن داؤد الجيلانى المحترم من أعيان التجار بمدينة جدة السعودية ، حيث تفضل سماحته مشكوراً بالمساهمة فى إبراز هذا الكتاب معنويا وماديا ، خدمة للعلم والعلماء ، وإحياء لذكرى السلف الصالح فجزاه الله عنا وعن جميع أهل العلم خير الجزاء .

وأتيحت لى فرصة للرحلة العلمية إلى البلاد العربية والأفريقية لمدة ستة أشهر ، من ذى الحجة إلى جمادى الأولى من هذا العام ، فاستفدت أثناء هذه الرحلة نوادر كثيرة لهذا الكتاب من المكتبات الشهيرة الغنية فى هذه البلدان الإسلامية ، وكانت هذه الرحلة مع الولد الأعز خالد كمال مبعوث الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد السعودية فى غانا ، وساعدنى فى ترتيب الكتاب وطبعه ، فجزاه الله وعافاه .

قاضى أطهر مباركبورى

١٣ / ٥ / ١٣٩٨ هـ

١٠ / ٤ / ١٩٧٨ م

القاهــــرة

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين .

أما بعد : فيقول القاضى أبو المعالى عبد الحفيظ بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ لعل محمد بن الشيخ رجب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ الصالح إمام بخش بن الشيخ الصالح العابد الزاهد الشهيد على ، المشهور (بالقاضى أطهر المباركبورى) الأعظمى الهندى : إن علماء الاسلام كتبوا كثيراً عن بلاد المسلمين ، ولهم مؤلفات ضخمة حتى فى أحوال بلاد وقرى صغيرة ، سجلوا فيها الفتوح وأحوال الرجال والسلاطين وما ظهر فيها من أمر الإسلام والمسلمين ، فتاريخ بغداد ، وتاريخ أصبهان وتاريخ جرجان وغيرها من مئات الكتب الكبيرة فيما بين الجغرافية ، والرحلات ، والتواريخ ، والطبقات والحوادث دليل واضح على ما نقول ، وكذلك المؤرخون والنسابون لم يغفلوا عن تسجيل فتوح الهند وتاريخها وأخبار رجالها من قديم الزمان وصدر الاسلام ، فان محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة سبع ومائتين صنف كتاب أخبار فتوح بلد السند كما ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف ، ثم إن أبا الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين ، كان كما قالت العلماء — بأمر خراسان والهند وفارس أعلم من غيره ، وصنف ثلاثة كتب فى أمر الهند ، وهى كتاب ثغر الهند ، وكتاب عمال الهند ، وكتاب فتح مكران ، ذكره ابن النديم فى كتاب الفهرست ، ولم يبق من هذه الكتب إلا اسمها ، وبعض

رواياتها فى كتب المتأخرين ، وبعده جاء خليفة بن خياط العصفرى المتوفى سنة أربعين ومائتين ، فصنف تاريخه ، وأودع فيه من أخبار فتوح الهند وغزواتها وأمرائها ما لم نجده إلا فيه ، ثم المورخ الشهير أبو الحسن أحمد بن يحيي البلاذرى المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين ، كتب فتوح البلدان وعقد فيه بابا مستقلا فى فتوح السند ، ذكر فيه أخبار فتوح الهند وأمرائها مع الاختصار إلى أيام المعتصم بالله ، إلى وقت تصنيفه ، وهو سنة خمس وخمسين ومائتين ، وكتب بعض أجداد الشيخ إسماعيل بن على بن محمد الثقفى السندى القاضى والخطيب بمدينة ألور تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بالعربية،ثم نقله إلى الفارسية الشيخ على بن حامد بن أبى بكر الكوفى الاوشى السنــدى فى سنة ثلاث عشرة وستمائة ،وقال : انى لقيت القاضى إسماعيل بن على الثقفى بمدينة ألور ،ووجدت عنده أجزاء من تاريخ السند الذى كتبه جدوده بالعربية ، ونقلته إلى الفارسية ، وهو حج نامه ، وفيه ذكر كثير من الغزاة والمجاهدين والامراء ، الذين جاءوا مع محمد بن القاسم الثقفى فاتح السند ، ولكنه مملوء من التحريف والتصحيف .

ومع هذا فقد كتب العلماء فى الرجال والطبقات والأنساب كتبا كثيرة فيها ذكر علماء السند والهند فى شتى نواحى العلوم والفنون ، كتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ، وتاريخ جرجان للسهمى ، وكتاب الانساب للسمعانى ، وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادى ، وتاريخ الفقهاء الشافعية للشيرازى ، وكذلك ذكر علماء الأدب والعربيــة وغيرهم فى كتبهم أخباراً كثيرة عن علماء السند والهند ، وهكذا يوجد أخبارهم فى كتب البلدان والرحلات والجغرافية ، كرحلة سليمان التاجر ، وأبى زيد السيرافى ، وكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه ، وكتاب مسالك الممالك للاصطخرى وكتاب البلدان لابن الفقيه الهمدانى ، ورحلة أبى دلف

مسعر بن مهلهل الينبوعى البغدادى ، ورحلة ابن حوقل ، وعجائب الهند لبزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى ، ومروج الذهب ، وأخبار الزمان للمسعودى ، وكتاب الهند للبيرونى ، وأحسن التقاسيم المقدسى البشارى ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى البغدادى ، وكتاب آثار البلاد للقزوينى ، وتحفة الأحباب لابى حامد الغرناطى ، وفيها ذكر أحوال بلاد الهند وبعض رجالها .

وهذا كله إلى المائة السابعة ، وأما بعدها فكتب المير معصوم البكرى السندى تاريخ السند . . . . وكذا الشيخ محمد طاهر النسباتى التتوى ، والشيخ على شير السندى كتب تحفة الكرام وهو تاريخ حافل فى تاريخ السند ، وهذا كله بالفارسية ، ومع هذا فى أرغوان نامة ، وترخان نامه شىء من أحوال السند والهند ورجالها ، ككتاب أخبار الاخيار للشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى ، وكتاب النور السافر فى أعيان القرن العاشر للشيخ عبد القادر العيدروس البروجى الكجراتى ، وفى تاريخ فرشتة للشيخ قاسم فرشتة ، وتحفة المجاهدين للشيخ زين الدين المعبرى المليبارى ، أخبار بعض علماء الهند ، وكذلك كتب كثير من علماء الهند فى رجال الهند ومشائخها ، ولكنهم سلكوا غير سبيل المتقدمين وفق رغبتهم واقتضاء زمانهم ، وأحس به الشيخ غلام على آزاد البلكرامي المتوفى سنة خمسين ومائتين وألف ، فانه قال فى كتابه مآثر الكرام فى ذكر الملا نظام الدين : أن الأصل أن أهل الهند اهتموا واعتنوا بحفظ أحوال مشائخ الصوفية ، ولم يضبطوا أحوال العلماء العقلاء إلا قليلا ولم نسمع من السلف إلى الخلف عن كتاب مستقل فى هذه الناحية ، وينطق كتاب « عين العلم » أن مصنفه من أجل علماء الهند فى زمانه ، وعلى القول الأصح هو هندى الأصل ؛ فإن الملا على القارى يقول فى شرحه : هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به ابن حجر العسقلانى ، ولكن لم يكتب عنه أحد من مورخى الهند ؛ ومع هذا الكتاب الجليل قد امحى اسمه عن صفحة الزمان ، ولهذا لم يكتب ذكر فضلاء البلاد الهندية كما ينبغى ، فعملت

على اقتضاء « فإن لم يصب وابل ، فطل » وجمعت أحوالهم من الكتب المعتبرة ، والروايات الصحيحة المسموعة . انتهى قوله .

ولعموم هذه الحقيقة المؤلمة جر القوم ذيل النسيان والذهول على أعلام الإسلام والمسلمين فى الهند ، فإن الإمام حسن الصغانى اللاهورى صاحب مشارق الأنوار، والعباب الزاخر وغيرهما من نفائس الكتب فى اللغة والحديث والامام على المتقى الهندى المكى صاحب كنز العمال ، والامام قطب الدين النهروالى المكى قاضى القضاة بمكة المكرمة ، ومصنف الكتب المفيدة والامام محمد طاهر الفتنى الكجراتى صاحب مجمع بحار الأنوار ، والامام محمد مرتضى البلكرامى الزبيدى صاحب تاج العروس فى شرح القاموس، وكثيراً من الأئمة والأعلام كانوا من الهند ، ولكن لا يوجد ذكرهم فى الكتب المؤلفة فى الهند وفى الخارج إلا مالا يتجاوز أسيطرات ، ووريقات ، والذين هم دونهم بمرات قد كتبت أخبارهم فى كتب ضخمة مملوءة من الألقاب المفخمة والكرامات العجيبة والكشوف الغريبة .

فرحم الله الشيخ غلام على آزاد البلكرامى فانه أول من أحسه وقام بملء هذا الخلاء ، وجمع تراجم علماء الهند ومشائخها كيف ما تيسر له نهج القدماء ، فكتب « سبحة المرجان فى آثار الهندوستان » بالعربية ، و « مآثر الكرام » بالفارسية » وكتب المولوى رحمن على النــــاروى « تذكرة علماء هند » بالفارسيــــة ، وفى الآخر ألف الشيخ السيد عبد الحى الحسنى المتوفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف ، كتابه « نزهة الخواطر » فى تراجم أعيان الهند ، وهو كتاب كبير معتمد ، لم يظهر إلى الآن مثله فى تراجم أهل الهند ، ولكن لما كان الأمر أوسع من ذلك أردت ان أجمع رجال السند والهند إلى القرن السابع ، فإنه لم يكتب إلى هذه المدة تراجم رجال الهند إلا قليلة يسيرة ، حتى أن الجزء الأول من نزهة الخواطر الذى يشتمل على

التراجم من المائة الأولى إلى المائة السابعة مختصر جداً ، وأكثر أعيان هذه القرون ورجالها الذين كتب عنهم هم الذين قدموا الهند من بلاد شتى ، وأما بعد المائة السابعة فتوجد تراجم كثير من المشائخ والعلماء ، ولهذا بذلت الجهد فى جمع التراجم إلى القرن السابع ، فتصفحت كتب التراجم والتواريخ والطبقات وغيرها أعواماً وسنين ، وها أنذا أقدم نتيجة جهدى باسم « رجال السند والهند » وهم العلماء ، والفقهاء ، والمحدثون ، والرواة ، والمشائخ ، والقضاة ، والأمراء ، والأعيان ، والشعراء ، والأدباء ، والنحاة ، واللغويون ، والأطباء ، والفلاسفة ، والمتكلمون ، وأهل الملل والنحل وغيرهم من أهل الاسلام .

وجعلت الكتاب على قسمين :

(القسم الأول) فى الرجال الذين ولدوا وعاشوا فى السند والهند ، أو كانوا من طينتهما ، وولدوا وعاشوا فى الخارج ، وهم ثلاثة أصناف : (الأول) الذين كان آباؤهم وأجدادهم من العرب ، أو من بلاد أخرى ، وقدموا السند والهند أيام الغزوات والفتوحات أو بعدها ، فأقاموا وتأهلوا وصاروا من أهل السند والهند . (الثانى) الذين كان آباؤهم وأجدادهم من السند والهند ، واعتنقوا الاسلام ، وصبغوا بصبغة الدين فى جميع نواحى حياتهم ، ومنهم الزط ، والسيابجة وغيرهم الذين كانوا فى بلاد العرب قبل الاسلام ، ثم أسلموا وسكنوا فيها . و (الثالث) السبايا والموالى الذين جلبوا من السند والهند ، وصاروا فى ولاء الرق ، أو ولاء العتاقة ، أو ولاء الاسلام ، وانضموا إلى القبائل والأفراد ، واشتغلوا فى الأعمال المختلفة ، خصوصا بالعلوم الإسلامية والمعارف الدينية .

وكان للصنفين الأولين صلة وعلاقة ببلدانهم : السند والهند ، وكانوا

يترددون بينها وبين البلاد الإسلامية ، ومنهم من تأهل فى الخارج . وأما الموالى الذين كانوا تحت الولاء ، أو صاروا أحراراً فما كان لهم علاقة ببلاد السند والهند فيما أعلم .

(القسم الثانى) فى الرجال الذين قدموا السند والهند من بلادهم ، ثم رجعوا ، أو عاشوا وماتوا فى السند والهند . وعسى أن دخل بعض رجال القسم الأول فى رجال القسم الثانى ، وكذا عكسه .

وما حاولت من نفسى تسنيد الرجال وتهنيدهم إلا من وجدت نسبته إلى السند والهند صراحة فى كتب القوم ، ومع هذا فأنا فى شك من بعض الديبليين ، أهو من ديبل السند : بالياء المثناة ثم الباء الموحدة ، أو من دبيل الشام : بالباء الموحدة ثم الياء المثناة ، وكذلك من بعض البوقانيين أهو من بوقان السند بالباء الموحدة ، أو من نوقان بالنون ، أو من توقان بالياء المثناة .

وحاولنا أمانة نقل النص من الكتب دون تغيير ، حتى ولو كان بعضه محرفا ، ثم صححناه بقدر جهدنا .

والتزمنا بذكر الوفيات ، وتعيين الزمان للمترجم له ، فإن لم نجده رجعنا إلى وفيات شيوخه أو أصحابه أو معاصريه لتعيين زمانه .

ولما كان كتابنا هذا كتاب التذكرة والترجمة ما أوردنا ألفاظ الجلالة ، والألقاب عند ذكر الأئمة ، إلا ما كان على سبيل النقل والأخذ ، وسلكنا فيه مسلك القدماء .

وكذلك لم نتعرض للمباحث التى جاءت أثناء التراجم ، وأثبتناها حيث لنها تراجم ، أفيد او شيء من أخبار المترجم له .

وفى بعض التراجم توضيحات مقيدة بقولنا «قال القاضى» والمراد به المؤلف القاضى أطهر المباركبورى .

وأخذنا السند والهند كأقليمين ، وفق تقسيم المؤرخين القدامى .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وينفعنى إياى والمسلمين . وصلى الله تعالى على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وأصحابه وأتباعه أجمعين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

(العالم الإسلامى ومكانة السند والهند منه)

نحن نصور لقرائنا الكرام تصويراً لفظيا للعالم الإسلامى — والسند والهند منه — فى أزهى عصور الاسلام والمسلمين ، وينعكس منه على أعيننا عصر الاسلام الذهبى ، الذى كانت تتلألأ فيه أقدارنا الدينيـــة والعلمية والعملية ، والاجتماعية والثقافية ، وكان المسلمون يعيشون بأرغد عيش وأهنأ معيشة ، وأوفر أمن وسلامة تحت ظل الإسلام فى ذمة الله تعالى ، وكان فيهم نشاط دائب فى جميع نواحى الحياة ، يجرى فيها روح العقائد ، ودم الأعمال بالنجاح والسعادة ، كما قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : وفى زمان هذه الطبقة (أواخر المائة الثانية) كان الاسلام وأهله فى عز تام ، وعلم غزير ، أعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوتة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعباد متوافرون، والناس فى بلهنية من العيش بالأمن ، وكثرة الجيوش المحمدية من أقصى المغرب ، وجزيرة الأندلس ، وإلى قريب مملكة الخطا ، وبعض الهند ، وإلى الحبشة .

وأما العالم الاسلامى فى القرن الرابع الذى هو أزهى العصور ، فقال المقدسى فى أحسن التقاسيم : اعلم أن مملكة الاسلام — حرسها الله تعالى — ليست بمستوية ، فيمكن توصيفها بتربيع أو طول وعرض ، وإنما هى متشعبة يعرف ذلك من تأمل مطالع الشمس ومغاربها ، ودوخ البلدان ، وعرف المسالك ، ومسح الاقاليم بالفراسخ .

الشمس تغرب فى حافة بلد المغرب ، ويرونها تنزل فى البحر المحيط ، وكذلك أهل الشام ، يرونها تغيب فى بحر الروم ، وإقليم مصر يأخذ من البحر الرومي طولا إلى بلد النوبة ويقع بين بحر القلزم وتخوم المغرب ، ويمتد المغرب من تخوم مصر إلى البحر المحيط مثل الشريطة، ويمتد أقليم الشام من تخوم مصر نحو الشمال إلى بلد الروم، فيقع بين بحر الروم وبادية العرب ، ويتصل البادية

وبعض الشام بجزيرة العرب ، ويدور على الجزيرة بحر الصين إلى عبادان ، من أرض مصر ، ويتصل أرض العراق بالبادية وبعض الجزيرة ، ويتصل بتخوم العراق الشمالية أقليم أقور ، فيمتد إلى بلد الروم ، وقد تقوس عليه الفرات من نحو المغرب ، ووقع خلف الفرات بقية البادية ، وطرف من الشام فهذه هى أقاليم العرب .

ووقعت خوزستان والجبـال على تخوم العراق الشرقية ، وطائفـة من الجبال ، وأقليم الرحاب على تخوم أقور الشرقية ، ووقعت الفارس وكرمان والسند خلف خوزستان على صف واحـد . البحر جنوبيتها ، والمفازة وخراسان شماليتها ، وتاخمت السند وخراسان من قبل المشرق بلدان الـكفر وتاخمت الرحاب بلد الروم من قبل المغرب والشمال ؛ ووقع إقليم الديلم بين الرحاب والجبال ، والمفازة وخراسان .

فهذه مملـكة الاسلام ، فتدبرها ، وفيها تفتل وتعرج لمن شقها ، من شرقها إلى غربها ، الا ترى أنك إذا أخذت من البحر المحيط إلى مصر كنت على الاستواء ، ثم تميل يسيراً إلى العراق ، ثم تنفتل فى أقاليم الاعاجم وخراسان مائلة إلى جهة الشمال ، أولا ترى أن الشمس تطلع عن يمين بخارى من اسبيجاب .

وأما مساحتها على الوصف الذى شرحناه فإنك تأخذ من البحر المحيط إلى القيروان مائة وعشرين مرحلة . ثم إلى النيل ستين مرحلة ، ثم إلى دجلة خمسين مرحلة ، ثم إلى جيحون ستين مرحلة ثم إلى تونـكت خمسة عشر يوماً ثم إلى طراز خمسة عشـر يوماً ، وإن عطفت إلى فرغانة فمن جيحون إلى أوزكند ثلاثين مرحلة ، وإن عطفت إلى كاشغر فأربعين مرحلة .

ووجه آخر ، تأخذ من سواحل اليمن إلى البصرة خمسين يوماً ، ثم إلى

أصفهان مائة فرسخ وثمانية وثلاثين ، ثم إلى نيسابور ثلاثين مرحلة ، ثم إلى جيحون عشرين مرحلة ، ثم إلى طراز ثلاثين مرحلة ، وهذا على الاستواء ، ويسقط أقليم مصر والمغرب والشام .

وأما العرض فمختلف جداً ، لأن اقليم المغرب قليل العرض ، وكذلك مصر ، ثم إذا حاذيت الشام اتسعت المملكة ، ثم لا تزال تتسع حتى تصير وراء جيحون إلى بلد السند نحو ثلاثة أشهر ، وأما أبو زيد فجعل العرض من ملطية مادا على الجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة ، ولم يذكر المراحل إلا أنها تكون نحو أربعة أشهر غير عشرة أيام ، والذى ذكرنا أبين وأتقن ، فمن أقصى المشرق بكاشغر إلى السوس الأقصى نحو عشرة أشهر .

وطول المملكة على ما قدمناه ألفان وستمائة فرسخ ، كل مائة فرسخ ألف ألف ومائتا ألف ذراع ، فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع ، والذراع أربعة وعشرون أصبعا ، والأصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض ، والميل ثلث الفرسخ ، وفى البريد خلاف بالبادية والعراق اثنا عشر ميلا ، وبالشام وخراسان ستة ، ألا ترى كيف بنى بخراسان على كل فرسخين رباط ، ورتب فيه أصحاب البريد ، فبهذا تأخذ . وقال ابن حوقل : مملكة الإسلام فى حيننا هذا ووقتنا فإن طولها من حد فرغانة حتى يقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلد الروم حتى يقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شط بحر فارس نحو أربعة أشهر .

وقال ابن خرداذبه فى المسالك والممالك فى بيان قبلة أهل كل بلد : فقبلة أهل أرمينية وأذربيجان وبغداد وواسط والكوفة والمدائن والبصرة

وحلوان والدينور ونهاوند وهمدان وأصبهان والرى وطبرستان وخراسان كلها وبلاد الخزر وقشمير الهند إلى حائط الكعبة الذى فيه بابها ، وهو من القطب الشمالى عن يساره إلى وسط المشرق ، وأما التبت وبلاد الترك والصين والمنصورة فخلف وسط المشرق بثمانية أجزاء لقرب قبلتهم من الحجر الأسود . وأما قبلة أهل اليمن فصلاتهم إلى الركن اليمانى ، ووجوههم إلى وجوه أهل أرمينية إذا صلوا . وأما قبلة أهل المغرب وأفريقية والشام والجزيرة فوسط المغرب ، وصلاتهم إلى الركن الشامى ، ووجوههم إلى وجوه أهل المنصورة إذا صلوا . فهذه قبل القوم ، والنحو الذى يصلون إليه .

هذا بيان مملكة الإسلام وحدودها فى القرن الرابع ،وهو وسط الزمان الذى نذكر طائفة من رجاله ، وهذا يصور للقراء الكرام جميع العالم الاسلامى ، ومنه بلاد السند والهند ، مثل المنصورة والديبل والملتان واللاهور وقصدار وبوقان ومكران وباميان وكشمير ودهلى وبروج وغيرها ، وكانت هذه البلاد آمنة مطمئنة فى مهد الاسلام بين العلوم والمعارف ، والفنون والفضائل ، مساهمة فى جميع الشئون الاسلامية ، تتقدم إلى الأمام جنبا بجنب للعالم الاسلامى .

وكانت بلاد السند والهند مشحونة بالعلم والعلماء ، وكان المسلمون يعيشون فى علومهم وثقافتهم ، شهد بذلك العلماء والمؤرخون . قال الحموى فى السند : مذاهب أهلها الغالب عليها مذهب أبى حنيفة . وقال فى الديبل : قد نسب إليها قوم من الرواة . وقال فى باميان : خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم . وقال القلقشندى فى لاهور : هى مدينة كثيرة الخير خرج منها جماعة من أهل العلم . وقال ابن حوقل فى الملتان : فى أهلها رغبة فى القرآن وعلمه والأخذ بالمقارى السبعة ، والفقه ، وطلبة الادب والعلم .

وقال المقدسى فى السند : أكثرهم أصحاب حديث ، ورأيت القاضى أبا محمد المنصورى داؤديا فى مذهبه ، وله تدريس وتصانيف ، قد صنف كتبا عدة حسنة ، وأهل الملتان شيعة ، يهوعلون فى الأذان ، ويثنون فى الإقامة ، ولاتخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبى حنيفة رحمه الله ، وليس به مالكية ولا معتزلة ، ولاعمل للحنابلة ؛ إنهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصلاح وعفة ، قد أراحهم الله من الغلو والعصبية ، والهرج والفتنة .

وقال السمعانى فى الأنساب فى ترجمة الإمام أبى العباس محمد بن يعقوب الاصم المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة : قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الاسلام أكثر منها إليه — يعنى أبا العباس الاصم — فقط رأيت جماعة من أهل الأندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابه . وكذلك رأيت جماعة من أهل طراز واسبيجاب وأهل المشرق على بابه . وكذلك رأيت فى عرض الدنيا من أهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابه . وكذلك رأيت جماعة من أهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه . فناهيك هذا شرفا واشتهارا وعلوا فى الدين وقبولا فى بلاد المسلمين بطول الدنيا وعرضها .

وكانت الهند وبلادها كإحدى بلدان الاسلام فى العلاقة ببغداد — مركز الثقافة الاسلامية فى الشرق — فى جميع نواحى الحياة ، قال الامام ابن الجوزى فى مقدمة صفة الصفوة : ولما لم يكن بد من مركز يكون كنقطة دائرة رأيت ان مركزنا ، وهو بغداد ، أولى من غيره إلا أنه لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفهما بدأت بالمدينة لأنها دار الهجرة ، ثم ثنيت بمكة ، ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ، ثم اليمن ؛ وعدت إلى مركزنا بغداد ، فذكرت المصطفين منها ، ثم انحدرت إلى المدائن ، ونزلت إلى واسط

ثم إلى البصرة ، ثم إلى الأبلة ، ثم عبادان ثم قشتر ، ثم شيراز ، ثم كرمان ثم أرجان ، ثم سجستان ، ثم كيبل ، ثم البحرين ، ثم اليمامة ، ثم الدينور ، ثم همدان ، ثم قزوين ، ثم أصبهان ، ثم الري ، ثم دامغان ، ثم بسطام ، ثم نيسابور ثم طوس ، ثم هرات ، ثم مرو ، ثم بلخ ، ثم ترمذ ، ثم بخارى ، ثم فرغانة ، ثم نخشب ، ثم ذكرت عباد المشرق المجهولين البلاد والأسماء فلما انتهى ذكر أهل المشرق عدنا إلى مركزنا وارتقينا منه إلى المغرب وقد ذكرنا أهل عكبراء ، ثم الموصل ، ثم البرقة ، ثم طبقات أهل الشام ، ثم المقدسيين ، ثم أهل جبلة ، ثم أهل العواصم ، والثغور ، ثم من لم يعرف بلده من عباد أهل الشام ثم عسقلان ، ثم مصر ، ثم الاسكندرية ، ثم المغرب ، ثم عباد الجبال ، ثم عباد الجزائر ثم عباد السواحل ، ثم أهل البوادي والفلوات ، ثم من لم يعرف له مستقر من العباد والعالق في طريق .

وقال الامام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى : اعلم أن أصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد ، ومنهم خلائق من بلاد الشرق على اختلاف أقاليمه ، واتساع مدنه كسمرقند وبخارى ، وشيراز ، وجرجان ، والري ، وطوس ، وساوة ، وهمدان . ودامغان . وزنجان . وبسطام . وتبريز . وبيهق . وميهنة . واستراباد وغير ذلك من المدن الداخلة في أقاليم ما وراء النهر وخراسان . وآذربيجان . ومازندران . وخوارزم . وغزنة . وصحاب . والغور . وكرمان إلى بلاد السند . وجميع ما وراء النهر إلى الصين . وعراق العجم . وعراق العرب ، وغير ذلك .

وكل هذه كانت تحتوي على مدائن تقر العين . وتسر القلب إلى حين قدر الله تعالى — وله الحمد — على ماقضاه خروج جنكيزخان (سنة ٦١٦) فأهلك العباد والبلاد . ووضع السيف . واستباح الدماء والفروج . وخرب العالم . ثم تلا بنوه . وذووه . وأكدوا فعله القبيح . وأخلدوه . وزادوا عليه إلى أن وصل الحال إلى مالا يقوم بشرحه المقال . واستبيح حمى الخلافة . وأخذ بغداد على يد هلاكو بن مولى بن جنكيزخان . وقتل أمير

المؤمنين . وبعده سائر المسلمين . ورفع الصليب تارة على جدران بني العباس وسمع الناقوس آونة من بيوت أذن الله أن ترفع . ويذكر فيها اسمه . وانتهكت المحارم . وخربت الجوامع . وعطلت المساجد وخربت تلك الديار ومحيت الرسوم والآثار .

ثم انقضت تلك الديار وأهلها　　　فكأنها وكأنهم أحلام

(بلاد السند والهند فى القرن السابع)

قال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى الصوفى المعروف بشيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧ هـ فى كتابه « نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر » : الفصل الثالث فى وصف بلاد السند والطوران وكرمان ومكران والمند (الهند) وإلى حدود بلاد فارس .

وأما بلاد السند الساحلية فإنها متاخمة من جهة الشرق لآخر بلاد كرورا ، وهى مدينة مالوة ، وعمل نهاور (نهلوارة) ، ولأهل السند لسان يختصون به غير لسان الهند .

ومن بلاد السند الساحلية ديبل ، ويقال له : ذيبل لها خور يدخل إليها من بحر فارس ، تعبره المراكب . وبيرون ، وهى فرضة على خور لها ، متصل بنهر يأتيها من المشرق من بلاد كابلستان ، ويصب فى البحر .

ومن بلاد السند الجليلة البرية مدينة ملتان ، وتسمى فرج الذهب وبيت الذهب لكثرة ما أخذ المسلمون منها من الذهب حين فتحت ، والفرج النقر ، وكان بها بد يخدمه سبعة آلاف سادن ، وهذا البد صنم ، كانت السند تزعم أنه مثال أيوب عليه السلام ، وزعم المسعودى أن السند يشتمل على مائة ألف قرية ، وعشرين ألف قرية .

ومن مدنها وزو ، وتسمى لاهور ، مقر الملك بها ، ولهذه من الأعمال والكور الغورية المحمدية .

والمنصورية مدينة بنيت فى صدر الإسلام ، وتسمى بالهندية تاميران ،

وكان موضعها غيضة ، يحيط بها خليج من نهر مهران ، وتشتمل هذه الناحية على نحو ثلاثين ألف قرية عامرة .

ومدينة أرى ومنجابرى جميعهما على نهر مهران .

ومدينة بسمد لها نهـــر ينبعث من جبل يلى أعمالها ، ويصب فى مهران .

ومدينة الثليمان (البيلمان) بناها الإسكندر .

ومدينة قندهار ، وحيز جندروز ، وحيزروز ، يشتملان عـلى قرى مجممة ، ويحيط بهذا السقع بلاد المند (الهند) ، وحيزهم من مغازة بين السندو بين الهند ، وهم أصحاب إبل وغنم ، يرحلون فى طلب الـكلأ كالعرب .

ويتاخم هذا بلاد طوران ، وهو واد بين الجبلين ، طوله ثلاثة أيام ، كثير الفواكه ، وفيه من المدن قصدار ، ويقال بالزاى ، وهى قصبة ، ومدينة كيز كنان ، ومدينة سورجان ، ومدينة مستنج ، ومنها يدخل المغازة إلى الملتان .

واعلم أن جميع بلاد الهند الساحلية فى الأقليم الأول ، وجميع بلادها البرية والجبلية فى الأقليم الثانى ، وكذلك المنيبار (المليبار) ، وأما السند ، فإنه فى الأول والثانى وأول الثالث ، وأما طوران ، فإن واديها فى الأقليم الثالث ، وكذلك بعض بلاد السخد البرية .

ويلى هذا السقع بلاد كرمان ، ويضاف إليه حيز مكران ، ويقال إنه منسوب إلى المكران بن المنذر ، والغالب على ناحيته المغاوز .

ومن مدنها الساحلية كانان ، والتيز ، وتسمى تيز مكراز ، ومدينة كيز كلها مرفأ للسفن .

ومن مدنها البرية قندابيل ، وهى بمبار . الهند ، وكنا البدهة ، وحيزها فى برية منفردة ، وبحور ، وتسمى بترور . ودرك ، وراشك ، وقنبلى ، وقرنبوس ، وتسمى قرنبور ، وماسكان ، وبكل هذه البلاد يصنع الفانيد ويحمل إلى بلاد خراسان والعراق .

وتجتمع بأرض السند بين المنصورية ، وبين حد مكران بطائح من نهر مهران عليها طوائف يعرفون بالزط ممن قارب منهم الماء فهم فى اختصاص البر ، وطعامهم السمك وطير الماء ، ومن بعد عن الماء ، أى الشط ، كان من الأكراد ، وكان غذاؤهم اللبن والجبن .

وفى غربى مهران ناحية تسمى البدهة ، يسكنها قوم كفار فى أعجام (آجام) وبطائح يجتمعون فى مدينة قندابيل.

(أشهر بلاد السند والهند)

(الرور ، الور) بلدة قديمة فى السند على نهر مهران بين البساتين والمياه ، كانت دار الحكومة ملوك الرايان ، وكانت حدود هذه المملكة إلى كشمير والقنوج فى الشرق ، وإلى مكران وساحل البحر ، والديبل فى المغرب ، وإلى سرشت (سورطه — سوراشتر —) فى الجنوب ، وإلى القندهار وسيستان ، وجبل سليمان ، وكرمان ، وقيقان فى الشمال ، ويسميها المؤرخون «الرور».

قال البلاذرى : وسار محمد بن القاسم يريد الرور ، وبغرور ، فتلقاه أهل ساوندرى ، فسألوه الأمان فأعطاهم إياه ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم ، ثم تقدم محمد إلى بسمد ، فصالح أهلها على مثل صلح ساوندرى ، وانتهى محمد إلى الرور ، وهى من مدائن السند ، وهى على جبل ، فحصرهم أشهرا ، ففتحها على ألا يقتلهم ، ولا يعرض لبدهم ، ووضع عليهم الخراج بالرور ، وبنى مسجدا ، ويقال لها اليوم : أرور ، ناحية فى السند .

(أوشه ، أوجه) هى ناحية قديمة شهيرة من توابع ملتان ، وبها أحد الحصون الستة المشهورة لراى ساهى بن سهيرس ، وكان أمر رعاياه أن يجمعوا ترابا ، ويجعلوه أرضا مرتفعة للقلعة ، ولذلك يقال لها أوجه أى المرتفع ، والنسبة إليها الأوشى والأوجى ، وهى اليوم واقعة فى أحمدپور الشرقية .

(باميان) بلدة وكورة فى الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ، بها قلعة حصينة ، والقصبة صغيرة ، والمملكة واسعة ، وبها بيت ذاهب فى الهواء بأساطين مرفوعة ، منقوش فيه كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض ، ينتابه الزوار ، وفيه صنمان عظيمان نقرا فى الجبل من أسفله إلى أعلاه ،

يسمى أحدهما : سرخ بد ، والآخر خنك بد ، وليس لهما فى الدنيا نظير ، خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم ، قاله الحموى . وكان باميان يعد من حدود السند ، وكان ملوك باميان يعرفون بلقب رتبيل ، سمة لكل ملك منهم ، وهو اليوم فى مملكة أفغانستان .

(البدهة) أرض واسعة ما بين حدود طوران ومكران والملتان ومدن المنصورة ، وهى فى غربى نهر مهران ، وأهل هذه الأرض بادية أصحاب الابل ، ومن المنصورة إلى أول حد البدهة خمس مراحل ، ومن كيز إلى مدينة مكران نحو عشر مراحل ، ومن البدهة إلى تيز مكران نحو خمس عشرة مرحلة ، وقد كتبت بالنون ، وأناشاك فيها ، قاله الحموى .

(بروج ، بروص) بلاد البروص وكانت قصبة نواحيها ، وإليها تضاف قرى كثيرة من تلك الديار واليها يضاف القنا البروصى ، قاله المسعودى ، وقال الحموى : بروج من أشهر مدن الهند البحرية ، وأكبرها ، وأطيبها يجلب منها النيل واللك ، وقال البلاذرى : وجه عثمان بن أبى العاصى أمير البحرين وعمان سنة خمس عشرة أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخاه الحكم بن أبى العاصى إلى تانه ، ووجه عثمان أيضا إلى بروص ، ويقال لها اليوم بهروج ، وهى مديرية شهيرة فى ولاية كجرات .

(بوقان) هو بلد بأرض السند ، ولى زياد بن أبيه المنذر بن الجارود العبدى ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون ، وغنموا ، ثم ولى عبيد الله بن زياد حرى بن حرى الباهلى ، ففتح الله تلك البلاد على يده ، وقاتل بها قتالا شديدا ، وقيل أن عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلى ، وكان حرى بن حرى معه على سراياه ، وقد بنى عمران بن موسى بن يحى بن خالد البرمكى مدينة سماها البيضاء فى خلافة المعتصم بالله ، قاله الحموى والبلاذرى .

(بيرون) هي مدينة من أعمال الديبل بينها وبين المنصورة. واقعة في الأقليم الثاني . وهي فرض بلاد السند التي يليهما خليجهم المالح الخارج من بحر فارس ، ومنها إلى المنصورة خمسة عشر فرسخا . قاله القلقشندي وقيل هي نيرون بالنون ، وهي اليوم حيدر آباد السند.

(بيلمان) تنسب إليه السيوف البيلمانية ، ويشبه أن يكون بأرض اليمن وقال البلاذري في فتوح البلدان : البيلمان من بلاد السند والهند، تنسب إليها السيوف البيلمانية ، وان الجنيد بن عبد الرحمن المري كان على أرض السند زمن هشام ،فكتب هشام إلى الجنيد يأمره بمكاتبته سنة سبع ومائة، فأتى الجنيد الديبل ، وغزا الكيرج ، ثم إن الجنيد وجه العمال إلى مرمد (مارواز) ودهنج وبروص ، ووجه جيشا إلى أزين (أجين) ، ووجه حبيب بن مرة في جيش إلى أرض مالوة ، فاغاروا على أزين ، وغزوا بهرمد وفتح الجنيد البيلمان ، قاله الحموي .

وهي معرب بهيلمان كانت في موضع تتصل به حدود السند والكجرات وكانهياوار ومارواز ، وكانت قصبة لبهيل ، وبعدهم لكوجر ، وهما قومان من الهند .

(تانه) هي بلدة على ساحل البحر ، حيث الطول مائة وأربع عشرة درجة ، وعشرون دقيقة والعرض تسع عشرة درجة ، وعشرون دقيقة ، وهي من مشارق الجزرات ، وأهل هذا الساحل جميعهم كفار ، يعبدون الانداد ، والمسلمون ساكنون معهم ، قال أبو الريحان : والنسبة إليها تانشي ، ومنها الثياب التانشية ، وقال البلاذري : ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان سنة خمس عشرة ، فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ومضى إلى عمان ، فأقطع جيشا إلى تانة ، فلما رجع الجيش ، كتب إلى عمر يعلمه ذلك ، فكتب إليه عمر : يا أخا ثقيف حملت

دودا على عود ، وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم :
وهى تهانه مديرية مشهورة متصلة ببومباى فى شمالها .

(دلى ، دهلى) مدينة ذات إقليم متسع وموقعها فى الاقليم الرابع ، حيث الطول مائة وثمان وعشرون درجة ، وخمسون دقيقة ، والعرض خمس وثلاثون درجة ، وخمسون دقيقة . وهى مدينة كبيرة فى مستوى من الارض وتربتها مختلفة بالحجر والرمل ، ولما فتح شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام ابن الحسين الغورى رحمه الله مدينة لاهور ودهلى وغيرهما من بلاد السند والهند أقطع مملوكه قطب الدين ايبك مدينة دهلى ، وذلك فى حدود سنة تسع وسبعين وخمس مائة ، فبعث قطب الدين ايبك عساكره إلى بلاد الهند ففتحت منها أماكن كثيرة ما دخل اليها المسلمون من قبل ، وبلغ الاسلام والمسلمون فى شرق الهند إلى بنغال وما وراءها .

(ديبل) بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مضمومة ولام ، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند فى الاقليم الثانى ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة ، وعشرون دقيقة ، وعرضها فى الاقليم الثانى من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة ، وثلاثون دقيقة ، وهى فرضة ، وإليها تفضى مياه لهور ، ومولتان ، فتصب فى البحر المليح ، قد نسب إليها قوم من الرواة ويجلب منها المتاع الديبلى ، وبها سمسم كثير ، ويجلب إليها التمر من البصرة ، قال البلاذرى : وجه عثمان بن ابى العاصى الثقفى أخاه المغيرة إلى اخور الديبل ، فلقى العدو فظفر ، وقال : سار محمد بن القاسم الثقفى إلى مكران ، فأقام بها أياما ، ثم أتى قنزبور ، ففتحها ، ثم أتى أرمائيل ، ففتحها ، ثم صار إلى الديبل يوم الجمعة ، ووافقته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة ، فخندق حين نزل ديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الأعلام وأنزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقا ، وكان بالديبل كنيسة عظيمة ، عليها دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء ،

فرمى الدقل ، فكسر ، فاشتد طيرة الكفار من ذلك، ثم إن محمد ناهضهم وقد خرجوا إليه ، فهزمهم ، حتى ردهم ، وأمر بالسلاليم ، فوضعت، فصعد عليها الرجال ، ففتحت عنوة ، وهرب عامل داهر ، وقتل سادن بيت آلهتهم فى الديبل ، واختط للمسلمين بها وبنى مسجداً ، وأنزلها أربعة آلاف .

ويقال لها اليوم بهمبور ، فى جنوبى كراتشى على ثلاثة وعشرين ميلا ، وظهرت آثارها بعد عملية الحفر .

(سرنديب ، سيلان) هى جزيرة عظيمة فى بحر هركند بأقصى بلاد الهند ، طولها ثمان فراسخ فى مثلها ، تشرع إلى بحر هركند ، وفى سرنديب الجبل الذى هبط عليه آدم عليه السلام يقال له : راهون ،وهو ذاهب إلى: السماء ، ويقال إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال ، تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض ، فيلتقط ، وفيه يوجد الماس أيضاً ، ومنه يجلب العود فيما قيل ، وفيها نبت طيب الريح ، لايوجد بغيرها ، قاله الحموى .

وقال بزرك بن شهريار فى عجائب الهند : كان أهل سرنديب وماوالاها لما بلغهم خروج النبى ﷺ ، أرسلوا رجلا فهما منهم وأمروه أن يسير إليه ، فيعرف أمره ومايدعو إليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى أبو بكر رضى الله عنه ، ووجد القائم بالأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فسأله عن أمر النبى صلى الله عليه وسلم، فشرح له وبين ، ورجع ، فتوفى الرجل بنواحى بلاد مكران ، وكان مع الرجل غلام هندى ، فوصل الغلام إلى سرنديب، وشرح لهم الأمر ، وما وقفا عليه من أمر النبى ﷺ وأبى بكر ، وأنهم وجدوا صاحب النبى ﷺ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ووصف لهم تواضعه ، وإنه كان يلبس مرقعة ويبيت فى المساجد، فتواضعهم لأجل ماحكى لهم ذلك الغلام، ولبسهم الثياب

المرقعة لما ذكره من لبس عمر رضى الله عنه المرقعة ، ومحبتهم للمسلمين ، وميلهم إليهم لما فى قلوبهم مما حكاه ذلك الغلام عن عمر رضى الله عنه .

(سفالة الهند ، سوباره) قال البيرونى : اسمها سوفاره على الساحل فى أرض البوازيج ، وللهند هـذه السفالة كما للزنج سفالة . قال الإدريسى : سوفاره مدينة عامرة كثيرة المساكن ، ولها تجارات ومرافق ، وهى فرصة من فرص البحر الهندى ، وبها مصائد لؤلؤ ، وبينها وبين مدينة سندان خمس مراحل ، وهى اليوم مشهورة باسم سوبارة ، قرية كبيرة فى مديرية تهانه ، ظهرت آثارها القديمة بعد عمليات الحفر .

(السند) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان ، قالوا : السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطين بن حام بن نوح ، يقال للواحد من أهلها سندى ، والجمع سند ، مثل زنجى وزنج ، وبعضهم يجعل مكران منها ، ويقول هى خمس كور ، أولها من قبل مكران ، ثم طوران ثم السند ، ثم الهند ، ثم الملتان ، وقصبة السند مدينة يقال لها منصورة ، ومن مدنها ديبل وهى على ضفة البحر ، والتيز ، وهى أيضاً على ساحل البحر ، فتحت فى أيام الحجاج بن يوسف ، ومذاهب أهلها الغالب عليها مذهب أبى حنيفة ، قاله الحموى .

(سندان ، سنجان) سندان من سواحل الهند من بلاد تانه ، بينها وبين المنصورة خمسة عشر فرسخا ، ومدينة سندان مجمع الطرق ، وسندان بلاد القسط ، والقنا ، والخيزران ، وهى من أجل فرضة على البحر ، قاله أبو الفدا فى تقويم البلدان . وقال الحموى بينها وبين الهند نحو نصف فرسخ ، وبينها وبين صيمور نحو خمس عشرة مرحلة ، وهى اليوم تسمى سنجان ، محطة صغيرة لسكة الحديد فى شمال بومباى قريبة منها .

(سومنات) وهى على الساحل فى أرض البوازيج مشهورة على ألسنة

المسافرين ، وتعرف ببلاد اللار ، وموضعها فى جهة داخلة فى البحر. فينطحها كثير من مراكب عدن . لأنها ليست فى جون ولها خور ينزل من الجبل الكبير الذى فى شماليها إلى شرقيها . وكان بها صنم تعظمه الهنود . ويضاف إليه . فيقال : صنم سومنات . فكسره يمين الدولة محمود بن سبكتكين عند فتحها رحمه الله تعالى . قاله أبو الفدا . وهى سومنات فى منطقة سوراشتر الكجرات .

(سيوستان،سيستان) كورة كبيرة من السند وأول الهند على نهر السند، ومدينة كبيرة لها دخل واسع ، وبلاد كثيرة وقرى ، قاله الحموى . وقال الآخر : سيوستان وسيوان وسهوان وسيستان أسماء لبلدة واحدة قديمة على اسم رجل من أمراء السند ، وهناك إحدى قلاعه المشهورة فى قديم الزمان ، وكان يحكم عليها ملوك الور ، وبعد ذلك صارت تحت ملوك تته .

(صندابور) بالصاد والسين ، قال أبو الفدا : وسندابور على ثلاثة أيام من سندان ، وهى على جون من البحر الأخضر ، آخر الجزرات وأول المليبار ، رقى التمساح فى سندابور ، فهو إلى الساعة لا يؤذى أحداً ألبتة فى خور سندابور ، وهى اليوم مشهورة بجندابور ، بلدة قريبة من كوافى منطقة ميسور .

(صيمور) وربما قيل صيمون بالنون فى آخره ، بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قريب الديبل وهو من عمل ملك من ملوكهم يقال له : بلهرا كافر إلا أن صيمور وكتامة (كنبائت) من بلاد فيها مسلمون ، ولا يلى عليهم من قبل بلهرا إلا مسلم ، وبها مسجد جامع ، تجمع فيه الجماعات ، ومدينة بلهرا التى يقيم فيها يقال لها : مانكير (منكرول ، سوراشتر) وله مملكة واسعة ، قاله الحموى . وهى اليوم ناحية من مدينة بومباى فى شرقيها الشمالى مشهورة باسم جيمور .

(قامهل) مدينة فى أول حدود الهند من صيمور إلى قامهل من بلد الهند ، ومن قامهل إلى مكران والبدهة وماوراء ذلك إلى حد الملتان كلها من بلاد السند ، ولأهل قامهل مسجد جامع تقام فيه الصلاة للمسلمين ، وبين المنصورة وقامهل ثمان مراحل ، ومن قامهل إلى كنباية نحو أربع مراحل قاله الحموى .

(قصدار ، وقزدار) ناحية من نواحى الهند بينها وبين بست ثمانون فرسخا ، وأن قصدار من نواحى السند ، وهو الصحيح ، وقصدار قصبة ناحية ، يقال لها طوران ، وهى مدينة صغيرة ، لها رستاق ومدن ، قاله الحموى . وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجارود العبدى ثغر الهند ، فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون ، وغنموا ، وبث السرايا فى بلادهم ، وفتح قصدار ، وشق بها ، وكان سنان بن سلمة المحبق الهذلى فتحها قبله وأن أهلها انتقضوا ، وبها مات . ويقال لها اليوم خضدار فى منطقة قلات ، وهى قصبتها .

(القفص ، بلوج ، كوج) جبال القفص ، البلوص يسكنون فى سفحها فهى جبال ، جنوبيها البحر وشماليها حدود جيرفت ، وقال فى المشترك : بضم الكاف وسكون الفاء ثم الصاد المهملة ، والقفص جبل للاكراد بين فارس وكرمان ، وأهله من أشرار العالم ، قاله أبو الفداء . وقال البلاذرى : وأتى مجاشع بن مسعود ، وفتح جيرفت عنوة ، سار فى كرمان فدوخها ، وأتى القفص .

وجبال القفص اليوم فى وسط بلوجستان ، يقال لها « ساراوان وجهالاوان » ويقال لساكنيها : كوج ، وتوجد البلوج فى بلوجستان ، أفغانستان .

(قار ، قامرون) موضع بالهند ينسب إليه العود ، والذى ذكره أهل

المعرفة: قامرون موضع فى بلاد الهند يعرف منه العود البالغ النهاية فى الجودة، وزعموا أنه يختم عليه بخاتم، فيؤثر فيه ، وهى اليوم مشهورة باسم كامروب مدينة بمنطقة آسام .

(قندهار) مدينة فى الأقليم الثالث ، طولها مائة درجة وعشر درج ، وعرضها ثلاثون درجة ، وهى من بلاد السند والهند مشهورة فى الفتوح . قيل : غزا عباد بن زياد ثغر السند وسجستان فأتى سناروذ ، ثم أخذ على حوكهن إلى الروزبار ، من أرض سجستان إلى الهند ، ونزل كش ، وقطع المفاوز ، حتى أتى القندهار ، فقاتل أهلها ، فهزمهم ، وقتلهم بعد أن أصيب رجال من المسلمين، فرأى قلانس أهلها طوالا ، وعمل عليها ، فسميت العبادية ، وقدم عمرو بن جمل من جهة هشام بن عمرو التغلبى إلى بارمد (بهاربهوت ، كجرات) ، ثم بعدها أتى القندهار فى السفن ، ففتحها ، وهدم البد ، وبنى موضعه مسجدا ، قاله البلاذرى . وقال فى ظفر الواله : القندهار بندر صغير على كنباية ، وهى اليوم تدعى باسم كندهارا من مديرية بهروج وأما القندهار وكابل فغيرها .

(قندابيل) هى مدينة بالسند ، وهى قصبة لولاية يقال لها : البدهة ، كانت فيها وقعة لهلال بن أجوز المازنى على آل المهلب ، ومن قصدار إلى قندابيل خمسة فراسخ ، ومن قندابيل إلى المنصورة ثمان مراحل ، ومن قندابيل إلى الملتان مفاوز نحو عشر مراحل ، ويقال لها اليوم : كنداوه مديرية فى منطقة قلات ، وفيها دره بولان .

(قنوج، كنوجه) قنوج بفتح أوله وتشديد ثانيه آخره جيم، موضع فى بلاد الهند ، قيل: أنها أجمة ، قاله الحموى . وقال ابن الجزرى : بكسر الكاف وتشديد النون مفتوحة وبعد الواو جيم بليدة من الهند . وقال القلقشندى : وهي قاعدة لهاور ، وهي بين ذراعين من نهر كنك . وقال المسعودي :

هى صارت اليـــوم فى حيز الاسلام ، وهى من أعمال الملتان ، وأما قنوج التى هى مشهورة اليوم فى الهند فهى غيرها .

(قيقان) قيقان معرب كيكان ، بلدة وناحية مشهورة فى منطقة قلات فى السند ، والبراذين القيقانية مشهورة إلى اليوم . وقال البلاذرى . القيقان من بلاد السند مما يلى خراسان ، وفى خلافة على رضى الله عنه توجه إلى ذلك الثغر الحارث بن مرة العبدى متطوعاً بإذن على رضى الله عنه فظفر وأصاب مغنماً وسبياً ، وقسم فى يوم واحد ألف رأس ، ثم أنه قتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلا ، وكان مقتله فى سنة اثنتين وأربعين . وقال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفى سنة ست وثلاثين ندب الحارث بن مرة العبدى الناس إلى غزو الهنـد ، وجاوز مكران إلى بلاد قندابيل ، وأوغل فى جبال القيقان ، فاصاب سبايا كثيرة ، فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه .

(كس ، كش، قصة، كصه) كس بكسر أوله وتشديد ثانيه ، مدينة تقارب سمر قند ، قال البلاذرى : كس هى الصغد ، وكس أيضاً مدينة بأرض السند مشهورة ، ذكرت فى المغازى ، وممن ينسب اليها عبد بن حميـــد بن نصر الـكسى صاحب المسند . وغزا عباد بن زياد ثغر الهنـد من سجستان ، فأتى سناروذ ، ثم أخذ على حوى كهز إلى الروذ بار من أرض سجستان إلى الهنـد منذ ، فنزل كش ، وقطع المفازة حتى أتى القندهار ، وهى معرب كجهـا ، ناحية مشهورة فى سوراشتر مذكورة فى فتوح محمد بن القاسم باسم القصه ، وهى مشهورة بأسماء كس وكش وقصه وكسه ، وهى قريبة من منطقة رن ، فيقال : رن كجهـ .

(كشمير ، قشمير) قشمير بالـكسر ثم السكون ، مدينة متوسطة لبلاد الهند ، قاله الحرى ، وقال البلاذرى : ولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو التغلبى السند ، ففتح ما استغلق ، ووجـه عمرو بن جمل فى

بوارج إلى باربد ، ووجه إلى ناحية الهند ؛ فافتتح قشميرا وأصاب سبايا ورقيقا كثيرا . وقال المسعودي : ملك قشمير يعرف بالراى ، هذا الاسم العام لسائر ملوكهم ، وقشمير هذا من ممالك الهند وجبالها مملكة عظيمة حصينة يحتوى ملكها من مدن وضياع على نحو ستين ألفا إلى سبعين ألفا ، ولا سبيل لأحد من الناس على بلده إلا من وجه واحد ، ويغلق على جميع ما ذكرنا من ملكه باب واحد ، لأن ذلك فى جبال شوامخ منيعة لا سبيل للرجال أن يتسلقوا عليها ، ولا للوحش أن يلحق بعلوها ، ولا يلحقها إلا الطير ، وما لا جبل فيه فأودية وعرة وغياض وأنهار ، ذات منعة من شدة الانصباب والجريان .

(كله) هى منتصف الطريق بين عمان والصين ، وموقعها من المعمورة فى خط الاستواء . قال القلقشندى : موقعها فى الجنوب عن الاقليم الأول . وقال المهلبى : مدينة عامرة يسكنها المسلمون وغيرهم ، وهى فى جنوبى الهند على الساحل ، ومنه يجلب العود الكلهى .

(كلاه) بلد بأقصى الهند ، يجلب منه العود الكلاهى ، قاله الحموى .

(كوكن ، ككم) قال ابن رستة : ملك بلهرا هو فى بلاده يقال له : الككم ، اسم هندى ، وبلاده بلاد الساج ، ومنها يجلب . وقال ابن خرداذبه : أعظم ملوك الهند بلهرا ، وينزل الككم فى بلاده الساج . وقال البيرونى : من دهار فى الجنوب إلى وادى نمية سبعة ، وإلى مهرت ديس (مهاراشتر) ثمانية عشر ، وإلى ولاية كنكن ، وقصبتها تهانه على الساحل خمسة وعشرون ، ويذكرون فى برارى كنكن المسماة دانك دابة تسمى شرو ، وهى اليوم ناحية مشهورة باسم كوكن ، بين ساحل البحر والجبال والصحارى ، وفى وسطها مدينة بومباى ، ومن بلادها تهانه وصيمور وسوبارة وسندان وغيرها .

(كنباية) قال المسعودى : بلاد كنباية من أرض الهند ، وهى المدينة التى تضاف إليها النعال الكنباتية ، وفيها تعمل ، يليها مدينة سندان وسوباره ، وكان دخولى إليها سنة ثلاث وثلاثمائة ، والملك بها ، وكان منهزما من قبل البلهرا ، صاحب البابكين ، وكان للبابكين هذا غاية المناظرة مع من يرد إلى بلاده من المسلمين وغيرهم من أهل الملل ، وهذه المدينة على خور من أخوار البحر ، وهو الخليج أعرض من النيل أو دجلة أو الفرات ، عليه المدن والضياع والعمائر والنخل والنارجيل والطواويس والببغاء وغير ذلك من أنواع طيور الهند بين تلك الجبال والمياه . وقال القلقشندى : النسبة إليها أنباتى ، وهى مدينة على ساحل بحر الهند ، وهى مدينة حسنة أكبر من بلاد الشام فى المقدار . وهى كهمبائت بلدة مشهورة فى الكجرات على نهر نربدا .

(كولم) قال أبو الفدا : الكولم آخر بلاد الفلفل من الشرق ، وهى خور من البحر ، وفيها حارة للمسلمين ، وبها جامع ، وهى فى مستو من الأرض ، وأرضها رملة ، وهى كثيرة البساتين ، وبها شجر البقم ، مثل شجر الرمان ، وورقه يشبه ورق العناب ، وهى اليوم فى منطقة تراو نكور فى جنوب الهند ، كان يجتاز منها المراكب والتجار فيما بين العرب والصين ، وكانت مجمع الطرق .

(لاهور) قال الحموى : هى مدينة عظيمة فى بلاد الهند ، وقال القلشندى : هى مدينة كبيرة ، كثيرة الخير ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، وقال البلاذرى : غزا ذلك الثغر المهلب بن أبى صفرة فى أيام معاوية سنة أربع وأربعين ، فأتى بنة (بنون) واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو ، فقاتله ومن معه ، وفى معجم البلدان : لاهور ولاية من ولايات

الهند واقعة جنوبى كشمير على نهر راوى ، يصب فى نهر الهند على طريق القوافل بين الهند وأفغانستان وبلاد إيران ، وكانت مقام بعض ملوك الهند، بها أبنية جميلة ، ويقال لها لوهور ولهاور أيضا .

(معبر) المعبر من أواخر الهند المشهور على الألسن ، ومنهـا يجلب اللانس ، وبقصارتها يضرب المثل ، وفى شمالها جبال متصلة ببلاد البلهرا ، وفى غربيها يصب نهر الصوليا فى البحر . والمعبر شرق الـكولم بثلاثة أيام أو أربعة ، وينبغى أن يكون بميلة إلى الجنوب ، وللمعبر إلى الجانب الشرقى محاذاة لمليبار ، قاله أبو الفدا . ويقال لها اليوم : كارو مندل .

(مكران) هى ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى ، وهى معدن الفانيد ، ومنها ينقل إلى جميع البلدان ، وهذه الولاية بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند شرقيها ، سميت مكران بمكران ابن تارك بن سام بن نوح عليه السلام أخى كرمان ، لأنه نزلها ، واستوطنها لما تبلبلت الألسن فى بابل ، أعجمية ، وأكثر ما تجيء فى شعر العرب مشددة الكاف ، قاله الحـموى . وقال خليفة بن خياط : فى سنة ثلاث وأربعين ولى معاوية عبد الله بن سوار العبدى بلاد مكران . وقال البلاذرى : ولى زياد بن أبى سفيان فى أيام معاوية سنان بن المحبق الهذلى ـ وكان فاضلا متألها ـ وهو أول من أحلف الجند بالطلاق ، فأتى الثغر ، ففتح مكران عنوة ، ومصرها ، وأقام بها ، وضبط البلاد .

(ملتان ، مولتان) هى مدينة فى نواحى الهند قرب غزنه ، أهلهـا مسلمون من قديم ، قاله الحموى، وقال الاصطخرى : وأما الملتان فهى مدينة نحو نصف المنصورة ، وتسمى فرج بيت الذهب ، وبها صنم تعظمه الهند ،

وتحج إليه من أقصى بلدانها . وقال للسعودى : هو ثغر من ثغور المسلمين الكبار . وحول ثغر المولتان من ضياعه وقراه عشرون ومائة ألف قرية ، مما يقع عليه الإحصاء والعد ، وفيها الصنم المعروف بالمولتان ، يقصده السند والهند من أقاصى بلادهم بالنذور والاموال والعود وأنواع الطيب ، وفتحه محمد بن القاسم الثقفى .

(مليبار ، منيبار) مليبار أقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة ، منها فاكنور ، ومنجرور ، وهسل ، يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا ، وهى فى وسط بلاد الهند ، يتصل بأعمال مولتان ، وقال أبو الفدا : هى أقليم من أقاليم الهند فى الشرق عن بلاد الجزرات ، وجميع بلاد المنيبار مخضرة ، كثيرة المياه والاشجار الملتفة ، وملى معناه الجبل ، وبار معرب بار ، وهو المعبر .

(مندل) قال الحموى : بلد بالهند يجلب منه العود الفائق الذى يقال له : مندلى ، وهى واقعة فى منطقة آسام ، وهذا اللفظ يستعمل فى آخر الأسماء للسيادة ، مثل محمد مندل ، وعبد الله مندل .

(منصورة) قال الحموى : منصورة بأرض الهند ، وهى قصبتها ، مدينة كبيرة، كثيرة الخيرات،بها جامع كبير،سواريه ساج،ولهم خليج من نهر مهران . قال حمزة : وبرهمنا باد اسم مدينة من مدن السند ، سموها الآن منصورة، وفى أهلها مروة وصلاح ودين وتجارات ، وشربهم من نهر يقال له : مهران، وهى شديدة الحر ، كثيرة البق . وقال البلاذرى : ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى حكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصة (كجيم) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون إليه ، فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند (بحيرة رن كجيم) مدينة سماها : المحفوظة ، وجعلها مأوى لهم ، ومعاذا ، ومصرها ، وقال لمشائخ أهل الشام : ماترون

أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمهـا : تدمر ، فقال : دمر الله عليك يا أحمق ، ولـكنى اسميها : المحفوظة ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحـكم ، وكان يفوض إليه ، ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة ، سماها : المنصورة ، فهى التى تنزلها العمال اليوم .

وكانت المنصورة عامرة إلى المائة السابعة ، وكانت تسمى – كما قال ابن حوقل — باميران .

(نهرواله ، نهلواره) قال القلقشندى : موقعها من بلاد الجزرات فى الإقليم الثـانى ، وهى غربى أقليم المنيبار ، وهى أكبر من كنبايت ، وعمارتها متفرقة بين البساتين والمياه ، وهى عن البحر على مسيرة ثلاثة أيام ، وهى بلدة قديمة فى الـكجرات .

(الهند) قالوا أن السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام ابن نوح ، وبعضهم يجعل مكران منها ، ويقول : هى خمس كور ، أولها من قبل كرمان مكران ، ثم طوران ، ثم السند ثم الهند ، ثم الملتان ، وبحر الهند أعظم البحار ، وأوسعها ، وأكثرها جزائر ، وأبسطها عـلى سواحله مدنا ، ويتشعب من البحر الهندى خلجان كثيرة ، وينعطف بحر الهنـد من تيز الساحل مشرقاً متسعاً ، فتمر سواحله بالديبل والقس (كجيم) ، وسومنات ، ثم كنباية ، ثم خور يدخل إلى بروص ، ثم ينعطف أشد من ذلك حتى يمر لبلاد مليبار ، ومن أشهر مدنهم منجرور ، وفا كنور ، ثم خور فوفل ، ثم المعبر ، وهو آخر بلاد الهند ، قاله الحموى .

وقال أيضاً : قامهل مدينة فى أول حدود الهند ، ومن صيمور إلى قامهل من بلد الهند ، ومن قامهل إلى مكران ، والبدهة ، وماوراء ذلك إلى حد الملتان كلها من السند .

وقال القزوينى فى آثار البلاد : الهند هى بلاد واسعة كثيرة العجائب ، تكون مساحتها ثلاثة أشهر فى الطول ، وشهرين فى العرض ، وهى أكثر أرض الله جبالا وأنهارا ، وقد اختصت بكريم النبات ، وعجيب الحيوان ، ويحمل منها كل طرفة إلى سائر البلاد ، مع أن التجار لا يصلون إلا أوائلهـا ، وأما أقصاها ، فقلما يصل إليه أهل بلادنا لأنهم كفار ، يستبيحون النفس والمال وهم أهل ملل مختلفة ، منهم من يقول بالخالق دون النبى ، وهم البراهمة ، ومنهم من لا يقول بهمـا ، ومنهم من يعبد الصنم ، ومنهم من يعبد القمر ، ومنهم من يعبد النار ، ومنهم من يبيح الزنا ، بهـا من المعدنيات جواهر نفيسة ، ومن النبات أشياء غريبة ، ومن الحيوانات العجيبة ، ومن العمارة الرفيعة .

وأما دخول الإسلام فى هذه الناحية الهندية ، فكان بعد المائة الخامسة ، غزا المجاهد سالار مسعود العلوى الغازى بعد فتح دهلى مع رفقائـه المجاهدين الذين خرجوا تطوعا فى سبيل الله فى هذه النواحى ، ثم استشهد هو ورفقاؤه فى حدود سنة ثمانية وثمانين وأربعمائة ، ثم فى آخر المائـة السادسة افتتحت بنارس ، والبلاد المتوسطة والشرقية الشمالية من الهند ، قال الذهبى فى العبر : سنة تسعين وخمسمائة سار (ملك) بنارس أكبر ملوك الهند ، وقصد الإسلام فطلبه شهاب الدين الغورى ، فالتقى الجمعان على نهر ماجون (على نهرها جون — جمنـا —) وقال ابن الأثير : وكان مع الهند سبعمائة فيل ، ومن العسكر على ما قيل : ألف ألف نفس فصبر الفريقان ، وكان النصر لشهاب الدين ، وكثر القتل فى الهنود حتى جافت منهم الأرض ، وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا ، وقتل (ملك) بنارس ، ملك الهند ، وكان قد شد أسنانه بالذهب فما عرف إلا بذلك ، ودخل شهاب الدين بلاد بنارس ، وأخذ من خزائنه ألفا وأربعمائة حمل ، وعاد إلى غزنه ، ومن جملة الفيلة فيل أبيض ، حدثنى بذلك من رآه .

(القسم الأول)

من رجال السند والهند الذين ولدوا
وعاشوا فيهما ، أو كانوا من طينتهما
وولدوا وعاشوا فى الخارج . وأما الذين
قدموا السند والهند من بلادهم ، فيأتى
ذكرهم فى القسم الثانى إن شاء الله تعالى .

(باب الألف)

(أحمد بن محمد ، أبو حامد المنصورى)

ذكره أبو عاصم محمد بن أحمد العبادى فى طبقات الفقهاء الشافعية ، وعده فى الطبقة الرابعة من أصحاب الشافعى رحمه الله ، فقال : ومنهم أبو حامد أحمد بن محمد المنصورى .

(قال القاضى) : روى عن على بن محمد النخعى ، وروى عنه أحمد ابن محمد الصراف ، ذكره الصيمرى فى كتابه : أخبار أبى حنيفة وأصحابه .

(أحمد بن محمد ، أبو بكر المنصورى البكرابادى)

أبو بكر أحمد بن محمد المنصورى ، الفقيه ، البكرابادى . روى عن أبى بكر الاسماعيلى . وابن عدى الحافظ ، توفى يوم الاثنين ، ودفن يوم

الثلثلاء ، التاسع والعشرين من جمادى الأولى ، سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة رضى الله عنهم ، قاله الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمى فى كتابه : تاريخ جرجان .

(أحمد بن محمد ، أبو العباس الديبلى ، المصرى)

أحمد بن محمد أبو العباس الديبلى ، الحافظ ، الزاهد ، سكن مصر . قال ابن الصلاح : ذكره أبو العباس النسوى فى كتابه ، وذكر أنه كان فقيها جيد المعرفة ، تفقه على مذهب الشافعى ، وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخيط قميصاً فى جمعة بدرهم ودانقين طعامه وكسوته من ذلك غلاء ورخصا ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء ، وكان رجلا صالحاً من أرباب الأحوال والمكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال سنية .

حضر أبو العباس النسوى ، وأبو سعيد الماليني ، فذكرا العجب من حضوره ، وتلاوته إلى أن خرجت روحه ، مات فى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . وقد ظن بعض الناس أنه الديبلى صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ، ذلك على بن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد ، وليس فى كتاب الأنساب لابن السمعانى واحدة من هاتين النسبتين ، قاله السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى .

وقال عبد الله بن حجازى الشرقاوى ، فى (كتابه التحفة البهية فى طبقات الشافعية) : أبو العباس ، أحمد بن محمد الديبلى ، نزيل مصر ، كان جيد المعرفة بالمذهب ، كثير النظر فى الأم ، زاهدا ، كثير التلاوة والصيام ، سليم القلب ، صاحب كرامات ، يخيط فى الجمعة ثوبا واحداً بدرهم وثلاثة دوانق ، فيقتات منه فى تلك الجمعة ، جمع بين المغرب والعشاء فى وقت المغرب بعذر المرض ، ثم قال وقت السحر : حولونى إلى القبلة ، فحولوه ، ثم شرع

يقرأ القرآن فمات وهو يقرأ ، وذلك فى رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكانت جنازته شيئاً عجيبا ، لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

و « دبيل » بدال مهملة مفتوحة ، ثم باء موحدة مكسورة ، بعدها ياء ساكنة تحتية ثم لام ، قرية من قرى الشام ، وأما ديبل بدال مهملة مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ، ثم باء موحدة مضمومة ، فبلدة بساحل الهند ، قريبة من السند ، والأقرب أن الشيخ المذكور منسوب إلى الأولى ، لا إلى الثانية . وأما « الزبيلى » صاحب (أدب القضاء) ، المشهور ، الذى ينقل عنه ابن الرفعة وغيره ، فهو أبو الحسن على بن أحمد ، والمشهور أنه بالزاء المعجمة المفتوحة ، ثم باء موحدة مكسورة ، بعدها ياء مثناة تحتية ، ويحتمل أن يكون منسوبا إلى ما نسب إليه الأول ، فصحف .

(قال القاضى) أحمد بن محمد أبو العباس ، وعلى بن أحمد صاحب كتاب « أدب القضاء » كلاهما ديبليان ، منسوبان إلى ديبل السند ، كما سيجىء فى ذكر على بن أحمد إن شاء الله تعالى .

(أحمد بن محمد أبو بكر ، الديبلى ، البغدادى)

أحمد بن محمد بن هارون بن سليمان بن على أبو بكر ، الحربى ، المعروف بالرازى وبالديبلى ، حدث عن جعفر بن محمد الفريابى ، وإبراهيم ابن شريك الكوفى ، وذكر أنه قرأ على حسنون بن الهيثم الدويرى القرآن بحرف عاصم من طريق هبيرة بن محمد عن حفص بن سليمان عنه ، وروى عنه محمد بن على البادا ، وحدثنا عنه أبو يعلى بن دوما النعالى ، والقاضى أبو العلاء الواسطى ، وكان أبو العلاء يسند عنه قراءة عاصم رواية وتلاوة ، قاله أبو بكر : أحمد بن على الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد .

وقال : أخبرنا الحسن بن الحسين النعالى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن

هارون الحربى ، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابى ، حدثنا محمد بن عابد ؛ حدثنا الهيثم بن حميد ؛ حدثنى العلاء بن الحارث ، وأبو وهب عن مكحول عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال ثوبان : بينا أنا أمشى مع رسول الله ﷺ إذ مر برجل يحتجم بعد ما مضى من شهر رمضان ثمانى عشرة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفطر الحاجم والمحجوم .

وأخبرنا أبو بكر : محمد بن على المقرى ؛ الخياط ، حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجروى ؛ قال : سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن هارون المؤدب ؛ المعروف بالرازى فى سنة ست وخمسين ؛ فقلت له : على من قرأت القرآن ؟ فقال لى قرأت على أبى الربيع عامر بن عبد الله بن عبد البر ، وقرأ عامر على أبى على حسنون ، ولا أدرى على من قرأ حسنون . قال أبو الحسين : فاجتمع معى قوم فى مجلس مخلد بن جعفر الباقرحى ، فقال لى منهم من قال : أنه قرأ على شيخ لنا من ناحيتنا ، يعرف بالرازى ، وأنه قال : قرأت على حسنون فلم أعرفه . فلما عدت إلى منزلنا وسألت عنه . فقيل لى : هو ابن هارون، فدخل إلى يوما من الأيام . فقلت له : يا أبا بكر أليس قلت لى : قرأت على أبى الربيع . وقرأ أبو الربيع على حسنون ؟ فانكسر . وطأطأ رأسه . ثم قال : إن يك كاذبا فعليه كذبه . قال أبو الحسين : فلقيت أبا حفص عمر بن أحمد الآجرى المقرى. فقلت له : إن ابن هارون يقول : إنى قرأت على حسنون . فقال : إنا لله . لاحول ولا قوة إلا بالله . فعدت إلى الذين قرأوا عليه ممن كان يسمع فى مجلس الباقرحى . فأعلمتهم بذلك . فانتهوا .

أخبرنا محمد بن على بن يعقوب أبو العلاء القاضى : سألت أبا بكر أحمد ابن محمد بن هارون بن سليمان بن على الديبلى ، عن مولده . فقال : سنة

خمس وسبعين ومائتين . ومات فى سنة سبعين وثلاثمائة ، ثم وجدت بعد ذلك فى كتاب أبى العلاء بخطه: توفى أحمد بن هارون الحربى يوم الاثنين لتسع بقين من رجب سنة سبعين وثلاثمائة .

وقال ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء : أحمد بن هارون بن على أبو بكر الديبلى ، البغدادى ، يعرف بالهبيرى ، مقرى معروف ، ذكر أنه قرأ على الفضل بن شاذان ، وروى القراءة عرضا على حسنون بن الهيثم صاحب هبيرة ثلاث ختمات سنة تسع وثمانين ومائتين ، فأنكر عليه ، فقال قرأت على عامر بن عبد الله عنه ، قرأ عليه أبو العلاء محمد بن يعقوب الواسطى القاضى ، مات فى رجب سنة سبعين وثلاثمائة . وهو فى عشر المائة .

قال الذهبى : وأما عبد الباقى بن الحسن . فسماه محمد بن أحمد بن هارون . وأثبت الدانى قراءته عرضا على حسنون . والله أعلم . قلت: الذى اثبت الدانى قراءته على حسنون . هو محمد بن أحمد بن هارون الرازى . وهو غير هذا . ذاك ثقة مأمون . وأما أحمد هذا . فقال أبو بكر الخطيب عنه : كان غير مقبول فى القراءة . قال القاضى أبو العلاء . سألته عن مولده . فقال: سنة خمس وسبعين . وقرأت على حسنون سنة ثمان وثمانين وتسع وثمانين . مات ابن هارون هذا سنة سبعين وثلاثمائة يوم الاثنين لسبع بقين من رجب .

(أحمد بن محمد أبو العباس التميمى . المنصورى)

أحمد بن محمد بن صالح القاضى . المنصورى . صاحب النيرين . سكن العراق وفارس يكنى أبى العباس . كان إماما على مذهب داود بن على الأصبهانى . سمع الأثرم وطبقته . روى عنه الحاكم أبو عبد الله . وله نسب فى بنى تميم . قاله أبو الفضل محمد بن طاهر . المعروف بابن القيسرانى فى الانساب المتفقة .

وقال ابن النـديم فى الفهرست : المنصورى . هو أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح على مذهب داؤد من أفاضل الداؤوديين . وله كتب جليلة حسنة كبار . منها كتب المصباح كبير . كتاب الهادى . كتاب النير .

وقال أبو اسحاق فى طبقات الفقهاء : القاضى أبو العباس . أحمد بن (محمد بن صالح قاضى) منصور (ة) صاحب كتاب النير . أخذ العلم عن مملوكه الذى أعتقه . خرج إلى بغداد وتعلم . ثم عاد إلى المنصور (ة)

وقال السمعانى فى الانساب : أبو العباس . أحمد بن صالح التميمى القاضى المنصورى . من أهل المنصورة . سكن العراق . وكان أظرف من رأيت من العلماء . سمع بفارس أبا العباس بن الأثرم . وبالبصرة أبا روق الحضرانى .

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : أبو العباس المنصورى . هو أحمد بن محمد ابن صالح بن عبد ربه .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : أحمد بن محمد بن صالح بن عبد ربه المنصورى القاضى . من أهل المنصورة روى عن أبى روق الحضرانى حديثا باطلا . هو آفته . ذكرنا فى ترجمة أبى روق . ثم قال فى ترجمته : أبو روق صدوق فيما أرى . ولـكن روى عنه أبو العباس المنصورى : حدثنا الرمادى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عن جده مرفوعا : أول من قاس إبليس . فلاتقيسوا . فالحمل فيه على المنصورى وكان ظاهريا .

وقال الحموى فى بيـان السند : لهم فقيه يكنى بأبى العبـاس . داؤدى المذهب . له تصانيف فى مذهبه . وكان قاضى المنصورة .

وذكره المقدسى فى أحسن التقاسيم بكنية أبى أحمد . فقال فى بيـان

السند : مذاهبهم ، أكثرهم أصحاب حديث ، ورأيت القاضى أبا محمد المنصورى داؤدياً ، إماما فى مذهبه ، وله تدريس وتصانيف ، قد صنف كتبا عديدة حسنة .

(أحمد بن محمد ، أبو الفوارس ، السندى ، المصرى)

أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو الفوارس ، الصابونى ، السندى ، ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة ، فيمن كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ ، والمنفردين بعلو الإسناد ، فقال : أبو الفوارس ، الصابونى ، أحمد بن محمد بن حسين بن السندى ، الثقة المعمر مسند ديار مصر عن يونس ابن عبد الأعلى ، والمزنى ، والكبار ، وآخرين ، روى عنه ابن نظيف ، مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وكذا ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب .

وذكر الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحافظ العسال ، المتوفى فى رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فقال : توفى معه فى العام مسند مصر أبو الفوارس ، أحمد بن محمد بن الحسين بن السندى ، الصابونى ، وله مائة وخمسون سنة ، ثم ذكره فى ترجمة الحافظ أبى الوليد النيسابورى ، المتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فقال : ومات فيها أحمد بن محمد بن الحسين بن السندى ، الصابونى . وقال فى ترجمة الحافظ أبى زرعة الرازى الصغير : إنه سمع أبا الفوارس السندى ، وقال فى ترجمة الحافظ أبى محمد الربيع بن سليمان المرادى صاحب الإمام الشافعى . وآخر من حدث عنه ، أبو الفوارس السندى .

وقال فى ميزان الاعتدال فى ترجمة سلامة بن روح الإيلى : أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا محمد بن عمار ، أنبأنا بن رفاعة ، انا الخلعى ،

انا أحمد بن الحاج ، حدثنا أحمد بن محمد بن السندى — إملاء — حدثنا محمد بن عزيز — بأيلة — حدثنا سلامة بن روح حدثنا عقيل عن الزهرى عن أنس ! قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أ كثر أهل الجنة البله . رواه ابن عدى عن أربعة عشر آدمياً عن محمد بن عزيز ، وعن اثنين ، عن إسحاق بن إسماعيل الأيلى أحد الثقاة عن سلامة .

(أحمد بن محمد ، السكرابيسى الهندى)

أحمد بن محمد السكرابيسى الهندى ، له كتاب الوصايا ، ذكره الجلبى فى كشف الظنون ولم يذكر سنة وفاته، والذى يظهر أنه كان من القدماء ، وكان فقيها كبيراً ، ومصنفا ، والسكرابيسى الذى يبيع السكرباس ، أى الثوب من القطن الأبيض ، وكان كبار العلماء يمارسون مهنته ، فعرفوا به .

(أحمد بن سعيد ، أبو عمر ، الهندى ، القرطبى)

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمدانى ، أبو عمر ، المعروف بابن الهندى قرطبى ، أخذ عن إبراهيم وطبقته ، وسمع محمد بن دليم . قال ابن حبان : كان واحـــد عصره فى علم الشروط ، لا نظير له ، يعترف له بذلك فقهاء الأندلس ، وله فيها كتاب مفيد جامع محتو على علم كثير ، وفقه جم ، وعليـه اعتماد الحكام ، والمفتين ، وأهل الشروط بالأندلس والمغرب ، إذ سلك فيها الطريق الواضح ، وقد اختصره جماعة ، منهم من اعتنى به ، منهم القنازعى وابن ذهل ، وابن عبد الواحد ، مع ما أضاف إليه ، ولم يكن بالمرضى فى دينه ، ولا بالمقبول قوله ، عديم المروة ، وذكرت فيه أشياء منكرة ، وهو أحد من لاعن زوجته بالأندلس بعهد القاضى ابن السليم ، وكان فكها ، حسن الحديث ، وتوفى فى رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثمانين سنة ، ولا أعلم ممن روى عنه غير أبى بكر بن سيرين، وحمزة

ابن حاجب ؛ فانه روى عنه تأليفه ، قاله القاضى عياض فى ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك .

وقال فى المغرب فى حلى المغرب : أبو عمر ، أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمدانى المعروف بابن الهندى ، ذكره ابن بشكوال فى كتاب الأعلام ، وأخبر أنه روى عن أبى على صاحب الأمالى ؛ وعن قاسم بن أصبغ وكان حافظا لأخبار أهل الأندلس ، بصيراً بعقد الوثائق ؛ وله فيها ديوان كبير المنفعة ، ولاعن زوجته بالجامع فى قرطبة فى سنة ثمان وثمانين وثلاثماية فعوتب فى ذلك ، وقيل : مثلك يفعل هذا ؟ فقال : أردت إحياء سنة . قال ابن بشكوال : وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . وصلى عليه القاضى أحمد بن ذكوان ومولده لعشر بقين من محرم سنة عشرين وثلاثمائة .

(قال القاضى) وذكره ابن فرحون المالكى فى الديباج المذهب فى أعيان علماء المذهب، فأورد عبارة القاضى عياض مع الاختصار . وكان كتابه الوثائق مرويا مرضياً عند المالكية ورواه الفقيه أبو بكر ، محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى ، الأشبيلى . المتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وقال فى فهرسة ما رواه عن شيوخه : الوثائق لابن الهندى . حدثنى به شيخنا . أبو الحسن شريح بن محمد بن المقرى . قال نا الفقيه . أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمى قال نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يزيد اللخمى — و يعرف بابن الأحدب عن أبى عمر ، أحمد بن سعيد بن إبراهيم المعروف بابن الهندى مؤلفها رحمه الله . وقال ابن الحاج الاشبيلى فى كتابه المدخل فى بيان زيارة سيد الأولين والآخرين : عن أحمد بن سعيد الهندى ، ومن وقف بالقبر لايلتصق به ، ولا يمسه . ولايقف عنده طويلا .

(أحمد بن السندى . أبو بكر . البغدادى)

أحمد بن السندى بن الحسن بن بحر . أبو بكر الحداد . سمع محمد بن العباس المؤدب ، والحسن بن علويه القطان . وموسى بن هارون الحافظ ، حدث عنه ابن رزقويه بكتاب المبتدأ . تصنيف أبى حذيفة البخارى وبغيره . وأبو على بن شاذان . وأبو نعيم الأصبهانى ، وكان ثقة صادقاً خيراً فاضلا ، يسكن قطيعة بنى حداد . قاله الخطيب فى تاريخ بغداد .

وقال : أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا أحمد بن سندى الحداد حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا يريح بن النعمان حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أحمد بن سندى بن بحر الحداد — وكان يعد من الابدال — سألت أبا نعيم عن أحمد بن سندى ، فقال : ثقة . انتخب عليه الدارقطنى ، وكان يقال : أنه مجاب الدعوة .

سمعت أبا بكر البرقانى ذكر ابن سندى . فوثقه . قال محمد بن أبى الفوارس: توفى أبو بكر ابن سندى الحداد — وكان شيخا ثقة — فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وقال السمعانى فى الأنساب : أحمد بن السندى بن الحسن الحداد ، روى عن الحسن بن علوية كتاب المبتدأ ، ويروى أيضاً عن الفريابى وغيره .

(قال القاضى) سمع أبو القاسم عبد الله بن عثمان بن زيدان الحصرى من أحمد بن السندى الحداد ، وذكره ابن الأثير الجزرى فى اللباب فى نسبة الجدارى ، فقال : هذه النسبة إلى قطيعة بنى جدار . وهى محلة ببغداد . منها أحمد بن سندى بن الحسن بن بحر الجدارى البغدادى ، وذكره ابن العماد

فى الشذرات . فقال : توفى فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة أحمد بن السندى أبو بكر البغدادى الحداد، روى عن الحسن بن علويه وغيره. قال أبو نعيم : كان يعد من من الأبدال .

وقال الخطيب فى كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق فى ذكر سليم بن عامر الخبائرى : حدثنا أبو نعيم إملاء حدثنا أبو بكر أحمد بن السندى حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى السينانى عن أبى فروة الرهاوى عن أبى يحيى الكلاعى عن أبى أمامة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى يقول : أنا الله ، لا إله إلا أنا ، خلقت الخير وقدرته ، فطوبى لمن خلقته للخير ، وخلقت الخير له ، وأجريت الخير على يديه ، أنا الله ، لا إله إلا أنا ، خلقت الشر وقدرته . فويل لمن خلقته للشر وخلقت الشر له . وأجريت الشر على يديه .

(قال القاضى) روى أبو نعيم الأصبهانى فى حلية الأولياء عن أحمد بن السندى من الأحاديث والتفاسير ما يتعلق بالزهد والرقائق فى ذكر على بن أبى طالب ، وعبد الله بن عباس ومقداد بن الأسود وعكرمة مولى ابن عباس، وأبى رجاء العطاردى ، ومالك بن دينار وأبى عمران الجونى ، وسعيد بن جبير ، والشعبى . ووهب بن منبه . وميمون بن مهران . وغيرهم رضى الله عنهم .

(أحمد بن السندى ، البغدادى)

أحمد بن سندى بن فروخ المطرز البغدادى . حدث عن يعقوب بن إبراهيم الدورقى . روى عنه عبد الله بن عدى الجرجانى . وذكر أنه سمع بالبصرة . قال الخطيب فى تاريخ بغداد وذكره السمعانى فى الأنساب .

(قال القاضي) لم أجد سنة وفاته . وتوفي شيخه الدورقي في سنة اثنتين وخمسين ومائتين . فكان أحمد بن السندي من رجال المائة الثالثة .

(أحمد بن السندي ، الرازي)

أحمد بن السندي الباغي . الرازي . سمع إبراهيم بن موسى . وروى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .

قال ابن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل في ترجمة أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي : نا عبد الرحمن . قال سمعت أبي يقول : حضرت حانوت عبدك ختن أبي عمران الصوفي أنا وأحمد بن السندي . وعنده جزءان . فقلت : هذه الجزءان لك ؟ قال : نعم . قلت : ممن سمعت ؟ قال : من أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء . فاذا مكتوب في أول الجزء أحاديث لمحمد بن إسحاق . ثم على أثر ذلك شيوخ علي بن مجاهد . والآخر من حديث سلمة بن الفضل . فقلت : أحد الجزأين هو من حديث علي بن مجاهد والآخر من حديث سلمة بن الفضل . فقال : لا . حدثنا به أبو زهير . فعلمت على أحاديث منها غرائب حسان . فلما رأيته قد لج . تركت الجزأين عنده وخرجت . ثم دخلت أنا وابن السندي بعد أيام على ابن حميد . فقال : ههنا أحاديث لم ننظر فيه . فأخرج إلى جزأين . فإذا أحاديث قد كتبه . وقرأ مشاهير مما مر بي في ذينك الجزأين وإذا قد كتب تلك الغرائب . وإذا هو يحدث بما كان في الجزء الذي ذكرت أنا لعبدك أنه من حديث علي بن مجاهد عن علي بن مجاهد . والذي ذكرت أنه عن سلمة بن الفضل . يحدث به عن سلمة على الاستواء فقلت لابن السندي : ترى هذه الأحاديث . هي الأحاديث التي رأيت في الجزأين اللذين كانا عند عبدك . فلما خرجنا من عند ابن حميد . وقد كتبت تلك الأحاديث الغرائب التي كنت اشتهيت أن

أسمعه من عبدك . سمعته من ابن حميد ، ورآهما هما فى حانوتى ، فأخذهما وذهب بهما .

وقال فى ذكر إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الاسلمى : حدثنا عبد الرحمن نا أبى ؛ نا أحمد بن السندى ، الباغى ، الرازى ، قال : سمعت إبراهيم بن موسى ، قال : أخبرنى عبد الرحمن بن الحكم بن بشير عن سفيان بن عيينة أنه قال ذات يوم : ما بقى أحد أروى عن محمد بن المنكدر منى ، فقيل له : إبراهيم بن أبى يحيى ؟ قال : إنما نريد أهل الصدق.

(قال القاضى) لم أقف على ترجمة هذا المحدث الكبير غير ما ذكره ابن أبى حاتم الرازى ، وبهذا يظهر شدة اعتنائه بالأحاديث والروايات، وأنه كان من كبار أهل العلم فى خراسان ، وباغ قرية بينها وبين مرو فرسخان ، يقال لها : باغ وبرزن .

(أحمد بن عبد الله ، أبو العباس ، الديبلى ، النيسابورى)

أحمد بن عبد الله بن سعيد ، أبو العباس الديبلى ، من الغرباء المتقدمين فى طلب العلم ، ومن الفقراء الزهاد ، سكن نيسابور أيام أبى بكر ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وهو خانقاه الحسن بن يعقوب الحدادى ، تزوج فى المدينة الداخلة ، وولد له ، وكان البيت فى الخانقاه برسمه ، ويأوى إلى أهله فى المدينة بعد أن صلى الصلوات فى المسجد الجامع ، وكان يلبس الصوف ، وربما مشى حافيا .

سمع بالبصرة أبا خليفة القاضى ، وببغداد جعفر بن محمد الفريابى ، وبمكة المفضل بن محمد الجندى، ومحمد بن إبراهيم الديبلى، وبمصر على بن عبد الرحمن ومحمد بن زيان وبدمشق أبا الحسن ، أحمد عمير بن جوصا ، وببيروت

أبا عبد الرحمن مكحولا ، وبحران أبا عروبة ، الحسين بن أبي معشر ، وبتستر أحمد بن زهير التستري ، وبعسكر مكرم عبدان بن أحمد الحافظ ، وبنيسابور أبا بكر محمد بن خزيمة ، وأقرانهم .

سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وتوفي بنيسابور في رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة الحيرة ، قاله السمعاني في الانساب .

(أحمد بن القاسم ، أبو بكر السندي ، البغدادي)

أحمد بن القاسم بن سيما . أبو بكر البيع ، ويعرف بابن السندي ، حدث عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي . وإسماعيل بن محمد الصفار ، حدثني عنه عبد العزيز بن علي الأزجي . فقال لي : كان أحد المعدلين ، قاله الخطيب في تاريخ بغداد .

(قال القاضي) كان من رجال المائة الرابعة . والمعدل هو الذي يشهد بعدالة الناس عند القاضي عند المحاكمة ، ويخبره عن أحوالهم ، وكان المعدلون يكتبون أسماء الناس وصفاتهم في ديوان لهم ، والبيع هو المتولي البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للامتعة .

(أحمد بن نصر ، أبو العباس الديبلي ، الموصلي)

أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الأصل ، أبو العباس الموصلي ، القاضي ، يعرف بالديبلي ، قاله الحموي في ذكر مدينة أنبار ، وقال : فقيه شافعي ، قدم بغداد ، واستنابه قاضي القضاة ، أبو الفضائل ، القاسم بن يحيى الشهزوري في القضاء والحكم بحريم دار الخلافة ، وكان من الصالحين ورعا

دينا خيرا ، له أخبار حسان فى ورعه ودينه وامتناعه من إمضاء الحكم فيما لا يجوز ، ورد أوامر من لا يمكن ردها ، يستجرأ عليه ، وكان لا يأخذه فى الحق لومة لائم ، وله عندى يد كريمة ، جزاه عنها ورحمه الله رحمة واسعة وذلك أنه تلطف فى إيصالى إلى حق كان حيل بينى وبينه من غير معرفة سابقة ، ولا شفاعة من أحد ، بل نظر إلى الحق من وراء سجف رقيق ، فوعظ الغريم ، وتلطف به ، حتى أقر بالحق .

ولم يزل على نيـــابة صاحبه إلى أن عزل ، وانعزل بعزله ، ورجع إلى للوصل . وتوفى بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة رحمة الله عليه .

(أبان بن محمد . أبو بشر السندى . الكوفى)

أبان بن محمد البجلى : البزاز ، الكوفى ، يعرف بالسندى ، ذكره النجاشى فى رجال الشيعة ، وقال : له كتاب النوادر ، قاله ابن حجر فى لسان الميزان .

وقال فى معجم المصنفين : الشيخ الفقيه العالم الاخبارى ، أبان بن محمد السندى البزاز ، المعروف بالسند ، البغــدادى ، من قدماء علماء العراق ، يكنى أبا بشر ، صلب من جهينة ، ويقال من بجيلة ، وهو الأشهر ، وقد اختلفوا فى هذه الترجمة اختلافا كثيراً .

(إبراهيم بن السندى ، أبو إسحاق الاصبهانى)

إبراهيم بن السندى بن على بن بهرام ، أبو إسحاق ، كان يخضب بالحمرة توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، صاحب أصول ، يروى عن محمد بن عبد الله المقرى ، ومحمد بن زياد الزيادى ، قاله أبو نعيم فى كتابه أخبار أصبهان .

وقال : نا إبراهيم بن محمد بن حمزة . ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السندى بن على ، ثنا محمد بن عبد الله المقرئ ، ثنا أبى ، ثنا أبو بكر الهذلى عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس ، قالت : تأيمت حين توفى زوجى ، أبو بكر ابن حفص بن المغيرة ، فأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اعتد فى بيت ابن أم مكتوم ، وقال : إنه رجل لايبصر . مكثت عنده ، إذ سمعتهم ينادون الصلاة جامعة ، فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على المنبر ، فقال : يا أيها الناس إنى كنت أحدثكم عن الدجال ، وهذا التميم الدارى قد رآه ، فسيخبركم عنه ، فقال النبى ﷺ : ياتميم أخبرهم ، قال خرجت فى ثلاثين ركب . فذكر قصة الجساسة .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، محمد بن يوسف قالا : ثنا إبراهيم بن السندى ، ثنا محمد بن زياد الزيادى . ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : من حج هذا البيت فلم يفسق ، رجع كما ولدته أمه .

حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا إبراهيم بن السندى ، ثنا بن محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرئ ، ثنا أبى . ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن هشام بن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : كل صلاة لايقرأ فيها بأم القرآن ، فهى خداج .

وقد روى أبو نعيم فى حلية الأولياء عن إبراهيم بن السندى فى ترجمة شفيع بن ماتع الأصبحى ، فقال : حدثنا عبدالله بن محمد . ثنا إبراهيم بن على ابن السندى ، ثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ بسنده عن شفيع بن ماتع الأصبحى عن رسول الله ﷺ أنه قال : أربعة يؤذون أهل النار على مابهم من الأذى ، يسعون ما بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور ،

ويقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الاذى ، إلى آخر الحديث .

(إبراهيم بن محمد الديبلى ، البغدادى)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلى ، يروى عن موسى بن هارون ، ومحمد بن على الصائغ الكبير وغيرهما ، قاله السمعانى فى الانساب ، وعبد الغنى المصرى فى مشتبه النسب ، وذكره الحموى مختصرا ، وقال الخطيب فى تاريخ بغداد : حمزة بن محمد حمزة ، أبو يعلى القزوينى ، قدم بغداد حاجا ، وحدث بها عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الديبلى .

(قال القاضى) وأبوه أبو جعفر ، محمد بن إبراهيم الديبلى ، المكى ، محدث مكة يأتى ذكره ان شاء الله . ومما يناسب هذا المقام ما روى المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار، وتشهد بين كل ركعتين ، فاذا تشهدت فى آخر صلواتك ، فأثن على الله عز وجل ، وصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، واقرأ — وأنت ساجد — فاتحة الكتاب سبع مرات ، وآية الكرسى سبع مرات ، وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير، عشر مرات ، ثم قل : اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ، وجدك الأعلى ، وكلماتك التامة ، ثم سل حاجتك ، ثم ارفع رأسك ، ثم سلم يمينا وشمالا ، ولا تعلموها السفهاء ، فانهم يدعون بها ، ويجابون . رواه الحاكم .

وقال : قال أحمد بن حرب : قد جربته ، فوجدته حقا . وقال إبراهيم بن محمد الديبلى : قد جربته ، فوجدته حقا . وقال أبو زكريا : قد جربته ، فوجدته حقا . قال الحاكم : قد جربته ، فوجدته حقا .

(إبراهيم بن مقسم القيقانى ، الكوفى)

إبراهيم بن مقسم القيقانى الكوفى ، التاجر الكبير ، قام من صلبه علماء ومحدثون ، وكان أبوه مقسم مولى عبد الرحمن بن قطبة الأسدى ، وكان من سبي القيقانية ما بين خراسان وزابلستان ، كان إبراهيم بن مقسم تاجرا من الكوفة ، وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع ، فتخلف ، فتزوج علية بنت حسان مولاة لبنى شيبان ، وكانت امرأة نبيلة ، عاقلة ، برزة ، لها دار بالعوقة بالبصرة ، تعرف بها ، وكان صالح المرى وغيره من وجوه البصرة وفقهائها يدخلون عليها ، فتبرز لهم ، وتحادثهم ، وتسائلهم ، فولدت لابراهيم إسماعيل سنة عشر ومائة ، فنسب إليها ، وأقام بالبصرة ، وولدت لابراهيم بعد إسماعيل ربعى بن إبراهيم ، قاله ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، والخطيب فى تاريخ بغداد والذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة الحافظ اسماعيل بن علية البصرى .

ويأتى ذكر علماء هذه الأسرة القيقيانية فى مواضعهم ان شاء الله تعالى .

(إبراهيم بن اسماعيل ، أبو اسحاق بن علية القيقانى ، البصرى)

إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو إسحاق القيقانى ، البصرى المعروف كأبيه بابن علية .

قال ابن النديم فى الفهرست : إبراهيم بن اسماعيل ، ويكنى أبا اسحاق ومولده سنة اثنتين وخمسين ومائة ، وتوفى سنة ثمانى عشر ومائتين ، وله من الكتب . . .

وقال الخطيب : إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو اسحاق البصرى ، الأسدى ، المعروف بابن علية ، كان أحد المتكلمين ، وممن يقول بخلق القرآن ، وجرت له مع أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى مناظرات ببغداد وبمصر ، حدث الحارث بن سريج النقال قال : دخلت على الشافعى

يوما ، وعنده أحمد بن حنبل ، والحسين الفلاس ، وكان الحسين أحد تلاميذ الشافعي ، المقدمين في حفظ الحديث ، وعنده جماعة من أهل الحديث والبيت غاص بالناس ، وبين يديه إبراهيم بن إسماعيل بن علية ، وهو يكلمه في خبر الواحد فقلت : يا أبا عبد الله ، عندك وجوه الناس ، وقد أقبلت على هذا المبتدع تكلمه ، فقال لي : — وهو يبتسم — كلامي لهذا بحضرتهم أنفس لهم من كلامي لهم ، قال : فقالوا : صدق ، قال : فأقبل عليه الشافعي ، فقال له : ألست تزعم أن الحجة هي الاجماع ؟ قال : فقال : نعم ، فقال الشافعي : خبرني عن خبر الواحد العدل ، أبإجماع دفعته أم بغير إجماع ؟ قال : فانقطع إبراهيم ، ولم يجب ، وسر القوم بذلك .

وعن صالح بن أبي صالح ، كاتب الليث ، يقول : كنا مع الشافعي في مجلسه ، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فكتبناه ، وذهبنا به إلى ابراهيم بن إسماعيل بن علية ، وكان من غلمان أبي بكر الأصم ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال ، فلما قرأناه عليه جعل يحتج لإبطاله ، فكتبنا ما قال ابن علية ، وذهبنا به إلى الشافعي ، فنقضه الشافعي ، وتكلم بإبطال ما قال ابن علية ، ثم كتبنا ما قال الشافعي ، وذهبنا به إلى ابن علية ، فجعل يحتج بإبطال ما قال الشافعي ، فكتبناه ، ثم جئنا به إلى الشافعي ، فقال الشافعي : إن ابن علية ضال ، قد جلس عند باب الضوال ، يضل الناس .

قال أبو بكر الأثرم : — وذكر لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل ، ابراهيم بن إسماعيل بن علية — فقال : ضال ، مضل ، ثم قال : رحم الله سليمان بن حرب ، ذكر عنده رجل فسأل عنه ، فقال سليمان تجيء إلى من ينبغي أن يقدم ويضرب عنقه ، فتذكره .

قال زكريا بن يحي : قلت لداود بن علي الأصبهاني : إن ابراهيم بن

إسماعيل بن علية ، وعيسى بن أبان ، وضعا على الشافعي كتابا ، وردا عليه ، فلو نقضته عليهم ، فقال : أما عيسى بن أبان ، فليس هو من أهل العلم عندي ، وليس كتابه بشيء ، وليس له معنى ، الصبيان ينقضونه ، إنما أعانه عليه ابن سختان ، ولكني قد وضعت على ابراهيم بن إسماعيل بن علية نقض كتابه ، وأنا على إتمامه ، وذهب إلى أنه كان أحج .

قال يعقوب بن سفيان الفارسي : خرج ابراهيم بن اسماعيل بن علية ليلة من مسجد مصر ، وقد صلى العتمة ؛ وهو في زقاق القناديل ، ومعه رجل ، فقال له الرجل : إني قرأت البارحة سورة الأنعام ، فرأيت بعضها ينقض بعضا ، فقال ابراهيم بن إسماعيل بن علية . مما لم تر أكثر .

وقال أحمد بن يونس الضبي ، أبو حسان ، الزيادي ؛ سنة ثماني عشرة ومائتين فيها مات ابراهيم بن اسماعيل بن علية ببغداد ليلة عرفة ؛ ويكنى أبا اسحاق ، وهو ابن سبع وستين وقيل : أنه مات بمصر ، كذلك ذكر أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري في كتاب الغرباء ، الذي ذكر لي محمد بن علي الصوري ، أن محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثهم . قال ابن يونس: إبراهيم بن إسماعيل بن ابراهيم بن علية بصري ، قدم مصر ، وسكنها وله مصنفات في الفقه ، تشبه الجدل ، حدث عنه بحر بن نصر الخولاني ، وياسين بن أبي زرارة وغيرهما ، وتوفي بمصر سنة ثماني عشرة ومائتين .

(إبراهيم بن السندي بن شاهك البغدادي)

إبراهيم بن السندي ، — واسمه محمد — بن شاهك — وهو اسم أمه — البغدادي ، هو من أسرة سندية ، خدمت الدولة العباسية منذ

أول عهدها ، وكانت من مواليها ، وأبوه سندى بن شاهك تولى القضاء ، والأعمال الأخر ، وكان ممن غلب على الأمين مع محمد بن عيسى بن نهيك ، وسليمان بن أبى جعفر .

قال الجاحظ فى البيان والتبيين : ومن مواليهم (أى العباسيين) ابراهيم ونصرا بنا السندى ، فأما نصر فكان صاحب أخبار وأحاديث ، وكان لا يعدو حديث ابن الكلبى والهيثم ؛ وأما ابراهيم ، فإنه كان رجلا لا نظير له ، وكان خطيباً ، وكان ناسبا ، وكان فقيها ، وكان نحويا ، عروضيا ، وحافظا للحديث ، راوية للشعر ، شاعراً ، وكان فخم الألفاظ ، شريف المعانى ، وكان كاتب العلم كاتب العمل ، وكان يتكلم بكلام رؤبة ، ويعمل فى الخارج بعمل زاذان ، وكان منجما ، طبيبا ، وكان من رؤساء المتكلمين وعالما بالدولة ، وبرجال الدعوة ، وكان أحفظ الناس لما سمع ، وأقلهم نوما وأصبرهم على السهر . حدث عن عبد الله بن صالح ، والعباس بن محمد ، وإسحاق بن عيسى ، وإسحاق بن سليمان ، وأيوب بن جعفر ، وهؤلاء أعلم بقريش وبالدولة ، وبرجال الدعوة ، من المعروفين برواية الأخبار ، وكان إبراهيم بن السندى ، روى عن هؤلاء بشىء هو خلاف ما فى كتب الهيثم بن عدى ، وابن الكلبى ، وإذا سمعته علمت أنه ليس من المؤلف المزور .

وقال الجاحظ فى رسالته التى كتبها فى مناقب الترك : إن إبراهيم بن السندى كان عالما بالدولة ، شديد الحب لأبناء الدعوة ، وكان يحوط مواليه ويحفظ أيامهم ، ويدعو الناس إلى طاعتهم ، ويدرسهم مناقبهم ، وكان فخم المعانى ، فخم الألفاظ ، لو قلت أن لسانه كان أرد على هذا الملك من من عشرة آلاف سيف شهير ، وسنان طرير ، لكان ذلك قولا ومذهباً .

وقال فيها : إنه كان من فلاسفة المتكلمين ، باعتباره من الأطباء ، إذ الأطباء فلاسفة المتكلمين . وقال : كان إبراهيم بن السندى يطير شفقاً ، ويتقد غيضاً (أى حين يخطب) .

وقال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل : قد سأل عيسى بن صبيح المكنى بأبى موسى ، الملقب بالمزدار ، إبراهيم بن السندى مرة عن أهل الأرض جميعا ، فكفرهم ، فأقبل عليه ، وقال : الجنة التى عرضها السموات والأرض ، لا يدخلها إلا أنت وثلاثة وافقوك ، فخزى ؛ ولم يحد جوابا .

(قال القاضى) روى الجاحظ فى البيان والتبيين ، وابن قتيبة فى عيون الأخبار عن إبراهيم بن السندى ، أحاديث وروايات ، تتعلق بالدولة وبالعلوم ومن أرادها فليراجع .

(إبراهيم بن عبد السلام ، أبو طوطة السندى ، البغدادى)

إبراهيم بن عبد السلام ، أبو طوطة ابن أخى السندى بن شاهك البغدادى ، كان من الأسرة الشاهكية التى خدمت الدولة العباسية ، وكان أحد أركانها . قال الطبرى فى تاريخه . ذكر إبراهيم بن عبد السلام ابن أخى السندى بن شاهك السندى ، أبو طوطة ، قال : حدثنى السندى بن شاهك قال : كنت مع موسى بجرجان ، فأتاه نعى المهدى والخلافة ، فركب البريد إلى بغداد معه سعيد بن أسلم ، ووجهنى إلى خراسان .

(إبراهيم بن عبد الله السندى ، البغدادى)

هو أيضا ابن أخى السندى بن شاهك ، وكان أحد أركان الدولة العباسية ، كإبراهيم بن عبد السلام .

روى أبو الفرج الاصفهانى فى الأغانى عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخى السندى بن شاهك ، قال : قدم المأمون من خراسان ، وجاء إلى بغداد ، وأمر أن يسمى له قوم من أهل الأدب ، ليجالسوه ، ويسامروه ، فذكر جماعة فيهم الحسين بن الضحاك — من جلساء محمد المخلوع — فقرأ أسماءهم ، حتى بلغ إلى اسم الحسين ، فقال : أليس هو الذى يقول فى محمد :

هلا بقيت لسد فاقتنا أبدا ، وكان لغيرك التلف
فلقد خلفت خلائفا سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف

لا حاجة لى فيه ، والله لا يرانى أبدا إلا فى الطريق ، ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه وتعريضه ، وتحدر الحسين إلى البصرة ، فأقام بها طول أيام المأمون .

(أحيد بن الحسين ، أبو محمد السلمى ، البامياني)

أبو محمد ، أحيد بن الحسين بن على بن سليمان السلمى ، البامياني . يروى عن مكى بن إبراهيم ، وروى عنه أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن يعقوب ، المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين ؛ ذكره الحموى فى ذكر باميان ، وقال : خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم ؛ وأما رواية أبى محمد عبد الله ابن محمد عنه ، فذكره ابن ما كولا فى الأكمال .

(إسحاق بن منهاج الدين الدهلوى ، الأجودهنى)

الشيخ اسحاق بدر الدين بن منهاج الدين الدهلوى ، الأجودهنى ، خليفة الشيخ مسعود فريد الدين شكر گنج وختنه .

كان فى أول أمره مدرسا فى المدرسة المعزية بدهلى ، وكان لا يعتقد فى

الفقراء والعباد ، فاستشكلت عليه مسائل عجز العلماء عن حلها ، وأراد لها أن يرتحل إلى بخارى فلما بلغ أجودهن ، ذهب رفقاؤه لزيارة الشيخ فريد الدين شكر كنج ، وأبى اسحاق ان يذهب معهم ؛ وقال : إنى رأيت كثيراً من الفقراء ليس عندهم شىء ؛ والجلوس معهم تضييع للاوقات ، فألحوا عليه وذهب معهم ، فلما رآه الشيخ فريد الدين التفت إليه ، وذاكره فى تلك المسائل فاطمأن قلبه ، ولازم الشيخ فريد الدين حتى نال منه حظاً وافراً ، وتزوج بينته ، وصار خليفته ؛ وجمع ملفوظاته وأقواله باسم أسرار الأولياء، له تذكرة جمة جميلة فى كرامات الأولياء للشيخ نظام الدين أحمد بن محمد الصديقى .

(أســـد ، شــير باميان)

كان بباميان رجل دهقان ، يسمى شير باميان ، وهو بالعربية ، أسد فأسلم على يد مزاحم بن بسطام فى أيام المنصور العباسى ، وزوج مزاحم بن بسطام ابنه محمد بن مزاحم ببنته ، ويكنى أبا حرب ، وباقى الخبر يأتى فى ذكر الحسن بن محمد بن مزاحم بن بسطام .

(أسلم بن السندى الرازى)

أسلم بن السندى الرازى ، روى عن نوفل بن سلم البلخى ، وروى عنه أبو الحسن على بن الحسين السيازى ، المعروف بمليك الطويل ، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ، والسمعانى فى الانساب ، وابن ماكولا فى الأكمال فى ترجمة أبى الحسن على بن الحسين السيازى .

روى الخطيب بسنده عن على بن الحسين السيازى قال : حدثنا أسلم بن السندى — يعنى الرازى — أنا نوفل بن سلم ، هو البلخى عن العمرى

عبيد الله بن عمر الأكبر عن نافع عن ابن عمر ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : للمسلمين على المؤذنين حقان فى رمضان ، أن يسفروا بصلاة الصبح ، ويوفروا الأذان ، ويبادروا صلاة المغرب قبل اشتباك النجوم ، قال نافع : كنت أسقى مولاى ابن عمر فى رمضان ، وأنا استحى من الناس لسرعة ما يفطر .

(إسماعيل بن إبراهيم ، أبو بشر ، ابن علية القيقانى البصرى)

اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو بشر المعروف بابن علية الأسدى القيقانى البصرى ، البغدادى ، الإمام ، الحافظ ، الثقة ، الثبت ، الحجة ، سيد المحدثين ، ريحانة الفقهاء .

قال ابن سعد : إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، مولى عبد الرحمن بن قطبة ، الأسدى . أسد خزيمة ، وكان مقسم من سبى القيقانية مابين خراسان وزابلستان ، وكان إسماعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ، ثبتاً فى الحديث ، حجة ، وقد ولى صدقات البصرة ، وولى المظالم ببغداد فى آخر خلافة هارون ، ونزل بغداد هو وولده ، واشترى بها داراً ، وتوفى ببغداد يوم الثلثاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ودفن من الغد يوم الأربعاء فى مقابر عبد الله بن مالك ، وصلى عليه ابنه إبراهيم بن إسماعيل ، وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات إسماعيل .

وقال الخطيب : إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو بشر الأسدى مولاهم ، ويعرف بابن علية ، من أهل البصرة ، وأصله كوفى ، وكان إبراهيم بن مقسم تاجراً من أهل الكوفة ، وكان يقدم البصرة بتجارته ، فيبيع ، ويرجع ، فتخلف ، فتزوج علية بنت حسان مولاة لبنى شيبان ، وكانت امرأة نبيلة ، عاقلة ، برزة ، لها دار بالعوقة ، تعرف بها ، وكان صالح المرى ،

وغيره من وجوه أهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها ، فتبرز لهم ، وتحادثهم وتسائلهم ، فولدت لإبراهيم إسماعيل سنة عشرة ومائة ، فنسب إليها ، وأقام ببصرة .

قال أبو داود سليمان بن أشعث : كان ابن علية يكره أن يقال له : ابن علية ، وأبوه رجل من أهل الكوفة بزاز ، وقال عبيد الله بن عائشة ، قال لى عبد الوارث : أتتنى علية بابنها فقالت : هذا ابنى يكون معك ، ويأخذ بأخلاقك ، قال : وكان من أجمل الغلمان بالبصرة ، قال : فكنت إذا مررت بقوم جلوس ، قلت له : تقدم ، فكنت أجيء بعد إلى المحدث ، قال إبراهيم الحربى : فخرج ابن علية وأهل البصرة لا يشكون أنه أثبت من عبد الوارث .

سمع ابن علية من أبى التياح ، الضبعى حديثاً واحداً ، وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب ، وأيوب السختيانى ، وابن عون ، وسليمان التيمى ، وداؤد بن أبى هند ، وحميد الطويل ، وعبد الله بن أبى نجيح ، وسهل بن أبى صالح ، وليث بن أبى سليم ، وغيره ، وحدث عنه ابن جريج ، وشعبة ، وإبراهيم بن طهمان ، وحماد بن زيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلى المدينى ، وزهير بن حرب ، وداؤد بن رشيد ، وأحمد بن منيع ، وبندار بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، ويعقوب الدورقى ، والحسن بن عرفة فى آخرين .

قال الهيثم بن عدى : اجتمع حفاظ أهل البصرة ، فقال أهل الكوفة لأهل البصرة : نحوا عندنا إسماعيل ، وهاتوا من شئتم ، قال على المدينى : المحدثون صحفوا ، وأخطأوا ما خلا أربعة : يزيد بن زريع ، وابن علية ، وبشر بن مفضل ، وعبد الوارث بن سعيد .

(قال القاصي) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد مفصلا ، وكذا ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ، وابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل ، والذهبى فى تذكرة الحفاظ ، وميزان الاعتدال ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ، وغيره فى كتبهم . وأفردت سيرته فى اللغة الأردية .

(إسماعيل بن عيسى السندى ، البغدادى)

إسماعيل بن عيسى بن الفرج السندى مولى على بن يقطين ، كان سندياً ، فلقب أولاده به واشتهر إسماعيل من بينهم حيث لا يعبر عنه إلا به ، كذا يعلم من معجم المصنفين .

(إسماعيل بن السندى ، أبو إبراهيم البغدادى)

إسماعيل بن السندى ، أبو إبراهيم الخلال ، حدث عن سلم بن إبراهيم الوراق ، وحكى عن بشر بن الحارث ، روى عنه محمد بن مخلد .

أخبرنى الأزهرى ، حدثنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى ، حدثنا محمد مخلد ، حدثنا إسماعيل بن السندى ، أبو إبراهيم الخلال — باب الشام — قال : سألت بشر بن الحارث عن حديث ، فقال : اتق الله ، فإن كنت تريده للدنيا فلا ترده ، وإن كنت تريده للآخرة ، فقد سمعت ، قاله الخطيب فى تاريخ بغداد .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : أسباط عن ابن نصر الهمدانى ، روى عن سماك وإسماعيل السندى ، ثم قال : أسباط عن السندى عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة وحسن وحسين : أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم ، تفرد به أسباط .

(إسماعيل بن على الثقفى السندى)

إسماعيل بن على محمد بن موسى يعقوب الثقفى ، السندى ، الفقيه ، الخطيب القاضى بمدينة الور من بلاد السند ، ورث القضاء والخطابة من آبائه ، وكان عالماً ، ماهراً ، بالفنون الأدبية ، والحكمية ، تلوح على محياه أنوار التقديس ، ذكره على بن حامد الكوفى السندى ، وقال : انى لقيته بمدينة الور ، ووجدت عنده أجزاء من تاريخ السند ، وغزوات المسلمين عليها ، وفتوحاتهم بها ، بالعربية ، كتبها جدود القاضى إسماعيل من أولاد موسى ابن يعقوب بن طائى بن محمد بن شيبان بن عثمان الثقفى الذى أسكنه محمد ابن القاسم فى الور وفوض إليه القضاء ، والخطابة ، وأولاده يتوارثونهما ، وكان القاضى إسماعيل حيا فى المائة السادسة ، كذا فى نزهة الخواطر .

(إسماعيل بن محمد السندى ، الرازى)

إسماعيل بن محمد بن رجاء السندى ، الرازى ، كذا ذكره مختصرا محمد طاهر الفتنى . الكجراتى فى المغنى فى باب السندى .

(قال القاضى) لم أجد له غير هذا ، وأن بيت رجاء بن السندى ، النيسابورى ، الاستقرائى ، الرازى ، بيت العلم ، قام منه العلماء والحفاظ ، يجىء ذكرهم فى مواضعهم .

(إسماعيل اللاهورى)

إسماعيل اللاهورى ، الشيخ ، الإمام الجليل ، المحدث المفسر ، واحد دعاة الإسلام فى أرض الهند ، أسلم على يده كثير من الكفار والمشركين فى مجلس وعظه ، وكان من أعاظم المحدثين ، وأكابر المفسرين ، وهو أول من جاء بالحديث والتفسير فى لاهور ، وتوفى بها سنة ثمان وأربعمائة ، كذا فى تذكرة علماء الهند .

(إسلامى الديبلى)

الشيخ إسلامى الديبلى ، كان أصله من الديبل ، أسلم على يد محمد بن القاسم ، وحسن إسلامه ، وإن محمد بن القاسم أرسله إلى داهر ملك السند ، فاحسن السفارة عن الاسلام والمسلمين ، وأظهر عنده محاسن الاسلام ، كذا فى جج نامه .

(أفضل الحكيم البامياني)

قال القزوينى فى ذكر باميان ينسب : إليها الحكيم أفضل البامياني ، كان حكيما فاضلا عارفاً أنواع الحكمة ، طلبه صاحب فارس اتابك سعد ابن زنكى ، وأكرمه ، وأحسن إليه ، وقال له : أريد أن تحكم على مولدى ، فقال أفضل : الأحكام النجومية لا يوثق بها ، قد تصيب وتخطىء ، لكنى أفعل ذلك لسنة أو سنتين من الماضى ، فإن وافق عملت للمستقبل ، فلما فعل ذلك قال الملك : ما أخطأت شيئاً منها ، وكان عنده حتى مات .

(أفلح بن يسار ، أبو عطاء السندى)

الشاعر المشهور يأتى فى الكنى .

﴿ إيل صاحب رستاق ايل ﴾

قال ابن حوقل فى كتاب صور الأرض : وبين كيزكانان وقندابيل رستاق يعرف بايل وفيه مسلمون ، وكفار وثنيون من البدهة ولهم غلات زرع وكروم ومواش واسعة وخصب ، وابل وغنم ، وبقى أكثر زروعهم البخوس ، وايل اسم رجل تغلب فى القديم على هذه الناحية فهى تنسب إليه .

(باب الباء)

(بازيكر الهندى ، البغدادى)

بازيكر الهندى ، اجتلبه يحى بن خالد البرمكى فيمن اجتلبه من أطباء الهند وحكمائها إلى بغداد ، ذكره ابن النديم ، والجاحظ وغيرهما .

(قال القاضى) بازيكر اسم فارسى ، معناه صاحب اللعبات والنيرنجات . واسم عامة من جاء فى تلك الأيام إلى بغداد من حكماء الهند ، وحسن إسلامهم ، ومع ذلك ليس هناك دليل قطعى لإسلام بازيكر .

(بختيار بن عبد الله ، أبو محمد الهندى ، المروزى)

أبو محمد ، بختيار بن عبد الله الهندى ، القصاد ، عتيق الامام والدى رحمه الله ، سافر معه إلى العراق والحجاز ، وسمعه الحديث الكثير ، وكان عبدا صالحا ، سمع ببغداد أبا محمد ، جعفر بن أحمد بن الحسن السراج ، وأبا الفضل ، محمد بن عبد السلام بن أحمد الانصارى ، وأبا الحسين ، المبارك بن عبد الجبار الطيورى ، وبهمذان أبا محمد ، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الدونى ، وبأصفهان ابا الفتح محمد بن حداد وطبقتهم ، وسمعت منه شيئا يسيرا .

وتوفى بمرو فى صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، قاله السمعانى فى الانساب .

(بختيار بن عبد الله ، أبو الحسن الهندى ، البوشنجى)

أبو الحسن ، بختيار بن عبد الله الصوفى ، الزاهد ، الهندى ، عتيق محمد ابن اسماعيل اليعقوبى ، القاضى ، من اهل بوشنج ، شيخ صالح ، سديد

السيرة ، سافر مع سيده إلى العراق والحجاز وكور الاهواز ، وسمع ببغداد الشريف ، أبا نصر ، محمدا ، وأبا الفوارس ، طراد بن محمد على الزينبي ، وأبا محمد ، رزق الله بن عبد الوهاب التميمى وبالبصرة أبا على ، على أحمد بن على التسترى ، وأبا القاسم عبد الملك بن خلف بن شعبة الحافظ ، وأبا يعلى ، أحمد بن محمد بن الحسن العبدى ، وجماعة كثيرة من أهل الطبقة باصفهان وسائر بلاد الجبل وخوزستان ، سمعت منه بفوشنج وهراة ، وتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وخمسمائة ، قاله السمعانى فى الانساب .

(قال القاضى) بوشنك بلدة قديمة ، كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراة بخراسان . والنسبة إليها بوشنجى ، وفوشنجى .

(بشير بن عمرو السندى ، البغدادى)

بشير بن عمرو السندى ، ابن أبى هارون ، من كبار فقهاء المالكية ، ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك فى الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ، ولم يسمع منه أهل العراق ، فقال: وبشير بن عمرو السندى ، ابن أبى هارون وغيره ، وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية ، كإسماعيل بن اسحاق القاضى ، وأخيه حماد .

(بهله الطبيب ، الهندى ، البغدادى)

اجتلبه يحيى بن خالد البرمكى إلى بغداد فيمن اجتلبه من أطباء الهند وحكمائها ، قال الجاحظ فى البيان والتبيين : قال معمر ، أبو الاشعث قلت لبهله الهندى — أيام اجتلب يحى بن خالد أطباء الهند مثل منكه ، وبازيكر ، وقلبرقل ، وفلان وفلان : ما البلاغة عند أهل الهند ؟ قال بهله : عندنا فى ذلك صحيفة مكتوبة لا أحسن ترجمتها لك ، ولم أعالج هذه الصناعة ، فانفق

من نفسى بالقيام بخصائصها ، وتلخيص لطائف معانيها .

قال أبو الاشعث : فلقيت بتلك الصحيفة المترجمة ، فاذا فيها : أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة ، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ، ساكن الجوارح ، قليل اللحظ ، متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ، ولا الملوك بكلام السوقة ، ويكون فى قواه فضل للتصرف فى كل طبقة ولا يدقق المعانى كل التدقيق ، ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ، ولا يهذبها غاية التهذيب ، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما ، أو فيلسوفا عليما ، ومن قد تعود حذف فضول الكلام ، وإسقاط مشتركات الالفاظ وقد نظر فى صناعة المنطق على جهة الصناعة ، والمبالغه ، لا على جهة الاعتراض ، والتصفح ، وعلى الاستطراف والتطرف .

(قال القاضى) غالب الظن أن بهله الهندى أسلم ، ثم أقام ببغداد ، وتأهل بهـا ويأتى ذكر صالح بن بهله ، والحسن بن صالح بن بهله فى موضعهما .

(بيرزطن الهندى ، اليمنى)

ذكره ابن حجر فى الاصابـة فيمن أدرك النبى ﷺ ، ولم يجتمع به ، سواء أسلم فى حياته أو بعده ، فقال : بيرزطن الهندى ، شيخ كان فى زمن الاكاسرة ، له خبر مشهور فى حشيشة القنب ، وأنه أول من أظهرها بتلك البلاد ، واشتهر أمرها عنه باليمن ، ثم أدرك هذا الشيخ الاسلام ، فاسلم ، ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازى .

(قال القاضى) هو فيما نعلم أقرب عهدا وموضعا من النبى ﷺ مع الاسلام من جميـع أهل الهند ، ولم يثبت هذا الفضل لاحد من الهنديين إلا له .

(باب التـــاء)

(تاج الدين الدهلوى)

تاج الدين الدهلوى ، الشيخ ، الفاضـــل ، الدبير ، المشهور بريزه ، ولى ديوان الرسائل فى عهد السلطان شمس الدين الإيلتمش ، وكان فاضلا ، شاعراً ، مجيد الشعر ، وكان حقير الجثـة ، ولذلك لقبوه بريزه ، معناه : الفتيت .

(تقى الدين بن محمود الأودهى)

تقى الدين بن محمود الأنهونوى ، الأودهى ، شقيق داؤد بن محمود ، كان من رجال العلم والطريقة ، ذكره الشيخ نظام الدين الأولياء بالخـير ، وقبره بانهونه ، ذكرهما فى نزهة الخواطر .

(باب الجـــيم)

(جعفر بن الخطاب ، أبو محمد ، القصداري ، البلخي)

أبو محمد ، جعفر بن الخطاب القصداري ، كان فقيها ، زاهدا ، سكن بلخ ، وهو من قصدار ،سمع أبا الفضل ، عبد الصمد بن نصير العاصمي ، روى عنه أبو الفتوح ، عبد الغافر بن الحسين بن على الكاشغري، الحافظ ، الألمعي ، قاله السمعاني في الانساب .

(قال القاضي) كان جعفر بن الخطاب من القدماء الذين عاشوا وماتوا قبل المائة الخامسة .

(جعفر بن محمد ، أبو القاسم السرنديبي ، الهندي)

جعفر بن محمد ، أبو القاسم السرنديبي ، روى القراءة عرضا عن قنبل ، روى عنه أبو بكر ، محمد بن محمد بن عثمان الطرازي ، ونسبه ، وكناه، قاله ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء .

(قال القاضي) شيخه قنبل اسمه أبو عمر ، محمد بن عبـــد الرحمن المخزومي ،المكي ،شيخ القراء بالحجاز ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وتلميذه الطرازي البغدادي توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، ويظهر من هذه الوفيات ان جعفر بن محمد السرنديبي كان من رجال المائة الرابعة .

(جل البيطار ، الهندى)

جل البيطار الهندى ، ذكره ابن قتيبة فى عيون الأخبار ، وقال : عن أبى عبيدة أنه قال : إذا كان الفرس صلودا ، لا يعرق ، سقيته ماء قد دفت فيه خميرة وأعلفته ضغثاً من هندباء ، فان ذلك يكثر عرقا ، فان حمر أدخلته الحمام ، وأشمه عذرة ، قال ابن قتيبة : قال أبو حاتم : فقلت لأبى عبيدة : ما يدريك أن هذا كذا ، فقال : خبرنى به جل الهندى وكان بصيرا .

(قال القاضى) لم أقف على أخبـــاره غير هذا ، وكان بيطاراً ماهراً بعلاج الدواب والبهائم .

(جلم بن شيبان القرمطى ، صاحب الملتان)

جلم بن شيبان القرمطى استولى على الملتان بعد الدولة السامية بها ، وكان زمانه ما بين سنة سبع وستين وثلاثمائة وسنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وقد تسللت القرامطة إلى الهند ، فأرسل المعز الفاطمى ، حاكم مصر وافريقية داعياً إليها ، ليدعو الناس إلى الباطنية ثم ولى المعز الفاطمى من قبله جلم بن شيبان على السند ، وأرسل إليه رسالة فى رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، فقتل جلم بن شيبان صاحب الملتان ، واستولى عليها .

قال البيرونى فى كتاب الهند : لما استولت القرامطة على الملتان ، كسر جلم بن شيبان المتغلب ذلك الصنم ، وقتل سدنته ، وجعل بيته وهو قصر مبنى من آجر على مكان مرتفع — جامعاً ، بدل الجامع الأول ، وأغلق ذلك بغضاً لما عمل فى أيام بنى أمية .

(جمال بن محمد ، وأولاده)

أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى محمد بن هارون بن ذراع النمرى إلى السند ، سنة ثمانين ، وأمره بطلب العلافيين ، وهما محمد ومعاوية ابنا الحارث

من بنى سامة ، كانا قتلا عامل الحجاج ، فظفر محمد بن هارون بأحدهما ، وهرب الآخر، ولما أتى محمد بن القاسم الثقفى أرمائيل، وكان محمد بن هارون ابن ذراع قد لقيه ، فانضم إليه وسار معه فتوفى بالقرب منها ، فدفن بقنبل.

قال فى تحفة الكرام عن تاريخ السند ما معناه: كان لمحمد بن هارون خمسون ولداً من سبع زوجات ، منهم جمال الدين ، فاستولى بعد وفاته ابنه جمال وأولاده على أرض مكران ، واستولى على جزء منها بقية إخوانه وأولادهم ، ثم بعد مدة وقعت بينهم المنازعة ؛ وتفرقوا فى نواحى مكران وأما أولاد جمال بن محمد ، فتركوا السند ومكران، وتوجهوا إلى أرض كس (كجه) فى الكجرات ، وكان الزط والبلوص من نسل محمد بن هارون.

(قال القاضى) معنى كونهم من نسله أنهم العرب من جهة الأب ، والهند يعنى الزط والبلوص من جهة الأم . وكان محمد بن هارون تزوج فى هاتين القبيلتين .

(جمال الدين الخطيب الهانسوى)

كان الشيخ جمال الدين الهانسوى بارزاً فى العلوم والفقه والدين ، وكان من ذرية الإمام أبى حنيفة ، ومن كبار خلفاء الشيخ فريد الدين مسعود شكر كنج ، وقرة عينه ، أقام الشيخ فريد الدين فى هانسى لمحبته اثنتى عشرة سنة ، وكان يقول : جمال جمالنا .

وجاء رجل إلى الشيخ فريد الدين ، فسأله عن جمال الدين ، فقال : كيف جمالنا ؟ فأجاب الرجل : إنه صار بعد فراقك خشنا متقشفا ، لا يفتر عن المجاهدة والصوم ، فقال الشيخ : الحمد لله على حسن عمله ، كذا فى أخبار الأصفياء .

(جمال الدين الأوشي ، السندي)

كان الشيخ جمال الدين الأوشي السندي من أكابر الصلحاء في أوجه ، ومن قوله : خطوة واحدة في السلوك خير من ألف خطوة في الأرض ، وكان معاصراً للشيخ فريد الدين شكركنج .

(جيسيه بن داهر ، ملك السند)

أسلم فيمن أسلم من ملوك الهند على دعوة عمر بن عبد العزيز ، وتسموا بأسماء العرب .

ولما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز ، كتب إلى ملوك الهند ، يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ، على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه ، فأسلم جيسيه والملوك ، وتسموا بأسماء العرب ، ذكره البلاذري في فتوح البلدان .

(قال القاضي) ومما بلغ ملوك الهند من سيرة عمر بن عبدالعزيز وعدله وصلاحه ، ان رجلا من أهل الهند قدم عدن بأمان ، فقتله رجل بأخيه ، فكتب فيه إلى عمر بن عبد العزيز فكتب أن يؤخذ منه خمسمائة دينار ، ويبعث بها إلى ورثة المقتول (أي في الهند) وأمر بالقاتل أن يحبس ، قال أبو عبيد : وهكذا رأى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم ، فأنزل ذلك الذي دخل بأمان منزلة الذمي ، المقيم مع المسلمين ، ولم ير على قاتله قوداً ، ولكن عقوبة ، لقول النبي ﷺ : لا يقتل مسلم بكافر . قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث .

قال البلاذري : ولي هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري على السند فلما قدم خالد بن عبدالله القسري العراق ، كتب إليه هشام بن عبدالملك يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد الديبل ، ثم نزل شط مهران ، فمنعه جيسيه العبور ،

وأرسل إليه : إني قد أسلمت وولاني الرجل الصالح بلادي ، ولست آمنك ، فأعطاه رهنا ، وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ، ثم أنهما ترادا الرهن ، وكفر جيسيه ، وحارب . وقيل : انه لم يحارب ولكن الجنيد جنى عليه ، فأتى الهند ، فجمع جموعا ، وأخذ السفن ، واستعد للحرب ، فسار إليه الجنيد في السفن ، فالتقوا في بطيحة الشرق ، فأخذ جيسيه أسيراً ، وقد جنحت سفينته ، فقتله ، وهرب صصه بن داهر ، وهو يريد أن يمضي إلى العراق ، فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنســـه حتى وضع يده في يده فقتله .

(قال القاضي) ان جيسيه بن داهر ، وأخاه صصه بن داهر ، قد أسلما مع الملوك ، كما صرح به البلاذري ، وأما قوله : انه كفر وحارب ، ففيه شك ، والذي يظهر أن سياسة الجنيد بن عبد الرحمن المري قتله .

(باب الحـــاء)

(الحارث البيلمانى)

الحارث البيلمانى تابعى ، روى عن ابن عمر ، وروى عنه ابنه ، محمد بن الحارث البيلمانى ، وكان مولى آل عمر ، من الأخماس ، أخماس عمر بن الخطاب ، من الأبناء الذين كانوا باليمن .

والبيلمانى نسبة إلى بيلمان ، معرب بيلمان ، كانت قصبة للاسرتين الحاكمتين ، وهما بهيل ، وكوجر ، بين السند والـكجرات ، فتحها الجنيد ابن عبدالرحمن المرى فى أيام هشام بن عبدالملك . ويأتى ذكر العلماء البيلمانيين فى مواضعهم .

(حانويه بن حلمويه الزطى)

كان حانويه بن حلمويه الزطى فى دولة آل بويه حاكما ، صاحب الجند ، ذكره أبو الحسين هلال بن الحسن الصابى فى تاريخه مذيلا على تجارب الأمم لابن مسكويه .

(حبابة السندية)

حبابة السندية كانت أم يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ، قال ابن قتيبة فى المعارف : ان عمر بن هبيرة الفزارى ولى العراقين ليزيد بن عبد الملك ، وكانت حبابة جارية ليزيد بن عبد الملك ، سبية فى ولاية العراقين ، وكانت تدعوه أبى ، ومات بالشام ، فولد عمر ، يزيد بن عمر وسفيان وعبدالواحد ، فأما يزيد فولى العراقين لمروان بن محمد خمس سنين ، وكان شريفاً ، يقسم على زواره فى كل شهر خمسمائة ألف ، ويمشى كل ليلة من شهر رمضان ، ثم

يقضى للناس عشر حوائج ، لا يجلسون بها ، وكان جميل المرآة ، عظيم الخطر ، وأمه سندية .

(قال القاضى) الظاهر أن أم يزيد بن عمر السندية ، كانت هى حبابة ، جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت جوارى السند مشهورة فى العرب فى القيام بمصالح الأولاد ، ولذا كانت العرب ، ترغب إليها فى تربية الأولاد .

(حبيش بن السندى ، البغدادى)

حبيش بن سندى القطيعى ، حدث عن عبيد بن محمد العيشى ، وأحمد ابن حنبل ، رواه عنه محمد بن مخلد ، قاله الخطيب فى تاريخه ، وذكره ابن الجوزى فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل فيمن حدث عنه على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب .

وقال القاضى أبو الحسين ، محمد بن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة : حبيش ابن سندى ، ذكره أبو الخلال ، وقال : من كبار أصحاب أبى عبد الله ينزل القطيعة ، وبلغنى أنه كتب عن أبى عبد الله نحوا من عشرين ألف حديث وكان رجلا جليل القدر جداً وعنده عن أبى عبد الله جزءان مسائل مشبعة حسان جداً ، يغرب فيها على أصحاب أبى عبد الله ، فمضيت إليه ، فأبى أن يحدثنى بها ، وقال : انا لا أحدث بهذه المسائل ، وأبو بكر المروذى حى ، وكان يكرم أبا بكر المروذى ، وكان بينى وبينه كلام كثير ، ومضيت من عنده على أن أسأل أبا بكر المروذى ، يسأله ان يقرأها علىّ ، فشغلت ، فتوفى ، ولم أسمعها فوجدتها بعد ذلك عند محمد بن هارون الوراق ، فسمعتها ، وهو رجل ما شئت يالك من رجل ، جليل القدر ، كثير العلم ، مقدم عندهم فى القطيعة .

قال حبيش بن سندى ، قيل لابى عبد الله (الإمام أحمد بن حنبل) : هؤلاء الذين امتحنوا ، نكتب عنهم ؟ قال : اما أنا فلا أروى عن أحد

منهم ، قيل له : إنه حكى عنك أنك تأمر بالكتاب عن القواريرى ، فأنكر ذلك ، وقال : انا أقول : لا أروى عن أحد منهم ، فآمر بالكتاب عنهم ؟

وقال حبيش أيضاً : سئل أبو عبد الله عن قراءة حمزة ، فقال : نعم ، أكرهها أشد الكراهية ، قيل له : ما تنكره منها ؟ قال : هى قراءة محدثة، ما قرأ بها أحد ، إنما هى إيه وآه .

(حسام الدين الملتانى)

حسام الدين الملتانى ، الشيخ الصالح ، أحد الرجال المشهورين بالعلم والمعرفة ، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى ، ورحل إلى مدينة بدايون ، فسكنها ، فمات بها ، وكان رأى فى الرؤيا الصادقة النبى ﷺ كأنه يتوضأ على بركة ماء خارج البلدة ، فتسارع إلى ذلك المقام ، فرأى فيه الأثر ، فأوصى أن يدفنوه بذلك المقام ، فلما مات ، دفن به ، وكان قاضيا ببدايون ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وستمائة ، كما فى فوائد الفؤاد ، قاله فى نزهة الخواطر .

(الحسن بن محمد بن مزاحم ، شيرباميان)

الحسن بن محمد بن مزاحم بن بسطام . أسلم جده لأمه شير (أسد) باميان الأول على يد مزاحم بن بسطام فى أيام المنصور . وزوج مزاحم بن بسطام ابنته بابنه محمد بن مزاحم . ويكنى أبا حرب . فلما قدم الفضل بن يحيى . وجه (محمد بن مزاحم) بابن له . يقال له الحسن إلى غور وفدا . فافتتحها مع جماعة من القواد . فملكه على باميان . وسماه باسم جده . قاله أحمد بن يعقوب اليعقوبى فى كتاب البلدان فى ذكر باميان .

وقال أيضاً : إن الفضل بن خالد بن برمك لما ولى خراسان للرشيد سنة ست وسبعين ومائة . وجه إلى أرض كابل شاه جيوشا ، عليهم إبراهيم

ابن جبريل . وأنهض معه للملوك من بلاد طخارستان . والدهاقين . وكان فى الملوك الحسن الشير ملك باميان . فصاروا إلى البلاد . وفتحوا مدينة الغوروند . فج غوروند . وسارحود . وسدل استان . وشاه بهار . التى فيها الصنم الذى يعبدونه . فهدم . وحرق بالنار.

(الحسن بن أبى الحسن البدايونى)

الحسن بن أبى الحسن البدايونى ، الشيخ الصالح ، المشهور برسن تاب ؛ ومعناه : الفتال، كان من رجال العلم والمعرفة ، قرأ العلم على القاضى حسام الدين الملتانى ، وأخذ الطريقة عن القاضى حميد الدين محمد بن عطا الناكورى ، ولازمه مدة من الزمان ، حتى بلغ رتبة الكمال ، وأخذ عنه صنوه بدر الدين أبو بكر ، وكان يكتسب بصناعة الفتل، مات ودفن ببدايون ، كذا فى النزهة.

(الحسن بن حامد ، أبو محمد الديبلى ، البغدادى)

الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد ، أبو محمد الأديب ، سمع من على بن محمد بن سعيد الموصلى ، حدثنى عنه محمد بن على الصورى ، وكان صدوقاً ، وكان تاجراً مولا ، وإليه ينسب خان بن حامد، الذى فى درب الزعفرانى ببغداد ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : أخبرنا الصورى ، أخبرنا الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد البغدادى ، — واصله ديبلى ، سمعت منه بمصر قال : حدثنا الحسن بن عليل الغزى ، حدثنا عبد العزيز بن مسلمة بن قعنب ، اخو عبد الله بن مسلمة — وما رأينا عنده إلا شيئا يسيرا ، وكان يحدث ويبكى — قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من عمره الله ستين سنة ، فقد أعذر إليه فى العمر ، قال لى الصورى : كتبه عبد الغنى بن سعيد الحافظ عن رجل عن شيخنا أبى حامد ، قال : ذكره لنا ابن حامد أنه سمع من دعلج وأبى بكر محمد

ابن الحسن النقاش ؛ وأبى على الصومارى إلا أنه لم يكن عنده عنهم شىء .

وأنشدنا الحسن بن على الجوهرى ، وعلى بن المحسن التنوخى ، قالا : أنشدنا أبو محمد ، الحسن بن حامد لنفسه :

شريت المعالى غير منتظر بها كسادا،ولا سوقا يقوم لها أجرى
ولا أنا من أهل المكاس وكلما توفرت الأثمان كنت لها أشرى

حدثنى الصورى ، قال : ذكر لى الحسن بن حامد ان المتنبي قدم بغداد ، ونزل عليه ، وأنه كان يقوم بأموره ، وان المتنبي قال له : لو كنت مادحاً تاجراً لمدحتك .

قلت : توفى بمصر فى يوم الأحد، مستهل شوال من سنة سبع وأربعمائة .

وقال ابن عساكر فى تاريخه ، الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد الديبلى البغدادى ، الأديب ، قدم دمشق ، وحدث بها وبمصر ، وروى بإسناده أن عمر رضى الله عنه ، قال : لو أتيت براحلتين ، راحلة شكر ، وراحلة صبر لم أبال أيهما ركبت ، وروى أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ومن عمره الله ستين سنة ، فقد أعذر إليه فى العمر ، رواه الخطيب البغدادى .

(قال القاضى) ثم ذكر برواية الخطيب شعره ، وقدوم المتنبي ببغداد ، وقوله له ، وخان بن حامد ، وموته بمصر فى سنة سبع وأربعمائة ، وذكر أنه كان عنده الحكايات للموصلى عن ابن عليل جزء ، وشعر المتنبى ، ولم يكن عنده غيرها .

وذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، قال : الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد الحسن بن حامد ، أبو محمد الأديب ، سمع على بن محمد بن سعيد الموصلى ، وكان تاجراً مولا ، نزل عليه

المتنبي ، حين قدم بغداد وكان يقوم بأموره ، فقال له : لو كنت مادحا تاجراً لمدحتك . روى عنه الصوري ، وكان صدوقاً .

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت ، قال أنشدني الجوهري والتنوخي قالا : أنشدنا أبو محمد ، الحسن بن حامد لنفسه ، فذكر الشعر .

(الحسن بن محمد ، أبو الفضائل اللاهوري ، البغدادي)

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على بن اسماعيل ، أبو الفضائل ، القرشي ، العدوي ، العمري ، الإمام ، الحنفي ، من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الصغاني المحتد ، البغدادي الوفاة ، الفقيه ، المحدث ، اللغوي ، المنعوت بالرضي ، واللوهوري ، بفتح اللام وسكون الواو بينهما ، بعدها الهاء مفتوحة ، وفي آخرها راء ، نسبة إلى لوهور ، مدينة كبيرة من بلاد الهند ، كثيرة الخير ، يقال لها : لهاور ايضا .

ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخميس عاشر صفر ، ونشأ بغزنه ، ودخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة وستمائة ، وتوفى بها ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين وستمائة ، ودفن بداره في الحريم الظاهري ، ثم نقل مكة ، ودفن بها ، وكان أوصى بذلك ، وجعل لمن يحمله ؛ ويدفنه بمكة خمسين ديناراً .

أرسل برسالة إلى بلاد الهند من الديوان العزيزي في سنة سبعة عشر ، ورجع منها سنة أربع وعشرين ، وأعيد إليها رسولا ، في شعبان من السنة ، ورجع منها إلى بغداد سنة سبع وثلاثين .

سمع بمكة وعدن والهند . وصنف مجمع البحرين في اثني عشر سفراً . وصنف العباب ومات قبل أن يكمله بثلاثة أحرف أو أكثر . وصنف الشوارد في اللغة . وشرح القلائد السمطية في شرح الدريدية . والتراكيب . وفعال

على وزن حزام وقطام ؛ وفعلان على وزن سيان ، وكتاب الأفعال . وكتاب المفعول . وكتاب الأسفار . وكتاب العروض . وكتاب أسماء الأسد . وكتاب أسماء الذئب . وكتاب مشارق الأنوار النبوية . ومصباح الدجى . والشمس المنيرة فى الحديث . وشرح البخارى فى مجلد . ودر السحابة فى وفيات الصحابة . ومختصر الوفيات . وكتاب الضعفاء . وكتاب الفرائض . وكان عالما صالحا . قاله عبد القادر القرشى فى الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية .

وقال تقى الدين الفاسى المكى فى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين : الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على بن اسماعيل ، العمرى من ولد عمر ابن الخطاب رضى الله عنـــه ، يكنى أبا الفضائل ، ويلقب بالرضى ؛ الصغانى أصلا ؛ واللوهورى مولدا ، الفقيه ، المحدث ، اللغوى : الحنفى .

سمع من أبى الفتوح الحصرى بمكة ؛ وجاور بها سنين ، وسمع باليمن ، وبالهند ، قال الدمياطى : سمع بمكة من الحصرى وغيره ، وبعدن من القاضى أبى إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن سالم القريظى ، وبالهند من القاضى سعد الدين خلف بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكردى ، الحسنا بادى ، ونظام الدين ، محمد بن الحسن بن أسعد المرغينانى ، وغيرهما . وقال الذهبى : إنه سمع ببغداد من سعيد بن الرزاز ، سمع منه ابن مسدى ، وقال : كان علامة فى فنون من المعارف ، موصوفا باصطناع الأيادى ، وبذل المعارف ؛ وذكر أنه توفى فى رمضان سنة خمسين وستمائة ببغداد ؛ وأوصى أن يدفن بمكة ؛ واحتال أولاده حتى دفن هناك ، وذكر أنه ولد فى عاشر صفر ؛ سنة سبع وخمسمائة ؛ وذكر مولده فى هذا التاريخ الدمياطى . وزاد فى يوم الخميس عاشر صفر بلوهور من بلاد الهند . قال : ونشأ بغزنه . ودخل بغداد فى صفر سنة خمس عشرة وستمائة . وأرسل إلى الهند برسالة من الديوان

العزيزى . فى سنة سبع عشرة . ورجع منهـا سنة أربع وعشرين . وأعيد إليها رسولا فى شعبان من السنة . ورجع منها إلى بغداد فى سنة سبع وثلاثين . وأصله من صاغان وهى كورة من بلاد السند . إحدى جنان الدنيا الأربع . وهى بالفارسية باغيان . فعربت فقيل : صاغان وصغان أيضا .

قال : وكان شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام . إماما فى اللغة والفقه والحديث ، وكنت آخر من قرأ عليه . وذكر أنه توفى ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمسين وستمائة . بالحريم الظاهرى . ببغداد . ودفن فى داره . قال : ثم بلغنى أنه نقل إلى مكة فدفن قريبا من الفضيل ابن عياض . وقد قال لى رحمه الله : قد أوصيت لمن يحملنى بعد موتى إلى مكة خمسين ديناراً . ولبعضهم فيه :

إن الصغانى الذى حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره ان انتهى إلى « بكم »

ومراد قائل ذلك انه انتهى فى كتاب العباب إلى مادة قوله « بكم » وبلغنى عن شيخنا اللغوى . مجد الدين الشيرازى . ان الصاغانى جاوز « بكم » بيسير فى كتابه المذكور .

وله شعر حسن فمنه ما أنشدناه أحمد بن محمد بن عبد الله الحميرى ؛ وإبراهيم بن عمر ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى الصالحيان إذنا مكاتبة ان الحافظ شرف الدين الدمياطى أنشدهم إجازة . قال : أنشدنا الصغانى لنفسه ببغداد . وكتب ذلك عنه فى مشيخته :

تسربلت سربال القنـــاعة والرضى
صبيا . وكانا فى الكهولة ديدنى
وقد كان ينهانى أبى — حف بالرضا
وبالعفو — ان أولى ندا من يدى دنى

وأجاز الصاغانى للقاضى سليمان بن حمزة على ما ذكر ابن رافع والرضى الطبرى ، ولصالح بن عبد الله الكوفى ، ابن الصباغ ، وهو خاتمة أصحابه .

وللإمام الصاغانى تذكرة جميلة فى كتب القوم ، من شاء فليراجع .

(الحسن بن صالح الهندى البغدادى)

الحسن بن صالح بن بهله ، الطبيب الهندى ، البغدادى . وكان جده بهله طبيبا حاذقا . اجتلبه يحيى بن خالد البرمكى من الهند إلى بغداد . فسكن بها . وتأهل . ويأتى ذكر أبيه صالح بن بهله الهندى .

(الحسن بن على ، أبو المعالى الداورى ، السندى)

أبو المعالى ، الحسن بن على بن الحسن الداورى ، له كتاب سماه : منهاج العابدين ، وكان كبيراً فى المذهب ، فصيحاً ، له شعر مليح ، فأخذه من لا يخاف الله ، ونسبه إلى أبى حامد الغزالى ، فكثر فى أيدى الناس لرغبتهم فى كلامه ، وليس للغزالى فى شىء من تصانيفه شعر ، وهذا من أدل الدليل على أنه كتاب من تصنيف غيره ، وما حكى فى المصنف عن عبدالله بن كرام ، فقد أسقط منه لئلا يظهر للمتصفح كتبه . مات فى سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، قال ذلك السلفى ، قاله الحموى فى ذكر داور .

(قال القاضى) كانت داور مدينة كبيرة ، فيها صنم مشهور فى السند ، وأما اليوم فهى واقعة فى أفغانستان .

(الحسين بن محمد ، أبو بكر السندى ، البغدادى)

الحسين بن محمد بن أبى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى ، البغدادى ، يكنى أبا بكر ، حدث عن أبيه ، وعن محمد بن ربيعة ، ووكيع بن الجراح ، روى عنه محمد بن أحمد الحكيمى ، وإسماعيل

ابن محمد الصفار ، وعلى بن إسحاق المادرانى ، وأبو عمرو بن السماك قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : أنبأنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر ، حدثنا محمد بن أحمد ابن ابراهيم الحكيمى حدثنا أبو بكر ، الحسين بن محمد بن أبى معشر ، وأنبأنا محمد بن أحمد رزق ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو بكر ، حسين بن أبى معشر ، حدثنا وكيع عن هشام الدستوائى ، عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عبادة ، قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند الجنائز ، وعند القتال ، وعند الذكر .

حدثنا القاضى أبو عبدالله الصيمرى عن محمد بن عمران المرزبانى ، قال : حدثنا عبدالباقى بن قانع قال : إن أبا معشر صاحب وكيع ضعيف .

أنبأنا محمد بن عبدالواحد ، حدثنا محمد بن العباس — وقال : قرأ على ابن المنادى وأنا أسمع — قال : المعشرى من ولد أبى معشر المدنى ، كان ينزل فى شارع باب خراسان ، حدث عن وكيع ، ولم يكن بالثقة ، اتركه الناس ، توفى فى اليوم الذى توفى فيه أبو عون البزورى قلت : وكانت وفاة أبى عون يوم الاثنين لتسع خلون من رجب ، سنة خمس وسبعين ومائتين .

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : أبو محمد المعشرى هو الحسين ابن محمد بن أبى معشر صاحب وكيع ، قلت : هو أبو معشر السندى .

(الحسين بن محمد ، أبو القاسم الديبلى ، الدمشقى)

الحسين بن محمد بن أسد ، أبو القاسم الديبلى ، حدث بدمشق عن أبى يعلى الموصلى وغيره ، وروى عنه بسنده إلى جابر بن عبدالله أنه قال : باع النبى ﷺ مدبراً ، وهذا حديث غريب صحيح ، وكان تحديث المترجم بدمشق سنة أربعين وثلاثمائة ، قاله ابن عساكر فى تاريخه .

(الحسين بن معدان السهمى ، أبو العسكر ، ملك مكران)

الحسين بن معدان بن عيسى بن معدان السهمى ، أبو العسكر أو أبو العساكر ، ملك مكران ، كان جده عيسى بن معدان تغلب على مكران فى حدود سنة أربعين وثلاثمائة ، قال الاصطخرى : والمتغلب عليها رجل يعرف بعيسى ابن معدان ، ويسمى بلسانهم : مهراج ، ومقامه بمدينة كيز . وقال ابن حوقل ، وتغلب على مكران رجل يعرف بعيسى بن معدان ، سهمياً .

واستولى أبو العساكر فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة على مكران ، قال ابن الأثير فى هذه السنة سير السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرا إلى التيز ، فملكها وما جاورها ، وسبب ذلك ، أن صاحبها ، معدان توفى ، وخلف ولدين ، أبا العساكر ، وعيسى ، فاستبد عيسى بالولاية والمال ، فسار أبو العساكر إلى خراسان ، وطلب من مسعود النجدة ، فسير معه عسكراً ، وأمرهم بأخذ البلاد من عيسى ، أو الاتفاق مع أخيه على طاعته ، فوصلوا اليها ، ودعوا عيسى إلى الطاعة والموافقة ، فأبى وجمع جمعاً كثيراً ، بلغوا ثمانية عشر ألفاً ، وتقدم إليهم ، فالتقوا ، فاستأمن كثير من أصحاب عيسى إلى أخيه ، أبى العساكر ، فانهزم عيسى ، ثم عاد ، وحمل فى نفر من أصحابه ، فتوسط المعركة ، فقتل ، واستولى أبو العساكر على البلاد ، ونهبها ثلاثة أيام ، فأجحف بأهلها .

(قال القاضى) وكان أبو العساكر طبيباً عالماً ، أرسل إلى الطبيب المصرى أبى الحسن ، على بن رضوان المتوفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، كتاباً يسأله عن الفالج ، فأجابه ابن رضوان ، قال ابن أبى أصيبعة فى ترجمة ابن رضوان : نسخة الدستور الذى أنفذه أبو العسكر الحسين بن معدان ، ملك مكران فى حال علة الفالج فى شقه الأيسر وجواب ابن رضوان له .

(حمدان بن محمد ، أبو بكر السندى ، النيسابورى)

حمدان بن محمد بن رجاء بن السندى ، أبو بكر ، النيسابورى . روى عن أبى كامل الفضل بن الحسين ، وروى عنه أبو محمد ، عبد الله بن على بن الجارود النيسابورى ، المتوفى سنة سبع وثلثمائة ، فقال فى كتابه ، المنتقى فى كتاب النكاح : حدثنا أبو بكر ، حمدان بن محمد بن رجاء بن السندى ، ومحمد بن زكريا الجوهرى ، قالا : حدثنا أبو كامل ، الفضل بن الحسين ، قال ثنا بشر بن منصور ، قال حدثنا سيفان عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبيه عن النبى ﷺ ، قال : لا نكاح إلا بولى .

(قال القاضى) كان حمدان بن محمد السندى فى المائة الثالثة ، ولم نجد له غير هذا ، وكان من أعيان المحدثين من بيت رجاء بن السندى ، الذى قام منه حفاظ ومحدثون .

(حمزة المنصورى ، ملك من العرب)

ذكره المسعودى فى مروج الذهب ، وقال : كان دخولى إلى بلاد المنصورة فى هذا الوقت ، أى بعد ثلاثمائة ، والملك بها ، أبو المنذر ، عمر بن عبد الله ، ورأيت وزيره رباحا ، وابنيه ، محمداً وعلياً ، ورأيت بها رجلا سيداً من العرب ، وملكا من ملوكهم ، وهو المعروف بحمزة .

(حماد بن اسماعيل ، ابن علية القيقانى ، البغدادى)

حماد بن اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى ، المعروف بابن علية ، حدث عن أبيه ، ووهب بن جرير ، روى عنه محمد بن اسحاق الصاغانى ، ومحمد بن العباس الكابلى ، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج ، وأحمد بن أبى عوف البزورى وغيرهم ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : أنبأنا أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن أحمد الزعفرانى ، حدثنا

عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسى ، حدثنا أبو عبد الله بن أبى عوف ،
وأنبأنا على بن أبى على ، أنبأنا على بن محمد بن الفتح ، الشاعر ، حدثنا
أحمد بن أبى عوف ، حدثنا حماد بن اسماعيل بن علية ، حدثنا أبى ، عن
داؤد يعنى الطائى عن عبد الملك بن عميرة عن عطية القرظى ، قال:
كنت فيمن حكم سعد بن عبادة (يعنى فيهم) فنظر إلى عانق ، فوجدها لم
تنبت نخلى سبيلى .

أنبأنا البرقانى ، أنبأنا على بن عمر الحافظ ، حدثنا الحسن بن رشيق ،
حدثنا عبد الكريم بن أبى عبد الرحمن النسائى عن أبيه ، ثم أخبرنى
الصورى ، أنبأنا الخطيب بن عبد الله القاضى ، قال : ناوانى عبد الكريم ،
وكتب لى بخطه ، قال : سمعت أبى يقول : حماد بن اسماعيل بن ابراهيم
بغدادى ، ثقة .

قرأت على البرقانى عن أبى اسحاق المزكى ، قال : أنبأنا محمد بن
اسحاق السراج ، قال : مات حماد بن اسماعيل بن علية ببغداد سنة أربع
وأربعين ومائتين ، وكان لا يخضب ، رأيته أبيض الرأس واللحية .

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : حماد بن اسماعيل بن علية
البصرى ، ثم البغدادى ، روى عن أبيه ، ووهب بن جرير بن حازم ، وعنه
مسلم والنسائى وعثمان بن خرزاذ ومحمد بن اسحاق الصغانى ويعقوب بن
سفيان ومحمد بن اسحاق السراج وغيرهم ، قال النسائى : بغدادى ، ثقة ،
وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال السراج : مات ببغداد سنة أربع
وأربعين ومائتين .

(حميد الدين بن أحمد ، الناكورى)

حميد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سعيد السعيدى ، السوالى

الشيخ الكبير حميد الدين الناكورى ، الصوفى ، المشهور بسلطان التاركين ، وهو أول مولود ، ولد بدار الملك ، دهلى بعد ما فتحها قطب الدين أيبك ، وكان من ذرية سعيد بن زيد المبشر بالجنة رضى الله عنه .

أخذ عن الشيخ معين الدين حسن السنجرى ، ولازمه زمانا ، ولقبه الشيخ بسلطان التاركين ، لزهده فى زخارف الدنيا ، واستغنائه عن الناس ، وكان آية باهرة فى الفقر والقناعة والتبتل إلى الله سبحانه ، كانت له أرض فى سوالى ، قرية من أعمال ناكور ، وكانت بقدر فدان كان يزرع ، ويجعل ما يحصل منها قوتا له ولعياله .

وله مصنفات ، ومكتوبات إلى أصحابه ، وهو أول من صنف من المشائخ الجشتية واشهر من تصانيفه ، أصول الطريقة ، توفى ليلة بقيت من ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وقبره ببلدة ناكور ، كذا فى النزهة .

وقال المحبى فى خلاصة الأثر : إن الشيخ تاج الدين بن زكريا الهندى وصل إلى ناكور بأمر الشيخ معين الدين الجشتى بطريق الروحانية ، وجلس تاج الدين فى خلوة يستعمل الذكر فيها بطريق الجشتية ، ويزور أحيانا قبر الشيخ حميد الدين ، ويعلمه آداب الطريق ، فحصل له بذلك شىء كبير .

(حميد الشيخ ، القرمطى ، الباطنى ، الملتانى)

حميد ، الشيخ ، القرمطى ، الباطنى ، الملتانى ، كان فى الملتان بعد جلم بن شيبان القرمطى ، المستولى عليها ، وهو جد أبى الفتوح داؤد نصر بن حميد صاحب الملتان الذى طرده السلطان محمود الغزنوى فى سنة ست وتسعين وثلاثمائة . ويدل لقبه بالشيخ على أنه كان من دعاة القرامطة ، وكان فى حدود سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة إلى سنة تسعين و ثلاثمائة .

(حيدان السندية ، أم زيد بن على بن الحسين)

قال ابن قتيبة فى المعارف : وأما زيد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب فكان يكنى أبا الحسن ، وأمه سندية ، وقال قبله : وأما على بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلا منه ، ثم عد أولاده ، فقال : عمر وزيد لأم ولد ، تسمى حيدان ، وعلى بن الحسين أعتق جارية له ، وتزوجها ، فكتب إليه عبد الملك يعيره لذلك ، فكتب إليه على : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، فقد أعتق رسول الله ﷺ صفية بنت حيى وتزوجها ، وأعتق زيد بن حارثة ، وزوجه ابنة عمه زينب بنت جحش .

(باب الخـــاء)

(خاطف الهندى ، الافرنجى)

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى أسماء الفلاسفة الذين تكلموا فى الصنعة ، فقال خاطف الهندى ، الافرنجى .

(قال القاضى) كان خاطف الهندى من رجال المائة الثانية ، ويظهر من نسبته الافرنجى ، انه سافر فى الكيمياء من الهند إلى بغداد ، ثم منها إلى الافرنج ، وسكن هناك مدة من الزمان .

(خلف بن سالم ، أبو محمد السندى ، البغدادى)

خلف بن سالم ، أبو محمد المخرمى ، مولى المهالبة ، وكان سنديا ، سمع أبا بكر بن عيـاش ، وهشيم بن بشير ، ويحيى بن علية ، وسعيد بن إبراهيم ابن سعد ، وأخاه يعقوب بن ابراهيم ، ومعن بن عيسى ، وأبا نعيم الفضل ابن دكين ، ومحمد بن جعفر غندرا ، ويزيد بن هارون ، ووهب بن جرير ، وعبد الرازق بن همام ، روى عنه اسماعيل بن أبى الحارث ، وحاتم بن ليث ، ويعقوب بن شيبة ، وأحمد بن أبى خيثمة ، وجعفر الطيالسى ، وعباس الدوري ، ويعقوب بن يوسف المطوعى ، والحسن بن على المعمرى ، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفى ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : أخبرنا أحمد بن أبى جعفر ، أخبرنا محمد بن عدى بن زحر البصرى فى كتابه حدثنا أبو عبيد ، محمد بن على الآجرى ، قال: قال أبو داود سليمان بن أشعث : سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث ؛ سمعتها من أحمد بن حنبل ، وكان لا يحدث عن خلف بن سالم .

حدثت عن محمد بن العباس بن الفرات ، قال : أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي أخبرنا الخلال ، أخبرنا علي بن سهل بن مغيرة البزار ، قال سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن خلف بن سالم ، فقال : لا يشك في صدقه .

أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو أحمد ، الحسين بن علي التميمي ، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني ، حدثنا أبو بكر المروزي ، قال سألته يعني أحمد بن حنبل عن خلف المخرمي ، فقال : نقموا عليه بتتبعة هذه الأحاديث ، قلت هو صدوق . قال . ما أعرفه يكذب مع أنه قد دخل مع الأنصاري في شيء ، حكى عنه أمر بغيض ، كان إذا أمر لانسان بشيء اشتراه قلت : كان يمين ، قال : العينة أحسن من ذا ، ثم قال : كنت أعرفه عفيف البطن والفرج .

أخبرنا علي بن الحسين العباسي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال ، حدثنا محمد بن اسماعيل الفارسي ، حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الخالق ابن منصور ، قال : سألت يحيى بن معين عن خلف المخرمي ، فقال : صدوق ، فقلت له : يا أبا زكريا إنه يحدث بمساوى أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : قد كان يجمعها ، وأما أن يحدث ، فلا .

أخبرنا الحسين بن علي الصيمري ، حدثنا علي بن الحسن الرازي ، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني ، حدثنا أحمد بن زهير ، قال : سمعت يحيى ابن معين يقول ، ليس بخلف بن سالم المسكين بأس ، لولا أنه سفيه . وقال : أحمد بن زهير : أخبرني من سمع أبا الحلم يقول أن أخانا ، خلف بن سالم ليس عليه أحد بسالم .

أخبرني الأزهري ، حدثنا عبد الرحمن بن عمر ، حدثنا محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة ، حدثنا جدي ، حدثنا خلف بن سالم — وكان ثقة — قال — وذكر جدي مسدداً ، والحميدي — فقال ، كان خلف بن سالم أثبت منهما .

حدثني محمد بن يوسف النيسابوري ، أخبرنا الخصيب بن عبد الله ، أخبرنا الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي ، أخبرني أبي ، قال : أبو محمد خلف بن سالم بغدادي ، ثقة .

أخبرنا أبو الفضل ، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال : وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر ، أخبرنا محمد بن المظفر ، قال : قال عبد الله بن محمد البغوي: مات خلف بن سالم سنة إحدى وثلاثين ومائتين، زاد البغوي في آخر شهر رمضان ، قال : قد رأيته ، وسمعت منه .

أخبرنا أبو الحسين ، محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق ، حدثنا القاضي أبو بكر الميانجي ، قال : قال لنـــا الصوفي ـ وهو أحمد ابن الحسين بن عبدالجبار : مات خلف بن سالم يوم الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وهو ابن تسع وستين سنة .

أخبرنا محمد بن رزق ، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن وهب البندار . حدثنا أبو غالب ، علي بن أحمد بن النصر ، قال: مات خلف بن سالم سنة اثنتين وثلاثين ، قلت : والقول الأول الصواب ، والله أعلم .

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال: كتب إلي محمد بن ابراهيم الجوري من شيراز ، يذكر أن أحمد بن حمدون بن الحضر ، أخبرهم ، قال : حدثنا أحمد ابن يونس الضبي، حدثني أبو حسان الزيادي ، قال : كان موت خلف بن سالم ببغداد ، وهو ابن سبعين سنة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : خلف بن سالم الحافظ ، المجود ، أبو محمد السندي ، مولى آل المهلب ، من أعيان حفاظ بغداد ، يروي عن هشيم، وأبي بكر بن عياش وعبد الرزاق، والطبقة، وعنه أحمد بن أبي خيثمة والحسين بن علي المعمري ، وأبو القاسم البغوي ، وآخرون ، وأخرج النسائي عن رجل عنه ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

وكان يتتبع الغرائب ، قال المروزى : سألت أبا عبدالله عنه ، فقال : ما أعرفه يكذب ، نقموا عليه لتتبعه هذه الأحاديث ، وقال يحيى ابن معين : صدوق . وقال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ، ثبتا ، أثبت من مسدد ، والحميدى ، قلت : يروى أحمد بن الحسن الصوفى ، وقال : توفى فى سبع بقين من رمضان من سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، رحمه الله .

أخبرنا عبدالمؤمن الحافظ أنا يحيى اليربوعى ، أنا عمرو بن مهدى ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب السدوسى ، أنا جدى ، أنا خلف بن سالم ، أنا وهب بن جرير ، أنا جويرية ، يحيى بن سعيد عن عمه ، قال . لما كان يوم الذى أصيب فيه عمار ، إذا برجل قد برز بين الصفين جسيم على فرس ضخم ، ينادى بصوت موجع : روحوا إلى الجنة ياعباد الله ، ثلاث مرات ، ثم قال : فإنها تحت ظلال السيوف ، فثار الناس ، فإذا هو عمار بن ياسر ، فلم يلبث أن قتل .

وقال الحاكم أبو عبدالله فى معرفة علوم الحديث : أخبرنى عبدالله بن محمد ابن حمويه الدقيقى ، قال : حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى ، قال : حدثنى خلف بن سالم ، قال : سمعت عدة من المشائخ أصحابنا تذاكروا كثرة التدليس ، والمدلسين ، فأخذنا فى تمييز أخبارهم ، فاشتبه علينا تدليس الحسن بن أبى الحسن ، وإبراهيم بن يزيد النخعى لأن الحسن كثيراً مايدخل بينه وبين الصحابة أقواما مجهولين ، وربما دلس عن مثل هنى بن ضمرة ، وحنيف بن المنتخب ، ودغفل بن حنظلة ، وأمثاله ، وإبراهيم أيضاً يدخل بينه وبين أصحاب عبدالله مثل هنى بن نويرة ، وسهم بن منجاب ، وخزامة الطائى ، وربما دلس عنهم ، وذكر تدليس أبى إسحاق السبيعى ، فأكثر من عجائبه ، وكذلك الحكم ومغيرة وابن إسحاق وهشيم .

(خلف بن محمد الديبلي ، البغدادي)

خلف بن محمد الموازيني ، الديبلي ، نزيل بغداد ، وحدث بها عن على ابن موسى الديبلي ، روى عنه أبو الحسين بن الجندي ، قاله الخطيب في تاريخه .

وقال : أخبرني أبو نصر ، أحمد بن محمد بن أحمد الوثار ، أخبرنا أحمد بن عمران ، حدثني خلف ن محمد الموازيني صديقنا ، حدثنا على ابن موسى الديبلي — بالديبل — حدثنا داؤد بن صغير ، وأخبرني أحمد بن محمد العتيقي ، حدثنا على بن عمر الحربي ، حدثنا عبيد الله بن عبدالله الصيرفي ، أبو العباس — في درب الثلج — حدثنا داؤد بن صغير ، حدثنا أبو عبدالرحمن الشامي النوا عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : كلام أهل السموات لا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال السمعاني في الأنساب : خلف بن محمد الديبل ، نزيل بغداد نزل بغداد وحدث بها دن على بن موسى ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عمران بن الجندي .

(قال القاضي) كان خـلف بن محمد الديبلي من رجال المائة الرابعة ، ويظهر مما أورده الخطيب ، رواية الحديث بالديبـل في تلك الأيام .

(خمار ، القندهارية ، البغدادية)

قال أبو الفـرج الأصفهاني في الأغاني : قالت خديجة بنت هارون بن عبدالله بن الربيع ، حدثتني خمار جارية أبي — وكانت قندهارية ، اشتراها جـدي ، وهي صبية ريض من آل يحيى

ابن معاذ بمائتى ألف درهم — : كان ألقى على إبراهيم الموصلى لحنه فى هذين البيتين ·

إذا سرها أمر وفيه مساءتى　　قضيت لها فى ما تريد على نفسى
وما مر يوم أرتجى فيه راحة　　فأذكره إلا بكيت على أمسى

الشعر لأبى حفص الشطرنجى ، الغناء لإبراهيم ، ثقيل ، فسمعنى ابن جامع يوما ، وأنا أغنيه ، فسألنى ممن أخذته ، فأخبرته ، فقال . أعيديه ، فأعدته مراراً ، وما زال ابن جامع يتنغم به معى ، حتى ظننت أنه قد أخذه ، ثم كان ,كلما جاءنا ، قال لى : ياصبية غنى ذلك الصوت ، فكان صوته على .

(قال القاضى) القندهارية نسبة إلى قندهار بالضم ؛ معـــرب كندهارا، وكانت بنـــدرا صغيراً فى الـكجرات ، فتحها عمرو ابن جمل . والجوارى القندهاريات كانت مشهورة فى حسنها وجمالها عند العرب .

(خولة السندية .أم محمد بن الحنفية)

قال ابن سعد فى الطبقات : محمد الأكبر بن على بن أبى طالب ، وأمه الحنفية بنت جعفر بن قيس . ويقال : كانت أمه من سبى اليمامة ، فصارت إلى على بن أبى طالب ، ويذكر عبدالله بن الحسن أن أبا بـكر أعطى عليا أم محمد بن الحنفية ، وعن أسماء بنت أبى بـكر ، قالت : رأيت أم محمد بن الحنفية ، سندية سوداء ، وكانت أمة لبنى حنيفة : ولم تـكن منهم ، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ، ولم يصالحهم على أنفسهم . وقال ابن خلـكان : قيل : كانت سندية سوداء ، أمة لبنى حنيفة .

(خيار بن يحيى السندى ، البغدادى)

خيار بن يحيى السندى كان من ولاة المأمون على جسر بغداد ، ومن أركان الدولة العباسية .

قال أحمد بن أبى طاهر طيفور فى كتاب بغداد ، لما ولى طاهر ابن الحسين على شرطة المأمون سنة أربع ومائتين — وكان عليها من قبل العباس بن المسيب بن زهير — كتب إلى الفضل بن الربيع ، أن فى رأيك البركة ، وفى مشورتك الصواب ، فإن رأيت أن تختار لى رجلين للجسر فكتب إليه ابن الربيع ، قد وجدتهما لك ، وهما ، خيار السندى بن يحيى ، وعياش بن القاسم ، فولاهما طاهر الجسرين .

(باب الـــدال)

(داؤد بن الحصين ، أبو سليمان المنصورى)

داؤد بن الحصين بن عقيل بن منصور ، كنيته أبو سليمان ، من أهل المنصورة ، حدث حديثين منكرين عن الثقات مالا يشبه حديث الإثبات ، تجب مجانبة روايته فى الاحتجاج بما انفرد به .

روى عن ابراهيم بن الأشعث البخارى عن مروان بن معاوية الفزارى عن سهيل بن أبى صالح عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادفنوا موتاكم فى جوار قوم صالحين ، فان الميت يتأذى من جوار السوء ، كما يتأذى الأحياء من جيران السوء . وهذا خبر باطل ، لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن روى مثل هذا الخبر عن إبراهيم بن الأشعث عن مروان عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً ، وجب مجانبة روايته لأن إبراهيم بن الأشعث يقال له : إمام أهل بخارى ، ثقة مأمون ، والبلية فى هذا الحديث من داؤد هذا ، قاله أبو حاتم ، محمد ابن حبان البستى فى كتاب المجروحين من المحدثين .

(داؤد بن محمد ، أبو سليمان السندى ، البغدادى)

داؤد بن محمد بن أبى معشر نجيح بن عبد الرحمن ، أبو سليمان ، حدث عن أبيه ، عن أبى معشر كتاب المغازى ، رواه عنه أحمد بن كامل القاضى ، وهو أخو الحسين بن محمد بن أبى معشر صاحب وكيع ، قاله الخطيب فى تاريخه ، وكان من رجال المائة الثالثة .

(داؤد الأكبر ، بن نصر ، أبو الفتوح ، القرمطى صاحب الملتان)

داؤد بن نصر بن حميد ، أبو الفتح ، وقيل أبو الفتوح ، القرمطى ،

الباطنى ، الإسماعيلى ، صاحب الملتان ، هجم عليه السلطان محمود الغزنوى ، فهرب من الملتان إلى سرنديب ، وغلب عليها السلطان .

قال ابن الأثير فى سنة ست وتسعين وثلاثمائة : غزا السلطان يمين الدولة المولتان ، وكان سبب ذلك أن واليها أبا الفتوح نقل عنه خبث اعتقاده ، ونسب إلى الالحاد ، وأنه دعا أهل ولايته إلى ما هو عليه ، فأجابوه ، فرأى يمين الدولة أن يجاهده ، ويستنزله عما هو عليه ، فسار نحوه ، فرأى الأنهار التى فى طريقه كثيرة الزيادة ، عظيمة المد ، وخاصة سيحون ، فإنه منع جانبه من العبور ، فأرسل إلى اندبال ، يطلب إليه أن يأذن له فى العبور ببلاده إلى المولتان ، فلم يجبه إلى ذلك ، فابتدأ به قبل المولتان ، وقال : نجمع بين غزوتين ، لأنه لا غزو إلا التعقيب ، فدخل بلاده ، وجاسها ، وأكثر القتل فيها ، والنهب لأموال أهلها ، والإحراق لأبنيتها ، ففر اندبال من بين يديه ، وهو فى أثره كالشهاب فى أثر الشيطان من مضيق إلى مضيق إلى أن وصل إلى قشمير .

ولما سمع أبو الفتوح بخبر إقباله علم عجزه عن الوقوف بين يديه ، والعصيان عليه ، فنقل أمواله إلى سرنديب ، وأخلى المولتان ، فوصل يمين الدولة إليها ، وأهلها فى ضلالهم يعمهون ، فحصرهم ، وضيق عليهم ، وتابع القتال حتى افتتحها عنوة ، وألزم أهلها عشرين ألف درهم عقوبة لعصيانهم .

وذكر اليمينى فى تاريخه هذه الواقعة بأسلوب إنشائى ، وقال : فضرب عليهم ، وألزمهم عشرين ألف درهم .

(داؤد الأصغر بن داؤد الأكبر ، صاحب الملتان)

داؤد الأصغر بن أبى الفتوح داؤد الأكبر بن نصر بن حميد ، أسره السلطان مسعود ثم أطلقه بعد توبته عن العقائد الباطنية الاسماعيلية .

(دانای هند ، الهندی ، الخراسانی)

إن رجلا فيلسوفاً فى زمن شاه محمد بن تكش جاء من بلاد الهند إلى خراسان ، فأسلم وكان يقال له : دانای هند ، يستخرج طالع كل إنسان أراد ، حتى جربوه بالطوالع الرصدية فلم يخط شيئاً ، وزعم أن ذلك بواسطة حساب يعرفه ، فرفع أمره إلى السلطان ، فقال له : هل تقدر على استخراج غير الطوالع ؟ قال : نعم ، قال أخبرنى عما رأيت البارحة فى نومى ، فرجع إلى نفسه ، وحسب ، ثم قال : رأى السلطان أنه فى سفينة ، وبيده سيف ، فقال السلطان لقد أصاب ، لكننا لا نقنع بهذا القدر ، لأنى على طرف جيحون ، كثيراً ما أركب السفينة ، والسيف لايفارقنى ، فربما قال اتفاقاً ، فامتحنه مرة أخرى ، فأصاب ، فقربه من نفسه ، وكان يستعين به فى أموره ، قاله زكريا بن محمد القزوينى فى عجائب المخلوقات ، فى ذكر الاختصاص لبعض النفوس من الفطرة بأمر غريب ، لا يوجد مثله لغيره .

وقال أيضاً : إن فى الهند قوماً إذا اهتموا بشىء اعتزلوا عن الناس ، وصرفوا همتهم إلى ذلك الشىء ، فيقع على وفق اهتمامهم ، ومن هذا القبيل ما حكى أن السلطان محمود غزا بلاد الهند ، وكان فيها مدينة كل من قصدها مرض ، فسأل عن ذلك ، فقالوا . أن عندهم جمعاً من الهند ، يصرفون هممهم على ذلك ، فيقع المرض وفق اهتمامهم ، فأشار إليه أصحابه بدق الطبول ، ونفخ البوقات الكثيرة ، ليشوش هممهم ، ففعلوا ، فزال المرض ، واستحفظ المدينة .

(دوم السندية ، البغـــدادية)

دوم امرأة سندية ، كانت فى بغداد ، وكانت تبيع النبيذ ، وتصنعه ، ذكرها عبد الله بن المعتز فى كتاب البديع ، فقال : قال إبراهيم الموصلى : نزل بأبى دلامة أضياف له فغداهم ، ثم بعث إلى سندية ، نباذة ،

يقال لهـــا دوم ، وأرسل إليها بجرة ، فوجهت إليه فشربوها ، ثم أعاد،فبعثت بأخرى ، وجاءت تقتضيهالثمن ، فقال : ليس عندي ماأعطيك، ولـكن أدعو لك ، فقال من الوافر :

ألا يا دوم دام لك النعيم وأحمر ملء كفك مستقيم
شديد الأصل ينبض حالباه قـــوى فوقه خـرس عظيم
يقويه الشباب ويزدهيـــه وينفخ فيه شيطانـ رجيم

(باب الراء)

(رابعة بنت كعب القزدارية)

رابعة بنت كعب القزدارية ، كانت شاعرة مشهورة مجيدة في القصدار ، تقول الاشعار في العربية والفارسية ، ولها ترجمة مليحة في بعض الكتب ، وكانت في المائة الرابعة .

(راجه بل بن سومر ، القرمطي ، الباطني ، السندي)

كان راجه بل بن سومر ، شيخ الباطنيين في السند ، وكتب محمد بن إسماعيل الدروزي إلى أهل الملتان وأهل السند ، وخاصة إلى ابن سومر هذا في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة يحثه هو وأعوانه على أن ينشروا الدعوة الاسماعيلية الباطنية في المسلمين ، ويدعو داؤد الأصغر بن أبي الفتوح إلى دينه ، وذلك بعد تبديل السلطان محمود والسلطان مسعود أهل الباطن من السند والملتان ، ودروز فرقة من الاسماعيلية الباطنية ، أحدثها الحاكم بأمر الله الفاطمي وكان عهد الحاكم الفاطمي مليئا بالدعاة الذين يدعون إلى ألوهيته ، فمنهم داع يسمى محمد بن اسماعيل ، ويلقب بالدروزي ، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، ظهر في سنة ثمان واربعمائة ، واتصل بالحاكم الفاطمي ، فاحسن إليه ، وكان من أمر هذا الداعي أنه دعا الناس إلى أن الحاكم هو الله ، صانع العالم ، ومبدع الخلق ، وأعلن دعوته ، وكشف عن مذهبه فلم ينكر الحاكم قوله ، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت إلى على بن أبي طالب ، وأن روح على انتقلت إلى أبي الحاكم ، ثم انتقلت منه إلى الحاكم نفسه ، وبين فيه أصول مذهبه ، وقرأ هذا الكتاب بجامع القاهرة ، فثار الناس ، وقصدوا قتل محمد بن اسماعيل الدروزي ، فهرب ، وأنكر الحاكم

أمره خوفاً من الناس ، وبعث إليه فى السر مالا ، وأمره بالخروج من مصر ، ونشر الدعوة فى الجبال ، فإن أهلها سريعو الاعتقاد،فنزل الدروزى بوادى تيم الله بن ثعلبة فى الشام ، ودعاهم إلى ألوهية الحاكم ،وفى هذه الأيام أرسل الدروزى راجه بل بن سومر بالهند ، ليدعو الناس إلى مذهبه .

(رأبى ملك السند ، وللملوك الأخر)

قال اليعقوبى فى تاريخه:وجه المهدى رسلا إلى الملوك يدعوهم إلى الطاعة، فدخل أكثرهم فى طاعته ، فكان منهم ملك كابل شاه ، يقال حنحل:وملك طبرستان الاصبهيد ، وملك السعد الاخشيد ، وملك طخارستان شروين ، وملك باميان الشير ،وملك فرغانه حريران ؟ وملك اسروشنه افشين ، وملك خرلخيه جيغويه ، وملك سجستامن رتبيل ، وملك الترك طرخان وملك التبت حهورن ؟ وملك السند الرأبى،وملك الصين بغبور ، وملك دام راج ، وهوفور ، وملك التغرغر خاقان .

(قال القاضى) لا نعلم من أسلم منهم ، ومن لم يسلم .

(رباح ، وزير عمر الهبارى ، صاحب المنصورة) .

رباح المنصورى ، كان وزيراً لأبى المنذر ، عمر بن عبدالله الهبارى ، ملك المنصورة ، رآه المسعودى ، وذكره فى مروج الذهب .

(ربعى بن ابراهيم ، بن علية القيقانى ، البغدادى)

ربعى بن إبراهيم بن مقسم القيقانى ، البغدادى ، ولد بعد اسماعيل بن علية من بطن علية بنت حسان ، مولاة بنى شيبان ، كما قاله ابن سعد فى الطبقات.

وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل: ربعى ابن علية،هو ابن إبراهيم

أخو اسماعيل بن علية وعلية أمه ، روى عن يونس ، وعبد الرحمن بن إسحاق روى عنه أبو خيثمة ، وحماد بن زادان ، سمعت أبي يقول ذلك .

حدثنا عبد الرحمن . أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى . قال : سمعت يحى ابن معين يقول : قال عبد الرحمن بن مهدى : كنا نعد ربعى ابن علية أخا اسماعيل بن علية من بقايا شيوخنا . قال : وسمعت يحى بن معين يقول : هو ثقة مأمون . يعنى ربعى بن علية .

(رتن بن عبد الله الهندى)

قال ابن حجر فى الاصابة . رتن بن عبدالله الهندى . ثم البترندى . ويقال : المرندى . ويقال : رطن بالطاء . ابن ساهوك بن جنكدريو . هكذا وجدته مضبوطاً بخط من أثق به . وضبط بعضهم بقاف بدل الواو . ويقال : رتن ابن نصر بن كربال ، وقيل : رتن بن سندن بن هندى . شيخ خفى خبره بزعمه دهرا طويلا إلى أن ظهر رأس القرن السادس . فادعى الصحبة . فروى عنه ولداه . محمود وعبد الله . وموسى بن محل بن بندار الدسترى . والحسن ابن محمد الحسينى الخراسانى . والكمال الشيرازى . واسماعيل العارف وأبو الفضل عثمان بن أبى بكر بن سعيد الأربلى . وداود بن أسعد حامد القفل الحرورى ، والشريف على بن محمد الخراسانى . الهروى . والمعمر أبو بكر المقدسى . والهمام السهركندى وأبو مروان عبد الله بن بشير المغربى . لكنه لم يسمه . قال : لقيت المعمر . فوصفه بنحو مما وصفوا به . ولم أجد له فى المتقدمين فى كتب الصحابة . ولا غيرهم ذكرا . ولكن ذكره الذهبى فى تجريده . فقال : رتن الهندى . شيخ ، ظهر بعد ستمائة بالشرق . وادعى الصحبة فسمع منه الجهال . ولا وجود له . بل اختلق اسمه بعض الكذابين . وإنما ذكرته تعجباً . كما ذكر أبو موسى سرباتك الهندى . بل هذا إبليس اللعين ، قد رأى النبى ﷺ وسمع منه ،

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : رتن الهندي ، وما أدراك ما رتن ؟ شيخ دجال بلا ريب ، ظهر بعـــد الستمائة ، فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذا جرى على الله ورسوله ، وقد ألف في أمره جزءا ، وقد قيل . إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ومع كونه كذابا ، فقد كذبوا عليه جملة كبيرة ، ومن امتحج الـكذب والمحال .

(قال القاضي) ذكره ابن حجر في الاصابة منفصلا ، وكذلك الشيخ محمد طاهر الفتني الـكجراتي في تذكرة الموضوعات ، وجوز بعضهم وجوده تجويزا عقليا ، كالصلاح الصفدي . وصاحب القاموس . وكذلك أقره بعض الصوفية ونسبوا إليه الأحاديث التي جمعوها باسم الرتنيات . ولا شك في صدق وجود رجل اسمه رتن الهندي . كما لا شك في كـذب ادعائه الصحبة . والبترندي والمرندي . هو البهتندوي . نسبة إلى بهتندا . بلد مشهور في البنجاب . بين دهلي واللاهور .

(رجاء بن السندي . أبو محمد الاسفرائيني . النيسابوري)

رجاء بن السندي . النيسابوري . أبو محمد الأســـفرائيني ، روى عن ابن بكر بن عياش وابن المبـارك . وابن عيينة ، وابن إدريس ، وحفص أبي غياث ، وغيرهم . وعنه البخاري — فيما ذكر صاحب الـكمال . قال المزي . ولم أجد له ذكرا في الصحيح — وحفيده . أبو بكر . محمد بن محمد رجاء . وابن أبي الدنيا . وجعفر بن محمد بن شاكر الصـائغ . وروى عنه من أقرانه أحمد بن حنبل . وابراهيم بن موسى الرازي . وبكر بن خلف . ختن المقرى. قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم : ركن من أركان الحديث . وفي أعقابه حفاظ ومحدثون . وقال بكر بن خلف : ما رأيت أفصح منه . وقال أبو بكر : توفي في شوال سنة إحدى وعشرين ومائتين . وممن روى عنه أيضا أبو حاتم . والجوزجاني . ذكره الحاكم . قاله ابن حجر في تهذيب التهذيب .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : رجاء بن السندي النيسابوري ، أبو محمد ، روى عن أيوب بن النجار اليمامي ، وعبد السلام بن حرب ، وأبي بكر بن عياش ، وحفص ، ويحيى بن يمان ، وأبي خالد الأحمر ، وابن وهب ، وحمزة بن الحارث بن عمير .

حدثنا عبد الرحمن ، قال : سمعت أبي ، يقول : عنه كتبت ، سمعت أبي يقول : رأيت إبراهيم بن موسى وأبا جعفر الجمال ، قد جاءا إلى رجاء ابن السندي ، يكتبان عنه ، حدثنا عبد الرحمن ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

وذكره ابن القيسراني في الأنساب المتفقة ، فقال : السندي ، أسماء جماعة من المحدثين ، منهم رجاء بن السندي ، ومن ولده أبو بكر ، محمد بن محمد ابن أحمد بن رجاء ابن السندي .

وقال السهمي في تاريخ جرجان : رجاء بن السندي ، روى عن عفان ابن سيار ، روى عنه ابنه محمد .

أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا أحمد بن حفص ، حدثنا رجاء ابن السندي ، حدثنا نعيم بن ضريس ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا حماد ، قال إياس بن معاوية : لا تنظر ما يصنع العالم ، فإن العالم يصنع الشيء يكرهه . ولكن قل له حتى يخبرك بالحق .

(قال القاضي) ذكر الخطيب في ترجمة ابنه أبي عبد الله محمد بن رجاء ابن السندي قول أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ : رجاء السندي ، وابنه أبو عبد الله وابنه أبو بكر . ثلاثتهم ثقات أثبات .

(رشيق الهندى ، الخراسانى)

رشيق الهندى ، كان حاجب نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد صاحب خراسان ، ذكره المقدسى فى أحسن التقاسيم ، وقال : جلس نصر ابن أحمد الشهيد ، وكان حاجبه ، أبو جعفر ذوغوا ، فلما مات سموه السعيد ، وجلس ابنه نوح ، وكان حاجبه رشيق الهندى .

(قال القاضى) كانت سلطنة نوح ابن نصر السامانى من سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة ، وفى هذه المدة كان رشيق الهندى حاجبه .

(باب الزاء)

(زكريا بن عطية السندانى)

كان فى سندان — مقر الدولة الماهانية فى الهند — رجل ، ذو رياسة ، وتياهة ، اسمه زكريا بن عطية ، وكان من أمراء الدولة الماهانية .

ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان فى ذكر الفيل ، فقال : وزعم لى أن أحد هذه الفيلة التى رأيناها بسر من رأى ، أنه كان لقصار بأرض سندان ، يحمل عليه الثياب إلى المواضع التى يغسلها فيها ، ولا أعلمه إلا الفيل الذى بعث به ماهان أو زكريا بن عطية .

(قال القاضى) لا نعلم عن زكريا بن عطية غير هذا ، وأما ماهان ، فهو ماهان بن الفضل ، جلس بعد أبيه الفضل بن ماهان ، مولى بنى سامة على عرش سندان .

(زكريا بن محمد ، أبو محمد ، شيخ الاسلام ، بهاء الدين الملتانى) .

أبو محمد ، زكريا بن الشيخ وجيه الدين ، محمد بن الشيخ كمال الدين على القرشى الأسدى ، الملتانى ، الشيخ ، الامام ، الزاهد ، شيخ الاسلام ، من ولدهبار بن الأسود بن مطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصى ، وأسلم هبار ابن الأسود .

خرج جده من مكة إلى خوارزم ، ومنها إلى الملتان ، وأقام بها ، وأن أباه وجيه الدين محمد خرج منها إلى حصار كوت كرور ، وتوطن فيها ، وولد فيها الشيخ زكريافى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وحين حفظ القرآن بالقراءات السبعة فى السنة الثانية عشرة من عمره ، توفى أبوه ، فســـار ودار فى البلاد

الاسلامية ، وحصل العلوم حتى صار جامعا بين علوم الظاهر وعلوم الباطن ، وعمره حينئذ فى السنة الخامسة عشرة ، ولقبه أهل بخارى ببهاء الدين فرشته وجاور فى مكة المكرمة خمس سنين . وسمع الحديث بها من الشيخ كمال الدين ثم ذهب إلى بغداد ، ولازم الشيخ شهاب الدين السهروردى ، ولما رآه الشيخ شهاب الدين تلقاه قائلا : مرحباً بك يا بهاء الدين ، فقد بشرنى النبى ﷺ قبل اثنتى عشرة سنة ، أنه إذا أتى إليك بهاء الدين الملتانى ، فأعطه خرقة الخلافة ، فهذا أوان سعادتك ، ثم أعطاه الخرقة والخلافة بعد سبعة أيام ، فلما رأى هذا بعض تلامذته ومسترشديه أخذته الغيرة . وقال فى نفسه : نحن أقمنا منذ سنوات . وما حصل لنا ما حصل لهذا الهندى فى أسبوع واحد . فشعر به الشيخ شهاب الدين . وقال له : حطبكم مبلول . فكيف تأخذه النار ، وجاء زكريا بحطب يابس ، فأخذته النار فى نفخة واحدة .

وكان يأتيه كثير من النذور والفتوحات . وينفقها على الفقراء والمساكين . ووقع مرة قحط شديد فى الملتان . واحتاج واليها إلى الحبوب . وطلب من الشيخ بهاء الدين زكريا طعاما ، فدفع إليه صبرة كبيرة من الطعام . فلما رفعها رجال الوالى بعث إلى الشيخ يخبره بها . ويسأله عما يفعل فيها . فأجاب الشيخ : كنا نعلم أن الدنانير تحت الصبرة . وقد وهبنا لك جميع ما كان عندنا . ولا رجوع فى الهبة . وكان رحمه الله من الأغنياء الشاكرين الذين يكون حياتهم تفسيراً لقوله تعالى : يا أيها الناس كلوا من الطيبات واعملوا صالحا .

وتوفى الشيخ زكريا سنة إحدى أو ست وستين وستمائة . ومن خلفائه وتلاميذه الشيخ فخر الدين العراقى . والشيخ الأمير الحسينى ، وخلق ، وله عقب فيه الديانة والأمانة مع الامارة والسيادة . وأحواله معروفة مسطورة فى الكتب .

(زياد الهندى صاحب زيد بن على)

زياد الهندى . كان منقطعا إلى زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، وصلب معه .

قال أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين : قال هشام : حدثنى نصر ابن قابوس قال : فنظرت — والله إليه — أى زيد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب ، حين أقبل به على جمل قد شد بالحبال ، وعليه قميص أصفر هروى ، فألقى من البعير على باب القصر ، فخر ، كأنه جبل ، فأمر به ، فصلب بالكناسة ، وصلب معه معاوية بن اسحاق ، وزياد الهندى ، و نصر ابن خزيمة العبسى .

(زيد بن محمد ، والى المسلمين فى سندان)

. زيد بن محمد ، هنرمن المسلمين ، والناظر فى أحكامهم بنجالان (سندان؟) ذكره ابن فضل الله العمرى فى مسالك الأبصار نقلا عن بعض السياحين فى الهند ، انه قال : كنت يوما بنجالان عند زيد بن محمد ، — وهو يومئذ الوالى على المسلمين ، والناظر فى أحكامهم — وقد خرج من عنده إنسان ، اسمه جوانمرد ، فخرج عليه قوم فى الليل ، فقاتلوه فقتل ، وأخذ رحله ، فجاء الخبر إلى زيد ، وكنت حاضرا عنده ، فقال جماعة حضروا من الفرس : الساعة يطمع الهند فى الفرس ، ويقطعون عليهم الطريق ، ويتفقدون أحوالهم ، وهو يسمع الكلام ، فقال لى زيد : اسمع ما يقولون ، وإذا تفرقوا ، نسوا ما يقولون وما تكلموا به فقلت له : قد سمعت .

فلما كان بعد ذلك بنحو عشرين يوما ، بكرت يوما إلى سلامه ، وإذا القوم مكتنفون فلم أدر ما هم ، فصبحته ، وجلست عنده ، وجاء الناس للسلام عليه ، فلما اجتمعوا قال زيد : يا أصحابنا قد علمتم ما جرى على جوانمرد — وهو رجل فارسى — وقد أخذت خصماءه . فليقم كل واحد منكم . فليقتل

واحدا منهم . كما قتلوا صاحبكم . وقد وجدنا بعض رحله . وحسابه . فليتسلم واحد منكم ، يبلغ به إلى أهله ، ويخلصني منه ، ونظر إلى مـــذكرا لى ما كانوا تكلموا به فى الأول فسكتت الجماعة ، وما رد عليه أحد جوابا ، فقال : يا أصحاب ، ليس هذا بمستو ، توقعونني ، وتبرءون ، وتجتمعون ، وتتكلمون بما تشتهون ، فإذا حقت الحقائق ، أخذ كل واحد منكم فى طريق ، ما تنصفونني ، والله المستعان .

ووجه إلى دار السلطان ، فطلب منه الذى بيده القتل ، فقتل السراق ، وصلبهم على ساحل البلاد ، واتفق أن السلطان كان مجتازا فى الماء فى عسكر كثير ، فرأى رؤوسا على خشب ، وقوما مصلبين ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : اللصوص ، قطعوا على أصحاب زيد ، فوجه خلفهم .

(قال القاضى) كان زيد بن محمد هنزمنا ، جعله بعض ملوك الهند حاكما على المسلمين ، وتفسير الهنرمنة ، ـ كما قال المسعودى ـ رياسة المسلمين يتولاها رجل منهم عظيم من رؤسائهم ، تكون أحكامهم مصروفة إليه ، وكانت الهنرمنة فى الهند فى مملكة البلهرا فى صيمور ، وتانه ، وسندان ، وكان معروف بن زكريا هنزمن الصيمور ، وكذلك عباس بن ماهان وأما نجالان فاظنه محرفا ، والأشبه أنه سندان ، من أرض البلهرا .

(باب السين)

(سامری ملیبـــار)

ذكره الشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين بن على بن أحمد المعبرى ، المليبارى فى تحفة المجاهدين — وفرغ من تأليفه فى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة — فى بيان بدء ظهور الإسلام فى مليبار ، فقال: إن جمعا من اليهود والنصارى دخلوا بلدة من بلاد مليبار ، يقال له : كدنكاور (كرن كنور) وهى مسكن ملكها فى مركب كبير بعيالهم ، وأطفالهم وطلبوا منه الأراضى ، والبساتين ، والبيوت ، وتوطنوا فيها ، وبعد ذلك بسنين ، وصل إليها جماعة من فقراء المسلمين ، معهم شيخ ، قاصدين زيارة قدم أبينا آدم عليه السلام ، فلما سمع الملك بوصولهم ، طلبهم ، وأضافهم ، وسألهم عن الأخبار ، فأخبره شيخهم بأمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبدين الإسلام ، وبمعجزة انشقاق القمر ، فادخل الله سبحانه فى قلبه صدق النبى صلى الله عليه وسلم ، وآمن به ، ودخل إلى قلبه حب النبى ﷺ ، وأمر الشيخ بأن يرجع هو وأصحابه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم ومنعه أن يحدث بهذا السر للمليباريين .

ثم إنهم سافروا إلى سيلان ، ورجعوا إليه ، فأمر الشيخ الملك بأن يهيىء مركبا للسفر من غير أن يعلم به أحد ، وكان فى البندر المذكور ، مراكب كثيرة للتجار والغرباء ، فقال الشيخ لصاحب المركب أنا وجماعة من الفقراء يتوقعون أن يركبوا فى مركبك ، فرضى بذلك صاحب المركب ، ولما قرب وقت السفر ، نهى الملك أهل بيته ، ووزراءه أن يدخل أحد منهم مدة سبعة أيام ، وعين

فى كل بلدة من بلدانه شخصا ، وكتب لكل كتابا مفصلا بتعيين الجهود ، حتى لا يتجاوز أحد عن حده الذى عينه .

والحكاية فى ذلك مشهورة عند كفرة مليبار أيضاً ، وكان ملكا متوليا فى جميع مليبار ، وحدها من الجنوب كمهرى (رأس كمارى) ومن الشمال كانجركوت ، ثم إن الملك ركب مع الشيخ والفقراء فى المركب ليلا ، وسار حتى وصل إلى فندرينه (بند رائى) فنزل فيها ، ولبث يوما وليلة ، ثم سار المركب إلى درفتن (دهرم بتن) ، ونزل فيها ، ولبث ثلاثة أيام ، ومنها سار المركب إلى شحر ، ونزل فيها هو ومن معه ، وبعد مدة طويلة رافقه جماعة فى السفر معه إلى مليبار ، ثم أن الملك مرض ، واشتد مرضه ، فوصى أصحابه الذين رافقوه — وهم شرف بن مالك ، وأخوه من الأم ، مالك بن دينار ، وابن اخيه ، مالك بن حبيب ، وغيرهم — بأن لا تبطلوا سفر الهند بعد موته ، فقالوا : نحن لا نعرف موضعك ، ولا أحد ولاتك ، وإنما اردنا السفر لصحبتك ، فتفكر الملك ساعة ، وكتب لهم ورقة بخط ماليبار ، عين فيها مكانه ، وأقرباءه وأسماء ملوكها ، وأمرهم أن ينزلوا فى كدنكلور ، أو دهرم فتن ، أو فندرينه ، أو كولم ، وقال لهم : لا تخبروا بشدة مرضى ، وبموتى إن مت احدا من الماليباريين ، ثم إنه توفى رحمة الله تعالى رحمة واسعة .

وبعد ذلك بسنين ، سافر شرف بن مالك بن دينار ، ومالك بن حبيب ، وزوجته ، قرية ، وغيرهم مع الأولاد والاتباع إلى مليبار ، فوصلوا إلى كدنكلور ، ونزلوا ، وأعطوا ورقة الملك المتوفى إلى الملك الذى فيها ، واخفوا خبر موته ، فلما قرأها ، وعلم مضمونها اعطاهم الأراضى ، والبساتين ، على مقتضى ما كتبه ، فاقاموا فيها ، وعمروا مسجدا ، وتوطن فيها مالك

بن دينار ، وأقام ابن اخيه مالك بن حبيب مقامه لبناء المسجد فى مليبار ، فخرج منها مالك بن حبيب إلى كولم بماله وزوجته ، وبعض أولاده ، وعمر بها مسجدا ، ثم خرج منها — وخلى زوجته فيها — إلى هيلى مارادى ، وعمر بها مسجدا ، ثم إلى با كنور ، وعمر بها مسجدا ، ثم رجع إلى منجلور (منكلور) وعمر بها مسجدا ، وخرج منها إلى هيلى مارادى ، أوقام بها ثلاثة أشهر ، ومنها إلى جرفتن (جربتانوم) وعمر بها مسجدا ، ومنها إلى درم فتن ، وعمر بها مسجدا ، ومنها إلى فند رينا ، وعمر بها مسجدا ، ومنها إلى شاليات (جاليام) وعمر بها مسجدا : وأقام بها مدة خمسة أشهر ، ومنها إلى كدن كاور عند عمه مالك بن دينار ، ثم سافر منها إلى المساجد المذكورة ، وصلى فى كل مسجد منها ، ورجع إلى كدن كاور ، شاكراً لله وحامدا له بظهور الاسلام فى أرض ممتلئة كفرا .

ثم خرج مالك بن دينار ، ومالك بن حبيب مع الأصحاب والعبيد إلى كولم ، وتوطنوا فيها غير مالك بن دينار ، وبعض أصحابه ، فانهم سافروا إلى شحر ، وزاروا قبة الملك المتوفى فيها ، ثم سافر مالك إلى خراسان ، فتوفى بها ، ورجع مالك بن حبيب مع زوجته بعد ما ترك بعض أولاده فى كولم ، إلى كدن كاور ، وتوفى فيها هو وزوجته ، وهذا خبر أول ظهور الإسلام فى مليبار .

وأما تاريخه ، فلم يتحقق عندنا ، وغالب الظن أنه إنما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام والتحية ، وأما ما اشتهر عند مسلمى مليبار أن إسلام الملك المذكور كان فى زمن النبى ﷺ برؤية انشقاق القمر ليلة ، وأنه سافر إلى النبى ﷺ ، وتشرف بلقائه ، ورجع إلى شحر قاصدا مليبار مع الجماعة المذكورة وتوفى فيها ، فلا يكاد يصح شيء منها ،

والمشهور الآن أى فى المائة العاشرة بين الناس أنه مدفون فى ظفار ، لاشحر، وقبره مشهور هناك ، يتبرك به .

وأهل تلك الناحية يسمونه السامرى ، وخبر غيبة الملك مشهور عند جميع أهل مليبار المسلمين والكفرة ، إلا أن الكفرة يقولون : عرج به إلى فوق ، ويتوقعون نزوله ، ولذلك كانوا يهيئون فى موضع بكدن كلور ، قبابا وماء ، ويرجون فيه فى ليلة معروفة عندهم ، ومشهور عندهم أنه قسم ولا يته عند قرب سفره على أصحابه ، إلا السامرى ، الذى كان أول من عمر بندر كالى كوت ، فانه كان غائبا عند القسمة ، فلما حضر اعطاه سيفا ، وقال له أضرب بهذا ، وتملك ، فعمل بمقتضى قوله ، وتملك كالى كوت بعد زمان، وسكن فيها المسلمون ، ووصل إليها التجار ، وأصحاب الصنائع من أطراف شتى ، وكثرت التجارة فيها ، حتى كبرت ، وصارت مدينة عظيمة ، اجتمع فيها صنوف الناس ، من المسلمين والكفار ، وظهرت قوة السامرى بين رعاة مليبار ورعاتها كلهم كفرة .

(قال القاضى) السامرى لقب لكل واحد من ملوك وجيا نكر ، وهى أسرة ملكية عريقة قديمة ، كانت تحكم على أكثر جنوبى الهند ، وكان تحت حكومتها أمراء يحكمون على اقطاع مختلفة، وقد اختلف المؤرخون فى عهد السامرى ، فقال محمد قاسم فرشته فى تاريخه : أنه اسلم فى زمن النبى ﷺ ، وسافر إلى العرب ، وفى هذه المدة جاء المسلمون فى مليبار ، وهذا نقلا من تحفة المجاهدين ، حينما صرح الشيخ زين الدين المعبرى فى تحفة المجاهدين ، أن غالب الظن أنه إنما كان بعد المائتين ؛ وكونه فى زمن النبى ﷺ لا يكاد يصح .

وفى مكتبة الهند فى لندن رسالتان منظومتان فى اللغة العربية ، ذكر

فيهما إسلام مساورى ، ودخول المسلمين فى مليبار ، وفى إحداهما اسم هذا الملك شكرونى فرماض ، و فى الأخرى ، شكرونى فرمال ، وشكرونى تعريب جكراوتى ، معناه الملك ، وفرماض أو فرمال تعريب بيرومال ، واسمه عند رأى بعض المستشرقين جيروين بيردومال ، والمشهور عند مسلمى مليبار أنه مكتوب على قبره عبد الرحمن السامرى ، وأنه ورد فى شحر فى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وتوفى فى سنة ست عشرة ومائتين . هذا خلاصة ما فى تاريخ مليبار للسيد شمس الله القادرى .

(سديد الدين السرنديبى ، القزوينى)

ذكره القزوينى فى ذكر سرنديب ، فقال : منها الشيخ الظريف سديدالدين السرنديبى، ورد قزوين ، وأهل قزوين تبركوا به ، وكان قاضى قزوين تدخل مع الولاة فى الأمور الديوانية ، والعوام يكرهون ذلك ، فربما حملوا غوغاء، ونهبوا دار القاضى ، وخربوها ، فلما سكن السرنديبى قزوين ، وتبرك القوم به ، كلما كرهوا من القاضى شيئاً ، ذهبوا إلى السرنديبى ، وقالوا : قم ساعدنا على القاضى ، فإذا خرج السرنديبى ، تبعه ألوف ، فالقاضى لقى من السرنديبى التباريح ، فطلبه ذات يوم ، فلما دخل عليه ، تحرك له، وانبسط معه ، وسأله عن حاله ، ثم قال : إنى أرى فى هذه المدينة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر متروكا ، ولست أرى من لا يأخذه فى الله لومة لائم غيرك ، وأخرج من داره قميصا ، غسل مرارا ، وعمامة عتيقة ، وأركبه على دابة ، وغلمان الاحتساب فى خدمته ، وكل من سمع هذا استحسن، وصار السرنديبى محتسبا .

فإذا فى بعض الأيام جاء شخص إلى السرنديبى ، وقال : فى موضع كذا جماعة يشربون ، فقام بأصحابه، وذهب إليهم ، فأراق خمورهم ، وكسر ملاهيهم،

وكان القوم صبيا ناجهالا، قاموا إليه ، وضربوه وضربوا أصحابه ضربا وجيعا، فجاء السرنديبي إلى القاضي ، وعرفه ذلك فالقاضي غضب ، وحوقل ، وقال : أبصروا من كانوا أولئك ؟ فقالوا : ما نعرف منهم أحدا ، ثم بعد أيام ، قالوا للسرنديبي : في بستان كذا جماعة يشربون ، فذهب إليهم بأصحابه وأراق خمورهم ، وكسر ملاهيهم ، فقاموا وقتلوا أصحاب السرنديبي ، وجرحوه ، فعاد السرنديبي إلى بيته ، وأخذ القميص والعمامة ، وذهب إلى القاضي ، وقال : اخلع هذا على غيري فإني لست أهلا لذلك ، فقال القاضي : لا تفعل يا سديد الدين ، ولا تمنع الثواب ، فقال له : دع هذا الكلام ، أنت غرضك أني أقتل ، وأجرح على يد غيرك ، وأني عرفت المقصود، ولا أنخدع بعد ذلك .

(سرباتك الهندي ، ملك قنـــوج)

قال ابن حجر في الإصابة. سرباتك بفتح أوله ، وسكون الراء، ثم موحدة بعده ألف ، ومثناة ، ملك الهند . روى أبو موسى في الذيل من طريق ميسر ابن أحمد الاسفراييني ، صاحب يحيى بن يحيى النيسابوري ، حدثنا مكي بن أحمد البردعي ، سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي ، يقول — وهو ابن سبع وتسعين سنة — قال : رأيت سرباتك ملك الهند في بلدة تسمى قنوج ، بقاف ونون ثقيلة ، وواو ساكنة ، وبعدها جيم ، وقيل : ميم بدل النون ، فقلت له : كم أتى عليك من السنين ، فقال : سبعمائة وخمس وعشرون سنة ، وزعم أن النبي ﷺ أنفذ إليه حذيفة وأسامة وصهيبا ، يدعونه إلى الإسلام، فأجاب وأسلم ، وقبل كتاب النبي ﷺ .

وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : هذا كذب واضح ، وقد عذر ابن الأثير ابن مندة في تركه إخراجه ، وقال أبو حاتم ، أحمد بن محمد بن

حامد البلوى . أنبأنا عمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن جعفر النيسابورى ، أنبأنا أبو القاسم ، عبد الله بن الحسين ، أنبأنا بالويه بن بكر بن إبراهيم ابن محمد بن فرحان الصوفى ، الحافظ ، سمعت أبا سعيد ، مظفر بن أسد الحنفى ، المطبب ، سمعت سرباتك الهندى يقول . رأيت محمدا ﷺ مرتين بمكة ، وبالمدينة مرة ، وكان من أحسن الناس وجها ، ربعة من الرجال ، قال عمر : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ثمانمائة سنة وأربع وتسعين ، قاله مظفر بن أسد .

(قال القاضى) وذكره الشيخ محمد طاهر الهندى ، الفتنى فى تذكرة الموضوعات فى باب من ادعى الصحبة كذبا من المعمرين ، واورد ما اوردناه من الإصابة . وسرباتك ملك الهند ، كرتن الهندى فى كذب دعواه الصحبة ، وفى صدق وجود رجل اسمه سرباتك .

وكان بين ملوك قنوج ، وبين ملوك الدولة السامية فى ملتان منازعات ، وحروب ، حتى خضعت قنوج لملتان ، . قال المسعودى — وكان أتى الملتان سنة ثلاث وثلاثمائة — . وقد صارت قنوج اليوم فى حيز الإسلام ، وهى من أعمال المولتان . وبهذه المناسبة ادعى ملك قنوج أنه لقى النبى صلى الله عليه وسلم ، وغيره من الدعاوى ، ليميل المسلمين إليه ، وهذا من السياسة الملكية التى تستخدم المذهب فى مرافقها .

(سعد بن عبد الله ، أبو الخير السرنديبى (والسرنديبى) الاصفهانى)

قال الحموى فى معجم البلدان . سرنديبى ، قال يحيى بن مندة . سعد ابن عبدالله والسرنديبى ، أبو الخير ، قدم أصبهان ، وكتب عن عبدالوهاب الكلابى . روى عنه على بن أحمد السرنجلانى . وأبو على اللباد وغيرهما .

(قال القاضي) هكذا ذكر الحموي بعد ذكر سرنديب ، وسرنديين ليس في كتب اللغة والجغرافية، فالغالب أنه أتى بلفظ سرنديين لأنه رأى اسعد بن عبد الله نسبة السرنديني بالنون وكان هذا من تصحيف بعض الناسخين ، فأتى بعينها ، والسرنديني بالنون تصحيف السرنديبي بالباء . وكان سعد ابن عبد الله من رجال المائة الرابعة .

(سكر السندية ، أم إسحاق بن المهدي)

ذكرها محمد بن حبيب البغدادي في كتاب المنمق في بيان أبناء السنديات، فقال : منهم إسحاق بن المهدي — هو محمد أمير المؤمنين — وأمه مخرمة الأذن ، تدعى سكر .

(سلافة السندية ، أم الإمام زين العابدين)

قال ابن قتيبة في المعارف : وأما علي بن الحسين الأصغر ، فليس للحسين عقب إلا منه ، ويقال : إن أمه سندية ، يقال لها : غزالة ، خلف عليها بعد الحسين زبيد مولى الحسين ، فولدت له عبد الله بن زبيد ، فهو أخو علي بن الحسين ، لأمه من مولاه . وقال ابن خلكان : حكى ابن قتيبة في كتاب المعارف . إن أم زين العابدين عليه السلام سندية ، يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة .

(سليمان بن الربيع الهندي)

سليمان بن الربيع بن هشام الهندي ، روى عن محمد بن سلام البخاري . قال في حاشية الأكمال . محمد بن سلام البخاري مجهول ، حدث عن عثمان بن عبد الرحمن الحراني عن حميد الطويل عن أنس مرفوعا : اطلبوا

العلم يوم الاثنين ، فانه ميسر لطالبه ، رواه عنه سليمان بن الربيع بن هشام الهندى .

(سليمان الفقيه ، أبو الربيع الملتانى)

الفقيه أبو الربيع سليمان الملتانى ، طاف بالبلاد الغربية من إفريقية ، واختبر أحوالها وكان فى المائة السابعة ، معاصرا لزكريا بن محمد بن محمود القزوينى ، وروى عنه القزوينى أخبار تلك البلاد فى كتابه آثار البلاد وأخبار العباد .

قال فى ذكر غانة — مدينة كبيرة فى جنوب بلاد المغرب ، متصلة ببلاد التبر ، يجتمع إليها التجار ، ومنها يدخلون بلاد التبر — وحكى الفقيه أبو الربيع الملتانى أن فى طريق غانة من سجلماسة إليها أشجار عظيمة مجوفة يجتمع فى تجاويفها مياه الأمطار ، فتبقى كالحياض ، والمطر فى الشتاء بها كثير جدا ؛ فتبقى المياه فى تجاويف تلك الأشجار إلى زمان الصيف ، فالسابلة يشربونها فى مرورهم إلى غانة ، ولولا تلك المياه لتعذر عليهم المرور إليها ، ويتخذون أقتاب البعران من خشب الصنوبر ، فإن مات البعير ، فقتب رحله يفى ثمنه .

وقال فى ذكر مراكش : وحكى أبو الربيع الملتانى أن دورة مراكش أربعون ميلا .

وقال فى ذكر أفريقية فى عجائب بحيرة بنزرت : حدثنى الفقيه أبو الربيع الملتانى أنه يظهر فى كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخالف النوع الذى كان قبله ، فإذا انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الأول ، وهكذا كل سنة .

وقال فى ذكر شرشال — مدينة بالمغرب من أعمال بجاية على ساحل

البحر — حدثنى الفقيه أبو الربيع سليمان الملتانى أنه رأى بها أربع اسطوانات مفرطة فى الطول ثلاث منها قوائم والرابعة ساقطة ، طول كل واحدة نحو خمسين ذراعا ، وعرضها لا يحوطها باع رجلين ، وأنها فى غاية الملاسة والحسن والهندام ، كأنها جعلت فى الخرط ، وعلى كل اسطوانتين جائزة حجرية ، أحد رأسيها على هذه ، والأخرى على هذه ، وقد تهدمت الجائزة أيضاً ، مربعة مفرطة الطول ، والاسطوانات زرق ، والجوائز بيض ، وقد سقط بسقوط إحدى القوائم جائزتان وبقى على القوائم الثلاث جائزتان ، فلو اجتمع أهل زماننا على إقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجائزتين الساقطتين عليهما لا يمكنهم إلا ما شاء الله .

وقال فى ذكر ملبانة — مدينة كبيرة بالمغرب من أعمال بجاية مستندة إلى جبل زكار — حدثنى الفقيه أبو الربيع سليمان الملتانى أن جبل زكار مطل على المدينة وطول الجبل أكثر من فرسخ ، ومياه المدينة تتدفق من سفحه ، وهذا الجبل لا يزال أخضر صيفا وشتاء وأعلى الجبل مسطح يزرع ، وبقرب المدينة حمامات لا يوقد عليها ، ولا يستسقى ماؤها ، بنيت على عين حارة عذبة الماء ، يستحم بها من شاء .

(سماق الزطى ، البصرى)

كان سماق الزطى البصرى ، قيم الزط الذين غلبوا على طريق البصرة ، وعاثوا فيها ، وأفسدوا البلاد ، وولوا عليهم رجلا منهم ، اسمه محمد بن عثمان ، وكان سماق يقوم بأمرهم ، ويتصرف فى أمورهم ، ذكره ابن خلدون .

(سندى ، أبو بكر الخواتيمى ، البغدادى)

سندى ، أبو بكر الخواتيمى ، البغدادى ، قال أبو الخلال : هو من

جوار أبي الحارث مع أبي عبد الله أي الإمام أحمد بن حنبل ، فكان داخلا مع أبي عبد الله ، ومع أولاده في حياة أبي عبد الله .

سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة ، قلت أنا . منها ؟ قال : سئل أبو عبد الله عن حلق العانة ، وتقليم الاظفار ، كم يترك ؟ قال : أربعين، للحديث الذي يروى فيه ، وقد بلغني عن الاوزاعي ، أنه قال : للمرأة خمسة عشر ، وللرجل عشرون ، وأما الشارب ، ففي كل جمعة، لأنك إذا تركته بعد الجمعة ، يصير وحشا .

وقال سندي أيضاً : سأل رجل أبا عبد الله ، فقال : إن أبي يأمرني إن أطلق امرأتي قال : لا تطلقها ، قال أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته ؟ قال : حتى يكون أبوك مثل عمر رضي الله عنه .

قال السندي : رأيت أبا عبد الله ، قام له رجل من موضعه ، فأبى أن يقعد فيه ، وقال للرجل : ارجع إلى موضعك ، فرجع الرجل إلى موضعه ، وقعد أبو عبد الله بين يديه ، قاله القاضي ابن أبي يعلى الموصلي في طبقات الحنابلة .

وقال ابن القيم في أحكام الذمة : وقال السندي : قال أبو عبد الله في الذمي الذي يمر بالعاشر يأخذ منه نصف العشر ، فقيل في كم يؤخذ ؟ قال : إذا كان معه نصف ما يجب على المسلمين فيه ، قال : ولا يؤخذ منهم في السنة الآخرة ، هكذا هو في الحديث .

(قال القاضي) وعده ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل فيمن حدث عنه على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب ، وسماه سندي ، أبو بكر الخواتيمي .

(السندى بن أبان ، أبو نصر البغدادى)

السندى بن أبان ، أبو نصر ، غلام خلف بن هشام ، حدث عن يحيى ابن عبد الحميد الحمانى ، روى عنه عبد الصمد بن على الطستى ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : اخبرنا أحمد بن على المحتسب ، قال : قرأنا على أحمد بن الفرج الوراق عن أبى العباس ، أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : توفى السندى ابن أبان ، أبو نصر فى ذى الحجة سنة إحدى وثمانين ومائتين ببغداد ، ورأيته لا يخضب .

(السندى بن أبى هارون)

قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : سندى بن أبى هارون ، روى عن • • • • روى عنه ، سمعت أبى يقول ذلك ،وسمعته يقول : هومجهول.

ورى أبو نعيم فى الحلية عن السندى بن أبى هارون أنه كان يقول: كنت أختلف مع ابن المبارك إلى المشائخ ، فربما قلت له : يا أبا عبد الرحمن ممن نستفيد ؟ قال : من كتبنا.

(قال القاضى) كان سندى بن أبى هارون معاصرا لابن المبارك ، وكان فى المائة الثانية .

(السندى ، مولى حسين الخادم ، البغدادى)

قال الطبرى : ذكر عن السندى ، مولى حسين الخادم أنه عقد المسلمون جسراً على النهر ، وعقد الروم جسرا ، فكنا نرسل الروى على جسرنا ، ويرسل الروم المسلم على جسرهم ، فيصير هذا إلينا ، وذاك إليهم .

(قال القاضى) وكان هذا فى أيام الواثق فى سنة إحـــدى وعشرين ومائتين ، حين أتم الفداء بين المسلمين وصاحب الروم على نهر يقال له : اللامس على سلوقية ، على مسيرة يوم من طرسوس ، وكان السندى هذا ، معتمدا فى أمور الخلافة العباسية ، ومن أعضائها .

(السندى بن سهل البغدادى)

السندى بن سهل كان من موالى المنصور ، وولاته ، قال ابن كثير فى البداية و النهاية : فى سنة ست وستين ومائة وقعت فتنة عظيمة بالشام بين النزارية — وهم قيس ، واليمانية — وهم يمن — وهذا كان أول بدو أمر العشيرتين بحوران ، وهم قيس ويمن ، أعادوا ما كانوا عليه فى الجاهلية فى هذا الآن ، وقتل منهم فى هذه السنة بشر كثير ، وكان على نيابة الشام كلها من جهة الرشيد ، ابن عمه موسى بن عيسى ، وقيل عبد الصمد بن على ، والله أعلم ، وكان على نيابة دمشق بخصوصها سندى بن سهل ، أحد موالى أبى جعفر المنصور ، وقد هدم سور دمشق حين ثارت الفتنة خوفا من أن يتغلب عليها أبو الهيذام المرى ، رأس القيسية .

(سندى بن شماس السمان ، البصرى)

قال البخارى فى التاريخ الكبير : سندى بن شماس السمان : سألت عطاء عن السمر وسمعت محمد بن سيرين ، يقول : الجراد أكله من هو خير منى ومنك ، سمع منه موسى بن اسماعيل .

وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : سندى بن شماس بصرى ، روى عن عطاء وابن سيرين ، روى عنه موسى بن اسماعيل ، وحوثرة بن الاشرش .

(السندى بن شاهك ، مولى المنصور ، البغدادى)

السندى — واسمه محمد بن شاهك ، وهو اسم أمه — مولى أبى جعفر المنصور ، وهوجد كشاجم الشاعر المشهور ، كان ذا عقل ، وأدب ، وسياسة ، وأحد رجالات الدولة العباسية ، وكان له ابنان مشهوران ، إبراهيم ونصر ، وكان صاحب الحرس وصاحب الجسر أيام الرشيد ، قام هو وأسرته بخدمات جليلة فى أيام المنصور والرشيد ، ونالوا مناصب عظيمة ، وكان للسندى بن شاهك خليفة ، اسمه عبد الجبار ، وكان المو كل بالامام أبى الحسن موسى الكاظم مدة حبسه فى أيام المهدى والرشيد حتى توفى فيه . قال ابن الاثير : وفى سنة ثلاث وثمانين ومائة ، مات موسى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب — وكان يلقب بالكاظم — ببغداد ، فى حبس الرشيد ، وحبسه الرشيد عند السندى بن شاهك وتولى حبسه أخت السندى بن شاهك ، وكانت تتدين . فحكت عنه أنه كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ، ودعاه إلى أن يزول الليل ، ثم يقوم فيصلى حتى يصلى الصبح ، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يرقد ، ويستيقظ قبل الزوال ، ثم يتوضأ ، ويصلى حتى يصلى العصر ، ثم يذكر الله حتى يصلى المغرب ، ثم يصلى ما بين المغرب والعتمة ، فكان هذا دأبه إلى أن مات . وكانت إذا رأته ، قالت : خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح .

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : كان السندى بن شاهك لا يستحلف المكارى ، ولا الحائك ، ولا الملاح ، ويجعل القول قول المدعى مع يمينه ، ويقول : اللهم أنى استخيرك فى الجمال ، ومعلم الصبيان .

(قال القاضى) له أخبار ، وأحاديث فى الكتب ، ولم أقف على سنة وفاته .

(سندى بن صدقة ، أبو نصر البغدادى)

(سندى بن صدقة ، أبو نصر البغدادى، الكاتب، الشاعر ، كان معاصرا لأبى نواس ، ذكره ابن النديم فى الشعراء الكتاب ، فقال : سندى بن صدقة خمسون ورقة .

(قال القاضى) معناه : إن أشعار السندى بن صدقة فى خمسين ورقة ، والمراد بالورقة ، أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطرا ، أى فى صفحة الورقة ، وعلى هذا كان فى ديوانه من الأشعار ألفان .

وقال الجاحظ فى كتابه البرصان والعرجان فى باب من قتلت الصواعق والرياح : زعم سند (ى) بن صدقة ، قال : صحبنـــا فى طريق مصر مهيد النصرانى الجهبذ ، وكان يسايرنا إذ تقدم على بغل له ناج ، وارتفعت سحابة فبرقت ، ورعدت ، وأرسلت صاعقة ، فتقع عليه ، وهو منا غير بعيد ، فجئناه، فإذا هو وبغله قد ماتا، وإذا فى كفه صرة فيها دراهم انسكبت، فصارت نقرة واحدة ، وكمه صحيح لم يحترق ، وهذا عندى من العجب .

وقال ابن عساكر فى تاريخه فى ذكر أبى نواس : قال السندى بن صدقة: كنا على سطح بمصر ، ومعنا أبو نواس ، فأقبلت رفقة ، يرون الخصيب ، فأعد أبو نواس بدواة ، وكتب إلى الخصيب :

قد استزرت عصبة ، فاقبلوا	وعصبة لم تستزرهم طفلوا
رجوك فى تطفيلهم وأملوا	وللرجاء حرمـــة لا تجهل
وأبلهم خيرا ، فانت الأفضل	وافعل كما كنت قديما تفعل

وقال الصلاح الصفدى فى نكت الهميان فى ذكر هشام بن معاوية أبى عبد الله الضرير المتوفى سنة تسع ومائتين : قال أبو نصر سندى بن صدقة،

كنت أهوى غلاما، يقال له : إسحاق من أبناء الكتاب . وكان هشام الضرير يعرف أمرى معه، فقال لى يوما : يا أبا نصر، رأيت فى النوم كأنك بطحت إسحاق، وأنت تضربه، فقلت له : إن صدقت رؤياك نلت أملى منه، فلم أزل حتى خلوت معه، فقلت :

ما رأينا كمثل رؤيا هشام   لم تكن من كواذب الأحلام
كان تأويلها، وقد يكذب الحا   لم، وشربت صفوة المدام
فى ندامى كأنهم أوبة الاحـ   ـباب من حسن منطق وندام
فافترحنا، ونحن انضاء سكر   من لقلب متيم مستهام
ذاك حتى بدا، وقدوضع الفجـ   ـر، ومال الصباح بالاظلام
جادلى أحمد غدت نفسه نفـ   ـسى وماشئت من صنوف الحرام

(قال القاضى) لو وجدنا غير هذا من أشعاره لما نقلناه .

(سندى بن عبدويه : أبو الهيثم الرازى)

سندى بن عبدويه الرازى، واسمه، سهل بن عبد الرحمن، ويقال : سهل بن عبدويه، وكنيته أبو الهيثم الكابى، وكان قاضيا على همذان، وقزوين . روى عن إبراهيم بن طهمان، وجرير بن حازم، وعبد الله العمرى، وخالد بن ميسرة، وأبى أويس، وأبى معشر، وعمرو بن أبى قيس. روى عنه أبو مسعود أحمد بن الفرات، سمعت أبى يقول ذلك، ويقول : رأيته مخضوب الرأس واللحية، ولم أكتب عنه، وسمعت كلامه .

قال أبو محمد : وروى عن مندل بن على، وعكرمة بن إبراهيم قاضى الرى، ومحمد بن مسلم الطائفى، وعيسى بن عبد الرحمن السلمى، وزهير بن

معاوية ، وأبى بكر النهشلى ، وعمر بن أبى زائدة. روى عنه زافر بن سليمان ، وعمرو بن رافع ، أبو حجر ، وعبد الله بن سالم البزاز ، وخالا أبى محمد ، وإسماعيل ابنا يزيد ، وحجاج بن حمزة ، وأبو عبد الله الطهرانى ، ومحمد ابن عمار.

حدثنا عبد الرحمن ، نا أبى ، قال : سمعت أبا الوليد الطيالسى ، يقول : لم أر بالرى أعلم بالحديث من رجلين ، من قاضيكم ، يحيى بن الضريس ومن الزائد الأصبع السندى بن عبدويه ، قاله ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل .

وذكره الحموى فى الدهك ، وهى قرية بالرى ، فقال : السندى بن عبدويه الدهكى يروى عن أبى أويس ، وأهل المدينة ، والعراق . روى عنه محمد بن حماد الطهرانى ، وكذا ذكره للسمعانى فى الانساب .

وقال الذهبى فى المشتبه : السندى بن عبدويه ، هو سهل بن عبدويه الرازى ، يلقب السندى ، وذكره الذهبى فى الميزان فانكره .

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ترجمة اربد التميمى : وقد روى السندى بن عبدويه عن عمرو بن أبى قيس عن مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو عن التميمى عن ابن عباس ، قال : كنا نتحدث أن النبى ﷺ عهد إلى سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره ، رواه الطبرانى فى معجمه عن سهل بن الصباح عن أحمد بن الفرات عن السندى ، وقال : تفرد به السندى ، قلت : قرأت بخط الذهبى ، هذا حديث منكر .

وقال ابن القيسرانى فى الانساب المتفقهة : السندى لقب سهل بن عبد الرحمن ، المعروف بالسندى بن عبدويه الرازى ، ويكنى أبا الهيثم ، روى

عن زهير بن معاوية ، وشريك وغيرهما ، وكان من علماء أهل الحديث ، وكان قاضي همدان وقزوين ، وهو أول من جمعنا له .

(قال القاضي) السندي بن عبدويه وسهل بن عبدويه وسهل بن عبد الرحمن أسماء لشخص واحد .

(السندي بن علي الوراق ، البغدادي)

السندي بن علي الوراق البغدادي ، كان وراقا لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، المغني المشهور ، ذكره ابن النديم في الفهرست ، فقال : حدثني أبو الفرج الاصفهاني ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن خلف عن وكيع ، قال : سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما ألف أبي هذا الكتاب قط ، يعني كتاب الأغاني الكبير ، ولا رآه ، والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة ، إنما جمعت لما ذكر معها من الأخبار ، وما يجيء فيها إلى وقتنا هذا ، وإن أكثر نسبة المغنين إنما خطأ ، والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وراق ، كان لأبي بعد وفاته ، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب ، فإن أبي ألفها ، إلا أن اخباره كلها من روايتنا ، وقال لي أبو الفرج : هذا سمعته من أبي بكر عن وكيع حكاية فحفظته واللفظ يزيد وينقص .

واخبرني جحظة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى سندي ابن علي ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه ، وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ، فالجزء الأول من الكتاب الرخصة ، وهو تأليف إسحاق ، لا شك فيه ، ولا خلف . وقال السخاوي في الاعلان بالتوبيخ : وبين أبو الفرج الاصفهاني نسبة الكتاب المنسوب لاسحاق بن إبراهيم الموصلي في ذلك ، وأنه من جمع سندي الوراق لاسحاق .

(السندى بن يحيى ، الحرشى ، البغدادى)

السندى بن يحيى الحرشى ، البغدادى ، كان معاصرا للسندى بن شاهك ، وأحد رجالات الدولة العباسية ، وكان له يد طولى فى أمور الخلافة.

قال الطبرى فى ذكر بيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدى بالخلافة ، وتسميتهم إياه المبارك : كان الذى سعى فى ذلك ، وقام به السندى وصالح صاحب المصلى ومنجاب ونصير الوصيف وسائر الموالى ، لأن هؤلاء كانوا الرؤساء والقادة غضبا منهم على المأمون ، حين أراد إخراج الخلافة من ولد العباس إلى ولد على ، ولتركه لباس آبائه من السواد ، ولبسه الخضرة .

قال : أقام طاهر بالاهواز بعد قتله محمد بن يزيد بن حاتم ، وأنفذ عماله فى كورها وولى على اليمامة والبحرين وعمان مما يلى الاهواز ، ومما يلى عمل البصرة ، ثم أخذ على طريق السير متوجها إلى واسط ، وبها يومئذ السندى بن يحيى الحرشى ، والهيثم ، خليفة بن حازم ، فجعلت المسالح والعمال تتقوض ، مسلحة مسلحة ، وعاملا عاملا ، كلما قرب طاهر منهم ، تركوا أعمالهم ، وهربوا عنها حتى قرب واسط ، فنادى السندى بن يحيى والهيثم بن شعبة فى أصحابهما ، وهما بالقتال ، وأمر الهيثم بن شعبة صاحب مراكبه أن يسرج له دوابه فقرب إليه فرسا ، فأقبل يقسم طرفه بينهما ، واستقبلته غدة ، فرأى المزاكبى التغير والفزع فى وجهه ، فقال : إن اردت الهرب ، فعليك بها ، فانها أبسط فى الركن ، وأقوى على السفر ، فضحك ، ثم قال : قرب فرس الهرب فانه طاهر ، ولا عار علينا فى الهرب منه ، فتركا واسطا ، وهربا عنها ، ودخل طاهر واسطا وتخوف أن سبق الهيثم والسندى إلى فم الصلح ، فيتحصنا بها فوجه محمد بن طالوت وأمره أن يبادرهما إلى فم الصلح ، ويمنعهما من دخولها إن أرادا ذلك ، ووجه قائدا من قواده يقال

له : أحمد بن المهلب نحو الكوفة ، وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادى ، وكان ذلك فى سنة ست وتسعين ومائة .

وقال : قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى فى سنة سبع وثمانين ومائة ، وكتب إلى السندى الحرشى بتوجيه جيفة جعفر إلى مدينة السلام ، ونصب رأسه على الجسر الأوسط ، وقطع جثته ، وصلب كل قطعة منها على الجسر الأعلى والجسر الأسفل ، ففعل السندى ذلك .

وقال أبو الفرج الاصفهانى فى الأغانى : كانت فريدة مولدة ، نشأت بالحجاز ، ثم وقعت إلى آل الربيع ، فعلمت الغناء فى دورهم ، ثم صارت إلى البرامكة ، فلما قتل جعفر بن يحيى ، ونكبوا ، هربت ، وطلبها الرشيد ، فلم يجدها ، ثم صارت إلى الأمين ، فلما قتل ، خرجت ، فتزوجها الهيثم ، فولدت له ابنه عبد الله ، ثم مات عنها ، فتزوجها السندى بن الحرشى ، وماتت عنده .

(قال القاضى) وللسندى بن يحيى الحرشى أخبار وأحوال ، تدل على غلبته وتدبيره فى الامارة والدولة .

(سيابوقة ، التاجر ، الديبلى)

ذكره الحموى فى معجم البلدان ، فقال : مونسة ، قرية على مرحلة من من نصيبين ، للقاصد إلى الموصل ، بها خان ، تبرع بعمله رجل من التجار ، يقال له سيابوقة الديبلى ، عمله فى سنة خمس عشرة وستمائة .

(سيبويه بن إسماعيل ، أبو داؤد القزدارى)

أبو داؤد سيبويه بن إسماعيل بن داؤد بن أبى داؤد الواحدى، القزدارى ، كان من المجاورين بمكة ، وبها حدث ، سمع أبا القاسم على ابن محمد بن عبد الله بن يحيى بن طاهر الحسينى ، وأبا الفتح رجاء بن عبد الواحد الاصفهانى ، وأبا الحسين ، يحيى بن أبى الحسن الرواسى ، الحافظ ، ومات سنة نيف وستين وأربعمائة أو بعدها ، قاله السمعانى فى الانساب .

(باب الشين)

(شرف الدين ، الديبالبورى)

الشيخ شرف الدين الديبال بورى ، تلميذ الشيخ بدر الدين اسحاق الدهلوى ، الاجود هنى ، أخذه السلطان مرة ، وأدخله فى السجن ، وأخبر بذلك الشيخ بدر الدين ، لجاء إلى القاضى صدر الدين ـ وكان حاكم أجودهن ـ فكلمه فى أمر الشيخ شرف الدين ، فظهرت براءته ، وإساءة حساده ، والقصة بطولها فى كرامات الاولياء ، وكان من رجال المائة السابعة .

(شرف الدين ، الطبيب ، الملتانى)

شرف الدين ، الطبيب الملتانى ، ذكره ابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

(شعيب بن محمد ، أبو القاسم الديبلى)

أبو القاسم ، شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيغ بن سوار الديبلى ، المعروف با بن أبى قطعان الديبلى ، قدم مصر ؛ وحدث بها . قال أبو سعيد بن يونس : كتبت عنه ، قاله السمعانى فى الانساب .

وقال أبو نعيم فى أخبار أصبهان : شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب ، أبو القاسم ، الديبلى ، قدم أصبهان سنة خمس وثلاثمائة .

حدثنا القاضى ، أبو أحمد ، محمد بن أحمد بن ابراهيم ، ثنا شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيغ بن سنان (سوار) أبو القاسم ، البزاز ، الديبلى ، ثنا سهل بن سفير الخلاطى ، ثنا يوسف بن خالد السمتى ، ثنا موسى

ابن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن عبادة بن الصامت : أن الرسول ﷺ ، قال : لا ضرر ، ولا ضرار .

حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ، ثنا أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب الديبلى ، ثنا عبد الرحيم بن يحيى الديبلى ، ثنا الوليد بن مسلم الدمشقى ، ثنا مروان بن جناح ، ثنا يونس بن ميسرة ، سمعت معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الخير عادة ، والشر لجاجة .

وقال ابن عساكر فى تاريخه : شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب ، أبو القاسم ، العبدى ، الديبلى ، حدث بدمشق ، ومصر ، وسمع الحديث منه جماعة ، وروى بسنده إلى عبادة بن الصامت : أن النبى ﷺ قال : لا ضرر ولا ضرار .

قدم المترجم اصبهان سنة خمس وثلاثمائة ، وروى بسنده إلى الزهرى ، أنه كان يقول : لكل شىء شجون ، وشجون الحديث إذا كان يقرأ للذاكرة فى أضعاف مذاكرته ، وكان تحديثه بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(قال القاضى) قال ابن عساكر فى نسبته الديبلى ، بفتح الدال ، وكسر الباء الموحدة ، والمثناة التحتية الساكنة ، وهذا خلاف ما ذكره السمعانى وأبو نعيم ، وهو الديبلى بتقديم الياء المثناة قبل الباء الموحدة .

(شهدة ، السندية ، البغدادية)

شهدة السندية الطحانة البغدادية ، ذكرها الجاحظ فى كتاب البغال من من رسائله وقال فى قصة : وهذا يشبه حديث سندية الطحانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتؤدى الغلة وتخدم أهلها بالليل ، فاتكسفت الشمس يوما ، فقالت

لها مولاتها : اذهبي يا شهدة أنت حرة لوجه الله ، قالت : أليس قد صرت حرة ؟ ثم عدت من بين يديها ، فوقفت على باب الدار ، رافعة أصواتها ، تقول : من قال لي زانية ، فهي زانية ، ومن قال لي لصة ،فهي لصة ،ومن قال لي قوادة ، فهي قوادة ، هاتي الآن رحى لك ، تعني أنها قد أصبحت الآن في حاجة إلى رحى تطحن بها ، بعد أن كانت حرة .

(شيرين بنت عبد الله ، الهندية)

شيرين بنت عبد الله الهنــــدية . جارية ابن البنديجي ، سمعت من عبد المنعم بن كليب وسمع منها بعض الطلبة لتكثير السماع . وفي المشتبهة: أنها شيخة الابرقوهي . وفي التوضيح توفيت سنة أربعين وستمائة . وسمع منها أيضاأبو الفتح، مر بن الحاجب الاميني. كذافي الاستدراك على الاكمال .

(باب الصاد)

(صاد ، صاحب السند)

صاد اسم رجل ، استولى على بعض نواحى السند ، وقبض على أراضيها واستقل بنفسه ، وكان فى النصف الآخر من المائة الخامسة . هكذا جاء اسمه صاد مرارا فى تحفة الكرام تاريخ السند ، وسماه بعض المحققين بسمد ، آخذا من المصادر الانكليزية ، وفيه نظر .

(صالح السندى ، البغدادى)

صالح السندى البغدادى كان ذا رياسة ووجاهة عند الامراء والكبراء ، ذكره أبو الفرج الاصبهانى فى الأغانى فى أخبار حماد عجرد ، الشاعر المشهور ، فقال : معاذ بن عيسى مولى بنى تيم قال : كان سليمان بن الفرات على كسكر . ولاه أبو جعفر المنصور . وكان قريش مولى صاحب المصلى بواسط فى ضياع صالح ـ وهو السندى ـ فحدثنى معاذ بن عيسى ، قال : كنا فى دار قريش . فحضرت الصلاة ، فتقدم قريش ، فصلى بنا ، وحماد عجرد إلى جنبى ، فقال لى حماد حين سلم : اسمع ما قلت ، وانشدنى :

قد لقيت العلوم جهدا　　　لنا هنات ، وهنات

من هموم تعترينى　　　وبلايا مطبقات

(صالح بن رتبيل البامياني)

قال البخارى فى تاريخه الكبير : صالح بن رتبيل ، عن التيمى مرسل ، سمع منه عمران بن جدير .

وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : صالح بن رتبيل . روى عن النبى ﷺ مرسل . روى عنه عمران بن جدير .

قال المعلمي اليماني في حاشية التاريخ الكبير: في تاريخ البخاري التيمي وفي كتاب ابن أبي حاتم عن النبي ﷺ . وذكر ابن حجر في التبصير هذا الاختلاف وأن أبا أحمد العسكري ذكره ، كما ذكره ابن أبي حاتم ، ثم قال ابن حجر : فكأنه تصحف النبي فصار التيمي • اقول : ويحتمل عكسه •

وفي الثقات : صالح بن ارتبيل ، يروى عن محارب بن دثار ، وعنه جابر بن نوح • ثم قال : صالح بن رتبيل • يروى المراسيل • روى عنه جابر بن نوح • وليس هذا بصالح بن رتبيل الذى روى عنه جابر بن نوح•

(قال القاضي) رتبيل لقب لملوك باميان ، وأسلم منهم من أسلم في أيام الأمويين والعباسيين حين دعاهم إلى الاسلام والطاعة ، وغالب الظن أن صالحا هذا من أولادهم .

(صالح بن بهلة الهندي ، البغدادي)

صالح بن بهلة الهندي ، طبيب مذكور في أيام الرشيد ، هندي الطب ، حسن الاصابة فيما يعانيه ، ويخبر به من تقدمه بالمعرفة على طريق الهند .

ومن العجيب ما جرى له أن الرشيد في بعض الأيام قدمت له الموائد ، فطلب جبرائيل بن بخت يشوع ليحضر أكله على عادته في ذلك ، فطلب ، فلم يوجد ، فلعنه الرشيد ، وبينما هو في لعنته إذ دخل عليه ، فقال له : أين كنت ؟ وطفق يذكره بشر ، فقال : ان اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه إبراهيم بن صالح ، وترك تناولي بالسب ، لكان أشبه ، فسأله عن خبر إبراهيم ، فأعلمه أنه خلفه ، وبه رمق ، فيقضي آخره وقت صلاة العتمة ، فاشتد جزع الرشيد من ذلك ، وأمر برفع الموائد ، وكثر بكاؤه .

فقال جعفر بن يحيى : يا أمير المؤمنين ، جبرائيل طبه رومي ، وصالح ابن بهلة الهندي في العلم بطريقة أهل الهند في الطب ، مثل جبرائيل في العلم

بعقالات الروم ، فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر باحضاره ، ويوجه إلى إبراهيم بن صالح ليفهمنا عنه ، ففعل ، فأمر الرشيد جعفرا بإحضاره ، وتوجيهه ، وبالمصير إليه بعد منصرفه من عند إبراهيم ، ففعل ذلك جعفر ومضى صالح بن بهلة إلى إبراهيم حتى عاينه ، وجس عرقه ، وصار إلى جعفر ، فدخل جعفر على الرشيد ، فأخبره بحضور صالح بن بهلة ، فأمره الرشيد بادخاله إليه ، فدخل ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أنت الإمام ، وعاقد ولاية القضاء للاحكام ، ومهما حكمت به لم يجزلحاكم فسخه ، وأنا أشهدك ، وأشهد على نفسى من حضرك أن إبراهيم بن صالح إن توفى فى هذه الليلة ، أو فى هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله ، وكل دابة له ، فحبيس فى سبيل الله ، وكل مال له ، فصدقة على المساكين ، وكل امرأة له ، فطالق ثلاثا ، فقال الرشيد : حلفت يا صالح بالغيب ، فقال صالح : كلا يا أمير المؤمنين ، إنما الغيب ما لا دليل عليه ، ولا علم به ، ولم أقل ما قلت إلا بدلائل بينة ، وعلم واضح ، فسرى عن الرشيد ما كان يجد ، وطعم ، وأحضر له النبيذ ، فشرب ، فلما كان وقت العتمة ، ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة إبراهيم بن صالح ، على الرشيد ، فاسترجع ، وأقبل على جعفر ابن يحى باللوم فى إرشاده إياه إلى صالح بن بهلة ، وأقبل يلعن الهند وطبهم ، ويقول : وا سوأتا من الله ، أن يكون ابن عمى يتجرع غصص الموت ، وأشرب النبيذ ، ثم دعى برطل من النبيذ ، ومزجه بالماء ، وألقى فيه من الملح شيئا ، وأخذ يشرب منه ، ويتقيأ ، حتى قذف ما كان فى جوفه من طعامه وشرابه .

وبكر إلى دار إبراهيم ، فقصد الخدم بالرشيد إلى رواق فيه الكراسى ، والمساند والنمارق ، فاتكأ الرشيد على سيفه ، ووقف ، وقال : لا يحسن الجلوس فى المصيبة بالأحبة على أكثر من البساط ، وصارت سنة لبنى العباس من ذلك اليوم ، ولم تكن السنة كذلك ، ووقف صالح بن بهلة بين يدى

الرشيد ، فلم ينطق أحد إلى أن سطعت روائح المجامر ، فصاح صالح بن بهلة عند ذلك : الله الله ، يا أمير المؤمنين، أن تحكم على بطلاق زوجتى ، فيتزوجها من لا تحل له ، الله الله ، أن تخرجنى من نعمتى ، ولم يلزمنى حنث ، الله الله ، أن تدفن ابن عمك حيا ، فو الله ما مات ، فأطلق لى الدخول عليه ، والنظر إليه ، وهتف بهذا القول مرات .

فاذن له بالدخول على إبراهيم ، ثم سمع الجماعة تكبيراً ، فخرج صالح ابن بهلة . وهو يكبر . ثم قال : يا أمير المؤمنين قم . حتى أريك عجبا . فدخل إليه الرشيد . ومعه جماعة من خواصه . فأخرج صالح إبرة . كانت معه . وأدخلها بين ظفر إبهام يده اليسرى ولحمه . فجذب إبراهيم يده . وردها إلى بدنه . فقال صالح : يا أمير المؤمنين هل يحس الميت الوجع ؟ ثم قال : يا أمير المؤمنين . أخاف إن عالجته . فأفاق . وهو فى كفن يجد منه رائحة الحنوط أن ينصدع قلبه . فيموت موتا حقيقيا . ولكن مر بتجريده من الكفن . ورده إلى المغتسل وإعادة الغسل عليه . حتى يزول من رائحة الحنوط . ثم يلبس مثل ثيابه التى كان يلبسها فى حال صحته . ويطيب بمثل ذلك الطيب . ويحول إلى فراش من فرشه التى كان يجلس ، وينام عليها . حتى أعالجه بحضرة أمير المؤمنين . فإنه يكلمه من ساعته .

قال أبو سلمة : فوكلنى الرشيد بالعمل بما حد صالح بن بهلة ، ففعلت ذلك ، ثم سار الرشيد . وأنا معه ومسرور إلى الموضع الذى فيه إبراهيم . ودعا صالح بن بهلة بكندس ، ومنفخة من الخزانة ، ونفخ من الكندس فى أنفه ، فمكث مقدار سدس ساعة ، ثم اضطرب بدنه ، وعطس ، وجلس ، فكلم الرشيد ، وقبل يده ، وسأله الرشيد عن قضيته ، فذكر أنه كان نائما نوما لا يذكر أنه نام مثله قط طيبا إلا أنه رأى فى منامه كلبا ، قد أهوى إليه ، فتوقاه بيده ، فعض إبهام يده اليسرى عضة انتبه بها ، وهو يحس بوجودها ، وأراه إبهامه التى كان صالح بن بهلة أدخل فيها الإبرة .

وعاش إبراهيم بعد ذلك دهرا ، ثم تزوج العباسة بنت المهدى ، وولى مصر ، وفلسطين • وتوفى بمصر • وقبره بها • قاله القفطى فى أخبار الحكماء وذكره ابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء • وذكر هذه القصة مع تغيير يسير فى الألفاظ • وأما ابنه حسن بن صالح فمضى ذكره •

(صدر الدين القاضى ، حاكم أجودهن)

الشيخ صدر الدين ، حاكم أجودهن ، وقاضيها ، كان معاصراً لمولانا بدر الدين إسحاق الدهلوى ، والشيخ شرف الدين الديبالى بورى ، وله مع مولانا بدر الدين مكالمة فى أمر الشيخ شرف الدين حين قبض على الشيخ شرف الدين فى أجودهن ، وكان القاضى صدر الدين على جانب من العلم والفضل ، وكان من رجال المائة السابعة ، كما فى تحفة الكرام .

(صصه بن داهر ، ملك السند)

لما ولى الخلافة عمر بن عبد العزيز ، كتب إلى ملوك الهند ، يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ، على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ، فأسلم جيسيه ، والملوك ، وتسموا بأسماء العرب ، كما ذكره البلاذرى .

وقال البلاذرى : ولى هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المرى على السند ، فأتى الجنيد الديبل ، ثم نزل شط مهران ، فمنعه جيسيه العبور ، وأرسل إليه : إنى قد أسلمت وولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك ، فأعطاه رهنا ، وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ، ثم أنهما ترادا الرهن ، وكفر جيسيه ، وحارب ، وقيل : إنه لم يحارب ، ولكن الجنيد جنى عليه ، فأتى الهند ، فجمع جموعا ، وأخذ السفن ، واستعد للحرب ، فسار إليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرقى ، وأخذ جيسيه أسيراً ، وقد جنحت سفينته ، فقتله ، وهرب صصه بن داهر ، وهو يريد أن يمضى إلى

العراق ، فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده ، فقتله .

(قال القاضى) جيسيه ، وصصه ابنا داهر بن صصه ، كانا أسلما على دعوة عمر بن عبد العزيز ، حيث خرج صصه ليسافر إلى العراق بعد قتل أخيه غدراً ، ليضع قضية غدر الجنيد بأخيه جيسيه بعد إسلامه أمام الخلافة .

وقد تسببت هذه الحادثة فى ارتداد عدة ملوك من السند والهند عن الإسلام ، كما ذكره ابن الأثير .

(باب الضـــاد)

(الضحاك بن عبد الله ، الهندي ، الهروي)

الضحاك بن عبد الله الهندي ؛ مولى أبي منصور ، المطرز ، الهروي ، قدم دمشق، وحدث بها ، وبصور، وروى عنه الكتاني بسنده إلى حكيم ، قال: قال رسول الله ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول.

ورواه الحافظ عاليا ، وزاد فيه : وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ،

(باب الطاء)

(طلة ، الهندية ، البغدادية)

طلة الهندية البغدادية ، كانت جارية روح بن حاتم المهلبي ، أمير السند، ذكرها الزبيدى فى طبقات النحويين ، واللغويين فى ذكر عياض بن عوانة ابن الحكم الكلبي ، فقال : ان عياض بن عوانة قال : أقمت زمنا لا عهد لى بصلة روح بن حاتم ، حتى أرملت ، وأملقت ، فركبت يوما بغلة ، وخرجت حتى رقيت على الكدية السوداء المطلة على القنطرة ، فإنى لعلى الكدية إذ أتانى رسول يشتد إلى ، فقال : أجب يا ابن عوانة ، فضيت ، وما أحسب أن بعثه ابتداء من غير أن أكون توسلت للوصول إليه ، إلا لأمر عن إليه من القول ، فلما أتيت على بابه (روح بن حاتم) فاستؤذن لى ، فصعدت ، فإنه لفى العلو المطل مع جاريته ، طلة الهندية ، فسلمت ، فأحسن الرد ، فكأن روحى سكن .

(باب العين)

(العباس بن عبد الله السندي ، المكي)

العباس بن عبد الله السندي المكي سكن مكة ، روى عن سعيد بن منصور الخراساني ، المكي ، صاحب السنن ، وأبي الوليدالطيالسي ، وداود ابن شعيب ، وروى عنه أبو عثمان ، أحمد بن عبد العزيز الشابي بمكة ، وأسامة بن علي بن سعيد المعروف بابن عليك ، والعقيلي .

قال الذهبي في الميزان في ذكر يحي بن عباد المدني : قال العقيلي : حدثنا ابرهيم بن محمد والعباس بن السندي ، قالا : حدثنا داود بن شعيب حدثنا يحي بن عباد عن جريج عن ابن عباس : أن النبي ﷺ أمر مناديا ، فنادى أن صدقة الفطر صاع من تمر ، أو صاع من شعير ، أو نصف صاع من بر ، وأن الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، رواه الخضر بن سلام عن يحي بن عباد .

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم في باب الخبر عن العلم أنه يقود إلى الله عز وجل على كل حال . حدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا سلمة بن قاسم ، حدثنا أسامة بن علي بن سعيد — يعرف بابن عليك — قال : حدثنا عباس بن السندي ، قال : سمعت أبا الوليد الطيالسي ، يقول : سمعت ابن عيينة منذ أكثر من ستين سنة ، يقول : طلبنا هذا الحديث لغير الله ، فعاقبنا الله ما ترون .

وقال ابن حجر في التهذيب في ذكر سعيد بن منصور صاحب السنن الخراساني المكي : أخذ عنه العباس بن عبد الله السندي .

وفي حاشية الاكمال في ذكر أبي عثمان ، أحمد بن عبد العزيز بن محمد

ابن عثمان بن شيبة الشيبي : حدث بمكة عن العباس بن السندري .

(قال القاضي) لم نجد ذكره إلا فى ضمن هذه التراجم ، وكان من رجال المائة الثالثة .

(العباس بن ماهان ، هنرمن المسلمين بصيمور)

عن يونس بن مهران أنه كان بصيمور رجل من أهل سيراف ، يقال له العباس بن ماهان ، وكان هنرمن المسلمين بصيمور ، ووجه البلد ، المنضوى إليه من المسلمين ، فدخل بعض بانانية المراكب ، وكان من أهل الفجر ، فر بصيمور ، فرأى فيه صنما على صورة جارية فى نهاية الحسن ، فطلب غفلة من القوم ، وتقدم إليها ، فأنزل بين أفخاذها ، واجتاز به أحد من القوم ، ففزع ، وتباعد ، ونطق به القيم ، فتقدم إلى الصنم ، فوجد بين أفخاذه ماء فتعلق بالرجل ، ورفع من ساعته إلى الملك بصيمور ، وعرف الصورة ، وأقر الرجل بما فعل ، فقال : ماترون ؟ فقالوا : يطرح للفيلة حتى تدوسه ، وقال آخر : يقطع قطعا ، فقال : لا يجوز هذا ، فانه من العرب ، وبيننا وبينهم شروط ، ولكن يمضى واحد منكم إلى العباس بن ماهان ، هنرمن المسلمين ، فيقول له : ما حكم الرجل منكم إذا وجد فى مسجد من مساجدكم بامرأة ، وانظروا ما يقول ، فافعلوا به ، فمضى إليه أحد الوزراء ، واستفتاه ، فأحب العباس بن ماهان أن يعظم أمر الاسلام عندهم . فقال : إذا وجدنا أحدا على هذه الصفة ، قتلناه ، فقتلوا الرجل ، فاتصل الخبر بالعباس ، وكيف جرت هذه القضية ، فخرج عن صيمور سرا من الملك ، خوفا أن يمنعه من الخروج عن بلده لمحله وموضعه ، قاله بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى عجائب الهند .

وقال : معنى الهنرمنة رياسة المسلمين يتولاها رجل منهم عظيم من رؤسائهم ، تكون أحكامهم مصروفة إليه ، وذلك من ملك بلهرا ، وكان

حكم الهنرمن حكم الملك ، وإن سرق مسلم ببلاد الهند ، رد الملك الحكم فى أمره إلى هنرمن المسلمين ، ليعمل فيه بما يوجبه حكم الاسلام والهنرمن ، هو مثل القاضى فى بلاد الإسلام . ولا يكون الهنرمن إلا من المسلمين .

(عبد الجبار بن شجرة ، السامى . السندى)

قال الامير ابن ما كولا فى الا كمال: حزير بن عبيد بن بكار بن كعب من ولد سامة بن لوى ، ومن ولده عمرو بن نافع ، وعبد الجبار بن شجرة ، وهم بالسند . قاله أبو فراس السامى .

(قال القاضى) كان عمرو وعبد الجبار الساميان من أهل الرياسة والسيادة فى السند وكان لهم دولة وجولة فى السند والملتان وسندان . وكان بدء أمرهم بعد غلبة معاوية ومحمد ابنى الحارث العلافيين الساميين على السند فى سنة خمس وستين وبقيا عليها نحو عشر سنوات وقبض جيم بن سامة السامى على منطقة من مناطق كشمير . ثم أقام محمد بن القاسم بن منبه السامى الدولة السامية فى الملتان فى حدود سنة سبعين ومائتين حتى هجم عليهم القرامطة فى حدود سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . وأقام قبلهم الفضل بن ماهان مولى بنى سامة ، الدولة الماهانية فى سندان . وفى هذه الأيام سكن بنو سامة بن لوى ، فى السند والهند . واستوطنوهما . وصارت لهم شوكة .

(عبد الرحمن أبو أمية السندى)

عبد الرحمن أبو أمية السندى . مولى سليمان بن عبد الملك . وكاتب عمر بن عبد العزيز روى عن عمر بن عبد العزيز . وأنس بن مالك . وسكن فلسطين بنابلس . روى عنه خالد بن يزيد . وسوار بن عمارة الرمليان . وعراك بن خالد الدمشقى . قال أبو حاتم . منكر الحديث . قاله الذهبى فى تاريخ الاسلام . وطبقات المشاهير الاعلام .

وذكره ابن حجر فى التهذيب فيمن قرأ عليه عراك بن خالد بن يزيد ، أبو الضحاك الدمشقى .

(عبد الرحمن بن أبى زيد ، البيلمانى)

عبد الرحمن بن أبى زيد البيلمانى ، مولى عمر بن الخطاب ، يروى عن ابن عمر ، وابن عباس ، روى عنه زيد بن أسلم ، وضحاك بن الفضل ، قاله ابن حبان فى الثقات .

(عبد الرحمن بن عمرو ، الاوزاعى ، السندى)

شيخ الإسلام ، أبو عمرو ، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى ، الحافظ ، ولد سنة ثمان وثمانين ، وحدث عن عطاء بن أبى رباح ، والقاسم ابن مخيمر ، وشداد بن أبى عمار وربيعة بن يزيد ، والزهرى ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، ويحيى بن أبى كثير ، وخلق ، ورأى محمد بن سيرين مريضا ، ويقال أنه سمع منه ، حدث عنه شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقل بن زياد ، ويحى بن حمزة ، ويحى القطان ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابى ، وخلائق ، سكن فى آخر عمره بيروت مرابطا ، وبها توفى ، وأصله من سبى السند ، قاله الذهبى فى تذكرة الحفاظ .

وقال فى تاريخ الاسلام : الاوزاعى أصله من السند ، وقال البخارى : لم يكن من الاوزاع ، بل نزل فيهم ، وقال ابن خلكان : الأوزاعى نسبة إلى أوزاع ، وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن ، وقيل : بطن من همدان ، واسمه مرثد بن زيد ، وقيل : الأوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن أبو عمرو منهم ، وإنما نزل فيهم ، فنسب اليهم ، وهو من سبى اليمن وتوفى الاوزاعى سنة سبع وخمسين ومائة ، وقال فى خلاصة تذهيب الكمال : قال أبو زرعة : أصله من سبى السند ، وقال ابن النديم فى الفهرست : للاوزاعى من الكتب ، كتاب السنن فى الفقه ، وكتاب المسائل فى الفقه .

(قال القاضى) كان أهل الشام ، وأهل الأندلس على مذهب الاوزاعى مدة من الدهر ، ثم فنى العارفون به ، وبقى منه ما يوجد فى كتب الخلاف وللاوزاعى مدونات فى علم الحديث ، جمع فيها الحديث الصحيح ، وآثار التابعين ، ومن سمع منهم ، واستخرج الأحكام الشرعية على مذهب انفرد به ، وكتابه هذا يوجد منه نسخة خطية فى مكتبة جامعة القرويين (المغرب) لا ثانى لها ، وهى فى مجلد ضخم بخط دقيق جداً ، لو استنسخ بخط عادى لبلغ حجمه أربعة مجلدات ، قاله الشيخ محمد العربى العزوزى فى اتحاف ذوى العناية .

(عبد الصمد بن عبد الرحمن ، وأبو الفتح ، اللاهورى ، السمرقندى)

أبو الفتح ، عبد الصمد بن عبد الرحمن الاشعثى ، اللوهورى ولد بسمرقند وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة بلوهور . قاله السمعانى فى الانساب .

(عبد العزيز بن حميد الدين الناكورى)

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حميد الدين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد السوالى ، الناكورى . كان صالحا . تقيا . زاهدا . مات فى عنفوان شبابه . حيث سمع فى مجلس السماع قائلا يقول : (جان بده وجان بده . وجان بده) .

أى جد بنفسك . وجد بنفسك . وجد بنفسك . فصاح . وأخذه الوجد وجعل يقول : دادم . دادم . أى جدت جدت . حتى طارت روحه . كذا فى كرامات الأولياء . وكان من رجال المائة السابعة .

(عبد الله بن جعفر ، أبو محمد المنصورى)

عبد الله بن جعفر بن مرة المنصورى . أبو محمد . المقرى . كان أسود .

سمع الحسن بن مكرم وأقرانه ، روى عنه الحاكم أيضاً ، قاله ابن القيسرانى فى الانساب المتفقهة ، والسمعانى فى الأنساب .

(عبد الله بن الحسن السندى ، الأندلسى)

عبد الله بن الحسن بن السندى ، قال الحافظ : صنف كتاباً فى الزهد ، وقفت على الجزء العشرين منه ، روى فيه عن جماعة ، ولم أعرف من روى عنه ، قاله ابن عساكر فى تاريخه .

وقال أحمد بن يحى الضبى فى بغية الملتمس فى رجال أهل الأندلس : عبد الله بن الحسن بن السندى دمشقى ، توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

(تنبيه) وأما أبو محمد عبد الله بن الحسين بن السندى الذى توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، فلم يكن سنديا ، ولزم هذا اللقب جده لشبه رأسه لبطيخة السندية ، قاله القاضى عياض فى ترتيب المدارك .

(عبد الله بن رتن الهندى)

عبد الله بن رتن الهندى ، روى عن أبيه أكاذيبه ، قاله ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة رتن الهندى .

(عبد الله بن سليمان ، أبو محمد السندى ، البغدادى)

عبد الله بن سليمان بن عيسى بن الهيثم ، وقيل ابن عيسى بن السندى ابن سيرين أبو محمد ، الوراق ، المعروف بالفامى ، سمع محمد بن مسلم بن وارة ، والفضل بن موسى ، مولى بنى هاشم ، وابراهيم بن هانى النيسابورى ، وعباسا الدورى ، وأحمد بن ملاعب المخرمى ، ومحمد بن سعد العوفى ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردى ، وأحمد بن على الوراق ، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائنى ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، روى عنه بن شاهين ، ويوسف القواس وابن الثلاج ، وعبد الله بن عثمان الصفار ، وغيرهم ، وكان ثقة .

أخبرنا عبيد الله بن عمر عن أبيه قال : مات أبو محمد ، عبد الله بن سليمان ابن عيسى الفامى سلخ شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، قاله الخطيب فى تاريخه .

(عبد الله بن عبد الرحمن المليبارى ، الدمشقى)

عبد الله بن عبد الرحمن المليبارى المعروف بالسندى ، حدث بعذبون ـ مدينة من أعمال صيداء على ساحل دمشق ـ عن الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازى ، روى عنه أبو عبد الله الصورى ، وجدت فى تاريخ دمشق ، قاله الحموى فى ذكر مليبار .

(عبد الله بن عمر الهبارى ، صاحب المنصورة)

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود من بنى الأسد من القريش ، تولى على عرش السند بعد موت أبيه فى حدود سنة سبعين ومائتين ، وانتقل من بانية ، مقر آبائه إلى المنصورة ، وأقام فيها ، وذلك أن أبا الصمة ، مولى لبنى كندة جاء إلى السند فى سنة تسع وسبعين ومائتين ، مع عاملها عمر بن حفص هزارمرد ، المهلبى ، واستولى بعد ذلك على المنصورة ، فشرده عبد الله بن عمر ، وأقام بها مستقلا .

وفى سنة سبعين ومائتين أرسل محروق بن رائك ، ملك الهند إلى عبد الله ابن عمر أن يكتب إليه الاسلام ، فأرسل عالما عراقيا فاضلا ، كان نشأ فى المنصورة ، وكان يعلم عدة السنة وفى أيامه وقعت زلزلة عظيمة فى الديبل .

(عبد الله بن المبارك ، أبو عبد الرحمن المروزى)

عبد الله بن المبارك ، أبو عبد الرحمن الحنظلى ، التميمى ، مولاهم ، المروزى ، أحد أئمة الاسلام ، الإمام الحجة الحافظ المحدث الفقيه الزاهد المجاهد الإمام المشهور ، كان أبوه تركيا ، مولى لرجل من التجار من بنى حنظلة ، من أهل

همذان ، وكانت أمه خوارزمية ، هكذا فى عامة كتب الطبقات والتراجم ، وهنا رواية أخرى تدل على أن أباه كان هنديا مولى نوح بن مريم قاضى مرو ورئيسها ، وكانت أمه بنت القاضى المذكور .

قال القزوينى فى ذكر مرو : ينسب إليها عبد الله بن المبارك الإمام العالم العابد ، حكى أنه كان بمرو قاض ، اسمه نوح بن مريم ، وكان رئيسها أيضاً ، وكانت له بنت ذات جمال ، خطبها جماعة من الأعيان والأكابر ، وكان له غلام هندى ، ينظر بستانه ، فذهب القاضى يوما إلى البستان وطلب من غلامه شيئا من العنب ، فأتى بعنب حامض ، فقال له : هات عنبا حلوا ، فأتى بحامض ، فقال القاضى : ويحك ما تعرف الحلو من الحامض ، فقال : بلى ، ولكنك ، أمرتنى بحفظها ، وما أمرتنى بأكلها ، ومن لم يأكل لم يعرف ، فتعجب القاضى من كلامه ، وقال : حفظ الله عليك أمانتك ، نزوج ابنته منه ، فولدت عبدالله ابن المبارك المشهور بالعلم والورع ، وكان يحج فى سنة ، ويغزو فى أخرى .

وحكى أنه كان معاصراً لفضيل بن عياض ، وفضيل قد جاور مكة ، وواظب على العبادة بمكة والمدينة ، فقال عبد الله بن المبارك :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فنحورنا بدمائنـــا تتخضب
وغبار خيل الله فى أنف امرىء	ودخانـ نار جهنم لا تذهب
هذا كتاب الله يحكم بيننا	ليس الشهيد كغيره لا تكذبوا

وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن عمر الشعبى فى كتابه الكفاية الشعبية ما معناه : انه كان بمرو رجل من الأغنياء والرؤساء ، وكان له غلام هندى اسمه المبارك ، وأمره بحفظ بستان العنب والرمان ، فخرج يوما إلى البستان ، وقال لغلامه : هات رمانا حلوا ، فجاء برمان أحمر ، فوجده مولاه حامضا ، فقال : أمرتك برمان حلو ، وجئت بحامض ، فجاء الغلام برمان آخر ، فإذا

هو حامض أيضا ، فقال مولاه : لعلك تأكل من هذا البستان الرمان الحامض على ظن الحلو ، فقال : يا مولاى لم آكل من هـذا ولا ذاك ، لأنك أمرتنى بحفظ البستان ، ولم تأذن لى بأكل ثمره ، فلم آكل منه شيئا ، لأنى أخشى أن يسألنى الله عنه ، ولا أقدر على الجواب ، فتعجب مولاه ، وقال: قد بلغ من أمر ورعك إلى هذا الحد ؟ ثم رجع إلى منزله ، ودعا أعيان مرو ، ووضع كرسيا ، وألبس الغلام لباسا فاخراً ، وأجلسه على الكرسى ، ثم قال يا أهل مرو من عرف هذا فقد عرفه ، ومن لم يعرفه ، فهذا غلامى المبارك ، اشتريته بكذا وكذا ، ثم قص عليهم القصة ، وقال: اشهدوا أنى قد أعتقته ، ووهبت له نصف مالى ، وزوجت بنتى منه ، قال : فولدت له ولدا ، يسمى عبد الله ، وصار أزهدهم وأعبدهم وأفقههم وأشجعهم ، فيفتخر به العلماء والعباد ، وهذا كله من حسن نية أبيه .

وتوفى عبد الله بن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة ، وكتب الطبقات والتراجم مشحونة بفضائله ومناقبه .

(عبد الله بن محمد السندى البخارى)

ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية فيمن مات سنة تسع وعشرين ومائتين فقال : فيها توفى خلف بن هشام البزار ، أحد مشاهير القراء ، وعبد الله ابن محمد السندى ، ولا نعلم عنه غير هذا . ثم وجدت السخاوى ذكره فى الاعلان بالتوبيخ فى من كان ببخارى من المحدثين .

(عثمان السندى ، البغدادى)

الشيخ عثمان السندى ، البغدادى ، كان من كبار مشائخ بغداد ، وكان حيا فى العشر الأول من المائة الرابعة ، ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى ذكر الشيخ أبى العباس أحمد بن عمر بن سريج المتوفى سنة ست وثلاثمائة ، وروى بسنده إلى أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الفقيه ، يقول : سمعت عثمان

السندى يقول : قال لى أبو العباس بن سريج فى علته التى مات فيها ، أريت البارحة فى المنام كأن قائلا يقول لى : هذا ربك تعالى يخاطبك ، قال : فسمعت: بما أجبتم المرسلين ؟ قال : فوقع فى قلبي: بالايمان والتصديق ، قال : فقيل لى : بما أجبتم المرسلين ، قال : فوقع فى قلبي أنه يراد منى زيادة فى الجواب ، فقلت : بالايمان والتصديق غير أنا قد أصبنا من هذه الذنوب ، فقال : اما إنى قد غفرت لكم .

(عزيز الدولة خان بن عبد الله الهندى)

عزيز الدولة خان بن عبد الله الشيرازى ، الهندى ، سمع تاريخ مدينة أصبهان لأبى نعيم الأصبهانى من أوله إلى قوله : من اسمه على ، على الشيخ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى برباط شمس الدين العجمى فى مجالس ثمانية ، آخرها يوم الأحد رابع عشر من شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، هكذا مكتوب سماعه فى آخر تاريخ مدينة أصبهان الموجود فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، نقلته منه فى المحرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بعد الألف وكان عزيز الدولة من رجال المائة السابعة.

(على بن أحمد ، أبو إسحاق ، أو أبو الحسن ، الديبلى)

قال السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى : على بن أحمد بن محمد الديبلى ، صاحب أدب القضاء ، رأيت على نسخة من كتابه تكنيته بأبى إسحاق . وعلى أخرى بأبى الحسن ، وقد انبهم على أمر هذا الشيخ ، والذى على الألسنة إنه الزبيلى ، بفتح الزاء . ثم باء موحدة مكسورة ؛ ورأيت من يشك فى ذلك . ويقول : لعله الديبلى ، بفتح الدال بعدها باء موحدة مكسورة ، ثم آخر الحروف ياء ساكنة . ويدل لذلك إنى رأيت على بعض نسخ كتابه أنه سبط المقرى ولهم أبو عبد الله الديبلى بالدال مقرىء الشام . وأحمد بن محمد الرازى . كلاهما فى حدود الثلاثمائة . ولعله سبط الأول .

(قال القاضى) اضطرب السبكى فى هذه النسبة هل هى الدبيلى بالدال بعدها الباء الموحدة ، أو الزبيلى بالزاء بعدها الباء الموحدة ، والراجح عنده الدبيلى بالدال والباء الموحدة ، والراجح عندنا ، هى الديبلى بالدال بعدها الياء المثناة ، فإنه سبط مقرىء الشام ، أبى عبد الله الديبلى ، الشامى . الزاهد . الذى ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة ، فقال : ومن المصطفين من أهل ديبل : أبو عبد الله الديبلى ، وذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية ، فقال : محمد ابن عبد الله ، أبو عبد الله الديبلى ، وأما أحمد بن محمد المعروف بالرازى . وبالديبلى ، فذكره الخطيب ، وأيضا ذكره ابن الجزرى بنسبة الديبلى ، البغدادى ، الهبيرى ، فكل هذا يدل على أن على بن أحمد الديبلى من ديبل السند ، وفى كشف الظنون نسبة إلى الرتبلى ، وعزاه إلى السبكى ، وهو كما ترى ليس بشىء . وفى النسخة المطبوعة القديمة من طبقات الشافعية الكبرى فى هذه الترجمة : الزبيلى بالزاء والباء . وفى المطبوعة الجديدة : الدبيلى ، بالدال والباء ، ونحن كتبنا فى كل موضع الديبلى بالدال والياء المثناة .

ثم قال السبكى : وأرى أن هذا الشيخ فى هذه المائة يعنى الثلاثمائة ، لأنى وجدته يروى فى أدب القضاء عن بعض أصحاب الأصم ، فروى الكثير من مسند الشافعى عن أبى الحسن ، عن ابن هارون بن بندار الجوينى عن أبى العباس الأصم ، وروى أيضاً عن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الوتار الدبيلى ، وآخرين .

(قال القاضى) محمد بن أحمد الوتار ، الديبلى بالدال والياء المثناة لا الدبيلى بالدال والباء الموحدة .

ثم قال السبكى : وهذا الكتاب هو الذى حكى عنه ابن الرفعة : ان الموكل يقف مع وكيله فى مجلس القاضى ، فيجب أن يكون الوكيل والموكل والخصم يجلسون بين يديه ، ولا يجوز أن يجلس الموكل بجانب القاضى ، ويقول :

وكيلى جالس مع خصمى ، ثم ساق باسناده إلى الشعبى أن عمر بن الخطاب تحاكم — وهو على خلافته — هو وأبىّ بن كعب ، فذكر ما ليس صريحا فيما رامه ، غير أن الحكم الذى ذكره هو الوجه ، ولا بد أن يكون مبنيا على وجه السوية ، وهو فقه حسن ، لا يعرف فى المذهب خلافه ، وقد وافق عليه الوالد ، وتوجه بأن الموكل هو المحكوم له أو عليه ، وهو الذى يحلف ويستوفى منه الحق . قلت : وقريب من ذلك أن يكون أحد الخصمين من سفلة النـــاس ، الذين عادة مثلهم الوقوف بين يدى القاضى دون الجلوس ، وجرت عادة الحكام فى هذا إذا تحاكما مع رئيس أن يجلسوه معه ، وهذه يحتمل أن يقال : هذا حسن ، لأن الشرع قد سوى بينهما ، فيستويا فى مجلس التحاكم ، ولا يضر معرفة الناس بأنه لولا المحاكمة لما جالس بينهما ، ويحتمل أن يقال : بل ينبغى أن يتعين إيقاف الرئيس معه ، لأن إجلاس السافل مع الرئيس اعتناء بالرئيس فى الحقيقة ، إلا أن يقال : ان أصل الوقوف بدعة ، فيفرض فى رئيس بمجلس بالبعد من الحاكم ، ورئيس بمجلس الرياسة ، ويصنع مثل هذا الصنع ، وأنا أجد نفسى تنفر حين إجلاس المرؤوس ، وتجنح إلى إيقاف الرئيس ، أو إخلاء مجلس المرؤوس ، فلينظر هذا ، فإنى لم أجد فيه شفاء للغليل من منقول ، ولا معقول .

وقال الديبلى : إذا حضرت امرأة إلى القاضى ، ووليها غائب مسافة القصر فأذنت فى تزويجها من رجل بعينه ، أجابها ، ولم يسأل عن كونه كفوا ، لأن الحق لها ، وقد رضيت ، فاذا حضر وليها ، ولم يكن الزوج دخل بها ، فله الفسخ بالوجه المشهور الذاهب إلى أن القاضى إذا فسق ، ثم تاب ، رجع إلى ولايته من غير تجديد ولاية ،وأفاد أن ذلك مقيد بما إذا لم يول غيره ،لتضمن ولاية غيره عزله ،وهذا حسن ،فلا يتجه أن يكون موضع الخلاف ،إلا إذا لم يول غيره وهو قضية كلامهم ، وإن لم يصرحوا تصريحا .قال الديبلى ،وإن كان فسقه قد يعلمه الناس ، نفذت أقضيته ، وصحت مع مشقة ، غير أنه آثم فى نفسه .

وحكى وجها فيمن عمل من الثريد خمراً ، وأكله أنه لا يجب عليه الحد، والمجزوم به فى الرافعى وغيره ، الوجوب .

وقال : ان الخلاف فى أن عمد الصبى والمجنون عمد أو خطأ ، إنما هو فى الجنايات التى تلزم العاقلة، ومن ثم إذا أتلفا شيئا كان الغرم عليهما ،ولا يخرج على الخلاف ، قلت : الخلاف فى أن عمدهما عمد خطأ ، لا يختص بالجنايات التى تلزم العاقلة . لأنهم أجروه فيما لو تطيب الصبى أو المجنون فى الاحرام ، أو لبس ، أو جامع ، وكذا لو حلق ، أو قلم ، أو قتل صيداً عامداً . وقلنا : يفترق حكم العمد والسهو فيها ، وكل ذلك مما لا مدخل لعاقلة فيه : فالخلاف فى أن عمدهما عمد يعم كل ما يفترق الحال فيه بين العمد والخطأ ، ومن ثم — لا مما ذكره الديبلى — وجب فى مالهما ضمان المتلفات .

أسلم فى رطب حالا فى وقت لا يوجد فيه ، بطل ، وقيل يصح ، وللمسلم الفسخ إن شاء أو يصبر كلاهما كالقولين فيما لو انقطع للسلم فيه .

أسلم فى ثوب ، طوله عشرة أذرع ، فجاء به أحد عشر، وجب قبوله ، بخلاف ما لو كان خشبة ، لإمكان قطع الثوب بلا مشقة ، وقبوله الزائد لا يضره .

أوصى له بسالم ، وله عبيد ، اسم كل واحد سالم ، ومات ، قيل : تبطل الوصية للجهل ، وقيل : يعين الوارث .

ولو أوصى بعتق سالم ،والمسألة بحالها ،فالقرعة ، وحكى فى تقويم المتلفات وجها لا يقبل فيه شاهد ، وامرأتان ، ولا شاهد ويمين .

واستدل على أن الإجماع حجة بقوله تعالى : لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم .

(على بن اسماعيل السندى)

قاله الـكشى فى رجال الشيعة : نصر بن صباح قال : على ابن اسماعيل ثقة ، وهو على بن السندى ، لقب اسماعيل بالسندى .

(على بن بنان بن السندى ، البغدادى)

على بن بنان بن السندى ، العاقولى ، حدث عن أبى الأشعث العجلى ، ويعقوب الدورقى ، روى عنه محمد بن ابراهيم بن نيطر العاقولى ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : حدثنى الأزهرى ، حدثنا محمد بن ابراهيم بن حمدان القاضى . أخبرنا على بن بنان بن السندى ، الدير عاقولى ، حدثنى أبو الأشعث ، أحمد ابن المقدام ، حدثنا زهير بن العلاء ، حدثنا ثابت البنانى عن عمر بن أبى سلمة عن أم سلمة ، قالت : قال رسـول الله ﷺ : إذا أصابت أحدكم مصيبة ، فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أحتسب مصيبتى فأجرنى فيهـا ، وأبدلنى بها خيراً منها ، فلما احتضر أبو سلمة ، قال : اللهم اخلفنى فى أهلى بخير ، فلما قبض أبو سلمة ، قلت : اللهم عندك أحتسب مصيبتى ، فأجرنى فيها ، فـكنت إذا أردت أن أقول : وأبدلنى بها خيراً منها ، قلت : ومن خير من أبى سلمة ؟ فلم أزل حتى قلتها ، فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر ، فردته ثم خطبها عمر ، فردته ، ثم بعث إليهـا رسول الله ﷺ ، قالت : مرحبـاً برسول الله ﷺ .

(قال القاضى) كان على بن بنان بن السندى من رجال المائة الثـالثة ، والعاقولى والديرعاقولى نسبة إلى دير العاقول بين مدائن كسرى والنعمانية وبينها وبين بغداد خمسة عشر فرسخا ، على شاطىء دجلة .

(على بن عبد الله السندى ، البغدادى)

إن محمد بن عيسى بن الـكريم بن حبيش بن الطباخ بن مطر ، أبا بكر ،

التميمى ، الطرسوسى ، قدم بغداد ، سنة ست وأربعين (أى بعد أربعمائة)
وحدث عن على بن عبد الله السندى أخباراً مجموعة فى فضائل طرسوس ؛
قاله الخطيب فى ذكر الطرسوسى .

(قال القاضى) لم نجد ترجمة على بن عبد الله السندى البغدادى ، وكان
من رجال المائة الخامسة ، وكانت عنده مجموعة فى فضائل طرسوس ، له أو
لبعض شيوخه .

(على بن عمر الهبارى ، صاحب المنصورة)

على بن أبى المنذر ، عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، القرشى ،
الهبارى ، صاحب المنصورة ، رآه المسعودى فى سنة اثنين وثلاثمائة ، حيث
قال : كان دخولى إلى بلاد المنصورة فى هذا البيت ، والملك عليها أبو المنذر ،
عمر بن عبد الله ، ورأيت بها وزيره رباحا وابنيه ، محمدا وعليا .

(على بن عمرو ، أبو الحسن اللاهورى)

أبو الحسن ، على بن عمرو بن حكم اللاهورى ، كان شيخا أديبا شاعراً
كثير المحفوظ مليح المحاورة، سمع أبا على المظفر بن الياس بن سعيد الحافظ، لم
ألحقه، وروى لنا عنه ، أبو الفضل ، محمد بن ناظر السلامى الحافظ، البغدادى،
قاله السمعانى فى الأنساب . وكان من رجال المائة السادسة .

(على بن محمد السندى ، الكوفى)

على بن محمد السندى، أخو أبان بن محمد السندى . الكوفى . الاخبارى،
وكان مشهوراً بعلى بن السندى .

(على بن موسى الديبلى . البغدادى)

قال الخطيب فى ذكر خلف بن محمد الموازينى الديبلى : إنه نزل بغداد .

وحدث بها عن على بن موسى الديبلى . وقال : خلف بن محمـــد الديبلى : حدثنا عن على بن موسى الديبلى بالديبل .

(قال القاضى) يظهر منه أن على بن موسى الديبلى . حدث بالديبل وببغداد وأن خلف بن محمد الديبلى سمع منه فى كلتيهما . وكان على بن موسى الديبلى من رجال المائة الرابعة .

(عمر بن إسحاق . أبو جعفر الواشى . اللاهورى)

الشيخ الامام . أبو جعفر . عمر بن إسحاق . الواشى . اللاهورى . أحد العلماء المشهورين فى عصره . كان شاعراً . مجيد الشعر . ومن شعره . قوله:

دوش در سوداىء دلبر بوده ام	با لب خشك ورخ تر بوده ام
در خمـار عبهر مخمـور أو	ديده باز از غم جون عبهر بوده ام
وز نم جشم وتف دل هر زبان	كوئى اندر آب وآذر بوده ام
هم جون بحر وكان وآب وخون اشك	بر زدر وبرز كوهر بوده ام

كذا فى النزهة ، وكان من رجال المائة السادسة .

(عمر بن عبد العزيز الهبارى ، صاحب المنصورة)

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود من بنى الأسد ، الأسدى ، القرشى ، الهبارى ، صاحب السند ، وليها ابتداء الفتنة ، إثر قتل المتوكل ، قاله ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب ، هو مؤسس الدولة الهبارية فى المنصورة ، وباسمه ينسب ملوكها ببنى عمر بن عبد العزيز .

أسلم هبار بن الأسود فى سنة ثمان ، ومن أولاده ، المنذر بن الزبير ، جاء إلى السند مع الحكم بن عوانة الكلبى ، وأقام فى بانيه قريبا من المنصورة ، ولما ولى السند عمران بن موسى البرمكى ، وقعت العصبية بين النزارية واليمانية ،

قال عمران إلى اليمانية ، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبارى ، فقتله ، وهو غار ، كما صرح به البلاذرى ، وبعد ذلك غلب على السند ، وكان لا يدخلها وال إلا أن يتلقاه عمر (بن عبـــد العزيز) بن المنذر ، فاذا تلقاه عمر (بن عبد العزيز) بن المنــذر فى جماعة دخلها ، قاله الزبير بن بكار فى جمهرة نسب قريش ، وأخبارها .

وقال اليعقوبى فى تاريخه : توفى هارون بن أبى خالد ، عامل السند سنة أربعين ومائتين ، وكتب عمر بن عبد العزيز : صاحب البلد: إنه إن ولى البلد، فأقام به ، وضبطه ، فأجابه المتوكل إلى ذلك ، فأقام طول أيام المتوكل .

وقال ابن حوقل : بانيه مدينة صغيرة ، ومنها عمر بن العزيز الهبارى القرشى ، الجواد ، الكريم ، المشهور حاله بالعراق فى النبل والفضل ، وهو جد المتغلبين على المنصورة ونواحيها . وقال : المنصورة وأهلها مسلمون ، ملكها من قريش من ولد هبار بن الأسود ، وقد تغلب عليها أجداده وساسوهم سياسة أوجبت رغبة الرعية فيهم وإيثارهم على من سواهم ، غير أن الخطبة لبنى العباس .

ثم استولى على السند بعد قتل المتوكل ، وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائتين ، وكان يخطب باسم الخليفة العباسى ، وملك بعده عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز ، وأخوه موسى بن عمر بن عبد العزيز ، وأبو المنذر ؛ عمر ابن عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وعلى بن عمر ابن عبد الله بن عمر ، وتداول ملكها إلى أن انقطع أمرهم أيام السلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوى ، وذلك فى سنة ست عشر وأربعمائة .

قد كتبنا عن الدولة الهبارية فى كتابنا « الحكومات العربية فى الهند والســند »

(عمر بن عبد الله ، أبو المنذر الهبارى ، صاحب المنصورة)

أبو المنذر ، عمـــر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود ، الأسدى ، القرشى ، الهبارى صاحب المنصورة ، ذكره المسعودى في مروج الذهب ، وقال وكان دخولى إلى بلاد المنصورة فى هذا الوقت ، أى سنة اثنتين وثلاثمائة ، والملك بها ، أبو المنذر ، عمر بن عبد الله ، ورأيت بها وزيره رباحا ، وابنيه محمدا وعلياً ، ورأيت بها رجلا سيداً من العرب ، وملكا من ملوكهم ، وهو المعروف بحمزة وبها خلق من ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ثم من ولد عمر بن على ، وولد محمد بن على وبين ملك المنصورة ، وآل أبى الشوارب القاضى قرابة، وصلة ، ونسب، وذلك ان ملوك المنصورة الذين فيهم الملك فى وقتنا هذا من ولد هبار ابن الأسود ، ويعرفون ببنى عمر بن عبـد العزيز القرشى ، وليس هو عمر ابن عبد العزيز بن مروان الأموى .

وجميع ما للمنصورة من الضياع والقرى مما يضاف إليها ثلاثمائة ألف قرية ذات ضروع وأشجار ، وعمائر متصلة، وفيها حروب كثيرة من جنس يقال له : الميد ، وهو نوع من السند ، وغيرهم من الأجناس ، وهم ثغر السند ، وكذلك الملتان من ثغور السند ، ومما يضاف إليها من العمائر والمدن .

وللملك المنصورة فيلة حربية ، وهى ثمانون فيلا، رسم كل فيل أن يكون حوله على ما ذكر خمسمائة راجل ، وأنه يحارب ألوفا من الخيل ، على ما ذكرنا. ورأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك السند والهند لما كانا عليه من البأس والنجدة والإقدام على فل الجيوش وكان اسم أحدهما «منفرقلس» والآخر «حيدرة» ولمنفرقلس هذا أخبار عجيبة، وأفعال حسنة، وهى مشهورة فى تلك البلاد وغيرها .

منها أنه مات بعض سواسه ، فمكث أياماً ، لا يطعم ولا يشرب، ويبدى

الحنين ، ويظهر الانين كالرجل الحزين ، ودموعه تجرى من عينيه ، لا تنقطع.

ومنها أنه خرج ذات يوم من حائره ، وهى دار الفيلة ، وحيدرة وراءه وباقى الثمانين تبع لهما ، فانتهى منفرقلس فى مسيره إلى شارع قليل العرض من شوارع المنصورة ، ففاجأ فى مسيره امرأة على حين غفلة منها ، فلما بصرت به ، دهشت ، واستلقت على قفاها من الجزع ، وانكشفت عنها أطمارها فى وسط الطريق ، رأى ذلك منفرقلس ، ووقف بعرض الشارع ، مستقبلا بجنبه الأيمن ما وراءه من الفيلة ، مانعا لهم من النفوذ من أجل المرأة ، وأقبل يشير إليها بخرطومه بالقيام ، ويجمع عليها أثوابها ، ويستر منها ما بدا ، إلى أن انتقلت المرأة ، وتزحزحت عن الطريق ، بعد أن عاد إليها روعها ، فاستقام الفيل فى طريقه ، واتبعه الفيلة ، وللفيلة أخبار عجيبة ، الحربية منها والعمالة .

(عمر بن محمد ، أبو حفص المكرانى)

أبو حفص ، عمر بن محمد بن سليمان المكرانى ، ورد العراق ، وخرج إلى الحجاز ، وحدث بها عن أبى الحسن ، محمد بن أحمد البزاز ، روى عنه أبو القاسم الشيرازى ، قاله السمعانى فى الانساب .

(عمر الهندى ، المصرى)

الشيخ عمر الهندى ، والشيخ محمد الهندى ، والمشايخ الهنود الأخر ، كانوا يسكنون بمصر فى الرباطات ، والزوايا ، والخانقاهات ، وكان لهم بها مقبرة خاصة تعرف بمقبرة الهنود لا نعلم عنهم غير أسمائهم ، ومنهم الشيخ عمر الهندى .

قال الشيخ شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين ، الأنصارى ، المصرى المعروف بابن الزيات فى كتابه (الكواكب السيارة) فى ترتيب الزيارة

عصر فى ذكر الشقة الأولى من المشاهد : إذا أخذت شرقا من قبة الصد فى قاصدا لمقبرة الهنود ، وجدت بينهما قبراً مبنيا بالحجر الكدانى مسنما عنده رأسه لوح من الرخام ، وكذلك عند رجليه ، وكان بعض الزوار يقف عنده ويقول: إنه من مشائخ الهنود ، وليس بصحيح ، ومقبرة الهنود قبلى هذا القبر عند الخروج من الزقاق المجاور لتربة سيدى عبد الله الروى ، المقابلة لتربة المساقلة ، قال المؤلف : والخط معروف بزقاق الهنود ، ورأيت على قبر منها: عمر الهندى ، وعلى آخر: الشيخ محمد الهندى ، وهم جماعة فى الحوش ، لكن تجد عليهم الدفن .

(عمرو بن سعيد اللاهورى)

عمر بن سعيد اللهاورى (اللاهورى) روى ، شيخ للحافظ أبى موسى المدنى الأصبهانى قاله الحموى فى ذكر لهاور .

(عمرو بن السندى)

عمرو بن السندى ، مولى ثقيف لا نعلم عنه شيئا غير ما ذكره أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى ، فى ترجمة حماد عجرد الشاعر المشهور ، قال . إنما لقبه بعجرد عمرو بن سندى ، مولى ثقيف ، لقوله فيه :

سبحت بغلة ركبت عليها   عجبا منك خيبة للمسير
زعمت أنها تراه كبيرا   حملها عجرد للزنا والفجور
إن دهرا ركبت فيه على بغـ   ـل وأوقفته بباب الأمير
لجدير أن لا نرى فيه خيرا   لصغير منا ولا لكبير
ما امرأ ينتفيك يا عقدة الـ   ـكلب لامراره بجد بصير
لا ، ولا مجلس أجنك للذا   ت يا عجرد الخنا يستتير

يعنى بهذا القول ، محمد بن أبى العباس السفاح ، وكان عجرد فى ندمائه

فبلغ هذا الشعر أبا جعفر (المنصور) فقال لمحمد : مالى ، ولمجرد ، يدل عليك ، لا يبلغنى أنك أذنت له .

ومجرد مأخوذ من المجرد ، وهو العريان فى اللغة ، واسمه حماد بن يحى ، أبو عمر الولى بنى عامر بن صعصعة من مخضرمى الدولتين ، إلا أنه لم يشتهر فى أيام بنى أمية شهرته فى أيام بنى العباس ، وكان خليعا ماجنا متهما فى دينه بالزندقة .

(عمر بن عبيد ، أبو عثمان السندى ، البصرى)

عمرو بن عبيد بن رباب ، ويكنى أبا عثمان ، مولى بنى تميم ، وكان جده رباب من كابل من رجال السند ، وكان شيخ المعتزلة ، ومفتيها ، وله خطب ورسائل ، قاله المسعودى فى مروج الذهب فيمن توفى سنة أربع وأربعين ومائة .

وقال ابن قتيبة فى المعارف : هو عمرو بن عبيد بن باب . مولى لأهل عرارة بن يربوع بن مالك . وكان يكنى أبا عثمان . وكان عبيد وأبوه يختلف إلى أصحاب الشر بالبصرة . فكان الناس إذا رأوا عمرا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس . فيقول : صدقتم . هذا ابراهيم وأنا آزر . وكان يرى رأى القدر ، ويدعو إليه ، واعتزل الحسن هو وأصحاب له فسموا المعتزلة . حدثنى إسحاق بن حبيب بن الشهيد عن عمرو بن النضر قال : مررت بعمرو ابن عبيد ، فذكر شيئا من القدر . فقلت . هكذا يقول أصحابنا . قال : ومن أصحابك ؟ قلت : أيوب وابن عون ويونس والتيمى . فقال : أولئك أرجاس أنجاس أموات غير أحياء ، ومات عمرو بن عبيد فى طريق مكة ، ودفن بمران على ليلتين من مكة ، على طريق البصرة ، وصلى عليه سليمان ابن على ، ورثاه أبو جعفر المنصور بأبيات . قال :

صلى الإله عليك من متوسد	قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحققا	صدق الإله ودان بالفرقان
فلو ان هذا الدهر أبقى صالحا	أبقى لنا حقا أبا عثمان

وقال الذهبي فى دول الاسلام : توفى فى سنة اثنتين وأربعين ومائة أوالتى بعدها عمرو بن عبيد البصرى ، القدرى ، العابد ، شيخ المعتزلة.

وقال عبد القادر البغدادى فى الفرق بين الفرق : العمرية ، وهم اتباع عمرو بن عبيد بن باب ، وكذا فى شرح المواقف .

قال أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى : إنه كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام ، عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطاء ، وبشار الأعمى ، وصالح ابن عبد القدوس ، وعبد الكريم بن أبى عوجاء ورجل من الأزد ، قال أبو أحمد يعنى جرير بن حازم : وكانوا يجتمعون فى منزل الازدى، ويختصمون عنده ، فأما عمرو ، وواصل ، فصارا إلى الاعتزال ، وأما عبد الكريم وصالح ، فصححا التوبة ، وأما بشار ، فبقى متحيرا ، وأما الأزدى ، فمال إلى قول السمنية — وهو مذهب من مذاهب الهند .

(قال القاضى) السمنية فرقة من كفار الهند ، منسوبة إلى سومنات ، أعظم البلاد فى الهند ، وقد وقع منها فتنة فى أفكار بعض المسلمين .

(عمرو بن نافع السامى ، السندى)

كان عمرو بن نافع بالسند ، وكان من ولد خزير بن عبيد بن بكار بن كعب من ولد سامة بن لوىء ، قاله ابن ماكولا فى الاكمال ، انظر ترجمة عبد الجبار ابن شجرة السامى السندى .

(عيسى بن معدان السهمى ، المهراج ، صاحب مكران)

عيسى بن معدان ، المهراج ، مؤسس الدولة المعدانية فى مكران .

قال ابن حوقل فى ذكر مكران : والمتغلب عليها رجل يعرف بعيسى ابن معدان ، سهمياً ومقامه بمدينة كيز .

وقال الاصطخرى فى مسالك الممالك : والمتغلب على مكران، رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ويسمى بلسانهم : مهراج ، ومقامه بمدينة كيز ، وهى مدينة نحو النصف من الملتان ، وكذا قال الحموى إلا أنه زاد : والمتغلب عليها فى حدود سنة أربعين وثلاثمائة .

(قال القاضى) وذكر الحموى أن ما بين عزنه وكابل مدينة بان، فيها أولاد الخوارج الذين طردهم المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، فيهم الرؤساء ، والعلماء والأدباء لهم علاقات بملوك الهند والسند ، ولكل واحد من رؤسائهم اسم بالعربية ، واسم بالهندية ، فيمكن أن يكون عيسى بن معدان المهراج من هذه المدينة ، واستولى على مكران ، وهى أيضا بلاد الخوارج .

ولعل هذه الحكاية تتعلق به، التى ذكرها القاضى أبو على التنوخى فى نشوار المحاضرة ، وأخبار المذاكرة ، وقال : حدثنى أحمد بن سيار ، قال حدثنى شيخ من أهل التيز ، ومكران ، لقيته بعمان ، ووجدتهم يذكرون ثقته ومعرفته بأمر البحر . قال : حدثنى هذا الشيخ أن رجلا بالهند من أهلها ، حدثه أن خارجيا خرج فى بعض السنين ، على ملك من ملوكهم ، فأحسن التدبير وكان الملك معجباً برأيه ، مستبدا به ، فأنفذ إليه جيشاً ، فكسره الخارجى فزحف إليه بنفسه ، وقال له وزراؤه : لا تفعل، فان الخوارج تضعف بتكرير الجيوش عليها ، والملك لا يجب أن يغزو بنفسه ، بل يطاول الخارجى ، فانه لا مادة له، يقاوم جيشاً بعد جيش، إذا توالت عليه جيوش الملك ، فلم يقبل، وخرج بنفسه ، فوافقه ، فقتله الخارجى وملك داره ومملكته ، فأحسن السيرة ، وسلك سبيل الملوك ، فلما طال أمره ، وعز ذكره ، وقوى سلطانه ، جمع حكماء الهند من سائر أعماله ، وأطراف بلدانه ، وكتب إلى عماله أن يختار أهل كل بلد مائة منهم من عقلائهم، وحكمائهم ، فينفذونهم إليه ، ففعلوا فلما حصلوا ببابه أمرهم باختيار عشرة منهم ، فاختاروا ، فأوصل العشرة ، وأوصل من أهل دار المملكة عشرة ، وقال لهم : يحق على العاقل أن يتطلب

عيوب نفسه ، فيزيلها ، فهل ترون فىّ عيبا ، أو فى سلطانى نقصا ؟ فقالوا . لا إلا شيئا واحداً ، ان آمنتنا ، قلنــاه ، قالوا : نرى كل شىء لك جديدا ، يعرضون إنه لا عرق له فى الملك ، فقال : فما حال ملككم الذى كان قبلى ؟ قالوا : كان ابن ملك . قال : فأبوه . قالوا : ابن ملك . قال : فأبوه ؟ إلى أن عدد عشرة ، أو أكثر ، وهم يقولون : ابن ملك ، فانتهى إلى الأخير . فقالوا: كان متغلباً . قال : فأنا ذلك الملك الأخير ، وان طالت مع إحسانى السيرة بقى هذا الملك بعدى فى ولدى ، فصار لأولاد أولادهم من العرق ، مثل ما كان ما لملككم الذى كان من قبلى . قال : فسجدوا للملك واطئا ، وكذا عادتهم ، إذا استحسنوا شيئا ، أو لزمهم حجـــة ، فانصرفوا ، وازداد بذلك الملك .

(قال القاضى) قام بعد عيسى بن معدان المهراج ، ابنه معدان بن عيسى ابن معدان ، ثم ابنه ، عيسى بن معدان بن عيسى بن معدان ، ثم أبو المساكر ، الحسين بن معدان بن عيسى بن معدان ، وقضى على هذه الدولة السلطان غياث الدين الغورى فى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، وذكرناها فى كتابنا «الحكومات العربية» فى الهند والسند .

(عيسى بن معدان السهمى الثانى ، صاحب مكران)

عيسى بن معدان بن عيسى بن معدان السهمى ، غلب على تير مكران ، بعد وفاة أبيه فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فحاربه أخوه أبو المساكر ، فقتله ، واستولى على الملك .

قال ابن الأثير : فى هذه السنة أى اثنتين وعشرين وأربعمائة سير السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكراً إلى التيز ، فملكها ، وما جاورها ، وسبب ذلك أن صاحبها معدان توفى ، وخلف ولدين ، أبا المساكر ، وعيسى ،

فاستبد عيسى بالولاية والمال ، فسار أبو العساكر إلى خراسان ، وطلب من مسعود النجدة ، فسير معه عسكرا ، وأمرهم بأخذ البلاد من عيسى ، أو الاتفاق مع أخيه ، على طاعته، فوصلوا إليها، ودعوا عيسى إلى الطاعة والموافقة فأبى ، وجمع جمعا كثيرا ، بلغوا ثمانية عشر ألفاً ، وتقدم إليهم ، فالتقوا ، فاستأمن كثير من أصحاب عيسى إلى أخيه أبى العساكر ، فانهزم عيسى ، ثم عاد وحمل فى نفر من أصحابه ، فتوسط المعركة . فقتل . واستولى أبو العساكر على البلاد . ونهبها ثلاثة أيام . فأجحف بأهلها .

(باب الفاء)

(فتح بن عبد الله ، أبو نصر السندى)

فتح بن عبد الله ، الفقيه ، أبو نصر السندى ، المتكلم ، مولى لآل الحسن ابن الحكم ، ثم عتق وقرأ الفقه والكلام على أبى على الثقفى ، قاله ابن القيسرانى فى الأنساب المتفقة .

وقال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الأديب ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال حدثنى عبد الله بن الحسين ، قال كنا يوما مع أبى نصر السندى وفينا كثرة حواليه ونحن نمشى فى الطين ، فاستقبلنا شريف سكران قد وقع فى الطين ، فلما نظر إلينا شتم أبا نصر ، وقال : يا قن يا عبد ! إنا كما ترى ، وأنت تمشى وخلفك هؤلاء ؟ فقال أبو نصر : أيها الشريف ! تدرى لم هذا ؟ لأنى متبع آثار جدك وأنت متبع آثار جدى .

سمع من الحسن بن سفيان وغيره وحدث .

وذكره أبو محمد بن أحمد العبادى فى طبقات الفقهاء الشافعية فى الطبقة الثانية من أصحاب الشافعى رضى الله عنهم أجمعين ، فمنهم طائفة انفردوا بروايات ، ومنهم أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى ، وأبو نصر فتح بن عبد الله من هذه الطبقة ، وهؤلاء من الطبقة بعد هؤلاء إلا أنهم أصحاب الحسن فذكرتهم معه .

وقال الحموى فى معجم البلدان : فتح بن عبد الله السندى أبو نصر الفقيه المتكلم مولى لآل الحسن بن الحكم ، ثم عتق وقرأ الفقه والكلام على أبى على الثقفى .

وقال السمعانى فى الأنساب : أبو نصر الفتح بن عبد الله السندى ، كان

فقيها ، متكلما ، كان مولى لآل الحكم ، ثم عتق وقرأ الفقه والكلام على أبى على محمد بن عبد الوهاب الثقفى ، وروى عنه الحسن بن سفيان وغيره .

حدثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل — من لفظه بأصفهان — أنا أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن على الأديب ، أنا أبو عبد الله الحافظ . حدثنى عبد الله بن الحسين ، قال : كنا يوما مع أبى نصر السندى ، وفينا كثرة حواليه ، ونحن نمشى فى الطين ، فاستقبلنا شريف سكران قد وقع فى الطين إلى آخر القصة .

(فخر الدين الصغير بن عز الدين السندى)

الشيخ العابد ، الزاهد فخر الدين الصغير بن الشيخ عز الدين بن الشيخ فخر الدين الثانى بن الشيخ أبى بكر بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ نصير الدين بن الشيخ سراج الدين بن أبى النجيب ضياء الدين عبدالقادر السهروردى السندى ، المدفون فى قرية هاله كندى ، كان من أقدم الأولياء ، وكان من أعلم السالكين فى السند ، والجد الخامس للشيخ نوح ابن نعمة الله بن إسحاق ، وكذا فى تحفة الكرام .

(فخر الدين الثانى بن أبى بكر السندى)

الشيخ العابد الزاهد فخر الدين الثانى بن الشيخ أبى بكر بن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ نصير الدين بن سراج الدين بن الشيخ أبى النجيب ضياء الدين عبد القادر السهروردى السندى رحمهم الله كان أحد الصلحاء المشهورين فى السند ، والجد السابع للشيخ نوح بن نعمة الله ، كذا تحفة الكرام .

(فرج ، أبو روح السندى البصرى)

أبو روح فرج السندى ، البصرى ، مولى محمد بن السكن ، ذكره الجاحظ

فى رسالته لخر السودان على البيضان . فقال : ومن مفاخرهم أن الصيرفة لا يولون أكيستهم وبيوت صروفهم إلا السند ، لأنهم وجدوهم أنفذ فى أمور الصرف ، وأحفظ ، وآمن، ولا يكاد أحد أن يجد صاحب كيس صيرفى ، ومفاتيحه ابن روى ، ولا ابن خراسانى ، ولقد بلغ من تبرك التجار بهم أن صيارفة البصرة وبنادرة البربهارات لما رأوا ما كسب فرج أبو روح السندى لمولاه من المال والأرضين اشترى كل امرىء منهم غلاماً سنديا ، طمعاً فيما كسب أبو روح لمولاه .

(قال القاضى) مولاه محمد بن السكين، كما قال الجاحظ فى كتاب الحيوان أن السند لهم طبيعة فى الصرف ، لا ترى بالبصرة صيرفيا إلا وصاحب كيسه سندى واشترى محمد بن السكن أبا روح السندى فكسب له المال العظيم .

(الفضل بن أحمد ، المنصورى الأصبهانى)

الفضل بن أحمد الاصبهانى المنصورى ، خرج إلى بغداد ، وحدث بها ، يروى عن هدبة حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الفضل بن أحمد الهاشمى المنصورى ثنا هدبة بن خالد ، ثنا محمد أبى بكر البرسانى ، ثنا عباد بن منصور ، عن القاسم بن محمد ، حدثنى أبو قعيس: أنه أتى عائشة فاستأذن عليها فكرهت أن تأذن له ، فلما جاء النبى ﷺ قالت : يا نبى الله . جاء أبو قعيس فأبيت أن آذن له ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ليدخل عليك عمك ، كان أبو قعيس أخا ظئر عائشة .

وهو الفضل بن صالح المنصورى ، قاله أبو نعيم فى أخبار أصفهان .

(الفضل بن السكين ، أبو العباس السندى البغدادى)

الفضل بن السكين بن سحيت ، أبو العباس القطيعى ، يعرف بالسندى وكان أسود ، حدث عن صالح بن بيان الساحلى . وأحمد بن محمد الرملى

روى عنه محمد بن موسى بن حماد البربرى ، وأبو يعلى الموصلى ، وابراهيم ابن عبد الله المخرمى ومحمد بن محمد الباغندى . قاله الخطيب فى تاريخه .

ثم قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد . حدثنا عمر بن محمد ابن على الناقد . حدثنا إبراهيم بن عبد الله أيوب المخرمى . حدثنا الفضل ابن سحيت القطيعى . حدثنا صالح بن بيان ، حدثنا المسعودى عن القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه عن عبد الله بن مسعود . قال : دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس فسلمت وجلست . فقلت . لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لى النبى ﷺ : ألا أخبرك بتفسيرها ؟ قلت بلى يا رسول الله . فقال لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله .. ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله، وضرب منكبى وقال لى : هكذا أخبرنى بها جبريل يا ابن أم معبد .

قرأنا على الجوهرى . عن محمد بن العباس . قال : حدثنا محمد بن القاسم الكوكبى . حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنين . قال : سمعت يحيى بن معين — وذكروا الفضل بن سحيت أبا العباس السندى — فقال . كذاب ، ماسمع من عبدالرازق شيئاً . قالوا : ابن سحيت يحدث قال : لعن الله من يكتب عنه من صغير أو كبير ، إلا أن يكون لا يعرفه .

(الفضل بن ماهان صاحب سندان)

الفضل بن ماهان ، مولى بنى سامة لوى ، مؤسس الدولة الماهانية فى سندان .

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : حدثنى منصور بن حاتم . قال : كان الفضل بن ماهان ، مولى بنى سامة فتح سندان ، وغلب عليها ، وبعث إلى المأمون بفيل وكاتبه ، ودعا له فى مسجد جامع اتخذه بها ، فلما مات قام محمد ابن الفضل بن ماهان مقامه ، فسار فى سبعين بارجة إلى ميد الهندى فقتل منهم خلقا ، وفتح فالى ، ورجع إلى سندان ، وغلب عليها أخ له . يقال له : ماهان بن الفضل وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله ، وأهدى ساجا لم ير مثله

عظما وطولا ، وكانت الهند فى أمر أخيه ، فمالوا إليه فقتلوه وصلبوه ، ثم ان الهند بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ، ويدعون للخليفة .

وذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان ، فقال : وزعم لى أن هذه الفيلة التى رأيناها بسر من رأى أنه كان لقصار بأرض سندان ، يحمل عليه الثياب إلى المواضع التى يغسلها فيه ، ولا أعلمه إلا الفيل الذى بعث به ماهان ، أو زكريا ابن عطية ، وكانت هذه الدولة فى مملكة الملك بلهرا التى كانت تحب المسلمين ويحبونها .

قال سليمان التاجر — وكان أقرب من يكون من الدولة الماهانية : وملوك بلهرا يعمرون بما ملك أحدهم خمسين سنة ، وتزعم أهل مملكة بلهرا إنما يطول مدة ملوكهم ، وأعمارهم فى الملك لمحبتهم للعرب ، وليس فى الملوك أشد حباً للعرب منه ، وكذلك أهل مملكته .

وكانت للدولة الماهانية علاقات بالخلافة والخلفاء العباسية ، كما رأيت . وأيضاً قال أبو زيد السيرافى ، كانت هذه البلاد من الهند تقرب من بلاد العرب ، وأخبارها متصلة فى كل وقت ، وأن الدولة الماهانية مع قلة مدتها تركت آثاراً جميلة فى نواحى سندان ، وحولى كجرات وسوراشتر ، وبومباى ، ولولا أن فتنة الإخوان قضت عليها لكانت سببا لعز الإسلام والمسلمين فى الهند .

(فضل الله بن محمد ، أبو المكارم البوقانى)

فضل الله ابن الحافظ أبى سعيد محمد البوقانى السندى ، قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : آخر من روى عن الامام البغوى صاحب المصابيح بالأجازة أبو المكارم فضل الله بن محمد البوقانى شيخ حى إلى حدود ستمائة ، وقال الشيخ عبد الله بن حجازى المشهور بالشرقاوى فى تحفة البهية فى طبقات

الشافعية : أبو المكارم فضل الله بن الحافظ أبى سعيد البوقانى كان أماما فقيها ، تفقه على محمد بن يحيى حتى برع فى المذهب ، وأفتى ، ودرس ، وسمع ، وحدث . ولد ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وخمسمائة . ومرض بنيسابور وحمل إلى بلده فمات بها سنة ستمائة .

(قال القاضى) نقلته من النسخة المخطوطة فى سنة ١٢٢١ الموجودة فى مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة.

وفيها (النوقانى) بالنون ، والصحيح كما أظن (البوقانى) بالياء الموحدة والبوقان بلدة بأرض السند ، غزا المنذربن الجارود العبدى البوقان، والقيقان فظفر المسلمون ، وبها بنى عمران موسى البرمكى مدينة ، سماها البيضاء .

(باب القاف)

(قلبرقل الهندى البغدادى)

قلبرقل الهندى البغدادى الطبيب الحكيم ، ذكره الجاحظ فى البيان والتبيين فقال : اجتلب يحيى بن خالد البرمكى أطباء الهند مثل منكه ، وباز يكر ، وقلبرقل ، وفلان وفلان .

(وقال القاضى) لم نجد ترجمته وأكثر من جاء فى هذه الأيام إلى بغداد أسلم وتأهل بها وكذلك الظن بقلبرقل .

(باب الكاف)

(كردويه الأقطع)

ذكره الجاحظ فى كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان فقال : ومن العسر كردويه الأقطع رئيس بطارقة سنداان ، وبكاكرة الفتيان ، فكان يضرب بيده اليسرى على عادته الأولى ولم يضرب أحداً إلا حطمه ، وكان إذا ضرب قتل فإن لم يصب بعموده الضربة سقط لأن جناحه الآخر كان مقطوعا.

وكان محمد بن يزيد مولى المهالبة أشد الناس فى فتنة سنداان ، له فى كل يوم يكون فيه حرب أسير يأخذه من صف عدوه عنوة أخذ يد ، فيضجعه ويذبحه . والناس ينظرون إليه فشد عليه كردويه ذات يوم وثبت له محمد ابن يزيد فاختلفا ضربتين فضربه كردويه ضربة خر منها ميتاً لم يفحص برجل ولم يتحرك له عرق ، وكان كردويه مع فتكه وإقدامه يتشيع فكان لا يبدأ بقتال حتى يبتدأ .

وقال فيه أيضاً : ومنهم كردويه الأعسر رأس بكل كورة سنداان ، كان أيمن فلما قطعت يمينه فى الحرب استعمل يساره فمرن حتى كأن لم يزل أعسر ، لم يضرب بعمود أحداً قط إلا قتله ، وله حديث فى كتاب العرب والموالى .

(قال القاضى) كان فى هذه العبارة سبذان ، والصحيح سنداان كما فى الأولى ، والمراد بفتنة سنداان ما وقع بين محمد بن الفضل وأخيه ماهان الفضل من الحرب .

(كشاجم محمود بن الحسن السندى الرملى)

محمود — وقيل محمد — بن الحسن — وقيل الحسين — بن السندى

ابن شاهك أبو الفتح — وقيل أبو الحسين السندى الرملى المشهور بكشاجم الشاعر ، المفنن ، المطبوع ، المنشىء البارع كان يعد ريحانة الأدب فى عصره ، أقام بمصر مدة ، فاستوطن بها ، وداره بالرملة ، وله عدة تصانيف ، توفى سنة ثلاثين وثلثمائة .

قال ابن القيسرانى فى الأنساب المتفقهة : المنسوب إلى السندى بن شاهك ، هو كشاجم الشاعر يقال له : السندى ، لأنه من ولد السندى بن شاهك الذى كان على الحرس فى أيام الرشيد ببغداد وهو القائل :

الدهر حرب مليح وسلم ذى الوجه الوقاح

وعلى أن أسعى ، وليس على إدراك النجاح

وعده ابن النديم فى الكتاب ، والخطباء ، والمرسلين ، وعمال الخراج وأصحاب الدواوين فقال : كشاجم — وهو أبو الفتح محمود بن الحسين ، وأدبه وشعره مشهور ، وله من الكتب كتاب الرسائل وكتاب ديوان شعر ، ثم ذكره فى جماعة من الشعراء المحدثين ممن ليس بكاتب بعد الثلاث مائة ، فقال : كشاجم ولد السندى بن شاهك ، مائة ورقة ، وله كتاب أدب النديم.

(قال القاضى) إنما أراد بالورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطرا فى صفحة الورقة.

وقال المسعودى فى مروج الذهب : أبو الفتح محمد بن الحسن السندى ، ابن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم ، كان من أهل العلم والرواية والمعرفة ، والأدب .

أخبرنى أبو الفتح محمد بن الحسن السندى ، بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم أنه كتب إلى صديق له يذم النرد — وكان بها مشتهرا — أبياتا ، وهى :

أيها المعجب الفـاخر بالنز   دليز هو بهـا على الاخوان

فلعمرى حرصت جهداً على قـسرك ، لو لم تواتك الفصـان

غير أن الأديب يكـذبه الظـن ، ويبـكى لشـدة الحرمان

وإذا ما القضـاء جاء بحكم   لم يجد عن قضائها الحصان

ولعمرى ما كنت أول إنسـان   تمـنى فأخلفته الأمانى

وذكره ابن العماد فى الشذرات فى من توفى سنة ستين وثلثمائة فقال : كشاجم أحد فحول الشعراء ، واسمه محمود بن الحسين كان من الشعراء ، المجيدين ، الفضلاء المبرزين ، حتى قيل أن لقبه هذا منحوت من عدة علوم كان يتقنها ، فالكاف للكتابة ، والشين من الشعر ، والألف من الانشاء والجيم من الجدل ، والميم من المنطق ، وكان يضرب لملحه المثل فقال : « أملح من كشاجم » ومن شعره قوله فى أسود له تمد :

يا مشبها فى لونه فعله   لم تعد ما أوجبت القسمة

فلعلك من لونك مستنبط   والظلم مشتق من الظلمة

وقال بعضهم : هو أبو الحسين وأبو الفتح بن السندى الكاتب المعروف بكشاجم ، هو من أهل الرملة من نواحى فلسطين وكان رئيساً فى الكتابة ، مقداماً فى الفصاحة والخطابة له تحقيق يتميز به عن نظرائه وتدقيق يربى به على أكفائه ، وتحديق فى علوم التعليم ، أحزم فى شعلة ذكائه ، فهو الشاعر المفلق ، والنجم المتألق ، لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجيم من جواد ، والميم من منجم ، وكان من شعراء أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان ، والد سيف الدولة وقيل : إنه كان طباخ سيف الدولة ، شعره أنيق ، وارج مدوناته فتيق ، منها كتاب المصائد والمطارد قال فى تثقيف اللسان : كشاجم لقب له تجمعت أحرفه من صناعته ، ثم طلب علم الطب حتى مهر فيه وصار أكبر علمه ، فزيد فى

اسمه طاء من طبيب وقدمت فقيل : طكشاجم ، ولكنه لم يشهر ، وقال الثعلبي فى يتيمة الدهر : أنشد أبو نصر بن أبى الفتح كشاجم بصيداء الشام لنفسه فى وصف الكتاب من المنسرح :

وصاحب مؤنس إذا حضرا جالسنى بالملوك والكبرا
جسم موات تحيى النفوس به مجل معنى وان دنا خطرا
ملكت منه كنزاً غنيت به فما أبالى ما قل أو كثرا
أظل منه فى مجلس حفل بالناس طرا ولا أرى بشرا
وان اطفل به فيالك من مستحسن منظرا ومختبرا
أعجب به جامعاً ولو جملت عليه كف الجليس لاستترا

وقوله فى شمعة ، من المنسرح :

بركة صفر عمودها شمع تفيض نارا من موضع الماء
تبكى إذا ما المقش خشها فرط حياء من الاخلاء
كأنهـا عاشق مخائله فيه بواد لمقلة الرائى
صفرة لون، وذوب معتبة ودمع حزن ونار أحشاء

قلت : شبه أربعة بغير حرف التشبيه .

وقال فى بخيل من الطويل :

صديق لنا من أبرع الناس فى البخل وأفضلهم فيه ، وليس بذى فضل
دعانى كما يدعو الصديق صديقه فجئت كما يأتى إلى مثله مثلى
فلما جلسنا للطعـام رأيته يرى أنه من بعض أعضائه أكلى
ويغتاظ أحيانا ويشتم عبده وأعلم ان الغيظ والشتم من أجلى
فأقبلت أستل الغذاء مخافة وألحاظ عينيه رقيب على فعلى
أمد يدى سراً لأسرق لقمة فيلحظنى شزرا فأعبث بالبقل

فجرت يدى للحين رجل دجاجة　　فجرت كما جرت يدى رجلها رجلى
وقدم من بعض الطعوم حلاوة　　فلم استطع فيها أمر ولا أحلى
وقمت لو أنى كنت بيت نية　　ربحت ثواب الصوم مع عدم الأكل

وكتب على تفاحة حمراء بالذهب إلى الوزير أبى الفضل جعفر بن الفضل ابن الفرات وأنفذها إليه ، وقد خرج متنزها بالمقسى ، من المجتث :

إذا الوزير تجلى للنيل فى الأوقات
فقد أتاه سمياه ، جعفر ابن الفرات

وله فى الطبيب من المجتث :

عيسى الطبيب ترفق　　فأنت طوفان نوح
يأبى علاجك إلا　　فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى　　وبين عيسى المسيح
فذاك محيى الموتى　　وذا مميت الصحيح

وقال فى فصد إسحاق بن كيغلغ :

يا فاصدا شق عرق إسحاق　　أى دم لو علمت مهراق
سفكته من يد معودة　　لنيل مال وضرب أعناق
لو يوم حرب أصبت من دمه　　إذاً لقام الدنيا على ساق

وفى كتاب آداب اللغة العربية : كشاجم المتوفى سنة ستين وثلثمائة ، هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن شاهك ، هندى الأصل ، ويعرف بالسندى ، أقام فى الرملة ، فلقب بالرملى ، وله ديوان رتب على حروف المعجم ، طبع فى بيروت سنة ١٣١٣ هـ ، ومن مؤلفاته كتاب أدب النديم وهو صغير يبحث فى واجبات النديم وفضائله ، وأخلاقه ، وما عليه عند التداعى للمنادمة والسماع والمحادثة ويتخلل ذلك أخبار ، وأشعار ، طبع فى مصر سنة ١٣١٨ هـ وينسب إليه كتاب البيزرة فى عالم الصيد ، منه نسخة خطية فى مكتبة غوطا.



(باب الميم)

(محمد بن إبراهيم ، أبو جعفر الديبلي ، المكي)

محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضل المكي ، أبو جعفر الديبلي ، محدث مكة ، روى عن محمد بن زنبور نسخة اسماعيل بن جعفر المدني عنه ، وعن محمد بن علي الصائغ وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، روى عنه ابن المقري في معجمه ، وأبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العطار وغيرهما . وتوفي بعد العصر من يوم السبت ليومين خليا من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . ودفن يوم الأحـــد ضحوة بمكة . هكذا ذكر وفاته ابن زبر في وفياته .

وقد ذكره العز بن الأثير في اختصاره لأنساب ابن السمعاني وأفاد فيه غير ما سبق لأنه قال : الديبلي بفتح الدال وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الباء الموحدة وفي آخرها لام هذه النسبة إلى ديبل وهي مدينة على ساحل الهند قريبة من الســند ينسب إليها جماعة كثيرة منهم محمد بن إبراهيم ابن عبد الله الديبلي جاور بمكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وأبي عبد الله الحسين بن الحسن المروزي ، روى عنه أبو بكر ابن المقري ، وأبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي ، وغيرهما ، قاله الفاسي في العقد الثمين .

وروى الفاسي بسنده إلى أحمد بن إبراهيم العطار أنه قال : أخبرنا محمد ابن إبراهيم الديبلي قال : أخبرنا محمد بن زنبور قال : أخبرنا اسماعيل ابن جعفر قال : أخبرنا عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ان رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته ، ثم روى الفاسي

هذه الرواية من طريق آخر ، وقال فى آخره : أخرجه النسائى فى البيوع عن قتيبة بن سعيد الثقفى عن ذلك ؛ وعن على بن حجر عن اسماعيل بن جعفر وقال : فوقع لنا بدلا عاليا ، وقال فى ذكر أحمد بن إبراهيم أبى الحسن المكى العطار مسند الحجاز فى زمنه أنه سمع من أبى جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى نسخة اسماعيل بن جعفر عن ابن زنبور عنه ، ثم روى بسنده إلى أحمد ابن إبراهيم المكى قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى قال : أنا محمد بن أبى الأزهر بن زنبور قال : أنا اسماعيل بن جعفر قال : أخبرنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بآبائها فقال : لا تحلفوا بآبائكم .

وقال السمعانى فى الانساب : محمد بن إبراهيم الديبلى أبو جعفر ، يروى كتاب التفسير عن أبى عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ، وكتاب البر والصلة لابن المبارك عن أبى عبد الله الحسين بن الحسن المروزى عنه ، ويروى عن عبد الحميد بن صبيح أيضاً ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن إبراهيم ابن فراس المكى وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن المقرى .

وقال فى مشتبه النسبة : وأما الديبلى هو محمد بن إبراهيم الديبلى عن أبى عبد الله المخزومى وحسين بن الحسن المروزى وعبد الحميد بن صبيح ، وهو والد إبراهيم بن محمد الديبلى الذى روى عن موسى بن هارون محمد ابن على الصائغ الصغير .

وقال الحموى فى الديبل : وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى ، جاور مكة وروى عن أبى عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وحسين بن حسن المروزى .

وقال فى الشذرات : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى محدث مكة

نسبة إلى ديبل بفتح أوله وضم الباء ، مدينة قرب السند ، و توفى فى جمادى الأولى ، روى محمد بن زنبور وطائفة .

وذكره فى كتاب المؤتلف والمختلف فى ذكر أبى عبد الله إسحاق بن أحمد ابن خريان النهاوندى القاضى وقال: أنه يروى محمد بن إبراهيم الديبلى وغيره.

وذكره الذهبى فى التذكرة فى ذكر الحافظ ابن الحباب القرطبى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، فقال : وفيها توفى أبوجعفر محمد بن إبراهيم الديبلى المكى ، وقال فى ذكر الحافظ الأعمش الهمدانى : أخبرتنا فاطمة بنت جوهر أنبأ أبو الزبيدى أنبأ أبو الفتح الطائى ، أنبأ زبن الحافظ أحمد ابن نصر أنا عبد الرحمن بن عزو العطار أنبأ أحمد بن فراس بمكة ثنا أحمد ابن إبراهيم الديبلى ثنا الحسين بن الحسن المروزى أنبأ محمد بن عدى ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : أهديت لرسول الله ﷺ حلة من حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال رسول الله ﷺ : مناديل سعد بن معاذ فى الجنة أفضل أو خير مما ترون ، أخرجاه من حديث شعبة .

وقال ابن عبد البر فى جامع بيان العلم : حدثنا سعيد بن نصر . وسعيد ابن عثمان قالا : حدثنا أحمد بن دحيم قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلى قال : حدثنا عبد الله المخزومى قال : حدثنا سفيان ابن عيينة قال : حدثنا عمرو بن دينار قال : أخبرنى سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نوفا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل فقال كذب حدثنا أبى ابن كعب عن النبى ﷺ فذكر الحديث بطوله .

(محمد بن إبراهيم البيلمانى)

كان محمد بن إبراهيم البيلمانى مولى آل عمر بن الخطاب من أخماسه ذكره الحموى فى نجران ، وحدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النجرانى .

(محمد بن أحمد البوقاني السندي)

محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن أحمد البوقاني ولد سنة سبع وأربعمائة وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازي ، روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني توفي ببوقان في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، قاله السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى .

(محمد بن أحمد أبو عبد الله الديبلي)

محمد بن أحمد بن موسى أبو عبدالله الوثار الديبلي، روى عنه على بن أحمد ابن محمد الديبلي كما ذكره السبكي في الطبقات وقد اضطرب في نسبته كما اضطرب في نسبة على بن أحمد بن محمد الديبلي .

(محمد بن أحمد البوقاني)

محمد بن أحمد بن منصور الخليلي البوقاني الحافظ روى عن أحمد بن سهل أبي بكر النيسابوري السراج المتوفى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ؛ قاله السبكي في الطبقات، وفي الأصل النوقاني بالنون، وفي بعض النسخ البرقاني بالباء والراء ؛ وقال السبكي في الطبقات الوسطى أنه البوقاني وذكر أنه توفي في بوقان .

وقال الذهبي في التذكرة في ترجمة ابن حبان البستي أن محمد بن أحمد ابن منصور البوقاني روى عنه .

(محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني)

هو الأستاذ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المنسوب إلى بيرون ، وهي مدينة السند، وكان مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب وكان معاصراً للشيخ الرئيس ، وبينهما مباحثات

ومراسلات وقدوجدت للشيخ أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيرونى وهى تحتوى على أمور مفيدة فى الحكمة ، وقام أبو الريحان البيرونى بخوارزم ، وتوفى فى عشر الثلاثين وأربعمائة .

قاله ابن أبى أصيبعة فى طبقات الأطباء :

وقال أبو الفداء فى تقويم البلدان : مدينة البيرون التى ينسب إليها أبو الريحان البيرونى وهى من فرض بلاد السند التى عليها خليجهم المالح الخارج من بحر فارس .

وقال الحموى فى معجم الأدباء : محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى وهذه النسبة معناها البرانى ، لأن بيرونى بالفارسية معناه برا ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم عن مقامه فى خوارزم كان قليلا ، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم كأنه طالت غربته عنهم صار غريبا وما أظنه اراد به إلا أنه من أهل الرستاق ، يعنى أنه من بر البلد ، ومات السلطان محمود بن سبكتكين فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وأبو الريحان حى بغزنة .

ثم قال الحموى : ذكره محمد بن محمود النيسابورى فقال : له فى الرياضيات السبق الذى لم يشق المحضرون غباره ، ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره ، وقد جعل الله الأقسام الأربعة له أرضا خاشعة ممت له لواقح مزنها ، واهتزت به يوانع نبتها ، فكم مجموع له على روض النجوم ظله ، ويرفرف على كبد السماء طله ، وبلغنى أنه لما صنف القانون المسعودى أجازه السلطان بحمل فيل من نقده الفضى ، فرده إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ، ورفض العادة فى الاستغناء به ، وكان رحمه الله مع الفسحة فى التعمير وجلالة الحال فى عامة الأمور مكبا على تحصيل العلوم ، منصبا إلى تصنيف الكتب ، يفتح أبوابها ويحيط بشوا كلها وأقرابها ، ولا يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه

الفكر إلا فى يومى النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمس إليه الحاجة فى المعاش، من بلغة الطعام وعلقة الرياش ، ثم هجيراه فى سائر الأيام من السنة علم يسفر عن وجهه قناع الإشكال ، ويحسر عن ذراعيه كمام الاغلاق .

حدث القاضى كثير بن يعقوب البغدادى النحوى فى المستور عن الفقيه أبى الحسن على بن عيسى الوالوالجى قال : دخلت على أبى الريحان ، وهو يجود بنفسه قد حشرج نفسه وضاق به صدره ، فقال لى فى تلك الحال : كيف قلت لى يوما حساب الجدات الفاسدة ؟ قلت له إشفاقا عليه : أفى هذه الحالة ؟ قال لى : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ألا يكون خيرا من أن أخليها وأنا جاهل بها ؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ ، وعلمنى ماوعد ، وخرجت من عنده وأنا فى الطريق فسمعت الصراخ .

وأما نباهة قدره وجلالة خطبه عند الملوك فقد بلغنى من حظوته لديهم أن شمس المعالى قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصه لصحبته ويرتبطه فى داره على أن يكون له الإمرة المطاعة فى جميع ما يحويه ملكه ، ويشتمل عليه ملكه ، فأبى عليه ولم يطاوعه ، ولما سمحت قريحته بمثل ذلك اسكنه فى داره ، وأنزله معه فى قصره .

ودخل خوارزمشاه يوما وهو يشرب على ظهر الدابة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلا فتصور الأمر على غير صورته ، وثنى العنان نحوه ، ورام النزول ، فسبقه أبو الريحان إلى البروز وناشد الله أن لا يفعل ، فتمثل خوارزمشاه :

العلم من أشرف الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتى

ثم قال : لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يعلى .

وحدثنى بعض أهل الفضل أن السبب فى مصيره إلى غزنة أن السلطان

محمود لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبد الصمد الأول ابن عبد الصمد الحكيم ، واتهمه بالقرمطة والكفر فأذاقه الحمام ، وهم أن يلحق به أبا الريحان ، فساعده فسحة الأجل بسبب خلصه من القتل ، وقيل له : إنه إمام وقته فى علم النجوم ، وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذه معه ، ودخل بلاد الهند وأقام بينهم ، وتعلم لغتهم واقتبس علومهم ، ثم أقام بغزنة حتى مات بها ، أى فى حدود سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، عن سن عالية ، لم يأت الزمان بمثله علما وفهما ، وكان يقول شعرا إن لم يكن فى الطبقة العليا فإنه من مثله حسن ، ثم ذكر الحموى كثيرا من أشعاره تركناه فليراجع إلى معجم الأدباء .

وقال فى تاريخ آداب اللغة العربية : أبو الريحان البيرونى المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة ، هو أشهر علماء النجوم والرياضيات من المسلمين ، واسمه محمد بن أحمد البيرونى نسبة إلى بيرون ، بلد فى السند ، سافر بلاد الهند أربعين سنة اطلع فيها على علوم الهنود فضلا عن مطالعة الكتب العلمية المنقولة أو المؤلفة فى هذه الفنون ، وأقام مدة فى خوارزم وأكثر اشتغاله فى النجوم والرياضيات والتاريخ ، وخلف مؤلفات نفيسة ، إليك ما بقى منها مما وصل خبره إلينا (١) الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ألفه للامير شمس المعالى ، وطبع الأصل فى ليبسك سنة ١٨٧٨ م ، والترجمة الانكليزية فى لندن سنة ١٨٧٩ م (٢) كتاب الهند وهو من الكتب النادرة فى هذا الموضوع بالعربية ، طبع الأصل فى لندن سنة ١٨٨٧ م والترجمة الانكليزية فيها سنة ١٨٨٨ م (٣) التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ، وهو مختصر فى الهندسة والفلك والنجامة ، منه نسخ فى برلين واكسفورد والمتحف البريطانى ، وفى كتب زكى باشا بمصر . (٤) القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم قدمه للسلطان مسعود بن محمود الغزنوى (٥) رسالة فى الاسطرلاب ، فى برلين وباريس (٦) استيعاب الوجوه الممكنة فى صنعة اسطرلاب ، فى

برلين وليدن وباريس (٧) استخراج الأوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى فيها ، وهى مسائل هندسية ، وله فيها طرق مخصوصة موجودة فى ليدن ، (٨) رسالة فى راسيكات الهند فى التناسب ، منه نسخة فى المكتب الهندى بلندن ، (٩) مبحث فى مبادىء العلوم ، ألفه بالفارسية ، وتوجد ترجمة إلى العربية فى باريس ، (١٠) رسالة فى سير سهمى الشهادة والغيب ، فى اكسفورد (١١) كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر ، ألفه للملك المعظم أبى الفتح مودود موجود فى الاسكوريال ، وفى كتب زكى باشا بمصر .

(قال القاضى) طبع كتاب الهند واسمه تحقيق ما للهند ، والقانون المسعودى فى ثلاثة أجزاء فى سنة ١٣٧٣ هـ إلى سنة ١٣٧٥ هـ وكتاب الجماهر فى معرفة الجواهر ، فى سنة ١٣٥٥ هـ ومجموعة رسائل البيرونى فى سنة ١٣٦٧ هـ وفيها (١) رسالة استخراج الأوتار فى الدوائر (٢) رسالة إفراد المقال فى أمر الظلال (٣) تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر (٤) مقالة فى راسيكات الهند ، طبع كلها فى دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند .

(محمد بن أسعد أبو سعيد البوقانى)

محمد بن أسعد بن محمد البوقانى أبو سعيد ، تفقه على الغزالى ، وقتل فى مشهد على بن موسى الرضا ، سنة ست وخمسين وخمسمائة فى واقعة الغزو ، وكان يلقب بالسديد ، ترجمة ابن باطيش ، قاله السبكى فى الطبقات .

(محمد ابن اسماعيل ، ابن علية القيقانى البصرى)

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى أبو عبد الله ، ويقال أبو بكر البصرى المعروف أبوه بابن علية ، نزل دمشق ، وولى القضاء بها ، روى عن عبد الرحمن بن مهدى ، وابن عامر العقدى ، وعثمان بن عمر بن فارس ، واسحاق بن يوسف الأزرق ، وجعفر بن عون ، وحجاج بن

محمد وسعيد بن عامر ، وابن النضر ، ووهب بن جرير ، ويونس بن محمد ، ومحمد بن بشر العبدى ، ويعلى بن عبيد ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن بكر السهمى ، وعلى ابن حفص المدائنى ، ومكى بن ابراهيم وابن نعيم ومحمد ابن عبد الله الانصارى وغيرهم.

روى عنه النسائى ، وأبو زرعة الدمشقى ، وإبراهيم بن دحيم ، وإبراهيم بن متويه ، ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ، وأبو بشر الدولابى ، وعبد الله بن أحمد بن أبى الحوارى ، وأبو العباس محمد بن جعفر بن محمد ابن هشام بن بلاس ، وأبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن بلال ، وأبو الحسن أحمد بن عمر بن جوصاء ، وآخرون .

قال النسائى : حافظ ثقة، وقال الدارقطنى : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يغرب ، وقال محمد بن جعفر بن بلاس ، ثنا القاضى محمد بن إسماعيل بن علية الثقة الرضى ، قال محمد بن الفيض : عزل يحيى بن أكثم وتولى جعفر بن عبد الواحد القضاء فولى محمد بن إسماعيل بن علية دمشق ، فلم يزل قاضيا بدمشق حتى توفى سنة أربع وستين ومائتين ، وولى بعده أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز ، قلت وقال مسلمة : ثنا العدوى وكان ثقة ، وقال المستملى . كان مستقيم الحديث ، ثنا عنه النسائى ، قاله الخطيب فى تاريخه .

(قال القاضى) كان جده الأعلى من سبى القيقان ، وهى بالسند .

(محمد بن أيوب أبو عبد الله السكاهى البغدادى)

أبو عبد الله محمد بن أيوب بن سليمان بن يوسف بن أشرو سينداد العودى السكاهى ، قدم بغداد وحدث بها عن أبى المهلب سليمان بن محمد

ابن الحسن الصنى ، عن الأعمش حديثا مـنكرا ، روى عنه أبو بـكر محمد ابن إبراهيم بن الحسن بن شاهان البزار ، قاله السمعانى فى الانساب ، (قال القاضى) كان رحمه الله من رجال المائة الثالثة ، والعودى نسبة إلى بيع العود والـكلهى نسبة إلى كله فرض مشهور فى جنوبى الهند .

(محمد بن الحارث البيلمانى)

محمد بن الحارث البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر ، وعنه محمد بن الحارث الحارثى كـذا وقع وصوابه عن محمد بن الحارث الحارثى عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى قاله ابن حجر فى التهذيب .

(محمد أو محمود بن الحسن ، كشاجم السندى)

مضى ذكره فى باب الـكاف .

(محمد بن الحسن ، فخر الدين الأجيرى)

الشيخ الصالح محمد بن الحسن السجزى ، فخـــر الدين بن معين الدين الأجيرى أحد المشائخ المشهورين ، ولد ونشأ بمدينة أجير ، وقرأ العلم وتأدب على والده ، وتولى الشياخة والإرشاد بعده ، وكان قانعا عفيفا متورعا أحيا أرضا مواتا بقرية ما تدل من أعمال أجير ، فـكان يزرع بها ويجعلها قوتا له ولعياله ، وعاش بعد والده عشرين سنة كما فى أخبار الأخيار ، وتوفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة كما فى خزينة الأولياء وكلزار ابرار ، توفى خامس شعبان سنة إحدى وستين وستمائة ، قاله فى النزهة .

(محمد بن الحسين ، أبو بـكر الديبلى الشامى)

محمد بن الحسين بن محمد أبو بـكر الديبلى الشامى ، مقرى ثقة ، أخذ

القراءة عرضا عن محمد بن نصير المعروف بابن أبى حمزة ، وجعفر بن حمدان المعروف بابن داؤد صاحب هارون الأخفش، روى عنه الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى ، وعبدالباقى بن الحسن، قاله ابن الجزرى فى غاية النهاية .

(قال القاضى) كان من رجال المائة الرابعة ، فإن أحد شيوخه ابن أبى داؤد النيسابورى مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(محمد بن الخليل صاحب قندابيل)

تغلب محمد بن الخليل على قندابيل فى الخلافة العباسية فأخرجه وقبض عليه عمران بن موسى البرمكى ، قال البلاذرى : لما تولى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى السند ، كتب إليه المعتصم بولاية الثغر ، فخرج إلى القيقان وهم زط فقاتلهم فغلبهم ، وبنى مدينة سماها البيضاء ، وأسكنها الجند ثم أتى المنصورة ، وصار منها إلى قندابيل — وهى مدينة على الجبل — وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله ، وحمل رءوسها إلى قصدار .

(محمد بن رجاء أبو عبد الله السندى النيسابورى)

محمد بن رجاء السندى ، أبو عبد الله النيسابورى والد محمد بن محمد ، وهو من إسفرائن — رستاق نيسابور — سمع النضر بن شميل ، ومكى ابن إبراهيم ، روى عنه ابنه محمد ، وإبراهيم ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، قدم بغداد حاجا ، وحدث بها ، فروى عنه أهلها أبو بكر بن أبى الدنيا القرشى واحمد بن بشر المرثدى ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال : حدثنا الحسين بن صفوان البردعى ، أخبرنا عبد الله بن أبى الدنيا ، حدثنا محمد

بن رجاء السندى ، أخبرنا النضر بن شميل ، أخبرنا شعبة ، حدثنا عدى ثابت قال : سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جعل جبريل يدس فى الطين فرعون من أجل قوله : لا إله إلا الله ، كذا رواه لنا ابن بشران موقوفا ، ورواه إسحاق بن راهويه ، وحميد بن زنجويه كلاهما عن النضر ابن شميل فرفعاه إلى النبى ﷺ ، ورواه وكيع عن شعبة موقوفا .

أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن نعيم الضبى ، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ـ إملاء ـ قالا حدثنا محمد ابن رجاء السندى ، حدثنا النضر بن شميل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

قال إبراهيم : سمعت أبا على الحافظ يقول : حج محمد بن رجاء، وحدث بهذا الحديث ببغداد ، فلما انصرف نظر فى كتابه ، وليس فيه عائشة ، فكتب إليهم بذلك .

قرأت على محمد بن محمد بن أحمد المعدل دن محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ النيسابورى قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول : رجاء السندى ، وابنه أبو عبد الله وابنه أبو بكر ثلاثتهم ثقات ثبات .

(محمد بن زكريا صدر الدين الملتانى)

الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوة والحجة الشيخ محمد بن زكريا شيخ الإسلام صدر الدين القرشى الاسدى الملتانى أحد أولياء الله المشهورين ، ولد بملتان ، ونشأ بها فى تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد فى الملبس والمأكل، ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا ورعا عابدا صواما قواما ذاكرا الله سبحانه

فى كل أمر وعلى كل حال ، رجاعا إليه فى سائر الأحوال وقافا عند حدوده وأوامره ونواهيه حتى أنه بذل ما وصل إليه من متروكات أبيه ، وكان سبعين لك من الدنانير (سبعة ملائين) فضلا عن الدور والأقمشة والظروف وغيرها من العروض والعقار ، فقسم كلها على الفقراء والمساكين وغيرهم من أرباب الحقوق ، وما ادخر شيئا من ذلك إلا ما كان على جسده، وأجساد أهله وعياله من الالبسة فقال له أحد أصحابه : إن أباك جمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث والدور وغيرها وأنت ضيعت كلها فى يوم واحد وما ادخرت لأهلك شيئاً ، فضحك ثم أجاب ، بأن أبى كان غالبا على الدنيا فهى ما كانت تستطيع أن تزل قدمه وأنى ما بلغت إلى تلك المنزلة فخفت أن تغلب على .

وقد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته فى مجموع يسمى كنوز الفوائد ، وأثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسينى فى نزهة الأرواح ، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الأجى والشيخ أحمد بن محمد القندهارى ، والشيخ علاء الدين الخجندى ، والشيخ حسام الدين الملتانى ، وابنه أبو الفتح ركن الدين، وخلق كثير من العلماء والمشايخ .

ومن وصاياه : قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) إذا أراد الله بعبد خيرا كتبه سعيدا وفقه لدوام الذكر باللسان مع مواطأة القلب ورقاه عن ذكر اللسان إلى ذكر القلب حتى لو سكت اللسان لا يسكت القلب ، وهو الذكر الكثير ، ولا يوصل العبد لذلك إلا بعد التبرى عن النفاق الخفى المشار إليه بقوله عليه السلام : أكثر منافقى أمتى قراؤها ، أراد به نفاق الوقوف مع غير الله تعالى وتعلق الباطن بسواه ، فاذا وفق العبد التجريد الظاهر عما لا يحل ثم عما لا يحمد ، وأكرم بتفريد الباطن بتخليه عن الخواطر الرديئة والأخلاق المذمومة يوشك أن يتجلى نور الذكر فى باطنه حتى يكون ذكره بتجلى مشاهدة المذكور ، وهذه هى الرتبة

العظمى والمنحة الكبرى التى تمد إليها أعناق أرباب معالى الهمم من أولى الأيدى والأبصار من الأمم والله الموفق والمعين، كذا فى النزهة .

(محمد بن زياد ابن الاعرابى اللغوى السندى)

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى الكوفى صاحب اللغة، وهو من موالى بنى هاشم فانه من موالى العباس بن محمد بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه، وكان أبوه زيادعبدا سنديا ، وقيل: أنه من موالى بنى شيبان ، والأول أصح ، وكان أحول راوية لاشعار القبائل، ناسبا، وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها ، يقال: لم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، وهو ربيب المفضل الضبى صاحب المفضليات ، كانت أمه تحته ، وأخذ الأدب عن أبى معاوية الضرير والمفضل الضبى ، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء ، والكسائى ،وأخذ عنه إبراهيم الحربى وأبو العباس ثعلب، وابن السكيت وغيرهم .

وناقش العلماء واستدل عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة ، وكان رأسا فى الكلام الغريب وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعى لا يحسنان شيئا ، وكان يقول : جائز فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء ، فقد يخطى من يحمل هذه فى موضع هذه . وينشد :

إلى الله اشكو من خليل أوده ثلاث خلال كلها لى غائض

بالضاد ، ويقول : هكذا سمعته من فصحاء العرب .

وكان يحضر مجلس ابن الاعرابى خلق كثير من المستفيدين ، ويملى عليهم ، قال أبو العباس ثعلب : شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء مائة إنسان فكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ، ولزمته

بضع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتابا قط ، ولقد رأيته أملى على الناس ما يحمل على إجمال ، ولم ير أحد فى علم الشعر أغزر منه ، ورأى فى مجلسه يوماً رجلين يتحادثان فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال من اسبيجاب ، وقال للاخر من أين أنت ؟ فقال من أندلس ، فعجب من ذلك ، وأنشد :

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الأبيات وهى :

نزلنا على قيسية يمنية لها نسب فى الصالحين هجان
فقالت وأرخت جانب الستر بيننا لاية أرض أم من الرجلان
فقلت لها : أما رفيقى فقومه تميم وأما أسرتى فيمانى
رفيقان شتى ألف الدهر بيننا وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

ومن أماليه ما رواه أبو العباس ثعلب قال : أنشدنا ابن الأعرابى محمد ابن زياد :

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ويورك فى مرد هناك وشيب
وإنى وإياهم على بعد دارهم كخمر بماء فى الزجاج مشوب

ومن تصانيفه ، كتاب النوادر ، وهو كبير ، وكتاب الانواء ، وكتاب صفة النخل ، وكتاب صفة الزرع ، وكتاب النبات ، وكتاب الخيل ، وكتاب تاريخ القبائل ، وكتاب معانى الشعر ، وكتاب تفسير الأمثال ، وكتاب الألفاظ ، وكتاب نسب الخيل ، وكتاب نوادر الزبيريين ، وكتاب نوادر بنى فقعس ، وكتاب الذباب ، وغير ذلك .

وأخباره ونوادره وأماليه كثيرة ، وقال ثعلب : سمعت ابن الأعرابى يقول : ولدت الليلة التى مات فيها الامام أبو حنيفة ، وذلك فى رجب سنة

خمسين ومائة على الصحيح ، وتوفى لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان ، وقال الطبرى فى تاريخه : توفى يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة إحدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى ، وقيل : سنة ثلاثين ومائتين ، والأول أصح ، وصلى عليه القاضى أحمد بن أبى دؤاد الإيادى .

والأعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الألف باء موحدة هذه نسبة إلى الأعراب ، قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى فى كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال : رجل أعجم وأعجمى أيضاً إذا كان فى لسانه عجمة وإن كان من العرب ، ورجل عجمى منسوب إلى العجم ، وإن كان فصيحا ، ورجل أعرابى إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب ، ورجل عربى منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا ، قاله ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

وذكره الخطيب فقال : عن أبى جعفر القحطبى يقول : لما مات ابن الأعرابى ذهبنا نشترى كتبه فوجدنا كتبه رقاقا ، ولم أر فى كتبه شكلة إلا الفتحات قال : إن أبا داؤد سأله أتعرف فى اللغة استوى بمعنى استولى ؟ فقال لا أعرفه ، عن أبى داؤد بن على قال : كنا عند ابن الأعرابى فأتاه رجل ، فقال يا أبا عبد الله ما معنى قول الله تعالى : الرحمن على العرش استوى ؟ . قال هو على عرشه كما أخبر . قال الرجل : ليس كذلك ، هو يا أبا عبد الله ، إنما معنى قوله استوى استولى ، فقال ابن الأعرابى : اسكت ، ما يدريك ما هذا ، العرب لا تقول للرجل استولى على الشىء حتى يكون فيه مضاد ، فأيهما غلب ، قيل استولى عليه ، والله لا مضاد له وهو على عرشه كما أخبر ، والاستيلاء بعد المغالبة ، قال النابغة :

إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

قال أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهانى النحوى : فأما

أبو عبد الله بن زياد الأعرابى فكانت طرائقه طرائق الفقهاء والعلماء ، ومذاهب من قبله من شيوخ المحدثين وأحفظ الناس للغات والأيام والأنساب.

قال ابن النديم فى الفهرست : مات سنة إحدى وثلاثين أى بعد المائتين، وكان عمره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

وقال فى ضحى الإسلام : واشتهر من اللغويين ممن أصله هندى ابن الأعرابى . وكان أبوه زياد عبداً سنديا ، وكان ابن الأعرابى علما من أعلام اللغة والأدب والشعر ، وأملى على الناس ما يحمل على إجمال ، وألف تآليف كثيرة ، وتلمذ له كثيرون من أشهرهم ثعلب وابن السكيت ولم يبق لنا من كتبه إلا كتاب فى أسماء البئر وصفاتها ، وكتاب فى أسماء الخيل وأنسابها ، وفيه أيضاً ممن كان فى طبقة القراء من الكوفيين: محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى ، ولم يكن أبوه أعرابيا كما يتبادر من اللفظ ، بل كان عبدا سنديا .

(محمد بن السندى المكى)

محمد بن السندى المكى كان شاعراً مغنياً معاصراً لاسحاق المغنى الموصلى ذكره أبو الفرج الاصبهانى فى الأغانى فى ذكر بعض الشعراء وقال :

يا أبا الحارث قلبى طائر	فاستمع قول رشيد مؤتمن
ليس حب فوق ما أحببتكم	غير أن أقتل يوما أو أجن
حسن الوجه نقى لونه	طيب النشر لذيذ المحتضن

قيل إنه لمحمد بن السندى المكى وأنه غناه بحضرة إسحاق فأخذ عنه .

(قال القاضى) لا نعلم عنه غير هذا ، وكان من رجال المائة الثانية .

(محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفي)

محمد ابن عبد الرحمن البيلماني الكوفي مولى آل عمر ، روى عن أبيه وعن خال أبيه ولم يسمعه، روى عنه سعيد بن بشير النجاري ، وعبد الله ابن العباس بن ربيع الحارثي ، ومحمد بن حارث بن زياد الحارثي ، ومحمد بن كثير العبدي ، وأبو سلمة موسى بن اسماعيل ، وغيرهم ، قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم ، والنسائي ، منكر الحديث وقال البخاري : وكان الحميدي يتكلم فيه بضعفه ، وقال أبو حاتم أيضا : مضطرب الحديث ، وقال ابن عدي : وكل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه ، وإذا روى عنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، قلت : وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخة شبيها بما يأتي أحاديث، كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب ، وقال الساجي : منكر الحديث ، وقال العقيلي : روى عنه صالح بن عبد الجبار ، ومحمد بن الحارث مناكير ، وقال الحاكم: روى عن أبيه عن عمر المعضلات ، قاله ابن حجر في التهذيب .

وذكره البخاري في التاريخ الصغير في من مات ما بين الأربعين إلى الخمسين بعد المائة فقال : محمد بن عبد الرحمن البيلماني مولى عمر سمع منه محمد بن عيثم أبو ذر الحضرمي .

وذكره النسائي في كتاب الضعفاء فقال : محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه منكر الحديث ، ومحمد بن عيثم عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني متروك الحديث .

وقال الحموي في المعجم : محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدث عن عبد الله ابن العباس بن ربيع النجراني نجران اليمن ، وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري: البيلمان من بلاد السند والهند ، تنسب إليه السيوف البيلمانية .

(محمد بن عبد الله أبو الحسن السندي البصري)

محمد بن عبد الله أبو الحسن السندي البصري يروى عنه أبو الحسن أحمد ابن عبد الله بن جعفر محمد البصري السكلائي، قاله الحموي في ذكر السكلاء، وهي محلة كبيرة وسوق بالبصرة والأشبه إنه كان من رجال المائة الثالثة .

(محمد بن عبد الله أبو عبد الله الديبلي الشامي)

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة : ومن المصطفين من أهل ديبل أبو عبد الله الديبلي أخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أنبأنا الحسين بن أحمد الفقيه قال :أنا هلال بن محمدقال : أنا جعفر الخلدي قال: أنا أحمدبن مسروق قال : محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت أبا عبد الله الديبلي يقول : كلمني بعض إخواني مرة أن أشتري لعيالي داراً فاشتريت لهم داراً وكان الله تعالى قد وهبني طي الأرض فقص جناحي ، فبعث إلى بعض إخواني ألقنا الليلة في موضع كذا وكذا على مسافة من الأرض ، فبعثت إليهم : قد قص جناحي فادعوا لي ، فبعثوا إلى صلة من الموضع الذي انقص ، فرجعت ، فخرقت الصلة فرد الله على ما كان ذهب مني .

وقال ابن الجزري في غاية النهاية : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الديبلي أخذ القراءة عرضا عن جعفر بن محمد بن سقيط ، وروى الحروف عن عبد الرازق بن الحسن ، والسكن بن بكرويه .

(محمد بن عثمان اللاهوري الجوزجاني)

الشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوزجاني الامام سراج الدين بن منهاج الدين العالم المبرز في الفقه والعلوم العربية ، ولد بلاهور ونشأ بسمرقند ، وأخذ عن أساتذة عصره ، ثم تقرب إلى الملوك والأمراء ، فولاه شهاب الدين الغوري قضاء العسكر بلاهـــور سنة ثلاث وثمانين

وخمسمائة ، فاستقل به بضع سنين ، وفى سنة تسع وثمانين وخمسمائة استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني إلى باميان ، وولاه القضاء الأكبر ، ووكله على المدرسين بها وفوض إليه سائر المناصب الشرعية من الخطابة والاحتساب وغير ذلك ، ذكره ولده بن محمد بن عثمان الجوزجاني فى كتابه طبقات ناصرى ، وذكره نور الدين العوفى فى كتابه لباب الألباب ، وأثنى على فضله ونبالته ، وروى هذه الأبيات :

دل را به رخ خوب تو ميل افتاد ست
جان ديده بر اميدليت بكشادست
جشم آب زن خاك درت خواهد بود
كر عمر وفا كند قرارابن داد ست

وقال محمد بن عبد الوهاب القزوينى فى تعليقاته على لباب الألباب . إن تاج الدين لما حرب ملك سيستان بعثه سفيرا إلى الناصر لدين الله الخليفة العباسى إلى بغداد ، ثم بعثه غياث الدين مرة ثانية ، ولما رجع عن بغداد فى المرة الثانية ، ووصل إلى مكران فاجأه الموت ، وتوفى بها فى سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، كذا فى النزهة .

(محمد بن عثمان الزطى الهندى)

ذكره ابن خلدون فى تاريخه وقال : الزط قوم من أخلاط الناس ، غلبوا على طريق البصرة ، وعاثوا فيها ، وأخذوا البلاد ، وولوا عليهم رجلا منهم اسمه محمد بن عثمان ، وقام بأمره آخر منهم اسمه سماق .

(قال القاضى) كان محمد بن عثمان الزطى البصرى فى حدود المائة الثالثة وللزط أخبار ذكرناها فى ذكر أبى سالمة الزطى .

(محمد بن على أبو بكر البامياني)

أبو بكر محمد بن على بن أحمد البامياني محدث مكثر ثقة روى عن أبى بكر الخطيب وغيره مات سنة تسعين وثلاثمائة فى سلخ رجب ، قاله الحموى فى ذكر باميان .

(محمد بن على البلكرامى)

السيد الشريف محمد بن على بن الحسين بن أبى الفرج بن أبى الفراس ابن أبى الفرج الحسينى الواسطى البلكرامى ، كان من ذرية الإمام الحسين السبط رضى الله عنه ، ولد ونشأ بأرض الهند ، وأخذ الطريقة عن الشيوخ قطب الدين بختيار الأوشى ، ثم قدم بلكرام مع أصحابه سنة أربع وستمائة ، فقاتل أهلها ، وقتل راجه سرى أمير تلك الناحية ، ثم سكن بها ، وحصل توقيع العشر من السلطان شمس الدين الايلتمش ، وبنى قلعة متينة بها سنة سبع وعشرين وستمائة وكان لقبه صاحب الدعوة الصغرى ، ولما كان ثقيلا على أفواه الرجال خففوه ، وجعلوا لفظ الصغرى جزءا لاسمه ، توفى سنة خمس وأربعين وستمائة كذا فى النزهة .

(محمد بن عمر الهبارى صاحب المنصورة)

محمد بن عمر بن عبد الله أبى المنذر بن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود القرشى الأسدى الهبارى صاحب المنصورة ، كان فى العشر الأول من الرابعة ، ذكره المسعودى فى مروج الذهب ورآه فى المنصورة .

(محمد بن الفضل صاحب سندان)

محمد بن الفضل بن ماهان مولى بنى سامة صاحب سندان ، لما مات أبوه

الفضل بن ماهان قام مقامه ، فسار فى سبعين بارجة إلى ميد الهند ، فقتل منهم خلقا ، وافتتح فالى (بالى تهانه سوراشتر) ورجع إلى سندان ، وغلب عليها أخ لماهان بن الفضل ، وكانت الهند فى أمر أخيه فمالوا إليه فقتلوه وصلبوه ، ثم إن الهند بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ، ويدعون للخليفة ، قاله البلاذرى فى الفتوح .

(محمد بن القاسم السامى صاحب الملتان)

محمد بن القاسم بن المنبه بن ربيع بن حاتم بن جساس بن عمرو بن باقل بن اجذع بن سامة بن أسدة بن مجزم بن عوف بن بكر بن عمرو بن عوف بن عباد بن لوىء بن الحارث بن سامة بن لوىء السامى العمانى الملتانى مؤسس الدولة السامية فى ملتان ، وجد بنى المنبه وهو أقام دولة فى عمان ، ودولة فى ملتان .

وأما دولة عمان فقال ابن حوقل : كان الغالب على عمان الشراة إلى أن وقع بينهم وبين طائفة من بنى سامة بن لؤى ، وهم فى أكثر تلك النواحى ، فخرج منهم رجل يعرف بمحمد بن القاسم السامى إلى المعتضد ، فاستنجده عليهم ، فبعث معه بابن ثور ، ففتح عمان للمعتضد ، وأقام بها الخطبة له ، وانحازت الشراة إلى ناحية لهم تعرف بنزوى ، إلى يومنا هذا بها إمامهم وبيت مالهم ، وجماعتهم على غدر فيهم شديد وغيلة ظاهرة بالجميع ، وقال ابن خلدون فى تاريخه : وكانت بها أى بعمان فى الاسلام دولة لبنى سامة بن لوىء بن غالب ، وكثير من نسابة قريش يدفعونهم عن هذا النسب ولهم محمد بن القاسم السامى ، بعثه المعتضد وأعانه ، ففتحها وطرد الخوارج إلى نزوى قاعدة الجبال ، وأقام الخطبة لبنى العباسى ، وتوارث ذلك بنوه ، وأظهروا السنة ، ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة وتحاربوا ، وألحق بعضهم بالقرامطة وأقاموا

فى فتنة إلى أن تغلب عليهم أبو طاهر القرمطى ، سنة سبع عشرة عند اقتلاعه الحجر ، وخطب بها لعبيد الله المهدى ، وترددت ولاة القرامطة عليها من سنة سبع عشرة إلى سنة خمس وسبعين ، فترهب واليها منهم ، وزهد، وملكها أهل نزوى الخوارج وقتلوا من كان بها من القرامطة والروافض ، وبقيت فى أيديهم ، ورياستها للازد .

وأما دولة ملتان فقال البيرونى فى كتاب الهند ، وكان محمد بن القاسم ابن المنبه لما افتتح المولتان نظر إلى سبب عمارتها ، والأموال المجتمعة فيها ، فوجد ذلك الصنم إذ كان مقصودا محجوجا من كل أوب ، فرأى الصلاح فى تركه ، بعد أن علق لحم بقرفى عنقه استخفافا به ، وبنى هناك مسجد اجامعا فلما استولت القرامطة على المولتان كسر جلم بن شيبان المتغلب ذلك الصنم وقتل سدنته ، وجعل بيته — وهو قصر بنى من الآجر على مكان مرتفع — بدلا من الجامع الأول ، وأغلق ذلك بغضا لما عمل فى أيام بنى أمية، ولما أزال الأمير المحمود رحمه الله أيديهم عن تلك الممالك أعاد الجمعة إلى الجامع الأول وأهمل هذا الثانى .

وكان لبنى سامة بن لوىء أثر ونفوذ منذ فجر الإسلام بل ومن قبله ، وكان مقامهم عمان قريبا من الهند ، وكانوا يسعون فى الغلبة عليها ، فإن محمدا ومعاوية ابنى الحارث العلافيين من بنى سامة غلبا على نواحى مكران فى أيام بنى أمية ، وبعد زوالهما كان لبعض بنى سامة غلبة على بعض النواحى وتغلب على سندان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة أيام المأمون وبقيت دولتهم عليها إلى أيام المعتصم ، وبعد مائة سنة أقام محمد بن القاسم السامى دولة الساميين فى الملتان ، فى حدود سنة تسع وسبعين ومائتين .

وكان الرحالة ابن رسته قريب العهد بها ، وهو يحكى عنها فى كتابه الاعلاق النفيسة فيقول : وبالملتان قوم يدعون أنهم من ولد سامة بن لوىء ويقال لهم : بنو منبه ، وهم الملوك على الهند فيها ، وهم يدعون لأمير المؤمنين،

وهى تل المنصورة من السند ، وبالملتان صنم له دخل مال عظيم ، فملك بنى منبه هؤلاء وأموالهم من دخل هذا الصنم ، ودخله فيما أخبرنى به من أثق بقوله ، ممن دخل البلاد ، وأقام بها — لا يحصى كثرة ، وربما غزا ملوك الهند بنى منبه فيخرجون إلى الملتان فى جيش عظيم ، فيقاتلونهم فتغلبهم بنى منبه ليسارهم وقوتهم وكثرة أموالهم وقال الاصطخرى فى مسالك الممالك: وخارج الملتان على مقدار نصف فرسخ أبنية كثيرة تسمى جندراور وهى معسكر للامير ، لا يدخل الأمير منها إلى الملتان إلا فى الجمعة ، ويركب الفيل ، ويدخل إلى صلاة الجمعة ، وأميرهم قرشى من ولد سامة بن لوى ، قد تغلب عليها ولا يطيع صاحب المنصورة إلا أنه يخطب للخليفة ، ثم قال وعامة ما يحمل إلى هذا الصنم من المال فإنما يأخذه أمير الملتان ، وينفق على السدنة منه ، فإذا قصدهم الهند للحرب وانتزاع هذا الصنم منهم أظهروا كسره وإحراقه فيرجعون ، ولولا ذلك لخربوا الملتان ، وعلى الملتان حصون منيعة ، وهى خصبة إلا أن المنصورة أخصب وأعمر .

وكان من بنى سامة بالملتان عدة ملوك لا نعلم عنهم غير محمد بن القاسم وأبى اللهاب المنبه أسد القرشى السامى الذى ذكره المسعودى ، وقضى على دولتهم القرامطة أولهم جلم بن شيبان فى حدود سنة ستين وثلاثمائة .

(محمد بن المأمون أبو عبد الله اللاهورى الخراسانى)

محمد بن المأمون بن رشيد بن هبة الله المطوعى اللهاورى (اللاهورى) أبو عبد الله ، خرج من لهاور فى طلب العلم ، وأقام بخراسان ، وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه ، وسمع بنيسابور من أصحاب أبى بكر الشيرازى وأبى نصر القشيرى ، ورد بغداد وأقام بها مدة ، وكتب عنه بها ، وسكن بآخر بلدة بآذربيجان ، وكان يعظ فقتله الملاحدة بها فى سنة ثلاث وستمائة قاله الحموى فى المعجم .

(محمد بن محمد أبو العباس الدبيلى)

أبو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الديبلى الزاهد ، وكان صالحا عالما سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، وجعفر بن محمد ابن الحسن الفريابى ، وعبدان بن أحمد بن موسى السكرى ، ومحمد بن عثمان بن أبى سويد البصرى، وأقرانهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وتوفى فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، صلى عليه أبو عمرو بن نجيد قاله السمعانى فى الانساب .

(محمد بن محمد أبو القاسم اللاهورى الاسفرائينى)

محمد بن محمد بن خلف أبو القاسم (اللهاورى) نزيل اسفرائن ، تفقه على أبى المظفر السمعانى ، وسمع منه ، وكان يرجع إلى فهم وعقل ، وسمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعى ، وأبا نصر محمد بن محمد الماهانى، وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازى، وببلخ أبا إسحاق إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم الاصبهانى، وباسفرائن أبا سهل أحمد بن إسماعيل بن بشر النهرجانى ، كتب عنه أبو سعيد باسفرائن سنة نيف وأربعين وخمسمائة ، قاله الحموى فى المعجم .

وقال السمعانى فى الانساب « أبو القاسم محمود (محمد) بن خلف اللورى (اللاهورى) فقيه مناظر ، تفقه على جدى الإمام أبى المظفر ، وسمع منه ومن غيره ، سمعت منه شيئاً يسيراً باسفرائن ، وكان قد سكنها ، وتوفى حدود سنة أربعين وخمس مائة .

(محمد بن محمد أبو بكر السندى الاسفرائينى)

محمد بن محمد بن رجاء بن السندى والحافظ الإمام أبو بكر الاسفرائينى مصنف الصحيح ومخرجه على كتاب مسلم ، سمع إسحاق بن

راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وعلى بن المديني ،وابن نمير ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وأمثالهم ، وأكثر الترحال ، روى عنه ابو عوانة ، وأبو حامد بن الشرقي ومحمد بن صالح بن هاني . وابن الاحزم ، وأبو النضر محمد بن محمد ، وآخرون ، قال الحاكم : كان دينا ثبتا مقدما في عصره ، سمع من جده رجاء ، وطائفة ، وقال بشر بن أحمد : مات أبو بكر في سنة ست وثمانين ومائتين رحمه الله ، قلت : كان من أبناء الثمانين ، قاله الذهبي في التذكرة .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : محمد بن محمد بن رجاء بن السندي أبو بكر الحنظلي ، قدم علينا حاجا ، روى عن إبراهيم بن محمد الشافعي،وإسحق بن راهويه ، وأبي عمار الحسين من حريث كتبت عنه بحضر أبي في مجلس ، وهو صدوق .

وقال السهمي في تاريخ جرجان : أبو بكر بن محمد بن محمد بن رجاء ابن السندي الجرجاني، روى عن إسحاق بن راهويه، وذكره السمعاني في الانساب مختصرا ، وفي الشذرات قال ابن ناصر الدين في منظومته :

كذا الفتى محمد بن سندي كالخشني القرطبي عد

محمد بن محمد بن رجاء السندي الاسفرائيني أبو بكر ، وكان حافظا ثبتا ، تقوم به الحجة والاحتجاج وله مستخرج على صحيح مسلم بن حجاج .

(قال القاضي) معنى استخراج الحديث أن يعمد حافظ إلى صحيح مسلم مثلا فيورد أحاديثه واحدا واحدا بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيه ثقة الرواة من غير طريق مسلم إلى أن يلتقي معه في شيخه أو فيمن فوقه إذا لم يكن الاجتماع معه في الأقرب، وربما ترك المستخرج أحاديث لم يجد له بها اسنادا

مرضيا ، وربما علقها من بعض رواتها ، وقصروا ذلك فى الأكثر على الصحيحين لكونهما العمدة فى هذا الفن ، ومن هذا مستخرج أبى بكر السندى الاسفرائينى على صحيح مسلم .

(محمد بن محمد بدر الدين البهكرى السندى)

السيد الشريف بدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم الحسينى البهكرى السندى أحد رجال العلم والصلاح ، ولد يوم الخميس من شعبان سنة ثلاثين وست مائة بمدينة بهكر ، ونشأ بها ، وأخذ عن أبيه ، وزوج ابنتيه زهرة وفاطمة بالسيد جلال الدين حسين بن على الحسينى البخارى واحدة بعد أخرى ، وذهب ولده على بن محمد إلى جهوسى بعد وفاته وله ذرية بها ، توفى سنة ثمانين وستمائة بمدينة بهكر ، فدفن بها ، كما فى منبع الانصار ، قاله فى النزهة .

(محمد بن محمد صدر الدين البكرى السندى)

السيد الشريف صدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر الحسينى البهكرى السندى الخطيب ، كان من أكابر عصره ، ولد بمدينة بهكر فى عاشر رجب سنة تسع وستمائة ، ونشأ بها ، وتزوج ، وله ذرية فى الهند ، توفى لتسع بقين من محرم سنة تسع وستين وستمائة ، وقبره بقلعة بهكر ، كذا فى النزهة .

(محمد بن نجيح أبى معشر السندى المدنى)

محمد بن نجيح أبى معشر بن عبد الرحمن السندى المدنى أبو عبد الملك ، مولى بنى هاشم ، رأى ابن أبى ذئب ، وروى عنه ، وروى عن

أبيه ، والنضر بن منصور الغبرى ، وأبى نوح الانصارى، روى عنه الترمذى، وروى أيضاً يحيى ابن موسى البلخى عنه ، وابناه الحسين وداؤد وابن أبى الدنيا ، وأبو حاتم الرازى ، وأبو يعلى الموصلى ، وابن جرير الطبرى ، وأبو بكر بن الجذر ، و أبو حامد الحضرمى ، وآخرون ، قال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال الحسين بن حبان : سألت أبا زكريا عنه فقال : قدم للضيعة فسألت حجاجا عنه فقال: جاءنى فطلب منى كتابا مما سمعت من أبيه فأخذها و نسخها وما سمعها منى ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو يعلى : ثقة ، وقال ابن قانع : مات سنة أربع وقال ابنه داؤد بن محمد : مات سنة سبع وأربعين ومائتين وهو ابن تسع وتسعين سنة وثمانية أيام ، قلت : عده أبو الحسين بن القطان فى من لا يعرف وذلك قصور عنه ، فلا تغيربه ، وقد أكثر من وصف جماعة من المشهورين بذلك ، وتبعه إلى مثل ذلك أبو محمد بن حزم ، ولو قالا : لا نعرفه لكان أولى لهما ، نعم، لهم شيخ آخر يقال له محمد بن نجيح ، قاله ابن حجر فى التهذيب .

وقال الخطيب فى تاريخه : محمد بن أبى معشر السندى واسم أبى معشر نجيح — ابن عبد الرحمن المدنى، أشخصه المهدى أمير المؤمنين من المدينة إلى بغداد ، فسكنها وعقبها ويكنى محمد أبا عبد الملك ، رأى ابن أبى ذئب ، وأبا الهذلى ، وسمع من أبيه كتاب المغازى ، وغيره ، روى عنه ابنه داؤد والحسين وأبو حاتم الرازى ، ومحمد بن الليث الجوهرى ، وأبو يعلى الموصلى ، وقال أبو حاتم الرازى : محله الصدق .

حدثنا أبو أحمد الحسين بن على بن نصر، حدثنا أحمد جعفر بن حمدان المدنى — ببغداد — حدثنا محمد بن الليث الجوهرى ، حدثنا محمد بن

أبى معشر المدنى ، حدثنا ابى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : كل مسكر خمر وإن أسكر كثيره فقليله حرام .

قال محمد بن أبى الفوارس : حدثنا محمد بن حميد المخرمى ، ثنا على بن الحسين بن حبان قال : وجدت كتاب أبى بخط يده سألت أبا زكريا (وهو يحيى بن معين) عن ابن أبى معشر أبى عبد الملك فقال : قدم علينا المصيصة على بناء مسجدها فسألت حجاجا عنه فسكت ، ثم قال لى : ما كنت أحب أن أتكلم بهذا ، فاما إذ سألتنى فلا بد لى أن أخبرك ، أعلم أنه جاءنى فطلب منى كتبا مما سمعت من أبيه فأخذها فنسخها وما سمعها منى .

حدثنى أبو طالب يحيى بن على الطيب ابن الدسكرى — بحلوان — حدثنا أبو بكر ابن المقرى — باصبهان — حدثنا أبو يعلى أحمد بن على ابن المثنى قال : محمد بن أبى معشر المدنى مات سنة أربع وأربعين ومائتين .

وأنبأ نا محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن كامل القاضى ، حدثنى داوّد بن محمد بن أبى معشر نجيح بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم قال : توفى محمد أبو عبد الملك — يعنى أباه — سنة سبع وأربعين ومائتين ، وهو ابن تسع وتسعين سنة وثمانية أيام .

(محمد بن يزيد مولى المهالبة)

ذكره الجاحظ فى كتاب البرصان والعرجان فقال : كان محمد بن يزيد مولى المهالبة أشد الناس فى فتنة سندان ، له فى كل يوم يكون فيه حرب أسير يأخذه من صف عدوه عنوة أخذ يد ، فيضجعه ويذبحه والناس ينظرون إليه ، فشد عليه كردويه ذات يوم وثبت له محمد بن يزيد فاختلفا ضربتين ، فضربه كردويه ضربة خر منها ميتا لم يفحص برجل ولم يتحرك له عرق .

(قال القاضى) المراد بفتنة سندان ما كان بين محمد بن الفضل صاحب سندان وبين أخيه ماهان بن الفضل من الحرب والقتل .

(محمد الهندى المصرى)

كان الشيخ محمد الهندى من كبار مشائخ الهنود ن مصر ، وتوفى ودفن بها ، انظر تذكرة الشيخ عمر الهندى المصرى .

(ما شاء الله الهندى)

ذكر القاضى صاعد بن أحمد الأندلسى فى طبقات الأمم فى المعنيين بعلم النجوم الطبعى ، وهو معرفة أحكام الكواكب وتأثيرها فى عالم الكون والفساد فى الإسلام فقال : ما شاء الله الهندى صاحب التواليف الفخيمة .

(قال القاضى) لا نعلم عن هذا الحكيم المنجم صاحب التواليف الفخيمة إلا إسمه ، والغالب أنه من رجال المائة الثالثة ، وأما ما شاء الله بن أثرى — واسمه ميشى ومعناه يثرو — وكان يهوديا وكان فى أيام المنصور إلى أيام المأمون ، كما ذكره ابن النديم .

(مالك بن إسماعيل أبو غسان الهندى)

أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندى كان منقطعا إلى الحسين بن زيد بن على بن أبى طالب رحمه الله ، وروى عنه بعض أخباره ، ولا نعلم عنه غير اسمه الذى أطلعنا عليه بوساطة رواياته عن الحسين بن زيد ، ذكره أبو الفرج الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين فى ذكر الحسين بن زيد .

قال : حدثنى على بن العباس قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى قال : حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندى عن ابن زيد قال : مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلى فأشار إلى فجلست فلما صلى قال لى :

يا ابن أخي إن الله عز وجل وضعك في موضع لم يضع فيه أحداً إلا من هو مثلك ، وأنك قد أصبحت في حداثة سنك وشبابك يبتدرك الخير والشر كلاهما يشرعان إليك ، وان تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك ، فتلك السعادة الثانية ، والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولداً ولا في غيرنا مثلهم ، إن أدنى آبائك الذي لم يكن فينا مثله أبوك زيد بن علي ، لا والله ما كان فينا مثله ، ثم كلما رفعت أنا فهو أفضل .

وقال في ذكر شهادة الحسين بن علي ، قال المدائني ، فحدثني أبو غسان عن هارون بن سعيد عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة. وكذا أسماه في موضع آخر فقال : أخبرني اسماعيل بن محمد المزني ، قال: حدثنا أبو غسان قال : حدثنا الحسين بن زيد .

(ماهان بن الفضل صاحب سندان)

ماهان بن الفضل بن ماهان صاحب سندان ، كان أبوه مولى بني سامة بن لؤي. افتتح سندان وغلب عليها، وبعد موته قام ابنه محمد بن الفضل مقام أبيه ، وسار في سبعين بارجة إلى ميد الهند فقتل وفتح ورجع إلى سندان ، وغلب عليها أخوه ماهان بن الفضل ، وكاتب المعتصم وأهدى إليه ساجا لم ير مثله عظما وطولا ، وكانت الهند في أمر أخيه فمالوا إليه فقتلوه وصلبوه ثم إن الهند بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ، ويدعون للخليفة كما ذكره البلاذري .

(قال القاضي) وفي هذه الواقعة المؤلمة قتل كثير من المسلمين وفيها قال أبو العتاهية :

ما على إذا كنا افترقنا بسندا ن وما هكذا عهدنا الاخاء
تضرب الناس بالمهندات البيـ ض على غدرهم وتنسى الوفاء

(مبارك الحلاوى الهندى المصرى)

ذكره المقريزى فى الخطط والآثار فى ذكر زاوية الحلاوى فقال : هـذه الزاوية بخط الأبارين من القاهرة بالقرب من الجامع الأزهر ، أنشأها الشيخ مبارك الهندى السعودى الحلاوى أحد الفقراء من أصحاب الشيخ أبى السعود ابن أبى العشائر البارينى الواسطى فى سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وأقام بها إلى أن مات ودفن عليها ، فقام بعده ابنه الشيخ عمر بن على بن مبارك . وكانت له سماعات ومرويات ، ثم قام بعده ابنه شيخنا جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن على بن الشيخ مبارك الهندى ، وحدث ، فسمعت عليه بهـا إلى أن مات فى صفر سنة ثمان وثمانمائة ، وبها الآن ولده ، وهى من الزوايا المشهورة بالقاهرة .

(محمود بن سليمان أعز الدين الملتانى)

الشيخ الصالح محمود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد فرخ شاه أعز الدين الأخ الأكبر للشيخ مسعود فريد الدين شكر گنج ، قدم أبوه فى أيام السلطان شهاب الدين الغورى ، من كابل إلى الملتان ، وتولى القضاء بمدينة كهتوال فى حدود الملتان ، وتزوج بابنة الملا وجيه الدين الخجندى ، فولدت له ثلاثة أولاد ذكور فى مدينة كهتوال ، أكبرهم الشيخ محمود أعز الدين هذا . وأوسطهم الشيخ مسعود فريد الدين ، وأصغرهم نجيب الدين المتوكل ، وتوفى الشيـخ محمود أعز الدين بكهتوال ، ودفن عند أبيه ، كما فى تاريخ فرشته .

(مخلص بن عبد الله أبو الحسن الهندى البغدادى)

أبو الحسن مخلص بن عبد الله المهذبى ، عتيق مهذب الدولة أبى جعفر الدامغانى ، هذه النسبة إلى المهذب ، بضم الميم وفتح الهاء والذال المعجمة

المشددة في آخرها الموحدة ، وهو لقب معتق هذا الرجل ، كان من أهل بغداد ، سمع بها أبا الغنائم محمد بن علي النرسي ، وأبا القاسم البزار ، وأبا الفضل الحنبلي ، وغيرهم ، كتبت عنه شيئاً يسيراً ببغداد ، قاله السمعاني في الأنساب وكان من رجال المائة السادسة .

(مسعود بن سليمان فريد الدين الاجودهني)

الشيخ الكبير مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد ابن فرخ شاه الإمام فريد الدين الجستي الأجودهني الولي المشهور — شكر كنج — .

قدم جده شعيب إلى أرض الهند في فتنة التتر ، وولي القضاء بكهتوال من أعمال الملتان فتدبرها ، وولد الشيخ فريد الدين مسعود بها ، في سنة تسع وستين وخمسمائة ، وسافر إلى الملتان في صباه ، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره ، وقرأ النافع على مولانا منهاج الدين الترمذي وأدرك بها الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي في سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، فجاء معه إلى دهلي ولازمه مدة ، وأخذ عنه الطريقة ، وقيل : أدرك الشيخ المذكور وأراد أن يصاحبه في الظعن والإقامة ، فمنعه الشيخ ، وحثه على تكميل العلوم فرحل إلى قندهار ، ولبث بها خمس سنوات ، وأخذ العلم ، ثم سافر إلى البلاد وأدرك الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ، والشيخ سيف الدين الباخرزي ، والشيخ سعد الدين الحموي ، والشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني وخلقاً آخرين من المشائخ ، ثم جاء إلى دهلي وصحب الشيخ قطب الدين المذكور ثم رحل إلى مدينة هانسي وأقام بها اثنتي عشرة سنة ، واشتغل بالرياضة الشديدة ، والمجاهدة القوية ، فظهرت منه الخوارق والكرامات والتصرفات العجيبة ، وتقاطر عليه الناس ، فترك موضعه وذهب إلى كهتوال فلبث بها زماناً ، ثم لما ارتفع حاله وازدحم عليه الناس ، هاجر منها إلى أجودهن

فتوطن بها يربي المريدين ، ويرشد السالكين ، وكان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة وجذب قوى ، له فى أحوال الباطن شأن كبير بين المكاشفين ، مشهور فى ظهور الآفاق ، مذكور فى بطون الأوراق .

أخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى ، والشيخ علاء الدين على صابر الكليرى ، والشيخ جمال الدين الخطيب الهانسوى ، والشيخ بدر الدين إسحاق الدهلوى ، كذا فى النزهة .

(مسعود بن سعد اللاهورى)

مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى الشاعر الكبير ، قدم أبوه سعد من همدان إلى لاهور وتزوج وتأهل فيها ، فى زمان الغزنويين ، وولد ونشأ مسعود فى لاهور . وأخذ العلم بها عن علماء عصره ، وفضلائه ، وكان يقول الشعر فى العربية والفارسية والهندية . ويحب الشعراء ، ومن شعره :

وليل كأن الشمس ضلت مجرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع
فقلت لقلبي : طال ليلى وليس لى ... من الهم منجاة وفى الصبر مفزع

وتوفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، كذا فى النزهة .

(المطرز السندى المدنى)

ذكره أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى فقال : أن أبا جميل اشترى غلاما مدنيا مجلوبا من مولدى السند على البراءة من كل عيب يقال له المطرز ، فدعا أصحابه ذات يوم ودعا شيخين من أهل اليمامة ، مغنيين يقال لأحدهما السائب وللآخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم ، ومعهم المطرز ، اندفع الشيخان فغنيا . فقال المطرز لأبى جميل مولاه : ويلك يا أبا جميل يا ابن الزانيـــة ، أتدرى ما فعلت ومن عندك؟ فقال له : أجننت مالك ؟ قال أما أنا فأشهد أنك تأمن مكر الله حين أدخلت هذين منزلك .

وبعثه يوما يدعو أصدقاء له فوجدهم عند رجل من أهل اليمامة ، يقال له بهلول وهو فى بستان له ، فقال لهم : ان مولاى أبا جميل قد أرسلنى أدعوكم وقد بلغت رسالته ، وان شاورتمونى أشرت عليكم ، فقالوا : أشر علينـا ، قال : فانى أرى ان لا تذهبوا إليه ، فمجلسكم والله أنزه وأحسن ، فقالوا له قد أطعناك ، قال : وأخرى ، قالوا : ما هى ؟ قال . تحلفون على ان لا أبرح فحلفوا ، فأقام عندهم .

وكان يبعثه إلى بئر لهم عذبة فى بستان له يستقى منها لهم ماء ، فـكان يستسقيه ثم يصبه لجيران لهم ، فى حيهم ، ثم يستقى من بئر لهم غليظه فاذا أنكر مولاه قال له : سل الغلمان إذا أتيت البستان ، هل استقيت منه فيسألهم فيجده صادقا .

(قال القاضى) كان أبو جميل مؤمل بن جميل شاعرا ظريفا غزلا ، وكان منقطعا إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، ثم قدم العراق فكان مع عبد الله بن مالك ، وذكره للمهدى ، فحظى عنده ، وكان للطرز السندى المدنى مع كونه مغنيا عفيفا ذا دين وديانة ، وكان فى المائة الثانية .

(مطهر بن رجاء صاحب مشكى)

مشـكى وهى مدينة قد تغلب عليها رجل يعرف بمطهر بن رجاء ، ويخطب لبنى العباس ولا يذكر غيرهم ، ولا يطيـع أحداً من الملوك الذين يصاقبونه ، وحدود عمله نحو ثلاث مراحل وبها نخيل قليلة ، وفيها شىء من الفواكه الصرودية على أنها من الجروم ، قاله ابن حوقل فى صور الأرض ، وكـذا ذكره الاصطخرى ، وقال الحموى : غلب عليها فى حدود سنة أربعين وثلاثمائة رجل يعرف بمظفر بن رجاء ، وسماها المقدسى باسم مشـكة .

(معتز بن أحمد صاحب قزدار)

قاله ابن حوقل فى ذكر قزدار : مدينة لها رستاق ومدن والغالب عليها

رجل يعرف بمعتز بن أحمد ، يخطب لبنى العباس ، ومقامه بمدينة كيزكانان ، كذا فى صور الأرض ، وفى نسخة قديمة منه اسمه معين بن أحمد ، وسماه الاصطخرى مغيرة بن أحمد ، ونقل الحموى قول الاصطخرى ولكنه سماه معمر بن أحمد ، والصحيح المعتمد عندنا معتز بن أحمد .

(معين الدين البيانوى)

الشيخ الأمير القاضى السيد معين الدين البيانوى ، ولد ببيانه ، وتوفى فيها ، تولى القضاء أيام السلطان علاء الدين الغورى ، وكان يقضى فى الرجال والنساء ، يذهب إلى جماعة النساء مغطيا وجهه فيقضى بينهن ، وقيل أن رجلا اشتكى إلى القاضى معين الدين أن زوجته ذهبت عند رجل آخر ، فلما ثبت أمرها أمر القاضى معين الدين برجمها ، فعلم خطيب البلد تلك المرأة حيلة ، وقال لها : قولى عند القاضى أن هذا الأمر صدر منى جهالة حيث كنت أظن أنه كما يجوز لرجل واحد أربع زوجات كذلك يجوز لامرأة واحدة أربعة أزواج ، فلما سمع القاضى هذا القول قال : من علمها هذه الحيلة يندق عنقه ، فاتفق أن الخطيب سقط من منبره واندق عنقه ، وكذا فى أخبار الاصفياء .

(مقسم القيقانى الكوفى)

كان مقسم من سبى القيقانية ما بين خراسان وزابلستان ، قاله ابن سعد فى الطبقات ، والخطيب فى التاريخ ، والذهبى فى الميزان فى ذكر الحافظ ابن علية ، وهو جد أسرة ابن علية ، والقيقان معرب كيكان ، وهى ناحية فى السند يقال لها اليوم قلات ، وكان الحارث بن مرة العبدى قد فتحها أيام على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وأصاب سبيا ومغنما ، وقسم فى يوم واحد ألف رأس ، والأشبه أن مقسم القيقانى كان من سبايا هذا الفتح ، وكان مولى عبد الرحمن بن قطبة الأسدى أسد خزيمة من أهل الكوفة ، وكان ابنه ابراهيم بن مقسم من كبار تجار الكوفة والبصرة ، قام من صلبه علماء

ومحدثون مثل اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية ، وربعى بن ابراهيم ، وإبراهيم بن إسماعيل ، ومحمد بن اسماعيل ، كلهم من أهل العلم والشرف ، وتراجمهم فى مواضعها من هذا الكتاب .

(مكحول بن عبد الله أبو عبد الله السندى الشامى)

مكحول بن عبد الله أبو عبد الله ، كان سنديا من سبى كابل ، مولى لسعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل ، فأعتقته بمصر ، ثم تحول إلى دمشق ، فسكنها ، قاله ابن حبان فى كتاب الثقات .

وقال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : كان من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من بنى قيس ، وكان سنديا لا يفصح . وكذا قال ابن خلكان ، ثم قال : قال الواقدى كان مولى لامرأة من هذيل وقيل : هو مولى سعيد بن العاص ، وقيل : مولى بنى ليث ، كان جده ساول من أهل هراة ، فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ، ثم هلك عنها ، وهى حامل ، فانصرفت إلى أهلها فولدت سهراز ، فلم يزل فى أخواله بكابل حتى ولد له مكحول ، فلما ترعرع سبى ووقع لسعيد بن العاص ، فوهبه لامرأة من هذيل ، فأعتقته ، وكان معلم الأوزاعى ، وكان مقامه فى دمشق ، وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ، ويبدل الحرف لغيره ، وهذه العجمة تغلب على أهل السند .

وقال ابن قتيبة : فى المعارف : قال الواقدى : هو من سبى كابل ، وقال ابن عائشة : كان مكحول مولى لامرأة من قيس ، وكان سنديا لا يفصح ، وقال نوح بن سفيان : سأله بعض الأمراء ، عن القدر فقال : أساهر أنا ؟ ويريد ساحراً ، وكان يقول بالقدر ، وقال معقل بن عبد الأعلى القرشى : سمعته يقول لرجل ؟ ما فعلت تلك الهاجة ؟ مات سنة ثلاث عشرة ومائة .

قال الذهبى فى التذكرة : مكحول عالم أهل الشام أبو عبد الله بن أبى مسلم الهذلى الفقيه الحافظ مولى امرأة من هذيل ، وأصله من كابل ، وقيل: هو من أولاد كسرى ، وداره بدمشق بطرف سوق الأحد .

يرسل كثيراً ، ويدلس عن أبى ابن كعب وعبادة بن الصامت وعائشة والـكبار ، وروى عن أبى أمامة الباهلى ، وواثلة بن الاسقع ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وعبدالرحمن بن غنم وأبى ادريس الخولانى ، وأبى سلام ممطور ، وخلق ، وعنه أيوب بن موسى ، والعلاء بن الحارث ، وزيد بن الواقد ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة، والأوزاعى ،وسعيد ابن عبد العزيز وآخرون كثيرون .

وقال ابن اسحاق : سمعت مكحولا يقول : طفت الأرض فى طلب العلم، وروى أبو وهب عن مكحول قال : عتقت بمصر فلم أدع بها علما إلاحويته فى ما أرى ؛ ثم أتيت العراق ثم المدينة فلم أدع بهما علما إلاحويت عليه فيما أرى ، ثم أتيت الشام فغربلتها ، وقال الزهرى : العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولا، وقال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ، وقال ابن زريق سمعت مكحولا يقول : كنت عند سعيد بن العاص ، فوهبنى لامرأة من هذيل بمصر ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم إلا وقد سمعته ولم أر مثل الشعبى ، قال سعيد بن عبد العزيز قال مكحول : ما استوعبت صدرى شيئاً إلا وجدته حين أريد ، ثم قال سعيد : كان مكحول أفقه من الزهرى ، وكان بريئا من القدر ، وقال سعيد بن عبدالعزيز : أعطى مكحول صرة عشرة آلاف دينار ، فـكان يعطى الرجل خمسين ديناراً ثمن الفرس ، وقيل : كان فى لسانه لـكنة يجعل القاف كافاً ، قال أبو مسهر وجماعة ؛ توفى مكحول سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقال أبو نعيم : ورحيم سنة اثنتى عشرة وقيل غير ذلك .

(المنبه بن أسد أبو اللهاث صاحب الملتان)

قال المسعودى : فأما صاحب المولتان فقد قلنا : ان الملك فى ولد سامة ابن لوىء وهو ذو جيوش ومنعة ، وهو ثغر من ثغور المسلمين الكبار ، وحول ثغر المولتان من ضياعه وقراه ، عشرون ومائة ألف قرية ، مما يقطع عليه الإحصاء والعد ، وفيه على ما ذكر الصنم المعروف بالمولتان يقصده السند والهند من أقاصى بلادهم بالنذور والأموال والجواهر والعود وأنواع الطين ، ويحج إليه الألوف من الناس ، وأكثر أموال صاحب المولتان مما يحمل إلى هذا الصنم من العود القمارى الخالص الذى يبلغ ثمن الأوقية منه مائه دينار ، وإذا ختم بالخاتم أثر فيه كما يؤثر فى الشمع وغير ذلك من العجائب التى تحمل إليه .

وإذا نزلت الملوك من الكفار على المولتان وعجز المسلمون عن حربهم هددوهم بكسر هذا الصنم ، وتعويره ، وترحل الجيوش عنهم عند ذلك ، وكان دخولى إلى بلاد المولتان بعد الثلاث مائة ، والملك بها أبو اللهاث المنبه ابن أسد القرشى .

وقال المقدسى : تكون الملتان مثل المنصورة غير أنها أعمر ، ليست بكثيرة الثمار غير أنها رخيصة الأسعار ، الخبز ثلاثون منا بدرهم ، حسنة تشاكل دور سيراف من خشب ساج طبقات ليس عندهم زنا ولا شرب خمر ، ومن ظفروا به يفعل ذلك قتلوه أو حدوه ، ولا يكذبون فى بيع ولا يبخسون فى كيل ، ولا يخسرون فى وزن ، يحبون الغرباء ، وأكثرهم العرب ، شربهم من نهر غزير ، والخيل فيها كثير ، والتجارات حسنة ، والنعم ظاهرة ، والسلاطين عادلة ، لا ترى فى الأسواق امرأة متجملة ، ولا أحدا يحدثها علانية ، ماء مرىء وعيش هنىء ، ومروءة ، وفارسية مفهومة ، وتجارات مفيدة ، وأجسام صحيحة ، إلا أنها سبخة بليدة ودور ضعيفة ، وهواء حار يابس ، وهم سمر سود .

(قال القاضى) يظهر منه حسن سياسة الملوك السامية فى الملتان، ويتبين جوهر سيرتهم وإجراؤهم أحكام الإسلام فى العباد والبلاد.

(منصور بن محمد أبو القاسم السندى الاصبهانى)

منصور بن محمد السندى المقرى أبو القاسم، كان مقــدماً فى حفظ القراءات، كثير الروايات تخرج بالبصرة وببغداد، كتب الحديث الكثير، يرجع إلى فنون العلم من النحو والاعراب وحفظ الآثار والأخبار، توفى فى المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقاله أبو نعيم فى كتاب ذكر أخبار أصبهان.

وقال حدثنا منصور بن محمد بن السندى المقرى، حدثنا أحمد بن رميح ثنا أحمد بن محمد بن بسطام، نا أحمد بن سيار، نا محمد بن مقاتل الكسائى نا حفص بن سلم عن مسعر عن عمر بن شعيب، عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال: لا يقص فى مسجدنا إلا أمير أو مأمور أو مرائى، وكذا فى النسخة الخطية.

وقال ابن الجزرى فى غاية النهاية: منصور بن محمد أبو القاسم السندى الوراق الاصبهانى مقرى معروف ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن على بن الحسن شيشاطى، سماه الذهبى وسماه الحافظ أبو العلاء محمد بن جعفر بن أحمد الشمشطى بواسط قال: وكان متقنا جدا، وإبراهيم بن أحمد البزورى، ومحمد بن جعفر الاصبهانى، وزيد بن على بن أبى بلال، ومحمد ابن الهيثم ابن خالد وأبى بكر الشذائى، وعلى بن محمد الانصارى.

تلا عليه أبو الفضل الخزاعى، وأحمد بن محمد الملنجى، وعبد الله ابن محمد الزراع الطبرانى وعثمان بن محمد بن إبراهيم المالكى، وروى عنه الحروف أحمد بن محمد بن عبدالله الاسكاف، قال أبو عبد الله الحافظ: وهو قديم الموت، لم يطل عمره.

(منصور بن السندى أبو على الاسكندرانى)

منصور بن السندى الدباغ أبو على الاسكندرانى النحاس عن السلفى ، مات فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة ، قاله السيوطى فى حسن المحاضرة ، وذكره فى الشذرات فنقل عبارة السيوطى ولكن فيه السيد موضع السندى ، والدماغ موضع الدباغ ، وهذا من تصحيف النسخ .

(منصور الهندى الشاعر)

ذكره ابن النديم فى الفهرست فى بيان الشعراء المحدثين ، وبعض الاسلاميين ، ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصره ، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، ذكره فى بيان النساء الحرائر والمماليك فقال . منصور الهندى غلام حفصويه ، مقل .

(منكة الهندى الطبيب البغدادى)

منكة الهندى ، كان فى جملة إسحاق بن سليمان بن على الهاشمى ، ينقل من اللغة الهندية إلى العربية ، قاله ابن النديم فى بيان الفلاسفة الطبيعيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد ، وما وجد ثم عدم فى نقلة الهند والنبط ثم ذكره فى بيان أسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب ، فقال : كتاب سرد عشر مقامات أمر يحيى بن خالد بتفسيره لمنكة الهندى فى بيمارستان ، ويجرى مجرى الكناش .

وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان : كان منكة الطبيب الهندى صحيح الإسلام بعد المناظرة والاستقصاء والتثبت ، قالوا سمع مرة رجلا يقرأ (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) وسمع بعض الجهال يقول : فكيف لو رأى الفيل ؟ فعذله قوم ، فقال منكة : لا تعذلوه فإنه لا يشك أن خلق الفيل أعجب . قيل له : كيف لم يضرب الله تعالى به المثل دون البعير ؟ فقال له : إنما

خاطب العرب وهم الحجة على جميع اللغات ، ثم تصير المخاطبة لجميع الأمم بعد الترجمة على ألسنة هؤلاء العرب الذين بهم بدأت المخاطبة بجميع الأمم ، وكيف يجوز أن يعجب جماعة الأمم من شيء لم يروه ، ولا كان على ظهرها يوم نزلت هذه السورة رجل واحد قد شهد الفيل من الحبشة ، وعلى أن الفيل وافى مكة وما بها أحد إلا عبد المطلب فى نفر من بقية الناس .

وقال ابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء: منكة الهندى كان عالما بصناعة الطب ، حسن المعالجة لطيف التدبير ، فيلسوفا من جملة المشار إليهم فى علوم الهند ، متقنا للغة الهند ولغة الفرس ، وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية إلى الفارسى ، وكان فى أيام الرشيد هارون وسافر من الهند إلى العراق فى أيامه ، واجتمع به وداواه .

ووجدت فى بعض الكتب أن منكة الهندى كان فى جملة إسحاق بن سليمان ابن على الهاشمى وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسية والعربية ، ونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة أن الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الأطباء فلم يجد من علته إفاقة ، فقال له أبو عمر الأعجمى : بالهند طبيب يقال له منكة وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم ، فلو بعث إليه أمير المؤمنين فلعل الله أن يهب له الشفاء على يده ، قال : فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره ، فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته ، بعلاجه ، فأجرى إليه رزقاً واسعاً ، وأموالا كافية .

قال : فبينما كان منكة ماراً فى الخلد إذا هو برجل من المائتين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجوناً ، فقال فى صفته : هذا دواء للحمى الدائمة ، وحمى الغب ، وحمى الربع . ولوجع الظهر ، والركبتين ، والخام والبواسير والرياح ، ووجع المفاصل والعينين ، ولوجع البطن ، والصداع والشقيقة وتقطير البول والفالج والارتعاش ، ولم يدع علة فى البدن إلا ذكر أن فى ذلك الدواء شفاءها .

فقال منكة لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع ، فتبسم منكة وقال : على كل حال ، ملك العرب جاهل ، وذلك أنه ان كان الأمر على ما قال هذا فلم حملني من بلدى ، وقطعني عن أهلي ، وتكلف الغليظ من مئونتى ، وهو يجد هذا نصب عينه وبإزائه ، وان كان الأمر ليس كما يقول فلم لا يقتله؟ فان الشريعة قد أباحت دم هذا ومن أشبهه لأنه إن قتل ما هى إلا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير ، وان ترك هذا الجاهل قتل فى كل يوم نفساً ، وبالحرى ان يقتل اثنين وثلاثة وأربعة فى كل يوم ، هذا وفساد فى الدين ، ووهن فى المملكة .

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : حدثنا الفضل بن محمد بن منصور بمعنى هذا الحديث ، وبعضه نهيك . اعتل يحيى بن خالد فبعث إلى منكة الهندى فقال له : ما ترى فى هذه العلة ؟ فقال منكة : داؤك كبير ، ودواؤه يسير ، وأيسر منه الشكر — وكان متقنا — فقال له يحيى : ربما ثقل على السمع خطرة الحق به فإذا كان كانت الهجرة له ألزم من المفاوضة فيه ، قال منكة : صدقت ولكنى أرى فى الطوالع أثرا والأمل فيه قريب وأنت قسيم فى المعرفة وقد تبهت ، وربما كانت صورة الحركة للكوكب عقيمة ليست بذات نتاج ، ولكن الأخذ بالجزم أوفر حظ الطالبين ، قال يحيى : للامور منصرف إلى العواقب ، وما ختم لابد من أن يقع ، والمنعة بمسألة الأيام نهزة ، فاقصد لما دعوتك له من هذا الاثر الموجود بالمزاج ، قال منكة : هى الصفراء مازجتها مائية من البلغم ، فحدث لها بذلك ما يحدث للهب عند ماسة رطوبة المادة من الاشتعال ، فخذ ماء رمانين ، فدقهما بأهليلجة سوداء تنهضك مجلسا أو أو مجلسين ، وتسكن ذلك التوقد الذى تجد — إن شاء الله —

فلما كان من حديثهم الذى كان ، تلطف منكة حتى دخل على يحيى فى الحبس ، فوجده جالساً على لبد ، ووجد الفضل بين يديه يمهن أى يخدم ، ستعبر منكة وقال : قد كنت ناديت لو أعرت الإجابة ، قال له يحيى :

أتراك علمت من ذلك شيئا جهلته ؟ كلا ولكنه كان الرجاء للسلامة بالبراءة من الذنب أغلب من الشفق . وكان مزايلة القدر الخطير عبثا ، قلما تنهض به الهمة ، وبعد فقد كانت نعم أرجو أن يكون أملها شكراً ، وآخرها أجراً ، فما تقول فى هذا الداء ؟ قال له منكة : ما أرى له دواء أنجح من الصبر ، ولو كان يفدى بمال أو مفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك ، قال يحيى : قد شكرت لك ما ذكرت ، فان امكنك تعهدنا فافعل ، قال منكة . لو أمكننى تخليف الروح عندك ما بخلت بذلك فإنما كانت الايام تحسن لى بسلامتك .
قال الفضل : كان يحيى يقول : دخلنا فى الدنيا دخولا أخرجنا منها .

(قال القاضى) فى إقبال البرامكة وإدبارهم عبرة لمن له عين تنظر ، وقلب يعقل ، دفنوا تحت الثرى بعد أن قعدوا فوق الثريا ، اللهم تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ، إنك على كل شىء قدير .

(موسى بن إسحاق الصندابورى)

كان موسى بن إسحاق الصندابورى من وجوه التجار فى الهند ، ذكره المسعودى ، والرامهرمزى .

قال المسعودى : ولقد حضرت بلاد الصيمور من بلاد الهند من أرض اللار ، وذلك فى سنه أربع وثلاثمائة ، وفيها خلق كثير من وجوه التجار ، مثل موسى بن إسحاق الصندابورى .

وقال الرامهرمزى : حدثنى أبو يوسف بن مسلم قال حدثنى أبو بكر الفسوى بصيمور ، قال حدثنى موسى الصندابورى ، قال : كنت عنــــد صاحب صندابور يوما أتحدث إذ ضحك ، فقال : أتدرى لم ضحكت ؟ قلت : لا ، فقال : على الحائط وزغة ، وتقول الوزغة : الساعه يجىء ضيف غريب ، فعجبت من حماقته ، وأردت الانصراف بعد ساعة ، فقال : لا تبرح حتى تنظر

آخر أمر هذه ، قال : فإنا لفي حديثنا إذ دخل بعض أصحابه ، فقال: وافى الخور من عمان مركب، ثم لم نلبث إلا ساعة حتى دخل جماعة ، ومعهم أقفاص فيها أسفاط وقماش ، وماء ورد ، ففتح منها قفصا ، فيه ماء ورد ، فقفزت منه وزغة كبيرة ، وصعدت إلى الحائط تعدو إلى الوزغة الأولى ، فصارت الوزغة وزغتين ، وأنا أرى .

وأيضا روى الرامهرمزى عن موسى بن إسحاق الصندابورى حكاية اللصوص الذين دخلوا فى بيت تاجر وثنى فى تانه ، وقبضوا على ولده ، والقصة فى عجائب الهند .

(موسى بن السندى ، أبو محمد الجرجانى)

موسى بن السندى ، أبو محمد الجرجانى البكراباذى ، روى فى سنة ثلاثين ومائتين عن وكيع ، وأبى معاوية الضرير ، وإبراهيم بن أبى خالد ، ويعيش البسطامى وغيرهم ، وكان عنده كتب وكيع ، وروى عن شبابة ، واسماعيل ابن حكيم . قال لنا عبد الله بن عدى الحافظ : هو ثقة .

وقد كان محمد بن عمر بن العلاء الصيرفى إذا حدثنا عنه يقول : حدثنا أبو محمد موسى بن السندى السكاك الثقة المأمون ، قاله السهمى فى تاريخ جرجان.

وقال : أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، حدثنى عمران بن موسى حدثنا موسى ابن السندى حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ، قال : قلت لجابر : هل كنتم تعدون شيئا من الذنوب شركا ؟ قال معاذ الله .

حدثنا أحمد بن موسى بن عيسى ، حدثنا على بن محمد ، حدثنا موسى ابن السندى حدثنا أبو معاوية الضرير ، حدثنا العوام بن جويرية عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة .

حدثنا أبو الحسن بن أبي عمران ، حدثنا علي بن محمد الجوهري ، حدثنا موسى بن السندي وابراهيم بن أبي خالد العطار ، قالا : حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا علي بن رفاعة ، حدثنا الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ قال : لا تسأل الامارة ، الحديث .

وقال السهمي أيضاً : أم عبد الرحمن امرأة محمد بن علي بن زهير روت عن موسى بن السندي : وجدت بخط عمي أبي نصر أسهم بن إبراهيم السهمي. حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن على ابن زهير الجرجاني ، حدثنا أبي ، قال . حدثتني امرأتي ، حدثنا موسى ابن السندي ، حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قالت : قال ﷺ : من امتشط قائماً ركبه الدين . قال أبو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل ، قال الزهيري ، فقلت لأمي : ان أبي حدثنا عنك — وذكرت لها الحديث — فأخبرتني بقصة هذا الحديث فقالت: كان موسى بن السندي كثير الاختلاف إلى أبيك ، فقصده يوما ليذهب معه في حاجة ، فدعا أبوك بالمشط ، فامتشط وهو قائم ، قال موسى بن السندي ، حدثنا وكيع بهذا الحديث . روى عنه .

وقال أيضاً في ذكر أبي علي الحسن بن حفص الجرجاني أنه روى عن موسى بن السندي ، ويعرف بصاحب موسى بن السندي ، وقال أيضاً : محمد ابن يزداذ بن سالم الاسترابادي ، روى عن موسى بن السندي ، وقال في ذكر أبي إسحاق إبراهيم بن موسى : ان أبا بكر جعفر بن محمد الفريابي يقول: دخلت جرجان ، فكتبت عن المصار ، والسباك ، وموسى بن السندي ، وذكر السمعاني في ذكر أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الوزدوني ؛ إن أبا بكر محمد ابن الحسن الفريابي قال : دخلت جرجان ، وكتبت عن الصفار ، والسباك ، وموسى بن السندي ، فليتنبه على اختلاف الأسماء بين الروايتين .

(موسى السيلاني)

ذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ، وروى عن يحي.

ابن معين أنه قال : موسى السيلانى ثقة ، وكذا ذكره ابن الأثير فى اللباب .
وقال ابن الصلاح فى مقدمته فى بيان معرفة الصحابة : روينا عن شعبة عن موسى السيلانى - وأثنى عليه كثيرا - قال : أتيت أنس بن مالك فقلت : هل بقى من أصحاب رسول الله ﷺ أحد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الأعراب ، قد رأوه ، وأما من صحبه ، فلا ، إسناده جيد ، حدث به مسلم بحضرة أبى زرعة .

(مهراج ، ملك الهند)

أرسل المهدى إلى ملوك الهند يدعوهم إلى الاسلام ، وأسلم منهم خمسة عشر ملكا ، وكان منهم المهراج ، ملك الهند .

(مهروك بن رايق . ملك الور)

ذكره الرامهرمزى فى عجائب الهند ، فقال : فما فى الهند ما حدثنا به أبو محمد الحسن بن عمرو بن حمويه بن حرام بن حمويه النجيرمى - بالبصرة - قال : كنت بالمنصورة فى سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وحدثنى بعض مشائخها ممن يوثق به أن ملك الرا - وهو أكبر ملوك بلاد الهند ، الناحية التى هو بها بين قشمير الأعلى وقشمير الأسفل ، وكان يسمى مهروك ابن رايق - كتب فى سنة سبعين ومائتين إلى صاحب المنصورة - وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - يسأله أن يفسر له شريعة الاسلام بالهندية ، فأحضر عبد الله هذا رجلا كان بالمنصورة ، أصله من العراق حد القريحة ، حسن الفهم ، شاعراً ، قد نشأ ببلاد الهند ، وعرف لغاتهم على اختلافها ، فعرفه ما سأله ملك الرا ، فعمل قصيدة ، وذكر فيها ما يحتاج إليه ، وأنفذ إليه ، فلما قرئت على ملك الرا استحسنها ، وكتب إلى عبد الله يسأله حمل صاحب القصيدة ، فحمله إليه ، وأقام عنده ثلاث سنين ، ثم انصرف عنه ، فسأله عبد الله عن أمر ملك الرا ، فشرح له أخباره ، وأنه تركه ، وقد أسلم قلبه

ولسانه، وأنه لم يمكنه إظهار الإسلام خوفاً من بطلان أمره، وذهاب ملكه.

وكان فيما حكاه عنه أنه سأله ان يفسر له القرآن بالهندية ، ففسر له ، قال: فانتهيت من التفسير إلى يس ، قال : ففسرت له قول الله عز وجل : قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، قال : فلما فسرت له هذا ، وهوجالس على سريره ، مشى على الأرض ، وكانت قد رشت بالماء ، وهي ندية ، فوضع خده على الأرض ، ويبكي ، حتى تلوث وجهه بالطين ، ثم قال لي : هذا هو الرب المعبود والأول القديم الذي ليس يشبه أحداً، وبنى بيتاً لنفسه ، وأظهر أنه يخلو فيه لمهمة ، وكان يصلي فيه سراً من غير أن يطلع على ذلك أحد وأنه وهب له في ثلاث دفعات ستمائة منا من ذهب .

(قال القاضي) كان مهروك بن رايق من ملوك الور بلدة قديمة في السند على ساحل نهر مهران ، وكان من رجال المائة الثالثة ، وهذا فيما نعلم أول ترجمة هندية للقرآن الحكيم .

(باب النون)

(نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندى ، المدنى)

نجيح بن عبد الرحمن السندى ، أبو معشر ، المدنى ، مولى بنى هاشم ، يقال : أصله من حمير ، رأى أبا أمامة بن سهل بن حنيف ، وروى عن سعيد ابن المسيب ، ومحمد بن كعب القرظى ، وسعيد بن أبى سعيد المقبرى ، وأبى بردة بن أبى موسى ، وهشام بن عروة ، وموسى بن يسار ، وغيرهم ، وعنه ابنه ، محمد ، وهو خاتمة أصحابه ، والثورى ، ومات قبله ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن إدريس ، وهشيم ، وابن مهدى ، وأبو النظر ، هاشم بن القاسم ووكيع ، وهوذة بن خليفة ، وعثمان بن عمر ، ومحمد بن سواد ، والواقدى ، وأبو ضمرة ومحمد بن بكار بن الريان ، ومنصور بن أبى مزاحم ، وسعيد ابن منصور ، وعاصم بن على ، وأبو الربيع الزهرانى ، وآخرين .

قال عمرو بن عوف عن هشيم : ما رأيت مدنيا أشبهه ، ولا أكيس منه ، وقال أبو زرعة الدمشقى عن نعيم : كان كيسا حافظا ، وعن يزيد بن هارون قال : سمعت أبا جزء ، نصر بن طريف يقول : أبو معشر أكذب من فى السماء ومن فى الأرض ، قال يزيد : فوضع الله تعالى أبا جزء ، ورفع أبا معشر ، وقال عمرو بن على : كان يحى بن سعيد لا يحدث عنه ، ويضعفه ، ويضحك إذا ذكره ، وكان ابن مهدى يحدث عنه ، وقال عبيد الله بن فضالة . يعرف وينكر ، وقال الاثرم عن أحمد . حديثه عندى مضطرب ، لا يقيم الاسناد ، ولكن أكتب حديثه أعتبر به ، وقال أحمد بن أبى يحى عن أحمد . يكتب من حديث أبى معشر أحاديثه عن محمد بن كعب فى التفسير ، وعن يحى بن معين . كان أميا ، ليس بشىء ، قال ابن أبى خيثمة . سمعت محمد بن بكار ابن الريان يقول : كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيرا شديدا ، حتى كان

يخرج منه الريح ، ولا يشعر بها ، وقال ابن عدى : حدث عنه الثقات ، ومع ضعفه يكتب حديثه .

وقال الحسين بن محمد بن أبي معشر : حدثنى أبى ، قال : كان اسم أبى معشر قبل أن يسرق عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، فسرق فبيع بالمدينة ، فسمى نجيحا ، ثم اشترى لأم موسى ، فاعتقته ، فصار ميراثه لبنى هاشم ، وعقله على حمير ، وقال داؤد بن محمد بن أبى معشر حدثنى أبى : أنه كان أصله من اليمن ، وسبى فى وقعة يزيد بن المهلب باليمامة ، والبحرين ، وكان أبيض، أزرق، سمينا ، وقدم المهدى فى سنة ستين ومائة ،فاستصحبه معه إلى العراق ، ومات سنة سبعين ومائة ، زاد محمد بن بكار فى رمضان ، قاله ابن حجر فى التهذيب .

وقال الذهبى فى التذكرة : أبو معشر السندى المدنى ، الفقيه ، صاحب المغازى ، هو نجيح بن عبد الرحمن ، كاتب امرأة من بنى مخزوم ، فأدى إليها ، فاشترت أم موسى بنت منصور ولائه ، فيما قيل ، وكان من أوعية العلم ، على نقص فى حفظه ، قال أبو نعيم : كان أبو معشر سنديا ألكن ، يقول محمد بن قعب : وكان أبيض ، أزرق ، أشخصه المهدى إلى العراق ، وأمر له بألف دينار ، وقال : تكون بحضرتنا ، فتفقه من حولنا ، مات أبو معشر فى رمضان سنه سبعين ومائة .

وقال البخارى فى تاريخه الكبير : نجيح أبو معشر السندى مدنى ، عن محمد بن كعب ونافع ، هو مولى المهرى، منكر الحديث، قال عبدالله . سمعت ابن مهدى ، يقول : كان أبو معشر يعرف وينكر ، وقال الخطيب عن أبى نعيم ، قال: حدثنا الفضل بن هارون البغدادى سمعت محمد بن أبى معشر نجيح بن عبدالرحمن المدنى ، قال : كان أبى سنديا ، أخرم ، خياطا ، قالوا: وكيف حفظ المغازى ؟ قال : كان التابعون يجلسون إلى أستاذه ، فكانوا يتذاكرون المغازى فحفظ .

وقال الذهبي في الميزان : نجيح أبو معشر السندى ، الهاشمى ، مولاهم ، المدنى صاحب المغازى ، قال ابن أبى الدنيا : سألت ابن المدينى عن أبى معشر فقال : ذاك الشيخ ضعيف ، ثم قال : كان يحدث عن محمد بن قيس ، وعن محمد بن كعب ، بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبرى ، ونافع بأحاديث منكرة ، وقال النسائى والدارقطنى : ضعيف ، وقال البخارى وغيره : منكر الحديث ، وقال أبو نعيم : كان رجلا ألكن ، يقول : حدثنا محمد بن قعب.

أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة ، مرفوعا : تهادوا، فإن الهدية تذهب وهن الصدر ، ولا تحقرن جارة لجارتها ، ولو فرسن شاة .

وقد روى عبد الحق من طريقه حديث جابر ، أن النبى ﷺ قال : يدخل الله بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة ، ثم قال : أكثر الناس ضعف أبا معشر ومع ضعفه يكتب حديثه .

ومن مناكيره ، عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : لا تقطعوا اللحم بالسكين ، فإنه من صنيع الأعاجم .

أبو معشر ، عن الحويرث ، قال : مكث موسى بعد أن كلمه الله أربعين يوماً ، لا يراه أحد إلا مات ، رواه الحاكم فى مستدركه .

محمد بن أبى معشر : حدثنا أبى عن المقبرى ، عن أبى هريرة مرفوعا : لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله، ولكن قولوا شهر رمضان.

أبو الربيع الزهرانى ، حدثنا أبو معشر نجيح ، عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة مرفوعا : لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى ، قال أبو هريرة : وكأنى أنظر إلى نساء دوس يصطفقن بالياتهن على صنم يقال له : ذو الخليصة .

محمد بن بكار ، حدثنا أبو معشر عن المقبرى ، عن أبى هريرة، مرفوعا.

دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كان فاجراً ، فجوره على نفسه . هذا الحديث رواه سفيان الثورى مع تقدمه على أبى معشر .

عبد الرازق ، عن أبى معشر عن ابن المنكدر ، عن جابر ، مرفوعا : ان الله ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة ، الميت ، والحاج عنه ، والمنفذ ذلك .

سعيد بن منصور ، حدثنا أبو معشر ، قال : جلست إلى الأعمش ، فقال لى : من أين أنت ؟ قلت : من أهل المدينة ، قال : ما تقول فى النبيذ ؟ قلت : حدثنى نافع عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : ما أسكر كثيره فقليله حرام ، وحدثنى موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه مرفوعا : مثله .

(نجيب الدين بن شعيب المتوكل)

الشيخ الصالح نجيب الدين بن شعيب بن أحمد الملقب بالمتوكل ، أخو الشيخ مسعود فريد الدين الاجودهنى ، ومريده ، كان جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة ، ومع كثرة العيال لا يشتغل بأسباب المعيشة ، بل يجتهد فى العبادة والرياضة ، حتى كان لا يدرى الأيام والشهور ، ولا يعلم من أين يكتسب ، وفيما ينفق ؟ وسأله الشيخ نورالدين : هل أنت أخو الشيخ فريد الدين ؟ فأجاب : إنما أنا أخوه الصورى ، وسأله بعض العارفين : أأنت نجيب الدين المتوكل ؟ فقال : إنما أنا متأكل ، لا متوكل : توفى تسع رمضان سنة ستين وستمائة ، ودفن فى جنب الشيخ قطب الدين الأوشى ، الكعكى بدهلى ، كذا فى أخبار الاصفياء .

(نصر الله بن أحمد ، أبو الحسن ، السندى ، البغدادى)

نصر الله بن أحمد بن القاسم بن سيا ، أبو الحسن ، المعروف بابن السندى البيع ، من أهل باب الأزج ، حدث عن أبى القاسم بن سنبك ، كتبت عنه ، وكان صدوقاً ، قاله الخطيب فى تاريخه .

وقال : أخبرنا نصر الله بن أحمد ، حدثنا عمر بن محمد بن إبراهيم الشاهد حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، حدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا ملازم بن عمر اليماني ، حدثني عبد الله بن بدر الحنفي ، عن قيس ابن طلق ، عن أبيه طلق بن علي ، قال : لدغتني عقرب عند النبي ﷺ ، فرقاني ، ومسحها .

مات نصر الله في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

(قال القاضي) مضى ذكر أبيه ، أحمد بن القاسم بن سيا ، أبي بكر ، البيع. وباب الأزج محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ، ومحال كبار في شرق بغداد، وفيها عدة محال كل واحد منها يشبه مدينة .

(نصر بن السندي ، البغدادي)

نصر بن السندي بن شاهك مولى أبي جعفر المنصور ، ذكره الجاحظ في البيان والتبيين فقال : كان من موالي بني العباس إبراهيم و نصر ابنا السندي ، فأما نصر ، فكان صاحب أخبار وأحاديث ، وكان لا يعدو حديث ابن الكلبي ، والهيثم .

(نصر بن حميد الباطني ، الملتاني)

نصر بن الشيخ حميد الباطني ، القرمطي ، الملتاني ، لم يتحقق أنه كان من ملوك الملتان أم لا ؟ وكان في النصف الثاني من المائة الرابعة .

(نصر السندي ، قائد الزنج)

نصر السندي ، كان من قواد الزنج ورؤسائهم ، حين غلبوا على حدود البصرة و بغداد وأثاروا الفتنة ضد الدولة العباسية ، وكان نصر السندي قد التحق بهم، وصار رئيسهم .

قال الطبرى : غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من كور دجلة ، وذلك فى سنة سبع وستين ومائتين ، وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضاً ، يقود أهله رجل منهم ، يقال له نصر السندى ، وجعلوا يخربون كل ما وجدوا إلى خرابه سبيلا ، ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ، ويعمرون مواضعهم التى يقيمون بها ، فوجه أبو العباس جماعة من قواده ، فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة ، فلجأوا إلى الماء والسفن ، ولم يلبثوا ان دانتهم الشـــذا والسميريات ، فلم يجدوا ملجأ ، واستسلموا ، فقتل منهم فريق ، وأسر فريق ؛ وألقى بعضهم نفسه فى المـــاء ، فأخـــذ أصحاب أبى العباس سفنهم ، وهى مملوءة أرزا ، فصارت فى أيديهم ، وأخذوا سميرية رئيسهم ، المعروف بنصر السندى ، وانهزم الباقون منهم إلى طبثا ، وطائفة إلى سوق الخميس ، ورجع أبو العباس غانما إلى عسكره ؛ وقد فتح الصينية ، وأجلى الزنج عنها .

(نفيس السندى ، البصرى)

ذكره الجاحظ فى البيان والتبيين ، فقال : قلت لخادم لى : فى أى أسلم هذا الغلام ؟ قال : أصحاب سند نعال ، يريد فى أصحاب النعال السندية .
قال المحشى : اسم خادم الجاحظ نفيس ، وكان الجاحظ كثير التندر به .

(قال القاضى) يشبه أن يكون نفيس من أهل كنبايه ، ولذا أشار فى صناعته إلى النعال الـكنباتية التى كانت مشهورة بالنعـــال السندية ، قال المسعودى : بلاد كنباية من أرض الهند ، وهى المدينة التى تضاف إليها النعال الـكنباتية ، وفيها تعمل .

(نوح السندى ، السهروردى)

الشيخ العابد الزاهد ، نوح البكرى ، السندى ، السهروردى ، شيـخ

المشائخ ، كان من أجل أولياء السند ، ومن كمل أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى، وخلفائه ، كان يسكن فى بلدة بهكر ، المشهورة فى القديم بفرسته.

قيل : ان الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى ، بعد أن بايع الشيخ شهاب الدين السهروردى ، واكتسب من فيوضه ، استأذنه فى الرجوع إلى الملتان ، فأذن له ، وقال : ان من أصحابنا تلميذا رشيدا فى فرسته السند ، هو قد جاء عندنا بسراجه وفتيله وزيته ، واستنار منا فقط ، فاذا قدمت السند ؟ فلابد من أن تلاقيه ، وتستفيد منه ، وأراد به الشيخ نوح البكرى ، ولكن لما وصل الشيخ بهاء الدين زكريا إلى فرسته ، وجد أن الشيخ نوح قد انتقل إلى رحمة الله . كذا فى تحفة الكرام ، تاريخ السند .

وكان رحمه الله من رجال المائة السابعة .

(باب الهاء)

(هارون بن محمد ، أبو محمد البروجى ، الاسكندرى)

ذكره الحموى فى بيان بروج . فقال : نسب إليها السلفى ، أبا محمد ، هارون بن محمد بن المهلب البروجى الهندى ، لقيه الاسكندرية ، قال : وكان شيخا صالحا، لا يتمكن من تعبيرما فى قلبه، لا بالعربية ،ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد ، وكان يؤذن فى مسجد من مساجدالاسكندرية ، وكان قد حج .

(قال القاضى) كان من رجال المائة السابعة .

(هارون بن موسى ، أبو عبد الله ، الملتانى)

كان رجل بالمولتان ، من أرض السند ، يدعى هارون بن موسى ، مولى الازد ، وكان شاعراً شجاعا ، ذا رياسة فى قومه ، ومنعة بأرض السند مما يلى أرض المولتان ، وكان فى حصن له ، فالتقى مع بعض ملوك الهند ، وقد قدمت الهند أمامها الفيلة ، فبرز هارون بن موسى أمام الصف ، وقصد لعظيم من الفيلة ، وقد خبأ تحت ثوبة سنورا ، فلما دنا فى حملته من الفيل ، خلى القط عليه فولى الفيل منهزما بذلك الهرة ، وكان ذلك سبب هزيمة الجيش ، وقتل الملك ، وغلبة المسلمين .

ولهارون بن موسى قصيدة يصف فيها ما ذكرناه ، وهى :

أليس عجيبا بأن تلقه ... له فطن الأسد فى جرم فيل

وأطرف فى نسبه زوله ... بحلم يحل عن الخنشبيل

أليس عجيبا بأن تلقه ... غليظ الدراك لطيف الحويل

وأرقص مختلف خلقه طويل النيوب قصير النصيل
ويخضع لليث ليث العرين فإن ناشبِ الهر من أرس ميل
ويلقى العدو بناب عظيم وجوف رهيب وصوت ضئيل
وأشبه شيء إذا قسته بخنزير بر وجاموس غيل
ينازعه كل ذي أربع فما في الأنام له من عديل
ويعصف بالببر بعد النمور كما تعصف الريح بالمنديل
وشخص ترى يده أنفه فان وصلوه فسيف صقيل
وأقبل كالطود هادي الخميس بصوت شديد أمام الرعيل
فمر بسيل كسيل الأتي بخطو خفيق وجرم ثقيل
فان سمته زاد في هوله بشاعة أذنين في رأس غول
وقد كنت أعددت دهرا طويلا قليل التهيب للزنديبيل
فلما أحس به في المجاج أتانا الإله بفتح جليل
وطار وراغم فياله بقلب نخيب وجسم ثقيل
فسبحان خالقه وحده إله الأنام ، ورب الفيول

العندبيل طائر يكون بأرض السند والهند ، تذكره الشعراء في أشعارهم، مثلا به لصغره ، والزنديبيل ، هو العظيم من الفيلة ، والمقدم فيها ، وقد قيل: ان الزنديبيل هو اسم لما اشتد في الحرب من إناث الفيلة ، وقد ذكر بعض الشعراء في هذا المعنى الزنديبيل عنده الفيل فقال :

ذاك الذي مشفره طويل وهو من الأفيال زنديبيل

وقال آخر : وفيلة كالطود زنديبيل .

وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان هذه القصيدة،وفسر بعض أبياتها، قاله المسعودي في مروج الذهب .

(قال القاضى) وذكره أبو دلف بنسبة الملتانى ، وفيه اسم أبيه عبد الله فقال : هارون بن عبد الله الملتانى ، من موالى بنى الأزد .

وقال القزوينى فى ذكر ملتان : وينسب إليها هارون بن عبد الله مولى الازد ، كان شجاعاً شاعراً ، ولما حارب الهند المسلمين بالفيل ، لم يقف قدام الفيل شىء ، وقد ربطوا فى خرطومه سيفاً هزاماً طويلا ثقيلا ، يضرب به يميناً وشمالا ، لا يرفعه فى رأس الفيالين على ظهره ويضرب به ، فوثب هارون وثبة أعجله بها عن الضرب ، ولزق بصدر الفيل ، وتعلق بأنيابه ، فجال به الفيال جولة كاد يحطمه من شدة ما جال به ، وكان هارون شديد الخلق ، رابط الجأش ، فاعتمد فى تلك الحالة على نابيه وأصلهما بجوف ، فانقلع من أصلهما ، وأدار الفيل ، وبقى النابان فى يد هارون ، وكان ذلك سبب هزيمة الهند ، وغنم المسلمون ؛ فقال هارون فى ذلك :

مشيت إليه رادعا متمهـــلا	وقد وصلوا خرطومه بحسام
فقلت لنفسى : إنه الفيل ضاربا	بأبيض من ماء الحديد هذام
فان تنكثى منه ، فعذرك واضح	لدى كل منخوف الفؤاد عبام
ولما رأيت السيف فى رأس هضبة	كما لاح برق من خلال غمام
فعافسته حتى لزقت بصدره	فلما حوى لازمت أى لزام
وعذت بنابيـــه وأدبر هاربا	وذلك من عادات كل محامى

(هبة الله بن سهل السندى ، الاصفهانى)

هبة الله بن سهل السندى ، الأصبهانى ، روى عن أبى سعيد ، محمد بن على ابن محمد الخشاب ، النيســـابورى ، صاحب أبى عبد الرحمن السلمى ، وعن الشريف أبى المعالى ، البغدادى ، وروى عنه الحافظ ابن عساكر ، وأبو سعد السمعانى .

قال السمعانى فى ذكر أبى سعيد ، محمد بن على بن محمد الخشاب : روى لنا

عنه محمد بن الفضل الفراوى ، وهبة الله بن سهل السندى .

وذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الامام الشريف أبى المعالى البغدادى ، المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة ، فقال : حدث عنه هبة الله ابن سهل السندى ، وذكره فيه فى ترجمة الحافظ ابن عساكر المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائه ، فقال : إنه سمع هبة الله السندى بأصبهان .

(قال القاضى) لم أقف على ترجمة هذا الإمام الجليل غير هذا ، وكان عارفاً بالحديث إماماً فيه ، سكن بأصبهان ، وكان من رجال المائة الخامسة .

(هريم بن عبد الأعلى ، أبو حمزة السندى ، الأصبهانى)

هريم بن عبد الأعلى بن الفرات ، أبو حمزة السندى ، حدث بأصبهان سنة عشرين ومائتين .

حدثونا عن محمد بن راشد ، صاحب أبى داود ، واسماعيل بن عبد الله يذكرونه عنه ، وحدث عنه عبدان ، وأبو يعلى ، وابن رستة ، قاله أبو نعيم فى تاريخ أصبهان .

(باب الياء)

(يحيى أبو معشر، السندى)

ذكره أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد الدولابى فى كتاب الكنى والأسماء فى ذكر من كنيته أبو معشر، فقال: وأبو معشر، يحيى السندى، مولى ابن هاشم، وسمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: أبو معشر، واسمه نجيح، وهو مولى أم موسى.

(قال القاضى) بين أبى معشر يحيى السندى، مولى ابن هاشم، وبين أبى معشر نجيح مولى أم موسى فرق ظاهر، وذكر الدولابى قبله أبا معشر زيادة بن كليب صاحب إبراهيم النخعى، وأبا معشر يوسف بن يزيد البراء.

(يحيى بن محمد، صاحب المنصورة)

ذكره أبو دلف مسعر بن مهلهل فى رحلته فى ذكر الملتان، فقال: البلد فى يد يحيى بن محمد، وهو صاحب المنصورة أيضاً، والسند كله فى يده، والدولة بالملتان للمسلمين. وملاك عقرها ولد عمر بن على بن أبى طالب، وخرجت منها إلى المنصورة، وهى قصبة السند، والخليفة الأموى مقيم بها، يخطب لنفسه، ويقيم الحدود، ويملك السند كله، بره وبحره، ثم قال فى ذكر بغانين. وهو بلد واسع يؤدى أهله الخراج إلى الأموى، وإلى صاحب بيت الذهب، كذا فى معجم البلدان فى ذكر الصين.

(قال القاضى) اشتبه على أبى دلف أمر يحيى بن محمد، وكان أبو دلف قد سافر فى حدود سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وفى هذه الأيام كان بنو عمر بن عبد العزيز الهباريون ملوك المنصورة، ويخطبون للعباسيين، وقد

انقرضت دولة الأمويين من السند في سنة ثلاثين ومائة، فلم يكن يحيى بن محمد صاحب المنصورة أموياً، ولا كان بلد الملتان في يده، ولعله كان آخر ملوك المنصورة، ثم استولى عليها السلطان محمود الغزنوي .

(يزيد بن عبد الله ، أبو خالد البيسري ، السندي)

يزيد بن عبد الله البيسري ، أبو خالد ، القرشي ، البصري ، عن ابن جريج وغيره وعنه القواريري ، وأبو داؤد الطيالسي ، وجماعة .

القواريري : حدثنا يزيد بن عبد الله البيسري ، أبو خالد القرشي ، حدثنا ابن جريج أنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضميرة السلولي ، الكوفي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : لا تبرز فخذك ، ولا تنظر إلا فخذ حي ولا ميت ، هذا الرجل أورده ابن عدي ، ومشاه ، فقال : ليس هو بمنكر الحديث .

أنا سنقر الزيني ، أنا علي بن الصابوني ، أنا أبو طاهر السلفي ، أنا أحمد ابن اشتة أنا أبو سعيد النقاش ، أنا غسان بن أحمد بن غسان العسكري بها ، ثنا عبدان ، ثنا قطن بن يسير ، ثنا أبو خالد البيسري ، ثنا أبو مالك ، أخبرني سلمة بن كهيل ، عن أبي جحيفه رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء قاله . . . . .

وذكره ابن حبان في الثقات ، فقال : أصله من السند ، يروي عن الثوري روى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي ، مستقيم الحديث ، قلت : وأبو مالك لا يدري من هو ؟ قاله ابن حجر في اللسان .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل . يزيد بن عبد الله القرشي البيسري ، روى (عن) عمر بن محمد العمري ، روى عنه علي بن أبي هاشم الطبراخ وغيره .

وقال ابن نقطة فى ذيل الاكمال : وأما البيسرى ، بفتح البـــاء المعجمة بواحدة بعدها ياء ساكنة معجمة باثنين من تحتها وسين مهملة مفتوحة وراء مكسورة ، فهو يزيد بن عبد الله ، أبو خالد البيسرى ، بصرى ، حدث عن ابن جريج وعثمان بن عبد الملك بن أبى محذورة وطلحة بن عمر الحضرمى ، حدث عنه قطن بن نسير ، وعبيد الله القواريرى، وأبو كامل ، فضيل بن الحسين الجحدرى ذكره ابن عدى فى كتاب الكامل ، وقال : ليس هو بمنكر الحديث.

(قال القاضى) البيسر جمعه البياسر ، والبياسرة قوم بالسند ، وقيل جيل من السند ، يواجرون أنفسهم من أهل السفن لحرب عدوهم ، ورجل بيسرى ، والبسار مطر يدوم على أهل السند فى الصيف لا يقلع عنهم ساعة ، فتلك أيام البسار، قاله فى لسان العرب ، وقال المسعودى معنى قولنا : البياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند ، يدعون هذا اللقب ، واحدهم بيسر ، وجمعهم بياسر . وقال الجاحظ فى المحاسن والمساوىء : البيسرى من الناس من بين البيض والهند ، ويكون من أحسن الناس وأجملهم .

(يزيد بن السندى ، المصرى)

ذكره الكندى المصرى فى كتاب الولاة وكتاب القضاة ، فقال : وكان محمد بن النعمان سلم لعبد الله بن محمد المدادى أحد الشهود : مال يتيم ، وأراد الإشهاد عليه بذلك ، فامتنع ، فقال محمد : ما بالذى يودع الإشهاد ؟ فاتفق أن المدادى مات سنة تسع وسبعين وعنده ودائع كثيرة ، فراسله يزيد ابن السندى ، كاتب الحكم ، قبل أن يموت حتى أشهد عليه بما عنده فلما مات لم يوجد أكثر ذلك، فباع القاضى داره بخمسة آلاف دينار، فوفى بها الودائع.

(قال القاضى) كان محمد بن النعمان المغربى القيروانى نزيل القــاهرة ، ولاه العزيز استقلالا بعد موت أخيه ، وكان إماميا ، وذلك فى المائة الرابعة ؛ وكان يزيد بن السندى كاتبا للحكم فى هذه المدة .

(يعقوب بن مسعود ، الأجودهنى)

الشيخ العابد يعقوب بن مسعود بن سليمان بن أحمد بن يوسف بن محمد ابن فرخ شاه العمرى، الأجودهنى، كان أصغر أبناء الشيخ مسعود فريدالدين شكركنج ، وكان مشهورا بالبذل والايثار ؛ اغتيل فى نواحى أمروهه ، فلم يطلع على أثره .

قال الشيخ محمد بن مبارك الكرمانى : ذهبت مرة مع الشيخ يعقوب إلى بلدة أودة ، وفى الليلة التى وصلنا فيها مرض واليها ـ وكان خانا عظيما ـ أخذه وجع البطن ، وكاد أن يهلك وكلما عالجوه اشتد مرضه ، فقال بعضهم: إن الشيخ يعقوب بن الشيخ فريد الدين دخل البلدة هذه الليلة ، فأرسلوا إليه، فجاء وجلس عند الحاكم، ووضع أصبعيه على بطن الحاكم ، وقرأ شيئا من الأدعية فشفاه الله من حينه ، فأكرمه الحاكم ، وأهدى إليه أموالا وأثوابا ، فقسم الشيخ يعقوب كلها على البوابين والحجاب ، ولم يأخذ منها شيئا ، كذا فى كرامات الأولياء .

(يوسف ، أبو المحاسن ، السندى ، المصرى)

ذكره ابن الزيات فى الكواكب السيارة فى ذكر تربة السنجارى ، فقال : ثم تأتى إلى باب الشافعى البحرى ، تجد إلى جانبه تربة لطيفة بها قبر الشيخ أبى المحاسن ، يوسف السندى المعروف بصاحب الرمانة ، وإلى جانبه تربة صغيرة بها قبر الشيخ حمزة التقدوسى الخياط .

(باب الآباء)

(أبو بحار الهندى)

ذكره ابن كثير فى البداية فيمن مات فى سنة تسع عشرة ومائتين .

(أبو جعفر السندى)

ذكره الذهبى فى الميزان فى ترجمة عمرو بن مالك الراسبى ، فقال : قال الترمذى : قال محمد بن اسماعيل (البخارى) : هذا كذاب ، كان استعار كتاب أبى جعفر السندى ، فألحق فيه أحاديث .

(قال القاضى) الظاهر أن أبا جعفر السندى ، كان محدثاً كبيراً ، وكان له كتاب فيه مروياته وأحاديثه ، وكان من رجال المائة الثالثة .

(أبو حارثة الهندى ، البغدادى)

كان أبو حارثة الهندى يتقلد خزن بيوت الأموال ، فلما خلت من الأموال ، دخل على المهدى ، ومعه المفاتيح ، وقال له . إذا كنت أنفقت جميع الأموال ، فما معنى هذه المفاتيح معى ؟ مر من يقبضها منى ، فقال له المهدى . دعها معك ، فإن الأموال تأتيك ، ثم سير فى استحثاث الأموال ، فوردت عليه فى مدة يسيرة ، وقصر فى النفقات قليلا ، فتوفرت الأموال ، وتشاغل أبو حارثة فى قبض ما ورد عليه ، وتصحيحه ، فلم يدخل المهدى ثلاثة أيام ، فقال المهدى : ما فعل هذا الأعرابى الأحمق ؟ فخبر بالسبب فى تأخره، فدعا به، وقال له: ما أخرك عنا؟ فقال : ورد الأموال . فقال: يا أحمق ، توهمت أن الأموال لا تأتينا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ان الحادث لو حدث، واحتيج إلى المال ولم يصلح إلا به ، لم ينتظر حتى توجه فى حمله ، ذكره

ابن خلكان فى ترجمة أبى عبد الله ، داود بن عمرو السلمى ، والى خراسان .

وقال المسعودى فى مروج الذهب : كان المهدى محببا إلى الخاص والعام ، لأنه افتتح أمره بالنظر فى المظالم ، والكف من القتل ، وأمن الخائف ، وإنصاف المظلوم ، بسط يده فى العطاء ، فأذهب جميع ما خلفه المنصور ، وهو ستمائة ألف ألف درهم وأربعة عشر ألف ألف دينار ، سوى ماجباه فى أيامه فلما تفرغت بيوت الأموال أتى أبو حارثة الهندى ، خازن بيوت أمواله ، فرمى بالمفاتيح بين يديه ، وقال : ما معنى مفاتيح بيوت فرغ ؟ ففرق المهدى عشرين خادما فى جباية الأموال ، فوردت الأموال بعد أيام قلائل ، فتشاغل أبو حارثة عن الدخول على المهدى ثلاثة أيام ، فلما دخل عليه قال : ما أخرك ؟ فقال : الشغل بتصحيح الأموال ، فقال : أنت أعرابى أحمق ، كنت تظن أن الأموال لا تأتينا ، إذا احتجنا إليها ، قال أبو حارثة : ان الحادثة إذا حدثت لم تنتظرك ، حتى توجه فى استخراج الأموال ، وحملها .

(أبو حذيفة ، الهندى)

ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية فيمن مات سنة عشرين ومائتين .

(أبو الحسن ، المنصورى ، البغدادى)

أبو الحسن المنصورى البغدادى كان من كبار أصحاب الشيخ الجنيد البغدادى ، ذكره السبكى فى الطبقات الشافعية فى ذكر سيد الطائفة الشيخ الجنيد البغدادى ، فقال : أبو الوزير على بن اسماعيل الصوفى ، يقول : سمعت أبا الحسن المنصورى يقول : سألت الجنيد : متى يستوجب العبد أن يقال له عاقل ؟ قال : سمعت سريا (السقطى) يقول : هو أن لا يظهر فى جوارحه شىء تذمه مولاه .

(أبو روح السندى ، البصرى)

اسمه فرج ، مولى محمد بن السكن ، مضى ذكره .

(أبو سالمة ، الزطى ، الهندى ، البصرى)

أبو سالمة الزطى الهندى ، البصرى ، كان رجلا صالحا ، وكان واليا على السيابجة فى أيام على بن أبى طالب رضى الله عنه .

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : كانت جماعة السيابجة موكلين ببيت مال البصرة ، يقال أنهم أربعون ، ويقال : أربعمائة ، فلما قدم طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام البصرة وعليها من قبل على بن أبى طالب عثمان بن حنيف الأنصارى — أبوا أن يسلموا بيت المال إلى قدوم على رضى الله عنه ، فأتوهم فى السحر ، فقتلوهم ، وكان عبدالله بن الزبير المتولى لأمرهم فى جماعة تسرعوا لهم معه ، وكان على السيابجة يومئذ أبو سالمة الزطى ـ وكان رجلا صالحا ـ

وقد كان معاوية نقل من الزط والسيابجة القدماء إلى سواحل الشام ، وأنطاكية ، وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل قوما من الزط إلى أنطاكية ، وناحيتها .

(قال القاضى) السيابجة والزط ، والبياسرة ، أقوام من السند والهند ، كانوا فى جند الفرس ممن سبوه ، وفرضوا له من أهل السند ، ومن كان سبيا من أولى الغزاة ، فلما سمعوا بما كان من أمر الأساورة أسلموا ، وأتوا أبا موسى ، فأنزلهم البصرة ، كما أنزل الأساورة ، وأراد شيرويه الأسوارى أن ينزل فى بكر بن وائل مع خالد بن معمر ، وبنى سدوس ، فأبى سياه ذلك فنزلوا فى بنى تميم ، ولم يكن يومئذ الازد بالبصرة ، ولا عبد شمس ، فانضم إلى الأساورة السيابجة ، وكانوا قبل الإسلام بالسواحل ، وكذلك الزط ، وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلأ ، فلما اجتمعت الأساورة والزط والسيابجة ، تنازعتهم بنو تميم ، فرغبوا فيهم ، فصارت الأساورة فى بنى سعد والزط والسيابجة فى بنى حنظلة ، فأقاموا معهم يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عامر إلى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل ولا صفين ولا

شيئا من حروبهم ، حتى كان يوم مسعود ، ثم شهدوا بعد يوم مسعود الزبدة ، وشهدوا أمر ابن الأشعث معه ، فأضر بهم الحجاج ، فهدم دورهم، وحط أعطياتهم ، وأجلى بعضهم ، وقال : كان من شرطكم ان لا تعينوا بعضنا على بعض ، قاله البلاذرى .

ثم ان الزط احسوا فى هذه البلاد بشخصيتهم، وأخذوا يشاركون فى الحياة السياسية مراغمة للدولة الأموية ، وما كان بهم أن يشاركوا فيها ، ولكنهم وجدوا فيها مجالا يظهرون فيه غرائزهم التى جبلوا عليها ، والتى لم تلبث أن ظهرت فيما بعد ذلك ظهوراً واضحا ، يقول البلاذرى : أتى الحجاج بخلق من زط السند ، وأصناف ممن بها من الأمم ، معهم أهلهم وأولادهم وجواميسهم فاسكنهم بأسفل كسكر ، فغلبوا على البطيحة ، وتناسلوا فيها ، ثم إنه ضوى إليهم قوم من أباق العبيد ، وموالى باهلة ، وخولة محمد بن سليمان بن على وغيرهم ، وشجعوهم على قطع الطريق ومبارزة السلطان بالمعصية ، وإنما كانت غايتهم قبل ذلك ان يسألوا الشىء الطفيف ، ويصيبوا غرة من أهل السفينة، فيتناولوا منها ما أمكنهم اختلاسه ، وكان الناس فى أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم، وانقطع عن بغداد جميع ما كان يحمل إليها من البصرة بالسفن ، فلما استخلف المعتصم بالله ، تجرد لهم ، وولى محاربتهم رجلا من أهل خراسان يقال له : عجيف بن عنبسة ، وضم إليه من القواد والجند خلقا ولم يمنعه شيئاً طلبه من الأموال ، فرتب بين البطائح ومدينة السلام خيلا مضمرة ملهوبة الأذناب ، وكانت أخبار الزط تأتيه بمدينة السلام فى ساعات من النهار أو أول الليل ، وأمر عجيفا فسكر عنهم الماء بالمؤن العظام ، حتى أخذوا ، فلم يشذ منهم أحد ، وقدم بهم إلى مدينة السلام فى الزواريق ، فجعل بعضهم بخانقين ، وفرق سائرهم فى عين زربة ، والثغور .

(قال القاضى) وأما أبو السندى ، سهيل بن ذكوان ، المكى ، الواسطى ، وأبو السندى ، يحيى بن يعفر ، البصرى ، فليس لدينا ما يدل على أنهما من السند .

(أبو شيخ بن حمار الهندى)

أبو شيخ بن حمار الهندى ، يروى عن ابن عمر ، روى عنه بيهس بن فهدان قاله ابن حبان فى كتاب الثقات فى ذكر الكنى .

(أبو الصلع السندى ، البغدادى)

قاله أبو عبدالله بن داوٗد بن الجراح فى كتاب الورقة : أبو الصلع السندى ، حدثنى محمد بن على بن حمزة ، قال : حدثنى محمد بن عبد الصمد بن موسى : انه مولى موسى الهادى ، وقال دعبل : هو مولى لآل جعفر بن أبى طالب ، ونزل بغداد ، ومات بها ، وكانت له أشعار فصاح ملاح ، ومن قوله أنشده أبو هفان :

لن ترى بيت هجـــاء أبدا يأتيك منى
الهجـا أكبر ممن قدره يصغر عنى

قال الجاحظ : أخبرنى صديق لى عن أبى الصلع قال : ذهبت أشتم بخيلا، فشتمت نفسى ، وأنشده هذين البيتين .

وقال ابن خيثمة عن دعبـل : كـان شرط شعره أربعة آلاف درهم ، فأبى إنسانا من الـكتاب ، فمنعه ، فقال :

ما فعل المرء فهو أهله كل فتى يشبهه فعله
ما أحد أعجز من عاجز يعجز عن سنتنا فضله

وأنشد أبو هفان لأبى الصلع :

ان أبا بدر به علة ليست تداوى بدواء المرضى
حرارة فى سفله ما لهـا شىء يطفيها سوى القثا

وأنشد له أيضاً :

يا فقحة ابن الوجيه أصبت إيرا فتيهى
لولا البغاء لأضحى وما له من شبيه

أنشدنى محمد بن على بن حمزة ، قال : أنشدنى عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام لأبى الصلع ، مولى موسى الهادى :

يا نفس صبرا لا تهلكى يأسا قد فارق الناس قبلك الناسا
صبرا جميلا ، فلست أول من أورثه الظاعنون وسواسا

وذكره المرزبانى فى معجم الشعراء فيمن غلبت كنيته على اسمه ، فقال : أبو الصلع السندى .

قال الجاحظ فى كتاب الحيوان فى ذكر الفيل : وقال أبو الصلع الهندى ، يفخر بالهند ، وما أخرجت ببلادها :

لقد يعذلنى صحبى وما ذلك بالأمثل
وفى مدحتى الهند وسهم الهند فى المقتل
وفيه الساج والعاج ، وفيه العود والدغفل
وان التوتيا فيه كمثل الجبل الأطول
وفيه الدارصينى وفيه ينبت الفلفل

وقال القزوينى فى آثار البلاد : قال أبو الصلع السندى يذكر بلاد الهند وما يجلب منها :

لقد أنكر أصحابى وما ذلك بالأفضل
إذا ما مدح الهند ، وسهم الهند فى المقتل
لعمرى إنها أرض إذا القطر بها نزل
يصير الدر والياقوت والدرلمن يعطل

فمنها المسك والكافور والعنبر والمندل
وأصناف من الطيب يستعمل من يتفل
وأنواع الأفاويه وجوز الطيب والسنبل
ومنها العاج والساج ومنها العود والصندل
وان التوتيا فيها كمثل الجبل الأطول
ومنها الببر والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها الكوك والببغاء والطاوس والجوزل
ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل
سيوف مالها مثل قد استغنت عن الصيقل
وأرماح إذا اهتزت إهتز بها الجحفل
وهل ينكر هذا الفضل إلا الرجل الأخطل

وذكره ابن النديم فى الشعراء المحدثين، وبعض الاسلاميين، ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصره، فقال فى الشعراء المماليك: أبو الصلع السندى ثلاثون ورقة .

(قال القاضى) الورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطرا فى صفحة كما قاله ابن النديم ، فعلى هذا كان جميع أشعار أبى الصلع السندى مائتين وألفا تقريبا .

(أبو عطاء السندى ، الكوفى)

أبو عطاء ، اسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد ، ثم مولى عنترة بن سماك ابن حصين الأسدى ، منشأه الكوفة ، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى أمية وبنى هاشم ، وكان أبوه يسار سنديا ، أعجميا لا يفصح ، وكان فى لسان أبى عطاء لكنة شديدة ، ولثغة ، وكان أبو عطاء من شعراء بنى

أمية ، ومداحهم ، والمنصبي الهوى إليهم ؛ وأدرك دولة العباس ، فلم تكن له فيها نباهة ، فهجاهم ، وفى آخر أيام المنصور مات ، وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدما ، وشهد أبو عطاء حرب بنى أمية وبنى العباس ، وكثر مال أبى عطاء السندى ، بعد أن أعتق ، فأعنته مواليه وطمعوا فيه ، وادعوا رقه ، فشكى ذلك إلى إخوانه ، فقالوا له : كاتبهم ، فكاتبوه على أربعة آلاف ، فأدى فى مكاتبته ، وعتق .

وكتب إبراهيم بن الاشتر إلى أبى عطاء هذين البيتين ليعارضهما :

وبلدة يزدهى الجنسان طارقها ... قطعتها بكناز اللحم معتاطه

وهنا وقد حلق النسران أو كرها ... وكانت الدلو بالجوزاء منتاطه

فكتب إليه أبو عطاء :

فانجاب عنها قميص الليل فابتكرت ... تسير كالفحل تحت الكور لطاطه

فى أنيق كلما حث الحداة لهـا ... بدت مناسمها هوجاء حطاطه

قاله أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى .

وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : أبو عطاء السندى ، اسمه مرزوق ، مولى لبنى أسد بن خزيمة ، وكان جيد الشعر، وكانت به لكنة . قال حماد : كنت يوماً ، وحماد عجرد ، وحماد بن الزبرقان النحوى ، وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين ، فنظر بعضنا إلى بعض ، فقلنا : ما بقى شيء إلا وقد تهيألنا فى مجلسنا ، فلو بعثنا إلى أبى عطاء ، فبعثنا إليه ، فقلنا : من يحتال له حتى يقول جرادة وزج ، وشيطان ، فقلت :أنا ، وجاء ، فقال : مرهبا ، مرهبا ، هيا كم الله ، فقلنا : ادخل ، فدخل ، فقلنا : أتعشى ؟ فقال :تأسيت ، قلت : أتشرب ؟ قال : بلى ، فشرب ، حتى استرخت علابيه ، فقال حماد الراوية : كيف بصرك باللغز يا أبا عطاء ؟ قال : هسن ، قال :

فما صفراء تـكنى أم عوف　　كأن رجيلتيها لنجلان

فقال : « زرادة » ، قال : أصبت ، ثم قال :

فما اسم حديدة فى الرمح ترسى　　دوين الصدر ليست بالسنان

قال : « زز » ، قال : أحسنت ، ثم قال :

أتعرف منزلا لبنى تميم　　فويق الميل دون بنى أبان

قال : « بنى سيتان » ، فقلنا : أصبت يا أبا عطاء ، وضحكنا .

وقال يرثى عمر بن هبيرة :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط　　عليك بجارى دمعهـــا لجمود

عشية قام النائحات وشققت　　جيوب بأيدى مأتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء ، فربما　　أقام به بعـــد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد　　بلى كل ما تحت التراب بعيد

ولما ولى أبو العباس مدح أبو عطاء السندى بنى العباس ، فقال :

إن الخيار من البرية هاشم　　وبنو أمية أرذل الأشرار

وبنو أمية عودهم من خروع　　ولهاشم فى المجد عود نضار

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم　　وبنو أمية من دعاة النار

فلم يصله شىء ، فقال :

يا ليت جور بنى مروان عاد لنا　　وإن عدل بنى العباس فى النار

وقال يهجو بنى هاشم :

بنى هاشم عودوا إلى نخلاتـكم　　فقد قوموكم سعر صاع بدرهم

فان قلتمو ، رهط النبى وقومه　　فان النصارى رهط عيسى بن مريم

وقال الجاحظ فى البيان والتبيين : قال أبو عطاء السندى لزائر له ورآه يومى إلى امرأته :

كل هنيئا ، وما شربت مريئا ثم قم صاغرا ، فغير كريم
لا أحب النديم يومض بالعين إذا ما خلا بعرس النديم

وقال — وقد تعرضت له امرأة صاحبه .

رب بيضاء كالقضيب تثنى قد دعتنى بوصلها ، فأبيت
ليس شأنى تحرجا غير أنى كنت ندمان زوجها فاستحيت

وقال أبو عطاء السندى لعبيد الله بن عباس الكندى ، أبى معشر : أردوا أخاك ، وكفروا أباك ، فماذا بعد ذاك ، تقول ؟ . وقال لعبيد الله : لو كان جعفر هو الحى ، لم يبرح وأنت قتيل ، فقال عبيد الله : أقول : عض أبو عطاء ببظر أمه ، فغلب عينه .

وقال الكتبى فى فوات الوفيات : أفلح بن يسار ، هو أبو عطاء السندى ، وكان إذا تكلم ، لا يفهم كلامه ، ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبى :

أعوزتنى الرواة يا سليم وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وغلا بالذى أجمجم صدرى وجفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى العيون إذ كان لونى حالكا مجتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهرا لبطن كيف أحتال حيلة لبيان
وتمنيت أننى كنت بالشعر فصيحا ، فكان بعض بيانى
ثم أصبحت قد أنخت ركابى عند رحب الفناء والأعطان
فاعطنى ما تضيق عنه رواتى بفصيح من صالح الغلمان
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم فى بلادى وسائر البلدان
سترى فيهم قصائد غرا فيك سباقة بكل لسانى

فأمر له بوصيف ، فسماه : عطاء ، فتبناه ، ورواه شعره ، فكان إذا أراد

إنشاد مديح لمن يمتدحه ، أو يجتديه ، أو إنشاد شعره ، أمره ، فأنشد .

وقيل : إنه قال له يوماً : « وأنا منذ داوتا ، وقلت لبيا ، ما أنت تصنأ » يعني: وإنك منذ دعوتك ، وقلت لبيك ، ما كنت تصنع ؟.

وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس ، وأبلى مع بني أمية ، وقتل غلامه مع ابن هبيرة ، وانهزم هو ، وحكى المدائني : ان أبا عطاء كان يقاتل المسودة ، وقدامه رجل من بني مرة ، يكنى أبا يزيد ، قد عقر فرسه ، فقال لأبي عطاء : اعطني فرسك ، أقاتل عني وعنك ، وقد كانا أيقنا بالهلاك ، فأعطاه أبو عطاء فرسه ، فركبه المري ، ومضى على وجهه ناجيا ، فقال أبو عطاء :

لعمرك انني وأبا يزيد	لكا الساعي إلى لمع السراب
رأيت مخيلة فطمعت فيها	وفي الطمع المذلة للرقاب
فما أغناك من طلب ورزق	وما أغناك عن سرق الدواب
واشهد ان مرة حي صدق	ولكن لست فيهم في النصاب

وفد أبو عطاء السندي على نصر بن سيار ، ثم أنشده :

قالت بريكة بنتي وهي عافيـة	إن المقام على الافلاس تعذيب
ما بالهم وخليل بات محتضرا	رأس الفؤاد فنوم العين توجيب
إني دعاني إليك الخير من بلدي	والخير عند ذوي الاحسان مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم .

وتوفي بعد الثمانين والمائه ، رحمه الله تعالى .

(قال القاضي) أخباره وأحواله كثيرة مذكورة في الكتب، وجاء شعره في ديوان الحماسة لأبي تمام ، وبعض فضلاء عصرنا ، جمع ، ونشر أشعاره .

(أبو العباس السندى ، البغدادى)

هو الفضل بن سحيت القطيعى ، السندى ، مضى .

(أبو عبد الله الديبلى ، الشامى)

هو محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الديبلى ، الزاهد ، المقرى ، مضى .

(أبو العلاء الهندى ، البغدادى)

أبو العلاء الهندى ، البغدادى ، سمع من أبى بكر ، محمد بن الحسن المرزقى المقرى ، ذكره الحموى فى المرزقة ، فقال : وهى قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، ينسب إليها ، أبو بكر ، محمد بن الحسن المرزقى ، المقرى ، وهو ثقة صالح ، سمع منه الخفاف بن ناصر ، وابن عساكر وأبو العلاء الهندى .

(قال القاضى) توفى شيخه المرزقى فى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، فكان أبو العلاء الهندى من رجال المائة السادسة .

(أبو على السندى ، البغدادى)

الشيخ الكبير ، أبو على السندى ، كان من أهل الحقائق والمواجيد ، صحبه أبو يزيد طيفور بن عيسى (بايزيد البسطامى) ، قال أبو يزيد . كنت ألقنه ما يقيم به فرضه ، وكان يعلمنى التوحيد والحقائق صرفا ، وحكى عن أبى يزيد أنه قال : دخل على أبو على السندى ، وكان معه جراب ، فصبه بين يدى ، فاذا هو ألوان الجواهر ، فقلت له : من أين لك هذا ؟ قال : وافيت واديا ههنا ، فإذا هى تضىء كالسراج ، فحملت هذا منها ، قال : فقلت له : كيف كان وقتك ، وقت ورودك الوادى ؟ قال : كان وقتى وقت فترته شغلوه بالجواهر ، قال أبو يزيد : قال لى أبو على السندى: كنت فى حال منى بى لى ،

ثم صرت فى حال منه به له ، والمعنى فى ذلك أن المبتدئ يكون ناظراً إلى أفعاله ، ويضيف إلى نفسه أفعاله . فإذا غلب على قلبه أنوار المعرفة يرى جميع الأشياء من الله ، قائمة بالله ، معلومة لله ، مردودة إلى الله ، ذكره أبو نصر عبد الله بن على السراج ، الطوسى فى كتابه اللمع ، كذا فى النزهة.

وذكره الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى فى جامع كرامات الأولياء ، فقال : حكى أبو نصر السراج عن أبى يزيد ، قال : دخل أبو على السندى — وكان أستاذى — وبيده جراب فصبهاء فإذا هى جواهر . فقلت : من أين لك هذا ؟ فقال : وافيت واديا ههنا ، فإذا هو يضىء كالسراج ، فحملت منه هذا ، فقلت : كيف كان وقتك الذى وردت فيه الوادى ؟ فقال : وقت مفترة عن الحال التى كنت فيها ، قاله القشيرى .

(أبو الفوارس ، الصابونى ، السندى ، المصرى)

هو أحمد بن محمد بن الحسين السندى ، مسند ديار مصر ، مضى .

(أبو الفرج ، السندى ، الكوفى)

أبو الفرج السندى ، له كتاب ، أخبرنا به جماعة عن التلعكبرى عن أبى همام عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن أحمد بن رباح ، قاله ابو جعفر الطوسى فى الفهرست ، فى باب الكنى .

(أبو القاسم ، البصرى ، صاحب طوران)

قال ابن حوقل : ولطوران واد ، وقصبته تدعى طوران . وهو حصن فى وسط الوادى . وكان يلى عمله رجل من إخواننا يعرف بأبى القاسم البصرى قضاء ، وإمارة ، وبندرة . وكان لا يعرف ثلاثة فى عشرة ، بل كان رجلا من أهل القرآن .

(قال القاضى) رآه ابن حوقل بعد سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، وكان بينهما علاقة وصداقة ، وعده ابن حوقل من إخوانه وروى عنه بعض الاخبار ، فقال : وسمعت أبا القاسم البصرى يقول : من عمان إلى عدن ستمائة فرسخ ، منها خمسون فرسخا إلى مسقط عامرة وخمسون لا ساكن فيها إلى أول بلد مهرة ، وهى الشحر ، وطولها أربع مائة فرسخ ، والعرض فى جميع ذلك من خمسة فراسخ إلى ثلاثة فراسخ ، وكلها رمل .

(أبو محمد ، الهندى ، البغدادى)

أبو محمد الهندى ، البغدادى ، حدث عن الفرج ، وحدث عنه على بن محمد المدائنى ذكره البلاذرى ، فقال : حدثنى على بن محمد المدائنى عن أبى محمد الهندى عن الفرج ، قال لما قتل داهر ، غلب محمد بن القاسم على بلاد السند .

(قال القاضى) لم أجد ترجمته ، وكان من رجال المائة الثالثة .

(أبو محمد الديبلى ، البغدادى)

أبو محمد الديبلى ، كان من كبار أصحاب الجنيد البغدادى ، المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين . ذكره الخطيب فى ذكر أبى محمد الجريرى — وكان من كبار مشائخ الصوفية ، وكان الجنيد يكرمه — فى روايته ، فقال : قال أبو عبد الرحمن : سمعت أبا سعيد بن أبى حاتم يقول : قال أبو محمد الديبلى سألت الجنيد عند وفاته : إلى من نقعد بعدك فى هذا الأمر ، فقال : إلى أبى محمد الجريرى .

(قال القاضى) لم أجد ترجمته ، وكان من رجال المائة الرابعة .

(أبو معشر السندى ، المدنى)

هو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، المدنى ، مضى .

(أبو موسى الديبلى ، البغدادى)

أبو موسى الديبلى ، البغدادى ، الشيخ ، الزاهد ، العابد . كان ابن أخت أبى يزيد البسطامى . المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين . لم نجد تذكرته إلا اسمه فى الروايات عن أبى يزيد البسطامى .

قال ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى ذكر أبى يزيد البسطامى . قال أبو موسى الديبلى ابن أخت أبى يزيد البسطامى : أنبأنا أبو يزيد البسطامى يعنى طافور بن عيسى ، قال أنبأنا محمد بن منصور الطوسى . قال أخبرنا سفيان ابن عيينة ، عن محمد بن سوقة ، عن نافع بن جبير عن أم سلمة ، قالت : ذكر رسول الله ﷺ الجيش الذى يخسف بهم . فقالت أم سلمة : لعل فيهم المكره قال : إنهم يبعثون على نياتهم .

ثم ذكر ابن الجوزى عدة أقوال أبى يزيد البسطامى عن أبى موسى الديبلى ابن أخته ، منها : أبو موسى الديبلى ، قال : سمعت أبا يزيد يقول : الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يحاسبنى ، فقيل له : لم ، قال : لعله أن يقول لى فيم بين ذلك : يا عبدى ، فأقول : لبيك . فقوله لى : عبدى ، أعجب إلى من الدنيا وما فيها ، ثم بعد ذلك يفعل ما يشاء .

أبو موسى الديبلى قال : سمعت رجلا يسأل أبا يزيد . فقال : دلنى على عمل أتقرب به إلى ربى . فقال : أحبب أولياء الله تعالى ، ليحبوك ، ينظر إلى قلوب أولياء الله ، فلعله أن ينظر إلى اسمك فى قلب وليه ، فيغفر لك .

أبو موسى الديبلى قال : سمعت أبا يزيد ، يقول : عرج قلبى إلى السماء ، فطاف وعاد ، ورجع ، فقلت : بأى شىء جئت معك ؟ قال : المحبة والرضا .

عن أبى موسى الديبلى ، عن أبى يزيد ، قال : نظرت فإذا الناس فى الدنيا

متلذذون بالنكاح والطعام والشراب، وفى الآخرة للمنكوح والملذوذ ، فجعلت لذتى فى الدنيا ذكر الله عز وجل ، وفى الآخره النظر إلى الله .

أبو موسى الديبلى قال : قلت لأبى يزيد : من أصحب ؟ قال : من إذا مرضت عادك وإذا ذنبت تاب ، ومن يعلم منك ما يعلمه الله منك .

عن أبى موسى الديبلى ، عن أبى يزيد البسطامى ، قال : ليس العجب من حبى لك وأنا عبد فقير ، بل إنما العجب من حبك لى ، وأنت ملك قدير .

قال : وقال أبو يزيد : لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أتمضمض ، واغسل لسانى إجلالا لله أن أذكره .

قال : وقال أبو يزيد : إن فى الطاعات من الآفات ما لا يحتاجون إلى أن يطلبوا فى المعاصى .

قال : وقال أبو يزيد ، مادام العبد يظن أن فى الخلق من هو شر منه ، فهو متكبر .

قال : وسمعت أبا يزيد يقول : ما ذكروه إلا بالغفلة ، ولا خدموه إلا بالفترة ، وقال . أكثر الناس إشارة إليه أبعدهم منه . وسأله رجل من أصحب ؟ فقال : من لا تحتاج أن تكتمه شيئاً مما علمه الله منك .

قال : وقال أبو يزيد : أشد المحجوبين عن الله ثلاثة بثلاثة . أولهم الزاهد بزهده . الثانى العابد بعبادته عرف عبادته . والثالث العالم بعلمه ، ثم قال : مسكين الزاهد لو يعلم أن الله تعالى سمى الدنيا كلها قليلا ، فكم ملك من الدنيا وفى كم زهد مما يملك . وأما العابد ، فلو رأى منة الله عليه فى العبادة عرف عبادته فى المنة . وأما العالم فلو علم أن جميع ما أبدى الله من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ . فكم علم العالم من ذلك السطر . وكم عمل مما علم .

وقال أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية . قال أبو موسى الديبلى .
سمعت أبا يزيد البسطامى يقول . إن الله يرزق العباد الحلاوة . فمن أجل فرحهم
بها يمنعهم حقائق القرب .

(قال القاضى) وأما أبو الهندى الذى روى عن أنس . وروى عنه
أبو عاصم النبيل وأبو الهندى الذى سمع أبا طالوت وروى عنه معتمر
فليس لدينا دليل على أنهما من الهند .

(باب الأبناء)

(ابن الاعرابى ، السندى البغدادى)

هو محمد بن زياد ، أبو عبد الله ، صاحب اللغة ، مضى ذكره .

(ابن بشوال)

ابن بشوال كان يضع الحديث فى السند .

(ابن أبى قطمان ، الديبلى)

هو شعيب بن محمد ، أبو القاسم الديبلى ، مضى .

(ابن حامد ، الديبلى)

هو الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد ، الديبلى ، البغدادى ، مضى .

(ابن خالد ، البنجى)

ذكره بزرك بن شهريار فى عجائب الهند، فقال : حدثنى بعض البحريين من أمر الحيات بكولم ملى (جنوبى الهند) ما يدهش ، وذكر أن منها حية تسمى الناغران ، منقطة على رأسها مثل الصليب الأخضر ، ترفع رأسها من الأرض مقدار ذراع وذراعين على قدر كبرها ثم تنفخ ،فينشر رأسها وصدغيها وأذنيها ، ويصير مثل رأس الكلب ، وإذا سمت لم تلحق وإذا طلبت لحقت ما أرادت ، وإذا نهشت قتلت ، وان بكولم ملى رجل مسلم يقال له : ابن خالد يلقب بالهندية بنجى ، وهو صاحب الصلاة ، يرقى نهشة هذه الحية ، فربما كان تمكن سمها فى المنهوش لم ينقع ، وفى الأكثر يعيش من يرقيه ، ويرقى أيضا من نهشة هذه الحية وغيرها من الافاعى والحيات ، وبهذه الناحية جماعة من الهند ، إلا أن رقية هذا المسلم لا تتكاد تخطىء.

قال لى هذا الرجل : وشاهدته ، وقد جاءوه برجل قد نهشته هذه الحية وحضر رجل من الهند ، موصوف بالحذق بالرقية ، ليبرأ ، وجعل المسلم يرقيه ليموت ، فمات .

وأنه شاهد أيضاً ، وقد رقى غير واحد ممن قد نهشته هذه الحية ، وغيرها فبرأ ، وسلم ، وأن ببلاد كولم ملى خاصة حية صغيرة ، ولها رأسان ، أحدهما الأصغر ، يقال لها : بطر ، وإنما إذا فتحت فمها الأصغر ، كان مثل منقار العصفور ، وإذا نهشت بأيهما ، لم يمهل طرفة أعين .

(قال القاضى) كان ابن خالد من رجال المائة الرابعة ، وبنجى معرب بانكى ، وهو المؤذن ، وناغران ، هو فى الهندية ناك ، وذكر هذه الحكاية ابن فضل الله العمرى فى مسالك الأبصار ، وفيه شىء من التغير ، وفيه اسم البنجى ابن خالد مصرح .

(ابن دهن ، الهندى ، البغدادى)

ابن دهن الهندى ، كان إليه بيمارستان البرامكة ، نقل إلى العربى من اللسان الهندى ، قاله ابن النديم فى الفهرست ، وقال فى موضع آخر منه : كتاب استانكر الجامع تفسير ابن دهن ، كتاب سند ستاق معناه كتاب صفوة النجح ، تفسير ابن دهن صاحب البيمارستان .

(قال القاضى) كان ابن دهن الهندى طبيبا فلسفيا ماهرا فى اللغة العربية والهندية ، من رجال المائة الثانية ، والغالب أنه أسلم أيضا ، كما أسلم الأطباء الآخرون الذين جلبوا من الهند إلى بغداد أيام الخلفاء العباسيين .

(ابن السندى ، البغدادى)

هو أحمد بن القاسم بن سيا ، أبو بكر ، البيع ، مضى .

(ابن الهندى)

هو أحمد بن سعيد المالكى ، الهمدانى ، مضى .

باب المجاهيل

(ملك الهند)

قال أبو عبد الله الحاكم فى المستدرك : حدثنا على بن حمشاذ العدل ، حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطى ، ومحمد بن غالب ، قالا : حدثنا عمرو ابن حكام ، ثنا شعبة ، أخبرنى على بن زيد ، قال : سمعت أبا المتوكل ، يحدث عن أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، قال : أهدى ملك الهند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة ، فيها زنجبيل ، فأطعم أصحابه قطعة قطعة .

قال الحاكم : لم أخرج من أول هذا الكتاب إلى هنا لعلى بن زيد بن جدعان القرشى حرفا واحدا ، ولم أحفظ فى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه ، فخرجته .

(ملك الهند آخر)

قال ابن عبد ربه الأندلسى فى العقد الفريد عن نعيم بن حماد ، قال : بعث ملك الهند إلى عمر بن عبد العزيز كتابا فيه : من ملك الأملاك الذى هو ابن ألف ملك ، والذى تحته ابنة ألف ملك ، والذى فى مربطه ألف فيل ، والذى له نهران ، ينبتان العود والألوة والجوز والكافور ، والذى يوجد ريحه على مسير اثنى عشر ميلا ، إلى ملك العرب الذى لا يشرك بالله شيئا . أما بعد ، فانى قد بعثت إليك بهدية ، وما هى بهدية ؛ ولكنها تحية قد أحببت أن تبعث إلى رجلا يعلمنى ، ويفهمنى الاسلام ، والسلام . يعنى بالهدية الكتاب .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : كتب ملك

الصين إلى معاوية بن أبى سفيان ، من ملك الأملاك ، الذى تخدمه بنات ألف ملك ، والذى بنيت داره بلبن الذهب والذى فى مربطه ألف فيل ، والذى له نهران ، يسقيان العود والكافور ، والذى يوجد ريحه من عشرين ميلا ، إلى ملك العرب ، الذى يتعبد الله ، ولا يشرك به شيئا ، أما بعد ، فانى قد أرسلت إليك هدية . وليست بهدية . ولكنها تحفة . فابعث إلى بما جاء به نبيكم . من حرام وحلال . وأبعث إلى من يبينه لى . والسلام .

وكانت الهدية كتابا من سرائر علومهم . فيقال : أنه صار بعد ذلك إلى خالد بن يزيد بن معاوية . وكان يعمل منه الأعمال العظيمة من الصنعة وغيرها .

(قال القاضى) مع اختلاف الرواية فى من بعث منه وإليه الكتاب . يظهر أنهما ملك واحد . أو ملكان من أسرة واحدة . تحكم على شمال شرق الهند . وكانت العرب تطلق اسم الصين على هذه المنطقة من الهند . وليس عندنا دليل واضح على إسلامهم .

(ملك السند)

قال الشيخ تقى الدين الفاسى المكى فى شفاء الغرام فى ذكر معاليق الكعبة ، ومما أهدى لها من هذا القبيل فى عهد الازرقى أو بعده بقليل . طوق من ذهب مكلل بالزمرد والياقوت وغير ذلك مع ياقوتة خضراء كبيرة . ذكره الفاكهى . لأنه قال : وأسلم ملك من ملوك الهند فى سنة تسع وخمسين ومائتين . فبعث إلى الكعبة بطوق من ذهب فيه مائة مثقال مكلل بالزمرد والياقوت وبالماس . وياقوتة خضراء . وزنها أربعة وعشرون مثقالا . فدفعها إلى الحجبة . فكتبوا فى أمرها إلى أمير المؤمنين . المعتمد على الله وأخذوا الدرة . فأخرجوها وجعلوها فى سلسلة من ذهب . وجعلوها فى

وسط الطوق ، مقابلة الياقوت والزمرد ، فجاء الكتاب من أمير المؤمنين بتعليقها ، فعلقت مع معاليق الكعبة فى سنة تسع وخمسين ومائتين .

وذكره قطب الدين النهروالى المكى فى علم الاعلام عن الفاكهى مختصراً .

(ملك المسيفان)

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : حدثنى أبو بكر ، مولى الكريزيين : ان بلداً يدعى المسيفان بين قشمير والملتان وكابل ، كان له ملك عاقل ، وكان أهل ذلك البلد يعبدون صنما ، قد بنى عليه بيت ، وأبدوه ، فمرض ابن الملك ، فدعى سدنة ذلك البيت ، فقال لهم : ادعوا الصنم أن يبرىء ابنى ، فغابوا عنه ساعة ، ثم أتوه ، فقالوا : قد دعونا وقد أجبنا إلى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام أن مات ، فوثب الملك على البيت ، فهدمه ، وعلى الصنم فكسره ، وعلى السدنة ، فقتلهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلمين ، فعرضوا عليه التوحيد ، فوحد وأسلم ، وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين ، المعتصم بالله رحمه الله .

(قال القاضى) كانت خلافة المعتصم بالله من سنة ثمانى عشرة ومائتين إلى سنة سبع وعشرين ومائتين ، وفى هذه المدة اسلم هذا الملك .

(ملك سرنديب)

قال فى تاريخ فرشته : كانت ملك سرنديب من أكبر ملوك الهند ، وأنه لما اطلع على حقيقة الاسلام أسلم . وكان يعتقد فى ملوك الاسلام ، فبعث إلى الوليد ، الخليفة الأموى ، مركبا مملوءا بالتحف والهدايا والجوارى والمماليك من طريق البحر، فلما حاذى المركب الديبل أخذه اللصوص مع سبعة مراكب أخرى ، ونهبوا ، وسلبوا جميع ما كان فى المركب ، وقبضوا على نساء المسلمين .

(قال القاضى) لا تؤيد رواية إسلام ملك سيرنديب هذه روايات أخرى

وأما رواية أخذ لصوص المراكب ، والقبض على النساء ، فشهورة مكتوبة فى الكتب .

(ملك جرفتن ، مليبار)

ذكره الرحالة الشهير ابن بطوطة فى رحلته إلى بلاد المليبار . فقال . ده فتن فيها البائن الأعظم ، طوله خمسمائة خطوة . وقال : ذكر لى ان والد السلطان كويل ، هو الذى عمر هذا البائن ، وبازائه مسجد جامع المسلمين ، وله ادراج ينزل منها إليه ، فيتوضأ منه الناس ويغتسلون . وحدثنى الفقيه حسين ان الذى عمر المسجد والبائن أيضا هو أجداد كويل . وانه كان مسلما . ولاسلامه خبر عجيب ، فذكره . ورأيت انا بإزاء الجامع شجرة خضراء ناعمة ، تشبه أوراقها أوراق التين . إلا أنها لينة ، وعليها حائط يطيف بها وعندها محراب صليت فيه ركعتين ، واسم هذه الشجرة عندهم « درخت الشهادة » وأخبرت هنالك أنه إذا كان زمان الخريف من كل سنة ، تسقط من هذه الشجرة ورقة واحدة بعد أن يستحيل لونها إلى الصفرة ، ثم إلى الحمرة ، ويكون فيها بقلم القدرة ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

وأخبرنى الفقيه حسين ، وجماعة من الثقات أنهم عاينوا هذه الورقة . وقرأوا المكتوب الذى فيها . وأخبرنى أنه إذا كانت أيام سقوطها قعد تحتها الثقات من المسلمين والكفار وإذا سقطت أخذ المسلمون نصفها . وجعل نصفها فى خزانة السلطان الكافر ، وهم يستشفون بها المرضى ، وهذه الشجرة كانت سبب إسلام جد كويل . الذى عمر المسجد والبائن . فإنه كان يقرأ الخط العربى . فلما قرأ وفهم ما فيها ، أسلم ، وحسن إسلامه . وحكايته عندهم متواترة ، وحدثنى الفقيه حسين ، إن أحد أولاده كفر بعد أبيه ، وطغى ، وأمر باقتلاع الشجرة من أصلها . فاقتلعت ، ولم يترك لها أثر . ثم إنها نبتت بعد ذلك ، وعادت كأحسن ما كانت عليه . وهلك الكافر سريعا .

(قال القاضى) يذكر الحديث بالحديث ، قال ابن قتيبة فى عيون الأخبار: حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن أنس عن كليب أبى وائل ، رجل من المطوعة ، قال : رأيت ببلاد الهند شجرا ، له ورد أحمر ، مكتوب فيه ببياض : محمد رسول الله . والعرب تقول فى مثل هذا: هو أشكر من البروقة ، وهو نبت ضعيف ، ينبت بالغيم ، وقال ابن حجر فى اللسان : كليب ، أبو وائل ، نكرة لا يعرف ، روى عن قريش بن أنس عن كليب هذا ، إنه رأى فى الهند وردا فى الوردة مكتوب ببياض . محمد رسول الله ، عن أبيه مجهول ، قال ، ويقال له صحبة ، وقال بزرك بن شهريار فى عجائب الهند . قال لى من دخل الهند أنه رأى فى عقبة بنواحى مانكير — وهى قصبة بلاد الذهب ، بها مقام بلهرا — وبها شجرة عظيمة غليظة الساق ، تكون مثل شجر الموز ، لها ورد أحمر ، فيه بياض مكتوب ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

(ملك التبت ، والسند)

ذكره أبو الوليد الازرقى ، المكى ، فى كتابه أخبار مكة فى بيان معاليق الكعبة ، فقال : حدثنى سعيد بن يحيى ، قال : أسلم ملك من ملوك التبت ، وكان له صنم من ذهب يعبده فى صورة إنسان ، وكان على رأس الصنم تاج مكلل بخرز الجوهر ، والياقوت الأحمر والأخضر ، والزبرجد . وكان على سرير مرتفع من الأرض على قوائم ، والسرير من فضة ، وكان على السرير فرشة الديباج ، وعلى أطراف الفرش أزرار من ذهب وفضة ، مرخاة بالازار على قدر السكرين فى وجه السرير .

فلما أسلم ذلك الملك ، أهدى السرير والصنم إلى الكعبة ، فبعث به إلى أمير المؤمنين ، عبد الله المأمون هدية للكعبة ، والمأمون يومئذ بمرو من خراسان ، فبعث به المأمون إلى الحسن بن سهل بواسط ، وأمره أن يبعث به

إلى الكعبة ، فبعث به مع نصير بن إبراهيم الأعجمى ، رجل من أهل بلخ ، من القواد ، فقدم به مكة فى سنة إحدى ومائتين ، وحج بالناس تلك السنة إسحاق بن موسى بن عيسى ، فلما صدر الناس من منى ، نصب نصير بن إبراهيم السرير وما عليه من الفرشة والصنم فى وسط رحبة عمر بن الخطاب بين الصفا والمروة ، فمكث ثلاثة أيام منصوبا ، ومعهم لوح من الفضة مكتوب فيه . بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا سرير فلان بن فلان ملك التبت ، أسلم ، وبعث بهذا السرير إلى الكعبة ، فاحمدوا الله ، الذى هداه للاسلام .

ثم دفعه إلى الحجبة ، وأشهد عليهم بقبضه ، فجعلوه فى خزانة الكعبة فى دار شيبة بن عثمان ، حتى استخلف حمدون بن على بن ماهان ، يزيد بن محمد ابن حنظلة المخزومى ، على مكة والى اليمن ، فخالفه إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد العلوى إلى مكة مقبلا من اليمن فسمع به يزيد بن محمد ، فخندق على مكة ، وسكها بالبنيان من أنقابها ، وأرسل إلى الحجبة ، فأخذ السرير ، وما عليه منهم ، فاستعان به على حربه ، وقال : أمير المؤمنين يخلفه ، وضربه دنانير ودراهم ، وذلك فى سنة اثنين ومائتين ، فبقيت التاج واللوح فى الكعبة إلى اليوم ، أى إلى رأس المائة الثالثة .

(سلطان مكران)

ذكره المقدسى البشارى فى أحسن التقاسيم ، فقال : على مكران سلطان ملحدة ، وهو متواضع عادل ، لا ترى مثله . وقال : بنجبور - قصبة مكران ، لها حصن من طين ، حوله خندق ، وهى بين النخيل ، لها بابان ، باب طوران ، وباب التيز ، والجامع وسط السوق ، قوم غنم ، ليس معهم من الإسلام إلا الاسم ، لسانهم بلوصى .

(قال القاضى) ألف المقدسى كتابه فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ورأى قبلها هذا السلطان ، وفى سنة ستين وثلاثمائة ، استولى عابد بن على

أمير عضد الدولة على بلاد التيز ومكران ، كما صرح به ابن مسكويه في تجارب الأمم ؛ فلعل هذا السلطان هو عابد بن علي ، وأما معدان بن عيسى ابن معدان ، صاحب مكران ، فمات في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ويمكن أن يكون هذا هو .

(سلطان قزدار)

ذكره المقدسي البشاري أيضاً في بيان قزدار ، قصبة طوران ، فقال : إنها في صحراء ذات جانبين ، بينهما واد يابس ، بلاجسور ، في أحدهما دار سلطان ، فيه قلعة ، وسلطانهم عادل متواضع .

(قال القاضي) كان هذا السلطان العادل المتواضع بعد مغيرة بن أحمد ، وأبي القاسم البصري ، وروى القاضي أبو علي التنوخي ، المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، عن أبي الحسن بن لطيف المعتزلي ، أنه قال : كنت مجتازاً بناحية قزدار ، مما يلي سجستان ومكران ، وكان يسكنها الخليفة من الخوارج وهي بلدهم ودارهم ، فلعل هذا الخليفة من الخوارج هو سلطانهم عادل متواضع .

وفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، غلب الأمير طغان على قزدار ، فملكها وتقبض على صاحبها ، ثم أعاده إلى ملكه على مال يؤديه ، وطاعة يبذلها له ، كما قال ابن خلدون ، وأظن أن سلطانهم العادل المتواضع ، والخليفة من الخوارج ، وصاحب قزدار هذا ، ثلاثتهم واحد .

(ملك قصدار)

ذكره ابن الأثير في سنة إحدى وأربعمائة ، فقال : وفي هذه السنة ، استولى يمين الدولة (السلطان محمود الغزنوي) على قصدار ، وملكها ، وسبب ذلك أن ملكها كان قد صالحه على قطيعة يؤديها إليه ، ثم قطعها اغترارا بحصانة بلده ، وكثرة المضائق في الطريق ، واحتمى بايلك خان ، وكان يمين الدولة

يريد قصدها ، فيتقى ناحية أيلك الخان ، فلما فسد ذات بينهما صمم العزم ، وقصدها ، وتجهز ، وأظهر أنه يريد هراة ، فسار من غزنة فى جمادى الأولى ، فلما استقل على الطريق ، سار نحو قصدار ، فسبق خبره ، وقطع تلك المضائق والجبل ، فلم يشعر صاحبها إلا وعسكر يمين الدولة قد أحاط به ليلا ، فطلب الأمان ، فأجابه ، وأخذ منه المال الذى كان قد اجتمع عنده ، وأقره على ولايته ، وعاد .

(قال القاضى) قزدار ، وقصدار ، اسمان لبلد واحد .

(رجل هندى ، منجم)

ذكره الحسن بن محمد بن حميد ، المعروف بن آدمى فى زيجه الكبير ، المعروف بنظم العقد ، فقال : قدم على الخليفة المنصور ، فى سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند ، قيم بالحساب المعروف بالسند هند ، فى حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كردجات ، محسوبة لنصف نصف درجة ، مع ضروب من أعمال الفلك ، من الكسوفين ، ومطالع البروج ، وغير ذلك فى كتاب يحتوى على عدة أبواب ، وذكر أنه اختصره من كردجات منسوبة إلى ملك من ملوك الهند يسمى « فيغر » وكانت محسوبة لدقيقة .

فأمر المنصور بترجمة الكتاب إلى اللغة ، وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا فى حركات الكواكب ، فتولى ذلك محمد بن إبراهيم الفزارى ، وعمل منه كتابا يسميه المنجمون « السند هند الكبير » وبعد ذلك اختصره أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمى فى أيام المأمون ، ورتب منه زيجه ، قاله القفطى فى أخبار الحكماء .

(طبيب ، زطى ، مدنى)

جاء ذكره فى كتاب الأدب المفرد للامام البخارى فى باب بيع الخادم

من الأعراب، وروى عن ابن عمر ، أن عائشة رضى الله عنها ، دبرت أمة لها فاشتكت ، فسأل بنو أخيها طبيبا من الزط ، فقال: إنكم تخبرونى عن امرأة مسحورة ، سحرتها أمة لها ، فأخبرت عائشة قالت : سحرتنى ؟ فقالت: نعم. فقالت : ولم لا تنجين أبداً ؟ ثم قالت : بيعوها من شر العرب ملكة .

(طبيب ، بلوجى ، عمانى)

ذكره بزرك بن شهريار فى عجائب الهند فى ضمن حكاية ، فقال : حدثنى البلوجى المتطبب بعمان ، قال : كنت بالتيز (مكران) وقعنا إليها بالتواهية فتركنا المركب، وبجلنا الحولة ، وأقمنا ننتظر الشمرتا ، فبينما نحن كذلك يوما من الأيام ، إذ وافت امرأة ، لها خدر تمام ، وجسم حسن ، ومعها شيخ أبيض الرأس واللحية ، ضعيف الجسم ، نحيف ، فقالت : أشكو إليكم هذا الشيخ ، وكثرة مطالبته لى ، وأنى ليس أطيقه ، فلم نزل نرفق بها إلى أن وفقناه أن يصطلح فى اليوم دفعتين ، وفى الليل مثله ، فلما كان بعد أيام ،عادت إلينا ، فشكت مثل ما شكت أولا ، فقلنا له : يا هذا الرجل أمرك عجيب فى هذا ، فما خبرك ؟ قال : كنت فى مركب فلان فى سنة كذا ، وتخلصت جماعة من أهل المركب على الشراع فوقعنا بجزيرة ، فمكثنا أياماً ، لم نطعم شيئا ، حتى أشرفنا على التلف ، ثم وقعت سمكة ميتة ، قد قذفها الموج إلى الساحل، فتحامى القوم أكلها خوفاً أن تكون أكلت شيئاً من السموم ، فحمل نفسى الجهد الذى بى على أكلها ، وقلت : إن تلفت استرحت مما أنا فيه ، وإن عشت كنت قد شبعت لوقت آخر ، فأخذتها والقوم يمنعونى ، وجعلت آكل غير مشوية ، فلما حصل لحمها فى جوفى التهب فى ظهرى مثل النار ، ثم صار بطول ظهرى كعمود من النار ، وانتشر على بدنى وأقعبنى ، فأنا منذ ذلك الوقت إلى يومى هذا على هذه الصورة ، وكان له منذ أكله السمكة سنين كثيرة .

(قال القاضى) كان هذا البلوجى المتطبب فى أواخر المائة الثالثة أو أوائل المائة الرابعة .

(رجل ، هندى ، قيروانى)

رجل من الهند من ذوى الثروة والصلاح ، نزل القيروان ، وأقام من ماله بناية فخمة على ضريح الصحابى المشهور ، أبى زمعة البلوى رضى الله عنه ، الذى استشهد فى إحدى معارك فتح القيروان ، ودفن بها ، ودفنت إلى جواره حفيدة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، التى ماتت من سهم أصابها بينما كانت تحملها والدتها ، تقف وراء الجيش للتحريض على الثبات والقتال ، وأقام هذا الرجل الهندى تلك البناية ، وجعلها مسكنا لطلبة العلم بمدينة القيروان ، ولما مات دفن بها ، وهى قائمـــة إلى الآن ، وقبره بها معروف ، كذا فى بعض المصادر .

وقال أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارى فى معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان ، ومذيله أبو القاسم ، قاسم بن عيسى التنوخى القيروانى : وبنيت عليه قبة مثمنة الوضع ، وجعل لها حرم يدور بها من جهاتها الأربع مصان بالبناء والغلق ، وجعل فى تلك القبة حيث كان العود عند رأسه لوح من رخام ، رسم فيه اسمه ، وحقق فيه موضع قبره رضى الله عنه ، وكتب فيه : هذا قبر أبى زمعة البلوى ، صاحب رسول الله ﷺ تسليما إلى غير ذلك مما شمله اللوح ، وليس لهم مستند فى ذلك غير ما ذكرناه ، وإنما لم يأمر العلماء بدفنهم فى مقبرته خشية مصادفة قبره من جهة احترامه رضى الله عنه ، وخوف وقوع الدفن عليه ، والله أعلم .

(رجل ، هندى ، كذاب)

ذكره أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصارى ، الأوسى ، المراكشى ، فى السفر الرابع من كملات الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة فى ذكر عبد الله بن حزب الله بن عبد الصمد بن أحمد بن بلال الأنصارى ، البلنسى ، المتوفى سنة إحدى عشر وستمائة ، فقال :

كان وصل إلى مالقة (الأندلس) عصمها الله عام إحدى وثمانين وخمسمائة كتاب من أهل مصر ، زعموا أن أهل الهند بعثوا إليهم به ، وفيه :

كونوا على حذر بنى ، وارتقبوا ... كواكب الخمس فى الميزان تقترن
من بعد عام ثمانين القران يرى ... فلا تغرنكم الاشغال والمهن
فبعدها ستهب الريح عاصفة ... تبيد بعض بنى الدنيا ، وما سكنوا
تحصنوا فى كهوف فى جبالكم ... شهرا ، إذا ما أتاكم ذلك الزمن
فليس ينجى الورى منها إذا ظهرت ... من الهلاك حصون الأرض والمدن
فان أعش وشهدت الحال كنت لكم ... نوحا إذا انتشأت فى عصره السفن
وإن أمت فافعلوا ما قد أمرت لكم ... جهدا فان جميع الخلق ما فطنوا
كونوا على حذر عامينوا انتظروا ... فإنها فى جميع الأرض يمتحن

وأنه صح عندنا خبر هذا الطوفان ، واجتماع الكواكب فى الميزان ، فدل على خراب جميع البلد ، وبالجملة لا يبقى على وجه الأرض جدار ولا شجرة قائمة إلا ذهبت من شدة الريح ، ويكون هذا الريح من نصف ليلة الاثنين إلى نصف يوم الاربعاء من اليوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، ولا تبقى مدينة إلا يعمها الرمل ، وقد استعد أهل الهند بحفر الغيران فى الأرض ، ويكون مع الريح الخسف والزلازل ، وهى ريح سوداء ، لها هبوب عظيم .

قال الحاكى : ولما أتت هذه الرسالة تغيرت لها قلوب كثير من الناس ، وظهر ذلك عليهم ، حتى يقال : إنه حفر بعضهم غيرانا فى الأرض ، ليعتصم من ذلك الهول ، فقال لهم الفقيه ، أبو الحجاج بن الشيخ رحمه الله هذه القصيدة :

سبحان من يعلم الأشياء قاطبة ... فعنده يتساوى السر والعلن

هو العليم الخبير الحى جل ، فلا | يعروه سهو ، ولا نوم ، ولا وسن
ويعلم الغيب لم يطلع بريته | عليه ، فهو لديه الدهر مختزن
حتى النبيون لا يدرون ما بغد | إلا بوحى فهم ان يعلموا فمن
وهذه حكمة لو لم تكن فسدت | . . . . . .
وأنت يا أيها الهندى فهت بما | سيرده العقل والقرآن والسنن
أخبرت أن ستهب الريح عاصفة | تبيد بعض بنى الدنيا . وماسكنوا
تكون يوم كذا من شهر عام كذا | كذبت أنت لعمر الله مفتتن
قعيت نفسك نوحا يا جهول فنح | وليكثر الهم مما قلت والحزن
قلت القران وخليت القرآن ولم | تحفل به ويك هذا الخسر والفتن
جعلت للنجم تأثيرا فأنت به | مصدق ، ويقول الله ممتهن
تركت آخر لقمان ، وقلت : إذا | الكواكب الخمس فى الميزان تقترن
كان الزلازل والريح الشديد | ة والخسف العظيم وكان الهلك والمحن
من أين تعلم يا مدعى الغيب فى | شعر ركيك بجهد النفس يتزن
نطقت بالكفر فاسكت فض فوك فما | تصغى لما تدعى من باطل أذن
ترى الرسول مضى لم يدر ذلك أم | درى ولم يخبر الصحب الذين فنوا
أم الصحابة لم تخبر بذلكم | التابعين وكل القوم مؤتمن
حاشاهم أن يكونوا كاتمين لما | فيه الصلاح قبيح ذاك أو حسن
أو لم يكن ناصح لله بعدهم | من ذلك الوقت حتى جاء ذا الزمن
لا يعلم الغيب إلا الله منفردا | أما النبيون لولا الوحى ما فطنوا
هذا اعتقادى ، وأهل الحق كلهم | عليه ، وهو السبيل الرحب والسنن
آمنت بالله ربى والنبى ، وكذبـــت النجوم ومن لشأنهن عنوا

من كان بالشام منهم والعراق ومن بالسند والهند، أو من ضمه وطن
يقول ذالكم ابن الشيخ يوسف والله الموفق والهادى له المنن

ولما أشاع أبو الحجاج هذه القصيدة أنس بها جميع الخلق ، وعرفوا أنه الحق .

قال المصنف عفى الله عنه : فى أبيات هذه القصيدة نظر ، منها « درىٰ أين تعلم ذا » ومنها « حاشام » ومنها « لا يعلم الغيب إلا الله » فتأملها .

(فهرست التراجم)

(باب الألف)

الصفحة

(باب الباء)

(باب التاء)

(باب الجيم)

(باب الحاء)

(باب الخاء)

(باب الدال)

(باب الراء)

(باب الزاء)

(باب السين)

(باب الشين)

(باب الصاد)

(باب الضاد)

(باب الطاء)

(باب العين)

(باب الفاء)

(باب القاف)

(باب الكاف)

(باب الميم)

(باب النون)

(باب الهاء)

(باب الياء)

(باب الآباء)

(باب الأبناء)

(باب المجاهيل)

رجال السند والهند

القسم الثانى

لمؤرخ الهند الإسلامى الشيخ
القاضى اطهر المباركبورى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين .

أما بعد : فهذ القسم الثانى من كتابنا رجال السند والهند فى الرجال الذين قدموا إليهما إلى القرن السابع ، وقد قدمنا ذكر الصحابة رضى الله عنهم لشرفهم وفضلهم . والله الموفق .

(الصحابة الذين قدموا السند والهند)

الصحابى عند المحدثين والأصوليين : كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر فى مقدمة الإصابة : ضابط يستفاد من معرفة صحبة جمع كثير يكتفى بوصف يتضمن أنهم من الصحابة ، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار :

الأول : كانوا لا يؤمون فى المغازى إلا الصحابة ، فمن تتبع الآثار الواردة فى الردة والفتوح وجد من ذلك شيئا كثيرا . (قال القاضى) وروى البخارى فى الفتن عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يأتى على الناس زمان يغزون ، فيقال : فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون ، فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم ، وعلى هذا لا يؤمرون فى مغازى الهند أيضاً من أيام الخلفاء الراشدين إلى أيام بنى أمية إلا الصحابة حتى إنقرضوا بعد مضى سنة عشر ومائة ولم يبق أحد من الصحابة فى الدنيا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته : أرأيتكم ليلتكم هذه على

رأس مائة سنة ، لم يبق أحد على ظهر الأرض ، وآخرهم موتا بمكة أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبدالله بن عمر، وبالمدينة جابر بن عبد الله، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي الأوفى، وبالشام عبد الله بن بسر، وبمصر عبد الله بن الحارث ، وبدمشق واثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهرماس، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبأفريقية رويفع بن ثابت ، وبالبادية سلمة بن الأكوع ، وآخرهم موتا على الإطلاق ، أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وآخرهم قبله أنس ، كذا في جواهر الأصول في علم حديث الرسول للفارسي .

وقال ابن الصلاح في المقدمة : روينا عن موسى السيلاني ، قال : أتيت أنس بن مالك ، فقلت : هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقي ناس من الأعراب قد رأوه ، وأما من صحبه ، فلا .

الثاني : أخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان لا يولد مولود إلا يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا له ، فهؤلاء صغار الصحابة وأحداثهم . (قال القاضي) : وأكثر من دخل الهند من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

الثالث : لم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم ، وشهد حجة الوداع. (قال القاضي) وعلى هذا كل من كان أميراً في فتوح الهند في هذه الأيام من أهل مكة والطائف فهو من الصحابة الذين شهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن حجر في ذكر ثابت بن طريف المرادي : الذين شهدوا الفتوح في عهد عمر ، لهم إدراك ، لكن منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب، وكذلك منهم المخضرمون .

وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف

وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهد معه غزوة تبوك سبعون ألفا ، ومنهم من شهد حجة الوداع أربعون ألفا ، وهذا لا تحديد فيه ، وكيف يمكن تحديده مع تفرق الصحابة فى البلدان والبوادى والقرى .

قال ابن أبى حاتم الرازى فى تقدمة الجرح والتعديل : تفرقت الصحابة رضى الله عنهم فى النواحى والأمصار والثغور فى فتوح البلدان ، والمغازى ، والإمارة ، والقضاء ، فبث كل واحد منهم فى ناحيته ، وبالبلد الذى هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكموا بحكم الله عز وجل ، وأمضوا الأمور على ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفتوا فيما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظائرها من المسائل ، وجردوا أنفسهم مع تقدمة حسن النية والقربة إلى الله تقدس اسمه لتعليم الناس الفرائض والأحكام والسنن ، والحلال ، والحرام ، حتى قبضهم الله عز وجل رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين . ولعلى بن المدينى كتاب معرفة من نزل من الصحابة من أثر البلدان فى خمسة أجزاء فيما قاله الخطيب .

فهكذا ورد كثير من الصحابة الهند من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى بداية الدولة الأموية ، كما قال ابن كثير فى البداية والنهاية فى بيان غزوات محمد بن القاسم الثقفى فى الهند : قبل ذلك كانت الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه ، وعثمان رضى الله عنه فتحوا غالب هذه النواحى ، ودخلوا مبانيها بعد هذه الأقاليم ، مثل الشام ومصر والعراق واليمن وأوائل بلاد الترك ، ودخلوا إلى ما وراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب ، وأوائل بلاد الهند وقد شرف عدد كبير من الصحابة بلاد الهند بشرف قدومهم ، وببركة وجودهم فى الغزوات والفتوحات ، وكان عامة القادمين منهم من صغار الصحابة وأحداثهم الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، والأمراء

منهم كانوا من كبارهم ، أو كانت لهم أهمية من ناحية أخرى، منهم من صرح العلماء أنهم من الصحابة ، ومنهم من يعلم صحبته من ضوابط قررها العلماء، وقد ذكرنا فى أحوالهم وتراجمهم أقوال العلماء ، وإن كانت مختلفة ليكون القارىء على بصيرة ولنؤدى أمانة العلم والتحقيق كما وصلت إلينا . قال ابن الأثير فى ذكر الحارث بن سويد التميمى : والذى يجمع أسماء الصحابة يجب عليه أن يذكر كل ما قاله العلماء ، وإن اختلفوا ، لئلا يظن ظان أنه أهمله أو لم يقف عليه ، وإنما الأحسن أن يجمع الجميع ، ويبين الصواب فيه .

وكذلك كان عدد كبير من كبار التابعين ، والصلحاء والأولياء فى فتوح الهند ، وعمت بركتهم فى هذه البلاد . قال ابن كثير فى البداية والنهاية : كانت سوق الجهاد قائمة فى بنى أمية ليس لهم شغل إلا ذلك ، قد علت كلمة الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها ، وبرها وبحرها وقد أذلوا الكفر وأهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا ، لا يتوجه المسلمون إلى قطر من الأقطار إلا أخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون والأولياء والعلماء ، من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه .

(الحكم بن أبى العاصى الثقفى)

أبو عثمان ، وقيل : أبو عبد الملك الحكم بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى — وهو ثقيف — أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، غزا من بلاد الهند تانه وبروص والديبل ومكران وما يليها .

قال ابن سعد : وقد صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا قصته فى ذكر أخيه عثمان ، ولم يبلغنا إلينا أنه كان فى وفد ثقيف ، وأولاده أشراف أيضاً ، منهم : يزيد بن الحكم بن أبى العاصى ، الشاعر .

وذكره ابن حجر ، فقال : قال ابن سيد : يقال : له صحبة ، وقال ابن الأثير : له صحبة ، كان أميراً على البحرين ، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل أخاه ، عثمان بن أبى العاصى على عمان والبحرين ، فوجه أخاه الحكم على البحرين ، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة أو سنة عشرين ، وهو معدود فى البصريين . ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة ، ولا يختلفون فى صحبة أخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة ، قال : قال عمر ابن الخطاب : إن فى يدى مالا لايتام ، قد كادت الصدقة أن تأتى عليه ، فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأعطانى عشرة آلاف ، فغبت ما شاء الله ، ثم رجعت إليه ، فقال : ما فعل مالنا : فقلت : هوذا ، قد بلغ مائة ألف . وذكر البخارى فى التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا. وذكره ابن أبى حاتم ، وقال : له صحبة . وقال البلاذرى ولى زياد بن أبى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى خراسان ، وكان عفيفا ، وله صحبة ، وإنما قال لحاجبه فيل : ايتنى بالحكم — وهو يريد الحكم بن أبى العاصى الثقفى ، وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبى العاصى عنده — فأتاه بالحكم بن عمرو ، فلما رآه ، تبرك به .

وروى الحكم بن أبى العاصى عن عمر ، وروى عنه معاوية بن قرة ، وقال الذهبى : له صحبة ، وأمر على البحرين ، وقد افتتح فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وبعدها ، ونزل البصرة .

وأما فتوحه فى بلاد السند والهند ، فقال البلاذرى : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين ، وعمان ، سنة خمس عشرة ، فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ، ومضى إلى عمان ، فأقطع جيشا إلى تانه ، ووجه الحكم أيضا إلى بروص . وقال الحموى : خور الديبل من ناحية السند ، والديبل مدينة على ساحل بحر الهند ، ووجه إليه عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ، ففتحه ، وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام فى سنة ثلاث

وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم أخو عثمان ، وهى من بلاد الجبل ، وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه فى سنة ثلاث وعشرين . وفيها فتحت مكران ، وأميرها الحكم ابن أبى العاصى أخو عثمان .

وتوفى الحكم بن أبى العاصى الثقفى بعد سنة خمس وأربعين ، وكان له من الأولاد يزيد بن الحكم ، ويحيى بن الحكم ، وعبد الرحمن بن الحكم وله أخبار تذكرها فى ذكر أخيه عثمان .

(الحكم بن عمرو الثعلبى)

الحكم بن عمرو بن مجدع بن خريم بن الحارث بن نميلة — ثعلبة — ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبى ، الغفارى ، ونميلة ثعلبة هو أخو غفار بن مليك ، فقيل للحكم بن عمرو الغفارى ، وهو من ولد نميلة أخى غفار ، له صحبة ، ورواية ، قاله ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى عليه السلام ، ثم تحول إلى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن أبى سفيان خراسان ، فخرج إليها ، وأن زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ، ففتح الله عليهم ، وأصابوا أموالا عظيمة ، فكتب إليه زياد : أما بعد : فإن أمير المؤمنين كتب إلى أن أصطفى له الصفراء والبيضاء ، فلا تقسم بين الناس ذهبا ، ولا فضة ، فكتب إليه : سلام عليك ، أما بعد : فإنك كتبت إلى تذكر كتاب أمير المؤمنين ، وأنى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وأنه والله لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد ، فاتقى الله لجعل الله له منها مخرجا . والسلام عليك . ثم قال للناس : اغدوا

على فيئكم ، فاقسموه . قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان حتى مات بها سنة خمسين .

وقال ابن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفارى ، يقال له : الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفارى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو ، أبو حاجب سوادة بن عاصم ، ودلجة بن قيس ، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر الغفارى ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم ابن العباس . وقال ابن حجر : له ذكر فى الفتوح ، وأنه الذى حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح إلى عمر فى قصة طويلة ، وقال ابن كثير : صحابى جليل ، له عند البخارى حديث واحد فى النهى عن لحوم الحمر الانسية ، ويقال : أنه حبس إلى أن مات عمرو فى سنة خمسين ، وقيل : إحدى وخمسين . وقال ابن الأثير : وهو أخو رافع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب إلى غفار ، وأهل العلم بالنسب يمنعون ذلك ، ويقولون : إنهما من ولد نعيلة بن مليك أخى غفار بن مليك روى عنه الحسن وابن سيرين وعبد الله بن الصامت ، وأبو الشعثاء ودلجة بن قيس وأبو حاجب وغيرهم .

وقال اليعقوبى : كتب معاوية إلى زياد بن أبى سفيان : إن قبلك رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فوله خراسان ، وهو الحكم بن عمرو الغفارى ، فولاه زياد خراسان ، فقدمها سنة أربع وأربعين ، فصار إلى هراة ، ثم مضى منها إلى الجوزجان ، فافتتحها ، ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان المهلب مع الحكم بن عمرو فى ذلك الوقت ، وقد عرف بلاء المهلب وبأسه ، وتوفى الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثى .

قال الطبرى بسنده : أذن عمر فى الانسياح سنة سبع عشرة فى بلاد فارس ، وانتهى فى ذلك إلى رأى الاحنف بن قيس ، وعرف فضله ، وصدقه ، وفرق الأمراء ، والجنود وأمر على أهل البصرة أمراء ، وأمر على أهل الكوفة

أمراء ، وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره،وأذن لهم فى الانسياح سنة سبع عشرة، فساحوا فى سنة ثمانى عشرة ، وأمر أبا موسى الأشعرى أن يسير من البصرة إلى منقطع زمة البصرة ، فيكون هنالك حتى يحدث إليه ، وبعث بألوية من ولى مع سهل بن عدى — حليف بنى عبد الاشهل — فقدم سهل بالألوية ، ودفع لواء خراسان إلى الاحنف بن قيس ، ولواء أرد شيرخره ، وسابور ، إلى مجاشع بن مسعود السلمى، ولواء اصطخر إلى عثمان بن أبى العاصى الثقفى، ولواء فسا ، ودرابجرد إلى سارية بن زنيم الكنانى ، ولواء كرمان مع سهل ابن عدى ، ولواء سجستان إلى عاصم بن عمرو — وكان عاصم من الصحابة — ولواء مكران إلى الحكم بن عمرو الثعلبى ، فخرجوا فى سنة سبع عشرة ، فعسكروا ليخرجوا إلى هذه الكور فلم يستتب مسيرهم حتى دخلت سنة ثمانى عشرة ، وأمدهم عمر بأهل الكوفة ، فأمد سهل بن عدى بعبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وأمد الاحنف بعلقمة ، بن النضر ، وبعبد الله بن أبى عقيل وبربعى بن عامر ، وبابن أم غزال ، وامد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الاشجعى ، وامد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى .

ثم قال الطبرى فى سنة ثلاث وعشرين : وقصد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران حتى انتهى إليها ، ولحق به شهاب ابن المخارق ، فانضم إليه ، وأيده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله عتبان بانفسهما ، فانتهوا إلى دوين النهر — وقد انفض أهل مكران إليه حتى نزلوا على شاطئه ، فعسكروا ، وعبر إليهم راسل ملكهم ملك السند ، فأردف بهم مستقبل المسلمين ، فالتقوا ، فاقتتلوا بمكان من مكران من النهر على أيام ، بعد ما كان قد انتهى إليه أوائلهم ، وعسكروا به ليلحق أخراهم ، فهزم الله راسل ، وسلبه ، وأباح المسلمين عسكره ، وقتلوا فى المعركة مقتلة عظيمة ، واتبعوهم يقتلونهم أياما ، حتى انتهوا إلى النهر ، ثم رجعوا فأقاموا بمكران .

وكتب الحكم إلى عمر بالفتح ، وبعث بالأخماس مع صحار العبدى .

واستأمره فى الفيلة ، فقدم صحار إلى عمر بالخبر والمغانم ، فسأله عمر عن مكران — وكان لا يأتيه أحد إلا سأله عن الوجه الذى يجىء منه — فقال: يا أمير المؤمنين أرض سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ؛ وعدوها بطل ، وخيرها قليل ، وشرها طويل ، والكثير بها قليل ، والقليل بها ضائع ، وما وراءها شر منها ، فقال : أسجاع أنت أم مخبر ، قال : لا ، بل مخبر ، قال : لا ، والله لا يغزوها جيش لى ما أطعت،وكتب إلى الحكم ابن عمرو ، وإلى سهل : أن لا يجوزن مكران أحد من جنودكما ، واقتصرا على مادون النهر ، وأمره ببيع الفيلة بأرض الإسلام ، وقسم أثمانها على من أفاء الله عليه ، وقال الحكم بن عمرو فى ذلك :

لقد شبع الأرامل غير فخر	بفىء جاءهم من مكران
أتاهم بعد مسغبة وجهد	وقد صفر الشتاء من الدخان
فأنى لا يذم الجيش فعلى	ولا سيفى يذم ، ولا سنانى
غداة أدفع الاوباش دفعا	إلى السند العريضة والمدانى
ومهران لنا فيما أردنا	مطيع غير مسترخى العنان
فلو لا ما نهى عنه أميرى	قطعناه إلى البدد الزوانى

(قال القاضى) فى جميع هذه العبارة كان الحكم بن عمرو التغلبى بالتاء المثناة ، فكتبناه الثعلبى بالثاء المثلثة ، وكذلك كان سهيل بن عدى بالياء المثناة بعد الهاء ، فكتبناه سهل بغيرها ، لأنه هو الصحيح ، ولعل المراد فى الشعر بالبدد الزوانى أصنام بهيروا فى السند التى عليها أوقاف من الزوانى والزناة ، ذكره المقدسى فى أحسن التقاسيم .

وفى التاريخ الكبير للبخارى فى ذكر بريدة بن حصين الاسلمى : قال عبد الله بن بريدة : مات والدى بمرو ، وقبره بحصين ، وقال: هو قائد أهل

المشرق يوم القيامة ، ونورهم ، وقال ابن بريدة : قال النبي ﷺ : أيما رجل من أصحابي مات ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة ، فقال : مات في خلافة يزيد بن معاوية ، ومات بعده الحكم بن عمرو الغفاري ودفن إلى جنبه .

(الخريت بن راشد الناجي ، السامي)

قال ابن عبد البر ، وابن الاثير : لقي الخريت بن راشد الناجي رسول ﷺ ، بين مكة والمدينة ، في وفد بني سامة بن لوى ، فاستمع لهم ، وأشار إلى قوم من قريش ، فقال : هؤلاء قومكم ، فانزلوا عليهم ، وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كورة من كور فارس ، وقال ابن الاثير : ثم كان مع علي ، فلما وقعت الحكومة فارق عليا إلى بلاد فارس مخالفا ، فأرسل علي إليه جيشا ، واستعمل معقل بن قيس زياد بن خصفة ، فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصارى ، كانوا تحت الجزية ، فأمر العرب بامساك صدقاتهم ، والنصارى بامساك الجزية ، وكان هناك نصارى اسلموا ، فلما رأوا الاختلاف ارتدوا ، وأطاعوه ، فلقوا أصحاب علي ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة راية أمان وأمر مناديا ، فنادى : من لحق بهذه الراية فله الأمان ، فانصرف إليها كثير من أصحاب الخريت فانهزم الخريت ، فقتل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضي الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس ، قاله سيف . وقال المدائني : هرب الخريت من علي رضي الله عنه ، فسرح إليه معقل بن قيس الرياحي ، فهزمه ، وخرج إلى مكران ، وأخوه المنجاب بن راشد استعمل على كور فارس في خلافة عمر رضي الله عنه .

(قال القاضى) كان الخريت وأخوه المنجاب عثمانيين ، وكان قدوم الخريت إلى مكران بعد التحكيم سنة سبع وثلاثين .

(الربيع بن زياد الحارثى ، المذحجى)

الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسم الديان يزيد — ابن قطن ابن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد الحارثى المذحجى ، قاله ابن حزم . وقال ابن سعد : روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمر يقول دلونى على رجل إذا كان فى القوم وهو أمير ، فكأنه ليس بأمير ، وإذا كان فيهم وهو غير أمير ، فكأنه أمير ، فقالوا : ما نعلمه إلا الربيع بن زياد بن أنس ، وكان متواضعا خيرا ، وقد ولى خراسان وفتح عامتها وكان له أخ يقال له : المهاجر بن زياد ، وكان صالحا ، قتل مع أبى موسى الأشعرى شهيداً يوم تستر ؛ وكان الربيع بن زياد الحارثى رجلا أبيض ، خفيف اللحم ، خفيف الجسم ، وقال ابن الاثير : للربيع صحبة ، استخلفه أبو موسى على قتال مناذر سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد ، واستعمله معاوية على خراسان ، فغزا بلخ ، وكان لا يكتب قط إلى زياد إلا فى اختيار منفعة أو دفع مضرة ، ولا كان فى موكب قط فتقدمت دابته على دابة من جانبه ، ولا مس ركبته ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، و حفصة بنت سيرين عنه عن أبى بن كعب ، وعن كعب الأخبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحسن البصرى كاتبه ، ولما أتاه مقتل حجر بن عدى ، قال : اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه ، فلم يبرح من مجلسه حتى مات ، وكان قتل حجر ابن عدى فى سنة ثلاث وخمسين .

وقال البلاذرى : إن عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان

سنة ثلاثين ، فنزل بعسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيع بن زياد ابن أنس بن الديان الحارثي إلى سجستان فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة ، وهي خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى زالق ، فأغار على أهله في مهرجان ، فأخذ دهقانه ، فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ، ثم غمرها ذهبا وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كركويه ، على خمسة أميال من زالق ، فصالحوه ، ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا ، يقال له : هيسون ، فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال ، ثم أتى زالق ، وأخذ الأدلاء منها إلى زرنج ، وسار حتى نزل الهند مند وعبر واديا يتفرع منه ، يقال له نوق ، وأتى دشت ، وهي من زرنج على ثلثي ميل ، فخرج إليه أهلها ، فقاتلوه قتالا شديداً : وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون ، وهزموهم حتى اضطروهم إلى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم أتى الربيع ناشروز ، وهي قرية ، فقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من ناشروز إلى شراروز ، وهي قرية ، فغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج بعد أن قاتله أهلها ، فبعث إليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ، ليصالحه ، فأمر بجسد من أجساد القتلى ، فوضع له ، فجلس عليه ، واتكأ على آخر ، وجلس أصحابه على أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم أفوه طويلا ، فلما رآه المرزبان هاله ، فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ، ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ ، وهو واد فعبره ، وأتى القريتين ، وهناك مربط فرس رستم ، فقاتلوه ، فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين . ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بني الحارث بن كعب ، فأخرجوه ، وأغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفاً ، وسبي في ولايته هذه أربعين ألف رأس وكان كاتبه الحسن البصري .

ثم جمع كابل شاه للمسلمين ، وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل ، فغلب على ذابلستان ، والرخج ، حتى انتهى إلى بست ، فخرج الربيع بن زياد

فى ناس ، فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه ، واتبعه حتى أتى الرخج ، فقاتله بالرخج ، ومضى ، ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن أبى سفيان الربيع ابن زياد الحارثى ، وولى عبيد الله بن أبى بكرة سجستان، فغزا ، وقال : ولى زياد بن أبى سفيان الربيع بن زياد الحارثى سنة إحدى وخمسين خراسان، وحول معه من أهل المصريين زهاء خمسين ألفاً بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتناهد .

وفى هذه الغزوات غزا الربيع بن زياد فى مكران سهلها وجبلها ، وذكر أبو على القالى فى الأمالى قصيدة لعمرو بن معد يكرب ، يفتخر بها،ويذكر فيها فتوح الربيع بن زياد فى مكران ، فقال :

ومضى ربيع بالجنود مشرقا   ينوى الجهاد وطاعة الرحمان

حتى استباح قرى سواد وفارس   والسهل والأجبال من مكران

وفى جج نامه : استعمل أبو موسى الأشعرى الربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وذلك بعد غزوة المغيرة بن أبى العاص الثقفى بالديبل .

(سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى)

أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو جبير ، ويقال : أبو بشر ، سنان بن سلمة بن المحبق — واسمه صخر — بن عبيد بن الحارث، من ولد ذابغة بن لحيان بن هذيل ، ولى الهند مرارا ، وفتح مكران ، وقصدار وغيرها من البلاد .

قال الذهبى فى التجريد : قيل أنه ولد يوم الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، قال ابن عبد البر ، وابن الاثير

روى عنه أنه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقيل : أنه لما ولد ، قال أبوه : لسنان أقاتل به فى سبيل الله أحب إلى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا : وقال أبو أحمد العسكرى : ولد سنان يوم الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعا بطلا .

قال أبو يقظان : لما قتل عبد الله بن سوار ، كتب معاوية إلى زياد : انظر رجلا يصلح ثغر الهند ، فوجهه ، فاستعمل زياد سنان بن سلمة ، وقال خليفة بن خياط : ولى سنان بن سلمة على غزو الهند بعد قتل راشد بن عمرو الجديدى ، وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جنادة ، ومعاذ بن سعوة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه ، أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنى تصدقت على أمى بصدقة ، وأنها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ، وتوفى سنان بن سلمة آخر أيام الحجاج . وقال ابن كثير : فى سنة تسعين توفى سنان بن سلمة المحبق أحد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح ، وتولى غزو الهند ، وطال عمره . وقال خليفة فى تاريخه : ولى البحرين الحجاج سنان بن سلمة المحبق الهذلى ، فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى سنة خمس وتسعين . وفيها مات سنان بن المحبق .

وأما ولاية سنان بن سلمة فى الهند ، فكان أول مرة فى سنة اثنتين وأربعين بعد شهادة راشد بن عمرو العبدى الجديدى ، كما ذكره البلاذرى فى الفتوح والذهبى فى العبر وابن العماد فى الشذرات ، وقالوا : فى سنة اثنتين وأربعين سار راشد بن عمرو العبدى ، الجديدى ، من الازد فأتى مكران ، ثم غزا القيقان ، فظفر ، فشن الغارات ، وأوغل فى بلاد السند ، ثم الميد ، فقتل ، وقام بأمر الناس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر فأقام به سنتين .

وذكر الخليفة بن خياط فى التاريخ ولاية راشد بن عمرو العبدى الهند، وغزوته فيها فى سنة اثنتين وأربعين ، ولكن ذكر فيه شهادته فى سنة خمسين ومعناه أن سنان بن سلمة ولى الهند بعد راشد فى هذه السنة ، وأن خليفة ابن خياط نفسه قال فى سنة ثمان وأربعين . قال أبو اليقظان : لما قتل عبدالله ابن سوار ، كتب معاوية إلى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وتبعه ابن حجر فى الاصابة فى ذكر سنان فقال : قال خليفة بن خياط : ولاه زياد ثغر الهند سنة خمسين ، وإنما كان ولايته لثغر الهند بعد عبدالله بن سوار فى سنة ثمان وأربعين مرة ثانية ، لا أول مرة . قال الذهبى فى العبر ، وابن العماد فى الشذرات . فى سنة ثمان وأربعين ، توجه سنان بن سلمة المحبق الهذلى واليا على أرض الهند عوض عبد الله بن سوار .

وقال البلاذرى : ولى زياد بن أبى سفيان فى أيام معاوية سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متألها ، وهو أول من أحلف الجند فأتى الثغر ، ففتح مكران عنوة ومصرها ، وأقام بها . وضبط البلاد . وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلا أحدثت فى يمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفة ابن محبق إذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار إلا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك . ففتحها المنذ ابن الجارود .

وقال اليعقوبى فى تاريخه : فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ورجع من بقى إلى مكران . فكتب معاوية إلى زياد أن يوجه رجلا

حزم وجزالة . فوجه سنان بن سلمة الهذلى . فأتى مكران . فلم يزل بها مقيما حتى صرفه زياد .

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار . وكتب معاوية إلى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله . فكتب إليه . إن قبلى رجلين يصلحان لذلك : الاحنف بن قيس . وسنان بن سلمة الهذلى . فكتب إليه معاوية . بأى يومى الأحنف نكافيه . أبخذلانه أم المؤمنين أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا .

وتفرد خليفة بن خياط بذكر شهادة راشد بن عمرو فى سنة خمسين ، ثم قال : وفيها ولى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال ، قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا ، فأنتم بين خصلتين : الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم ، وقال : إذا رأيتمونى قد حملت فأحملوا فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم ، وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء ، رمى بالسابع ، ثم قال : حاميم لا ينصرون وكبر، وحمل ، وحملنا معه ، فمنحونا أكتافهم ، فقتلناهم أربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا والله ما أنتم قتلتمونا . ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق عليهم عمائم بيض . فقلنا : ذلك نصر الله . فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(سهل بن عدى ، الانصارى)

سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن خزرج

الخزرجى ، الانصارى ، شهد بدرا . قاله ابن الأثير . وقال ابن حجر : أنه شهد أحدا ، وذكر الطبرى : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبى موسى الأشعرى أن يؤمر سهل بن عدى هذا ، وهو الذى فتح كرمان وأعانه عبد الله بن عبد الله بن عتبان .

وقال الطبرى : وفى سنة ثلاث وعشرين قصد سهل بن عدى إلى كرمان، ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو (ثور) العجلى، وقد حشد له أهل كرمان، واستعانوا بالقفس فاقتتلوا فى أدنى أرضهم ، ففضهم الله ،فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانها فدخل سهل من قبل طريق القرى اليوم إلى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاءوا من بعير وشاة ، فقوموا الأبل والغنم ، فتحاصوها بالأثمان لعظم البخت على العرب ، وكرهوا أن يزيدوا ، وسبقوا إلى عمر ، فكتب إليهم أن البعير العربى إنما قوم بتعبير اللحم ، وذلك مثله ، فإذا رأيتم أن فى البخت فضلا ، فزيدوا ، فإنما هى من قيمه .

وفى تلك السنة ، قصد الحكم بن عمرو الثعالبى لمكران ، حتى انتهى إليها ، ولحق شهاب بن المخارق . فانضم إليه ، وأيده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما كما مر .

(صحار بن عباس العبدى)

أبو عبد الرحمن ، صحار بن عباس . وقيل : عياش . وقيل : صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة ، من بنى ظفر بن عبديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدى ، الديبلى، شهد فتح مكران ، وجاء ببشارة فتحها . وأخماسها إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

قال ابن سعد : كان صحار فى وفد عبد القيس . قالت خالدة بنت طلق : قال لنا أبى : جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء صحار عبد القيس ، فقال يا رسول الله ما ترى فى شراب تصنعه من ثمارنا ؟ فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى سأله ثلاث مرار . قال : فصلى بنا ، فلما قضى الصلوة : قال من السائل عن المسكر ؟ تسألنى عن المسكر ؟ لا تشربه ، ولا تسقه أخاك ، فو الذى نفس محمد بيده ، ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكره فيسقيه الخمر يوم القيامة ، وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان .

وقال ابن عبد البر : له صحبة ورواية يعد فى أهل البصرة ، وكان بليغا لسنا ، مطبوع البلاغة ، مشهورا بذلك ، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الأشربة ، أنه رخص له ، وهو سقيم ، أن ينبذ فى جرة .

وقال ابن الأثير : روى عنه أبناء عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبى منصور عن عبد الرحمن بن صحار العبدى عن أبيه ، قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم . يقول : لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بنى فلان ، فعرفت أن بنى فلان من العرب ، لأن العجم إنما تنسب إلى قراها ، أخرجه ابن مندة ، وأبو نعيم .

وقال ابن النديم : صحار بن العباس ، أحد النسابين ، والخطباء فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وله مع دغفل أخبار ، وكان عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكتب ، كتاب الأمثال .

وقال ابن قتيبة فى المعارف : صحار بن عباس العبدى ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من أخطب الناس ، وأبينهم ، وكان أحمر أزرق ، قال له معاوية : يا أزرق . قال : البازى أزرق . قال يا أحمر . قال : الذهب

أحمر ، وكان عثمانيا ، وكانت عبد القيس تتشيع ، نخالفها ، وهو جد جعفر ابن زيد ، وكان خيراً فاضلا عابداً ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة .

وقال فى عيون الأخبار : قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التى عندكم . فقال : شىء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على ألسنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبسر ابصر فقال صحار : أجل ، والله ، إنا لنعلم أن الريح تلقحه ، وأن البرد يعقده ؛ وأن القمر يصبغه ، فقال معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الايجاز ، قال : وما الايجاز ؟ قال : أن تجيب ، فلا تبطىء ، وتقول ، فلا تخطىء ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، حسن الايجاز أن لا تبطىء ، ولا تخطىء . ودخل الاحنف بن قيس خراسان ، فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها صحار العبدى .

قال ابن حجر فى الإصابة : بعثه الحكم بن عمرو الثعلبى بشيرا بفتح مكران ، فسأله عمر عنها ، فقال : سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت .

وقال الطبرى : فى سنة ثلاث وعشرين قصد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران ، وكتب الحكم إلى عمر بالفتح ، وبعث بالاخماس مع صحار العبدى ، وباقى الخبر فى ذكر الحكم بن عمرو الثعلبى ، فليراجع .

(عبد الله بن عبد الله الأنصارى)

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، شهد فتح مكران مع الحكم ابن عمر الثعلبى ، وأيده .

له ذكر فى الردة لسيف بن عمر ، قال : وكتب عمر إلى سعد بن أبى

وقاص أن سرح عبد الله بن عبد الله بن عتبان إلى أهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا ، من أشراف الصحابة ، ووجوه الانصار ، حليفا لبني الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل إلى عمر . فلما عزل عمر سعدا ـ أي عن إمارة الكوفة ـ أقر عبد الله على عمله ، ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة ، فاستعفى ، فولى عمار بن ياسر . وعقد عمر لعبدالله بن عبد الله على أصبهان، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل بن ورقاء الرياحي ، فقتل مقدم الفرس، ثم صالحه ، قاله ابن حجر .

وهو الذي كتب الصلح بين المسلمين وبين أهل جي ، وكان فتح أصبهان في سنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن بديل بن ورقاء ، ففتح جي صلحا بعد قتال ، على أن يؤدي أهلها الخراج والجزية ، وأن يؤمنوا على أنفسهم ، وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح ، فكتب الصلح عبد الله بن عبدالله ابن عتبان الانصاري ، وفي هذه السنة أيد عبد الله الحكم بن عمرو الثعلبي في فتح مكران ، وأمد عمر بن الخطاب سهل بن عدي في فتح كرمان بعبدالله كما ذكره الطبري .

(عبيد الله بن معمر التيمي ، القرشي)

أبو معاذ ، عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي ، القرشي .

قال ابن عبد البر صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من أحدث أصحابه سنا ، كذا قال بعضهم ، وهذا غلط ، ولا يطلق على مثله أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم لصغره ، ولكنه رآه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد باصطخر مع عبد الله بن عامر بن كريز ، وهو ابن أربعين سنة ، وكان على مقدمة الجيش يومئذ ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : ما أعطى الله أهل بيت الرفق إلا نفعهم ، ولا منعه إلا ضرهم ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين ، وهو القائل لمعاوية :

إذا أنت لم ترخ الإزار تكرما
على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذى نرجو لحقن دمائنا
ومن ذا الذى نرجو لحل النوائب .

وقال ابن الاثير : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، يعد فى أهل المدينة، وقد اختلف فى صحبته ، وروى عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى أبا معاذ بابنه ، وقول أبى عمر بن عبد البر أنه قتل باصطخر مع ابن عامر ، وهو ابن أربعين سنة ، ففيه فيه نظر ، فانه قال : كان من أحدث أصحابه سنا ، ولم يثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر — وهى سنة تسع وعشرين — ابن أربعين سنة ، ولا تثبت له الرؤية : وعلى هذا يكون له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرون سنة ، والله تعالى أعلم .

وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الأمير ، أحد أجواد قريش، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه عروة بن الزبير ، قلت : ويدل على إدراكه عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو مميز ، ما أخرجه الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن ، أن عبيد الله بن معمر ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم ألف درهم ، فأمر بهما عمر ، فلزما بهما ، فقضى بينهما طلحة بن عبيد الله ، وتناقض فيه أبو عمر بن عبد البر ، فقال : وهم من قال أن له صحبة، وإنما له رؤية ، ثم ذكر أيضاً أنه قتل باصطخر ، سنة تسع وعشرين ، أو فى التى بعدها ، فعلى هذا كان فى آخر عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : أن قتله كان قبل ذلك ، وفى فوائد أبى جعفر الدقيقى من طريق طلحة بن سجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر إلى ابن عمر — وهو أمير على خيل فى فارس — إنا قد استقررنا فلا نخاف عدونا ، وقد أتى علينا

سبع سنين ، وولدلنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب إليه : إن صلاتكم ركعتان .
وأخرج البخارى من طريق أبى أيوب عن ابن سيرين عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد ، أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد الله بن معمر ، وأى وهو يخطب . وهاتان القصتان يشبه أن تكونا لعبيد الله ابن أخى صاحب الترجمة .

وقال ابن حزم فى الجمهرة : وكان له من الولد عمر بن عبيد الله ، أمير فارس ، وله أعمال صالحة فى غزوة فارس ، وهو فتح ارمائيل (السند) وعثمان ابن عبيد الله ، قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، ويكنى أبا معاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله ، صاحب أم العيال ، وهى عين انفق عليها ثمانين ألف دينار ، وكان يغل من ثمرتها خاصة أربعة آلاف دينار ، وكانت تسقى أزيد من عشرين ألف نخلة .

وأما فتحه لمكران وإمارته فيها فى عهد عثمان رضى الله عنه ، فقال الطبرى فى سنة تسع وعشرين : ولما ولى عثمان أقر أبا موسى على البصرة ثلاث سنين ، وعزله فى الرابعة . وأمر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى — وهو من كنانة — فأثخن فيها إلى كابل ، وأثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانة ، فلم يدع دونها كورة إلا أصلحها ، وبعث إلى مكران عبيد الله بن معمر التيمى ، فأثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمسان عبد الرحمن بن غبيس ، وبعث إلى فارس والأهواز نفراً ، وضم سواد البصرة إلى الحصين بن أبى الحر . ثم عزل عبد الله بن عمير . واستعمل عبد الله بن عامر . فأمره سنة ثم عزله . واستعمل عاصم بن عمرو . وعزل عبد الرحمن بن غبيس . وأعاد عدى بن سهل ابن عدى .

ثم قال الطبرى : فدعا عبد الله بن عامر ، وأمره على البصرة . وصرف عبد الله بن معمر إلى فارس ، واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد . فاستعمل على خراسان فى سنة أربع وثلاثين أمير بن أحمد اليشكرى. واستعمل على سجستان فى سنة أربع وثلاثين عمران بن الفصيل البرجمى، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها . فجاشت فارس ، وانتقضت بعبيد الله بن معمر. فاجتمعوا له باصطخر . فالتقوا على باب اصطخر . فقتل عبيد الله وهزم جنده .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر إلى اصطخر . ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى ، فاستقبله أهل اصطخر براجرد ، فقاتلهم ، فقتلوه ، فدفن فى بستان راجرد .

(عثمان بن أبى العاصى الثقفى)

أبو عبد الله، عثمان بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله ابن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى — وهو ثقيف — وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس، كذا فى جمهرة أنساب العرب ، وفى المحبر : أمه فاطمة بنت عبد الله بن ربيعة وكانت من النساء المنجبات ، من خيار الصحابة ، وغزا ثلاثة من بلاد الهند، وهو قائد الرعيل الأول لغزوة الهند فى عهد عمر بن الخطاب .

قال ابن سعد : قدم عثمان بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم فى رمضان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد سنا، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فإذا رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا — وكانت الهاجرة — أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم قبلهم سرا منهم . وكتمهم ذلك —

وجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين ، ويستقرئه القرآن ، فقرأ سورا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد إلى أبى بكر ، فسأله ، واستقرأه ، وإلى أبى بن كعب ، فسأله واستقرأه . فأعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحبه ، وقال : إنه كيس . وقد أخذ من القرآن سورا . فلما اسلموا . وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذى قاضاهم عليه . وأرادوا الرجوع إلى بلادهم . قالوا : يا رسول الله . أمر علينا رجلا منا . فأمر عليهم عثمان ابن أبى العاصى . وكان أحدثهم سنا . وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه فى الإسلام . وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنى قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه فى الإسلام ، وتعلم القرآن .

قال عثمان : كان آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف أن قال : يا عثمان تجاوز فى الصلاة . وأقدر الناس بأضعفهم . فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة . وفى رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . وإذا أممت قومك ، فأقدرهم بأضعفهم وإذا صليت لنفسك فأنت وذلك . فلم يزل عثمان على الطائف حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخلافة أبى بكر الصديق . وسنتين من خلافة عمر ابن الخطاب .

وقال ابن عبد البر ، وابن حجر : وكان عثمان سبب إمساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب . لأنه قال لهم حين أرادوا الردة : يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس إسلاما . فلا تكونوا أول الناس ردة .

وقال الطبرى : وكتب إلى أبى بكر عثمان بن أبى العاصى بركوب

من ارتد من أهل عمله ، بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان بن أبى العاصى بعثا إلى شنوءة ، وقد تجمعت بها جماع من الأزد ، وبجيلة ، وخثعم عليهم حميضة بن النعمان ، وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة ، فهزموا تلك الجماع ، وتفرقوا عن حميضة ، وهرب حميضة فى البدوة ، وكتب أبو بكر إلى عثمان بن أبى العاصى أن يضرب بعثا على أهل الطائف على كل مخلاف بقدره ، ويولى عليهم أخاه .

وأراد عمر أن يستعمل على البحرين وعمان ، فسموا له عثمان بن أبى العاصى ، فقال : ذلك أمير ، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، فلا أعزله ، قالوا : يا أمير المؤمنين تأمره أن يستخلف على عمله من أحب ، وتستعين به ، فكأنك لم تعزله ، فكتب إليه : خلف على عملك من أحببت ، وأقدم على ، فخلف أخاه الحكم بن أبى العاصى على الطائف ، وقدم المدينة على عمر ، فولاه البحرين ، وعمان ، فسار بنفسه إلى عمان ، ووجه أخاه الحكم إلى البحرين ، وذلك فى سنة خمس عشرة ، وسار عثمان وأخوه الحكم إلى توج ، فافتتحها ، ومصرها ، وكان يغزو سنوات فى خلافة عمر وعثمان ، يغزو صيفا ويشتو بتوج ، حتى عزله عثمان بن عفان فى سنة تسع وعشرين ، وافتتح فى بلاد فارس وخراسان فتوحات كثيرة .

عزله عثمان فى سنة تسع وعشرين ، وجعل مكانه عبد الله بن عامر بن كريز ، فسكن عثمان بن أبى العاصى ، وإخوته ، بالبصرة وأعقابهم بها ، ولهم عدد وشرف ، وإليه ينسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة . قال البلاذرى : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمان بن عفان بمال له بالطائف ، ويقال أنه اشتراه بدار له بالمدينة ، زادها عثمان بن عفان فى المسجد وأقطع عثمان بن أبى العاصى أخاه حفص بن أبى العاصى حفصان ، وأقطع أخاه أبا أمية بن أبى العاصى أميتان ، واقطع أخاه الحكم بن أبى العاصى حكمان ، وأقطع أخاه المغيرة مغيرتان ، وكان نهر الارحاء لأبى عمرو بن أبى

العاصى الثقفى ، ومع هذا أقطع له عثمان بن عفان أرضا بالبصرة ؛ وكتب له بذلك كتابا ، ذكره الحموى فى ذكر شط عثمان .

روى عنه أهـل البصرة ، وأهل المدينة ، والحسن البصرى أروى الناس عنه . قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : روى عثمان بن أبى العاصى عن النبى صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث ، ثلاثة منهـا فى صحيح الامام مسلم ، والباقى فى كتب السنن ، روى عنه الحكم بن أبى العاصى الثقفى ، ويزيد بن الحـكم بن أبى العاصى ، ومولاه الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وموسى بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبير بن مطعم ، وأبو العلاء ، ومطرف ابنا عبد الله بن شخير ، ومحمد بن عياض ، ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن ابن الجوشن ، والحسن البصرى ، وأما غزوة عثمان بن أبى العاصى فى بلاد الهند ، فكان فى ضمن غزوة فارس وخراسان . قال البلاذرى : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان ، سنة خمس عشرة ، فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ، ومضى إلى عمان ، فاقطع جيشا إلى تانه ، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه ذلك ، فكتب إليه عمر : يا أخا ثقيف حملت دودا على عود ، وإنى أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم . ووجه أخاه الحكم أيضا إلى بروص . ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاصى إلى خور الديبل . فلقى العدو فظفر . وقال ابن حزم فى الجمهرة : وعثمان بن أبى العاصى الثقفى منهم من خيار الصحابة . ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف . وغزا فارس وثلاثة من بلاد السند . وله فتوح . وقال اليعقوبى : وبعث أبو بكر عثمان بن أبى العاصى ، وندب معه عبد القيس . فسار إلى توج فافتتحها . وسبى أهلها . وافتتح مكران وما يليها .

(قال القاضى) إنما بعثه عمر بن الخطاب : ولم تكن فى أيام أبى بكر غزوة فى بلاد فارس والهند .

(عمير بن عثمان بن سعد)

أمر عثمان بن عفان فى حدود سنة تسع وعشرين عمير بن عثمان بن سعد على خراسان . فأثخن فيها حتى بلغ فرغانة . وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى فأثخن فيها إلى كابل . وعلى مكران عبيدالله بن معمر التيمى . فأثخن فيها حتى بلغ النهر . ثم صرف عبيد الله بن معمر التيمى عن مكران إلى فارس . واستعمل على عمله فى مكران عمير بن عثمان بن سعد ، ذكره الطبرى وابن الأثير .

(قال القاضى) لم أجد ذكره ، نعم عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو صحابى مشهور . وكان أبوه ممن شهد بدرا ، وهو سعد القارى ، وهو الذى يروى الكوفيون أنه أبو زيد الذى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد فى القادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمير بن سعد النبى صلى الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب على حمص . قاله ابن سعد ، فلعل عمير بن عثمان ابن سعد ، هو عمير بن سعد بن عبيد النعمان . هذا وفيه مجال للتحقيق .

(كليب ، أبو وائـــل)

قال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : حدثنى إسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن أنس عن كليب أبى وائل رجل من المطوعة . قال : رأيت ببلاد الهند شجرا له ورد أحمر مكتوب فيه ببياض محمد رسول الله ، والعرب تقول فى مثل هذا : هو أشكر من البروقة . وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

وقال ابن حجر فى اللسان : كليب أبو وائل نكرة لا يعرف . روى

قريش بن أنس عن كليب هذا أنه رأى فى الهند وردا فى الوردة مكتوب ببياض محمد رسول الله ، عن أبيه مجهول. قال: ويقال له صحبة .

(قال القاضى) لم أجد ترجمته غير أنه كان من المطوعة . ويقال: له صحبة . ولهذا ذكرته فى الصحابه .

(المغيرة بن أبى العاصى الثقفى)

هو أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى . وهو الذى افتتح الديبل .

قال البلاذرى : ووجه عثمان أخاه المغيرة بن أبى العاصى إلى خور الديبل فلقى العدو فظفر . وقال أيضا : وكان خليفة عثمان بن أبى العاصى على عمان والبحرين — وهو بفارس — أخوه المغيرة بن أبى العاصى ، ويقال : حفص ابن أبى العاصى ، وأقطعه عثمان بالبصرة مغيرتان . وسكن المغيرة مع أخيه عثمان بالبصرة ، وفى أعقابه أيضا بها شرف وعدد .

وقال على بن حامد بن أبى الاوشى فى جج نامه: أن عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، أمر أخاه المغيرة بن أبى العاصى ، وبعثه إلى البحرين ، ليغزو منها الديبل ، فلما وصل عسكر المسلمين إليها ، خرج حاكمها ، وحاربهم، وقال رجل من ثقيف : لما التحمت العساكر سل المغيرة بن أبى العاصى سيفه ، وقال : بسم الله ، وفى سبيل الله ، ثم قاتل حتى استشهد ، فاستعمل بعده أبو موسى الأشعرى ربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى يستخبره عن الهند وكرمان ، فكتب أبو موسى إليه بشهادة المغيرة بن أبى العاصى ، وأن ملك الهند تمرد وطغى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفى هذه الأيام استشهد عمر رضى الله عنه .

(قال القاضى) أن المغيرة بن أبى العاصى لم يستشهد فى غزوة الديبل ، وسكن بعد سنة تسع وعشرين مع أخيه عثمان بالبصرة. وأقطعه عثمان مغيرتان .

وكان المغيرة صحبة ، كما يعلم من قول ابن حجر : أنه كانوا لا يؤمرون في المغازى إلا الصحابة . وأنه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش وثقيف إلا أسلم . وكلهم شهد حجة الوداع ، ومن المعلوم أن عثمان بن أبى العاصى جعل أخاه المغيرة خليفته على البحرين وعمان حين كان هو بفارس. وأنه وجهه إلى خور الديبل . وأنه من ثقيف . فهذا كله يدل على صحبته . ورؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله أعلم .

(المنذر بن الجارود العبدى)

أبو الأشعث، المنذر بن الجارود — واسمه بشر — بن عمرو بن حنش ابن المعلى — وهو الحارث — بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة ابن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار العبدى . وأمه مامة بنت النعمان. فتح البوقان والقيقان وقصدار ومات بها .

قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ، ولاه على بن أبى طالب اصطخر فلم يأته أحد إلا وصله . ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند . فمات هناك سنة إحدى وستين أو اثنتين وستين . وهو يومئذ ابن ستين سنة .

وقال البلاذرى : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن أبى سفيان فى حفر نهر ثار بالبصرة فكتب إلى زياد . فحفر نهر معقل . فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب إليه . وقال آخرون : بل اجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكرة أو غيره . فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار . ففتحه تبركا به . لأنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس . نهر معقل . وكان للمنذر ابنان . بشر بن المنذر . قتل فى وقعة مسكن فى سنة ثلاث وثمانين . وكان مع ابن الأشعث . ومالك بن المنذر . كان له نهر المالكية بالبصرة .

وقال خليفة بن خياط : وفى سنة اثنتين وستين ولى عبيد الله بن زياد

المنذر بن الجارود ثغر قندابيل فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر ابن الجارود ، فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ، ففتح البوقان .

وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجارود العبدى — ويكنى أبا الأشعث — ثغر الهند ، فغزا البوقان ، والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث السرايا فى بلادهم ، ففتح قصدار وسبى بها ، وكان سنان قد فتحها إلا أن أهلها انتقضوا وبها مات ، فقال الشاعر :

حل بقصدار فأضحى بها ... فى القبر لم يقفل مع القافلين

لله قصدار أوعنابها ... أى فتى دنيا أجنت ودين

(قال القاضى) ولاه عبيد الله بن زياد ، لا أبوه زياد .

وقال على بن حامد ، ولى المنذر بن الجارود السند سنة إحدى وستين . فخرج حتى أتى السند ، ومرض فى نواحى بورالى ، فمات هناك ، وكان ابنه الحكم بن المنذر فى كرمان فوصل إليه الكتاب ليقوم مقام أبيه .

« باب الالف »

(أحمد الحاسب ، البغدادى)

كان أحمد الحاسب البغدادى من رجال المعتضد ، الذين كان يعتمد عليهم ، ووجهه إلى الهند . قال ابنه على بن أحمد الحاسب : سمعت والدى : وجهنى المعتضد إلى الهند ، وكان الحلاج معى فى السفينة ، وهو رجل يعرف بالحسين ابن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : فى أى شىء جئت إلى ههنا ؟ قال: لأتعلم السحر ، وأدعو الخلق إلى الله تعالى ، ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى ذكر الحلاج .

(أحمد بن أبى يعقوب ، إسحاق اليعقوبى ، البغدادى)

أحمد بن أبى يعقوب ، إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب ، الأخبارى الشهير باليعقوبى ، وبابن واضح ، وكان يقال له : مولى بنى العباس ، ومولى بنى هاشم ، لأن جده كان من موالى المنصور الخليفة العباسى ، وكان هو بحاثة فى التاريخ وأخبار البلدان ، ولقد أعطى التنقيب حقه فى سياحته فى البلاد شرقاً وغرباً ، ودخل بلاد فارس وأطال المقام فى بلاد أرمينية وكان فيها فى سنة ستين ومائتين ، ودخل الهند أيضاً ، والأقطار العربية ، فالشام ، فالمغرب إلى الأندلس ، واغرق نزعا فى البحث ، فطفق يسأل أهل الأمصار عنها وعنهم ، وعن عاداتهم ، فذكر من فتح البلاد من الخلفاء والأمراء ومبلغ خراجها ، فلم يدع صغيرة ولا كبيرة وقف عليها إلا أحصاها ، وألف كتابه (البلدان) الذى هو أقدم مصدر تاريخ ، وكان فى القرن الثالث حيا إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومات بعدها . وفى بعض الكتب أنه توفى سنة أربع

وثمانين ومائتين أو سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وله من الكتب المعروف بتاريخ اليعقوبي ، وكتاب البلدان ، وغيرهما .

وكان شاعرا أديبا ، ومن بديع شعره قوله يصف سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها	زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة	بحيث لا يستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها	عميقة ما ترام من ثغر
كأنها — وهي وسط حائطها	محفوفة بالظلال والشجر —
بدر ، وأنهارها المجرة والـ	آطام مثل الكواكب الزهر

(قال القاضي) نقلت هذه الترجمة من مقدمة تاريخ اليعقوبي المطبوع في النجف ، وكتاب التاريخ وكتاب البلدان لليعقوبي كلاهما مطبوعان، وقد استفدنا منهما في هذا الكتاب .

(أحمد بن الحسين الدماوندي)

أحمد بن الحسين بن علي بن بندار بن المطهر بن سعيد بن إبراهيم بن يوسف ابن يعقوب ، الدماوندي ، الباركثي ، اليوسفي ، من أهل دماوند ـ ناحية بين الري وطبرستان ـ كان فقيها عالما فاضلا زاهدا ورعا كثير المحفوظ متواضعا، وذكر أنه من ذرية القاضي أبي يوسف ، وأن مولده بقرية من قرى دماوند يقال لها باركث في حدود تسعين وأربعمائة،له بيت مشهور في العراق،وسافر إلى بلاد غزنة والهند وأقام بها مدة وصحب الكبار ، ومات بمرو عصر يوم الثلاثاء لثالث عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة.وذكره السمعاني في جملة شيوخه ، وأنشد له .

عجبت لمن يعشى خليعا عذاره	وقد لاح كالصبح المنير عذاره
نثار عذار كان مسكا وعنبرا	فقد صار كافور المشيب نثاره

ذكره تقي الدين عبد القادر التميمي المصري الحنفي في الطبقات السنية في تراجم الحنفية .

(أحمد بن خزيمة المرادي الكوفي)

من معاصري التابعين ، شهد فتح الديبل مع محمد بن القاسم الثقفي في سنة ثلاث وتسعين . قال البلاذري في غزوة الديبل : أمر محمد بن القاسم بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال ، كان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل كوفة ففتحت عنوة ، وقال على بن حامد الكوفي الأوشي في جج نامه ما معناه : كان صعدى بن خزيمة الكوفي أول من صعد على سور الديبل وبعده صعد عجل بن عبد الملك بن قيس الدمينى .

(قال القاضي) ليس « صعدى بن خزيمة » اسم رجل بل هو « صعد » فوقع التصحيف . وقال في غزوة الملتان : استعمل محمد الأمراء بعد أن فتح الملتان ، وبنى بها مسجدا على نواحي مختلفة فاستعمل أحمد بن خزيمة بن عتبة المدني على قلعة أحصار وكرور ، والغالب أن أحمد بن خزيمة المرادي الكوفي هذا هو ، والتصحيفات والأغلاط في جج نامه كثيرة .

(أحمد بن عثمان ، أبو العباس التونسي الملتاني)

أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسي الملتاني ، أبو العباس ، الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد ، رحل للمشرق ولقي فضلاء أجلة ، ثم رجع فسكن بجاية ، وأقرأ بها وأسمع ، له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة ، وكان موقرا محترما مهيبا ، له تقدم في « التلقين » ونظر لم يكن لغيره ، ولم يكن له مثله في غيره من الكتب .

وهو وإن كان إماما فى الفقه لـكنه فى هذا الـكتاب آصل من غيره ، وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية ، وسمعت أنه كمل بعض ما فات المازرى على التلقين ، استدعاه الإمام أبو زكريا إلى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض مسائل المبادىء فرأى أن الـكلام لاتظهر فيه فضيلة ولا فضل الجاهل .

توفى عام أربعة وأربعين وستمائة ، كـذا ذكره الشيخ بابا التنبكتى التـكرورى فى نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، وقال فى ترجمة عبد العزيز بن مخلوف العيسى: أنه استقل بقضاء الجزائر، تكرر إليها مرتين ، وكان مشاورا فتياه العمل ، ولقى بها جماعة من الفضلاء كاالشيخ أبى الحسن الحرالى وأبى العباس الملتانى .

(قال القاضى) كان أبو العباس أحمد بن عثمان التونسى مالـكيا ، وقد سكن فى رحلته إلى المشرق فى الملتان مدة فنسب إليها .

(أحمد بن محمد ، أبو تمام ابن الخضر البغدادى)

أحمد بن محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله ، أبو تمام ابن أبى العز المعروف بابن الخضر، أخو أبى الفضل المختار البغدادى، خرج من بغداد للتجارة ودخل ماوراء النهر وركب البحر إلى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة، وقد سمع أبا جعفر بن المسلمة ، وأبا نصر المزينبي وغيرهما، وتوفى يوم الجمعة خامس ذى القعدة من هذه السنة أى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بنيسابور ، ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع ، كان ولده نصر الله إذا سئل عن سن أبيه يقول : كـان له مائة وثلاث سنين . قاله ابن الجوزى فى المنتظم فى من توفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(أحمد بن أبى نعيم البغدادى)

هو الشاعر المعروف من شعراء المأمون ، ونفاه المأمون إلى السند ، والسبب فيه أن المأمون قال ليحى بن أكثم من الذى يقول :

وقاض يرى الحد فى الزنا ولا يرى على من يلوط من بأس

قال : أومايعرف أمير المؤمنين من القائل؟ قال : لا ، قال : يقوله الفاجر أحمد ابن أبى نعيم الذى يقول :

لا أحسب الجور ينقضى وعلى الأمة وال من آل عباس

فافحم المأمون ، وقال : ينبغى أن ينفى أحمد بن أبى نعيم إلى السند . ذكره الخطيب والمسعودى وابن خلكان .

(إبراهيم بن سالم البرنسى)

إبراهيم بن سالم البرنسى مولى أمير المؤمنين ، ولى السند بعد أبيه .

قال خليفة بن خياط : ولى هارون الرشيد السند البرنسى سالم مولى أمير المؤمنين ، فمات بها ، واستخلف ابنه إبراهيم بن سالم ، فوليها سنة ، ثم عزل .

(ابراهيم بن أبى عبد الله الاسكندرى)

إبراهيم ابن أبى عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف ، أبو إسحاق الأنصارى الإسكندرى الكاتب ، عرف بابن العطار . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وتأدب على أبى زكريا يحيى معطى النحوى ، وجال فى بلاد الهند واليمن والعراق والروم ، قال : منصور بن سليم فى تاريخ الاسكندريه : مات سنة تسع وأربعين وستمائة فيما بلغنى بالقاهرة ، قال منصور : ورأيته بالموصل وبغداد

رحمه الله تعالى . ذكره تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى الغزى المصرى الحنفى فى الطبقات السنية فى تراجم الحنفية .

(إبراهيم بن عبد الله بن الحسن)

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وأخوه محمد خرجا ضد المنصور ، وقدما الهند . قال ابن كثير فى البداية والنهاية : كان من جملة من تلقى المنصور فى طريق مكة فى حجه سنة أربع وأربعين ومائة عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب فسأله المنصور عن ابنيه : إبراهيم ومحمد لم لا جاءانى مع الناس ، فحلف عبد الله بن عبد الله بن حسن أنه لا يدرى أين صارا فى أرض الله ، وصدق فى ذلك ، وما ذاك إلا أن محمد بن عبد الله بن حسن كان قد بايعه جماعة من أهل الحجاز فى أواخر دولة مروان الحمار بالخلافة ، وخلع مروان ، وكان من جملة من بايعه على ذلك أبو جعفر المنصور ، وذلك قبل تحويل الدولة إلى بنى العباس ، فلما صارت الخلافة إلى أبى جعفر المنصور خاف محمد بن عبد الله بن الحسن وأخوه إبراهيم منه خوفاً شديداً ، وذلك لأن المنصور توهم منهما أنهما يريدان أن يخرجا عليه ، كما أرادا أن يخرجا على مروان ، والذى توهم منه المنصور وقع فيه فذهبا هرباً فى البلدان الشاسعة فصارا إلى اليمن ثم سارا إلى الهند فاختفيا بها فدل على مكانهما الحسن بن زيد فهربا إلى موقع آخر .

وقال الطبرى : فى سنة خمس وأربعين ومائة خرج إبراهيم بن عبد الله وأخوه محمد بن عبد الله بن حسن بالبصرة فحارب أبو جعفر المنصور لما أخذ أبو جعفر عبد الله بن حسن أشفق محمد وإبراهيم من ذلك فخرجا إلى عدن فخافا بها وركبا البحر حتى سارا إلى السند فسعى بهما إلى عمر بن حفص فخرجا حتى قدما كوفة . والخبر بطوله فى تاريخ الطبرى وغيره .

(إبراهيم بن عبد الله المهلبي)

المهلبي إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الازدي، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : ولي إبراهيم بن عبدالله هذا السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ؛ وكان الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبدالله المهلبي وزير أحمد بن بويه الأقطع الديلمي صاحب بغداد .

(إبراهيم بن فزارون الطبيب)

إبراهيم بن فزارون ، هذا الرجل من ولد فزارون الكاتب ، كان طبيباً مذكوراً في زمانه ، واختص بصحبة غسان بن عباد وخرج معه إلى بلد السند ، وأقام به ثم عاد بعد برهة ، وذكر أنه ما أكل بالسند لحما استطابه إلا لحوم الطواويس .

قال إبراهيم بن فزارون — وذكر غسان — : أن في النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدي ، وأنها تصاد ، ثم يطين رأسها ، وجميع بدنها إلى موضع مخرج الثفل منها ، ثم يجعل ما لم يطين منها على الجمر ، ويمسكها ممسك حتى يستوي منها ما كان موضوعا على الجمر ، وينضج ، ويؤكل منها ما نضج ، ويرمى به ، وتلقى السمكة في الماء ما لم ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة ، فتعيش السمكة ، وينبت على عظامها اللحم ، وأن غسان أمر بحفر بركة في داره ، وملأها ماء ، وأمرهم بامتحان ما بلغه .

قال إبراهيم : فكنا نؤتى في كل يوم بعدة من السمك ، فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ، ونكسر من بعضه عظم الصلب ، ونترك بعضه ، ولا نكسره ، فكان ما كسرنا عظمه يموت ، وما لم نكسر عظمه يسلم ،

وينبت عليه اللحم ، ويستوى عليه الجلد ، إلا أن جلد تلك السمكة التى شويناها ورددناها إلى الماء ، يكون على غير لون الجلدة الأولى ، ويضرب إلى البياض ، كذا فى تاريخ الحكماء ، مختصر الزوزنى ، المسمى بالمنتخبات المنتقات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى .

(إبراهيم بن مالك ، أبو إسحاق البغدادى)

إبراهيم بن مالك بن بهبوذ ، أبو إسحاق البزاز ، البغدادى ، كان يقدم السند ، ويذهب منها بالنخيل ، روى عن روح بن عبادة ، وأبى أسامة ، ومحمد بن عبيد ، وزيد بن حباب ، وجعفر بن عون ، ومحاضر ، وشبابة ، ويزيد ابن هارون ، وأبى داؤد الحضرمى ، سمعت منه مع عبدالله بن أحمد بن حنبل ، وهو صدوق ، وكان من الصالحين ، وكان يغرس النخيل الصغار ، فإذا غرس نخلة لم يبرح حتى يختم القرآن ، وكان يحمل النخيل من السند ، قاله ابن أبى حاتم .

قال الخطيب : إبراهيم بن مالك بن بهبوذ ، أبو إسحاق البزاز ، سمع أبا أسامة ، حماد بن أسامة ، وزيد بن الحباب ، وعبيد الله بن موسى ، ومحمد ابن عبيد الطنافسى ، وجعفر بن عون ، ومحاضر بن المودع ، ويحيى بن زكريا ابن أبى الحواجب ، ويزيد بن هارون ، وعبد الوهاب عطاء ، وروح بن عبادة ، وأبا داؤد الحفرى ؟ روى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا ، وموسى بن هارون وقاسم بن زكريا المطرز ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وعمر بن محمد بن شعيب الصابونى ، ومحمد بن خالد الدورى ، وابن أبى حاتم الرازى ، وقال ابن أبى حاتم : سمعت منه مع عبد الله بن أحمد بن حنبل .

ثم روى الخطيب بسنده عن إبراهيم بن مالك ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا عن ادريس عن طلحة ، قال : سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس هذه الآية : ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال : هى السبع الطوال .

وعن أبي الحسن الدارقطني ، قال : ابراهيم بن البزاز ، ثقة ، أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين عن أبيه قال . وجدت في كتاب جدي ، قال : سمعت أحمد بن محمد بن بكر ، قال : مات ابراهيم بن مالك بن بهبوذ سنة أربع وستين يعني ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال : قرئ على ابن المنادي ، وأنا أسمع ، قال : مات ابراهيم بن مالك يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلون من رجب سنة أربع وستين ، وقد بلغ الثمانين.

وذكره ابن الجوزي في المنتظم مختصراً .

(ابراهيم بن هاشم)

قال خليفة بن خياط في تاريخه : غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة من من قبل أحمد بن رباح سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ثم غزا بحر البصرة سنة ثلاثين ومائتين فبلغ أداني بلاد سرشت ، فحرق بعض قراها ، وأصاب سبياً.

(قال القاضي) لا نعلم عن ابراهيم بن هاشم غير أنه غزا ثلاث غزوات في بحر البصرة ووصل في آخرها إلى بلاد سرشت ، وهي سواشتر ، ناحية ساحلية في كجرات في مغربيها ، وكان في الكتاب سرشب بالباء الموحدة ، والصحيح سرشت بالتاء المثناة ، كما ذكره ابن خرداذبه ، والبلاذري ، والبيروني وغيرهم في كتبهم ، في مواضع عديدة .

(أحوق بن كليب الهندي ، الشيباني)

ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب في نسب الأزد من أنساب القحطانيين وكان شاعراً .

(إسحاق بن سليمان أبو يعقوب الهاشمي)

أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ولي السند من قبل هارون الرشيد وبلاد أخرى .

قال الخطيب : كان من أولى الأقدار العالية ، وولى لهارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند ، وولى لمحمد الأمين حمص وأرمينية ، وذكر أحمد بن محمد بن حميد الجهمى النسابة أنه مات ببغداد . وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة هارون فى السند : ووليها إسحاق بن سليمان بن على ، ثم عزله ، ووليها محمد بن طيفور الحميرى . وقال اليعقوبى : استعمله الرشيد على السند ومكران فى سنة أربع وسبعين ومائة ، وقدم البلد وكان عفيفاً ، ثم عزله ، وفى هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحى عن مصر ، واستعمل عليها إسحاق ابن سليمان ، وفى سنة ثمان وسبعين ومائة وثبت الجوفية بمصر على عاملهم إسحاق بن سليمان ، وقاتلوه ، وأمده الرشيد بهرثمة بن أعيق — وكان عامل فلسطين — فقاتلوا الجوفية ، وهم من قيس وقضاعة ، فأذعنوا الطاعة ، وأدوا ما كان عليهم للسلطان ، فعزل الرشيد إسحاق من مصر ، واستعمل عليها هرثمة مقدار شهر .

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : مر إسحاق بن سليمان بن على الهاشمى بقاص ، ويقرأ « يتجرعه ولا يكاد يسيغه » فتنفس ، ثم قال : اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه .

(إسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصرى ، الهندى)

أبو موسى ، إسرائيل بن موسى البصرى ، الهندى ، صاحب الحسن البصرى ، كان ينزل الهند فى التجارات ، وقيل له : نزيل الهند . روى عن الحسن البصرى ، وأبى حازم الأشجع ومحمد بن سيرين ، ووهب بن منبه ، وروى عنه سفيان الثورى ، وسفيان بن عيينة ، وحسين بن الجعفى ، ويحى القطان .

قال العينى فى شرح صحيح البخارى : إسرائيل هو ابن موسى ، وكنيته أبو موسى وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه ، وهو بصرى كان يسافر فى

التجارة إلى الهند وأقام بها مدة . وقال السمعانى : أبو موسى إسرائيل ابن موسى الهندى بصرى كان ينزل الهند فنسب إليها ، قال يحيى بن معين : إسرائيل صاحب الحسن ثقة ، كان من أتباع التابعين ، وله فى صحيح البخارى حديث مكرر فى أربعة مواضع ، وهو ثقة من السادسة . توفى فى المائة الثانية وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يسافر إلى الهند ، وذكره الدولابى فى الكنى والأسماء فقال : أبو موسى إسرائيل الذى يروى عنه ابن عيينة كوفى نزل البصرة .

(قال القاضى) قد أفردت سيرته فى الأردية وطبعت .

(إسمعيل بن عبد الرحمن ، شيخ الإسلام الصابونى)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسمعيل بن ابراهيم بن عامر بن عابد . قال عبد الغافر : هو الأستاذ الامام شيخ الاسلام أبو عثمان الصابونى الخطيب المفسر المحدث الواعظ ، أوحد وقته فى طريقته ، وكان أكثر أهل العصر من المشائخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصانيفه وتحريضاً على السماع وإقامة لمجالس الحديث ، سمع الحديث بنيسابور من أبى العباس التابونى ، وأبى سعيد السمسار ، وبهراة من أبى بكر أحمد بن ابراهيم بن الفرات ، وأبى معاذ شاه بن عبد الرحمن ، وسمع بالشام والحجاز ، ودخل معرة النعمان فلقى بها أبا العلاء أحمد بن سليمان ، وسمع بالجبال وغيرها .

وحدث بنيسابور وخراسان إلى غزنة وبلاد الهند وآمل وطبرستان وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، ووعظ الناس سبعين سنة . مولده ببوشنج من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ومات فى ثالث محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، قاله ياقوت الحموى فى معجم البلدان .

(قال القاضى) وفد أبو عثمان الصابونى على السلطان المعظم إلى الهند

فلما صدر منها دخل هراة وعقد المجلس أياماً كان ذكره ابن عساكر ، وله ترجمة طويلة مليحة مستوفاة فى تاريخ ابن عساكر .

(أيوب بن جعفر الهاشمى)

أيوب بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ولاه هارون الرشيد السند ثم عزله وولى مكانه داؤد بن حاتم المهلبى سنة أربع وثمانين ومائة ، ذكره اليعقوبى . وقال ابن حزم : كان عبد الرحيم ، وأيوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا وولوا الأمصار .

(قال القاضى) : وكان عمه إسحاق بن سليمان بن على ولى السند قبله فى أيام الرشيد .

(أيوب بن يزيد الهلالى ، ابن القرية)

أبو سليمان أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك ابن عمرو بن زيد بن مناة ، والقرية التى نسب إليها هى خماعة بنت جشم ابن ربيعة بن زيد مناة تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة فى المعارف : هو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر ، وكان لسناً ، خطيباً ، وقال ابن خلكان : كان أعرابياً أمياً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة . ودخل السند ومكران وباميان وذلك أنه لما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الطاعة وخرج ضد الحجاج بن يوسف فى سنة اثنتين وثمانين بعثه الحجاج إلى ابن الأشعث فصار معه وخلع عبدالملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم ابن الأشعث كتب الحجاج إلى عماله بالرى وأصفهان أن لا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً إليه ، وأخذ ابن القرية فى من أخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : أخبرنى عما أسألك ، قال : سلنى عما شئت ، قال : أخبرنى عن الأرضين ،

قال سلنى ، قال : الهند ، قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر ، وأهلها طغام كقطع الحمام . وقال أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال : قال الحجاج : أخبرنى عن الهند ، قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عطر ، قال : أخبرنى عن مكران ، قال : ماؤها وشل ، وثمرها دقل ، وسهلها جبل ، ولصها بطل ، إن كثر الجيش بها جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا . ثم قتله الحجاج ، وذلك فى سنة أربع وثمانين .

(باب الباء)

(بديل بن طهفة البجلى)

قال البلاذرى : أرسل الحجاج إلى داهر يسأله تخلية النسوة فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل، فقتل فكتب إلى بديل بن طهفة البجلى ـ وهو بعمان ـ أن يسير إلى الديبل، فلما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وقال : بديل بن طهفة مصور بقند وقبره بالديبل .

(بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى)

صاحب كتاب عجائب الهند ، وجمع فيه ما شاهده ورآه فى الهند وأهل الهند من العجائب والفوائد ، وكان فى المائة الرابعة ، وأول كتابه : الحمد لله ذى العزة والجلال والانعام والأفعال الخ وبعد فان الله تبارك اسمه وجل ثناؤه خلق العجائب عشرة أجزاء ، فجعل تسعة منها فى ركن المشرق وجزءا فى ثلاثة أركان الأرض التى هى المغرب والشمال والجنوب ، ثم جعل فى الصين والهند ثمانية أجزاء منها ، وجزء فى باقى المشرق . ويرى القارىء فى هذا الكتاب أخباراً من كتابه عجائب الهند بره وبحره .

(بزياش بن الحسن ، أبو القاسم الديلمى)

قال الخطيب فى تاريخه : أخبرنى القرضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى قال : أخبرنى أبى ، قال : قال أبو القاسم بزياش بن الحسن الديلمى ـ وهو شيخ لقيته ببغداد يتعلق بغلوم، فصيح بالعربية ـ: سافرت الآفاق، ودخلت البلدان من حد سمرقند إلى القيروان ، ومن سرنديب إلى بلد الروم ، فما وجدت بلداً أفضل ولا أطيب من بغداد قال : وكان سبكتكين حاجب معز

الدولة المعروف بالحاجب الكبير آنساً بي ، فقال لي يوما : قد سافرت الأسفار الطويلة ، فأي بلد وجدت أطيب وأفضل ، فقلت له : أيها الحاجب ، إذا خرجت من العراق ، فالدنيا كلها رستاق .

(بسطام بن عمرو التغلبي)

بسطام بن عمرو بن بسطام بن سفيح بن مروان بن بملو بن سفيح بن السفاح سلمة بن خالد بن كعب القنفد التغلبي ، قدم مع أخيه هشام بن عمرو التغلبي إلى السند في سنة إحدى وخمسين ومائة في أيام جعفر المنصور ، ولما سار هشام إلى الملتان استخلف أخاه بسطام بن عمرو على المنصورة ، ثم استعمله المهدي في سنة تسع وخمسين ومائة على السند ، وعزله في سنة ستين ومائة عنها.

(بشر بن داؤد المهلبي)

بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ولي السند أيام المأمون ، وقال ابراهيم السواق مولى آل المهلب لبشر ابن داؤد بن يزيد :

سماؤك تمطر الذهبا   وحربك لم تلتظي لهبا
وأي كتيبة لاقت   ك ، لم تستحسن الهربا

قاله المبرد في الكامل : مات داؤد بن يزيد عامل السند في سنة خمس ومائتين فولاها المأمون ابنه بشر بن داؤد بن يزيد على ان يحمل كل سنة ألف ألف درهم ، قال البلاذري : ولي السند بشر بن داؤد في خلافة المأمون : فعصى وخالف ، فوجه إليه غسان بن عباد فخرج بشر إليه في الامان ، وورد به مدينة السلام . وقال اليعقوبي : فوجه إلى بشر حاجب بن صالح وبعده جاء غسان بن عباد فخرج إليه بشر وأعطاه الطاعة من غير حرب فأشخصه إلى

المأمون ، فلما قدم بشر العراق ومن كان معه من آل المهلب أطلقهم المأمون جميعاً وأحسن إليهم .

(بكير بن ماهان ، أبو هاشم الكوفى)

قدم السند مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى أيام هشام بن عبد الملك فاكتسب أموالا كثيرة ، وأنفقها فى دعوة الشيعة . قال الطبرى : فى سنة خمس ومائة قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبدالرحمن ترجماناً له ، فلما عزل الجنيد بن عبد الرحمن قدم الكوفة ، ومعه أربع لبنات من فضة ولبنة ذهب ، فلقى أبا عكرمة الصادق ، وميسرة ومحمد بن خنيس ، وسالما الأعين وأبا يحيى بن سلمة فذكروا له أمر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وأنفق ما معه عليهم ، ودخل إلى محمد بن على ومات ميسرة فوجه محمد بن على بكير بن ماهان إلى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه .

وقال أبوحنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف إلى موطنه من الكوفة وقد أصاب بأرض السند مالا كثيراً ، فلقيه ميسرة العبدى وابن خنيس وأخبراه بأمرهما ، وسألاه أن يدخل فى الأمر معهما فأجابهما إليه وقام معهما وأنفق جميع ما استفاد بأرض السند من الأموال بذلك السبب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن على إلى بكير بن ماهان أن يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكنى بأبى هاشم ، وبها كان يعرف فى الناس ، وكان رجلا مفوها ، فقام بالدعاء وتولى الدعوة بالعراقين ، وكانت كتب الامام تأتيه فيغسلها بالماء ويعجن بغسالتها الدقيق ويأمر فيختبز منه قرص ، فلا يبقى أحد من أهله وولده إلا أطعمه منه ، ثم أنه مرض مرضه الذى مات فيه . وذكره بن الأثير فى الكامل أيضاً .

« باب التـــاء »

(تميم بن زيد القينى)

تميم بن زيد بن حمل بن منبه بن معقل بن حارثة بن أمية بن عصية بن هصيص ابن حى بن وائلة بن جشم بن مالك بن كعب بن القين ، وهو الذى غزا الهند كذا ذكره ابن حزم فى بنى القين فى جمهرة أنساب العرب .

وقال البلاذرى : ولى السند بعد الجنيد بن عبد الرحمن المرى تميم بن زيد القينى ، فضعف ومات قريباً من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، لأنه يهرب إليه من ذباب زرق تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية فأسرع فيها، وفى أيام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا إليها إلى هذه الغاية (سنة ٢٥٥) .

وقال اليعقوبى : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القينى فوجد ثمانية عشر ألف ألف طاطرى خلفها الجنيد فى بيت المال ، ولم يستقم لتميم أمر وكثر خلاف أهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل فى أصحابه، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد إلى هشام أن يولى الحكم ابن عوانة الكلبى .

وقال الطبرى فى سنة تسع عشرة ومائة : فيها خرج بهلول بن بشر على السلطان فخرج خالد من واسط حتى وصل إلى الحيرة، وهو يومئذ فى الحلق، وقد قدم فى تلك الأيام قائد من أهل الشام من بنى القين فى جيش قد وجهوا مدداً لعامل خالد على الهند ، فنزلوا الحيرة ، فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم

فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فإن من قتل منهم رجلا أعطيته سوى ما قبض بالشام ، وأعفيته من الخروج إلى أرض الهند شاقاً عليهم فسارعوا إلى ذلك. وقال ابن خلدون : كان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستمائة ، بعثوا مدداً لعامل السند فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول وأصحابه ، وضم إليهم مائتين من الشرط .

(قال القاضى) كان هذا المدد لتميم بن زيد القينى عامل السند .

(باب الجيم)

(جابر بن الاشعث الطائى)

استعمله هارون الرشيد على غربى النهر ومكران ، قال اليعقوبى : ولى الرشيد طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى على السند ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب فوجه جابر بن الاشعث الطائى على غربى النهر ومكران .

(جرير بن هيمان السدوسى البصرى)

كان من رجال ابن الاشعث ، وكان معه فى الهند أيام ولايته إياها ، ذكره الاصفهانى فى الأغانى فى ذكر أعشى بن أبى ربيعة، فقال : كان الحجاج قد جفا الأعشى ، واطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان ، فلما فرغ من حرب الجماجم ، ذكر فتنة ابن الاشعث ، وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضره من أهل البصرة : إن الريب والفتنة بدأ من أهل الكوفة، وهم أول من خلع الطاعة ، وجاهر بالمعصية ، فقال أهل الكوفة : لا ، بل أهل البصرة أول من أظهر المعصية مع جرير بن هيمان السدوسى ، إذ جاء من الهند ، وأكثروا من ذلك ، فقام أعشى بن أبى ربيعة ، فقال : أصلح الله الأمير ، لا براء من ذنب ولا ادعاء على الله فى عصمة لأحد من المصرين قد ـ والله ـ اجتهدوا جميعا فى قتالك فأبى الله إلا نصرك، وذلك أنهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكرت وغفرت إذ قدرت .

(قال القاضى) وفى بعض النسخ لفظ السند موضع الهند .

(جعونة بن عقبة السلمى)

كان على المنجنيق فى غزوة الديبل مع محمد بن القاسم الثقفى ، قال البلاذرى

وورد على محمد من الحجاج كتاب : أن انصب العروس وأقصر منها قائمة ، ولتمكن مما يلى المشرق ، ثم ادع صاحبها ، فره أن يقصد برميته للدقل الذى وصفت لى ، فرمى الدقل فـكسر ، فاشتد طرة الـكفر من ذلك ، ثم إن محمدا ناهضهم وقد خرجوا إليه فهزمهم حتى ردهم .

وصاحبها أى المنجنيق المسماة بالعروس هو : جعونة بن عقبة السلمى المنجنيقى، قال على بن حامد فى جج نامه : دعا محمد جعونة بن عقبة السلمى المنجنيقى وقال له : إن كسرت دقل البلد ورأيته فلك عشرة آلاف درهم ، فقال : إنى أكسرها بالمنجنيق التى تعرف بالعروس ،فـكتب محمد إلى الحجاج فيه، ولما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعونة فرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية ، ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القاضى) : لم نجد تذكرته فى الـكتب التى بين أيدينا ، وجعونة بالنون اسم من أسماء العرب ، قاله ابن دريد كما فى لسان العرب وفى جج نامة « جعوبة » بالباء محرف ولذلك جعلناه « جعونة »بالنون . وجعونة من بنى ذى الحجن عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قائد مروان بن محمد ، قاله ابن حزم،وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة ، فوجه إليه محمد بن مروان بن الحـكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، فليتأمل .

(جميل بن صخر)

جميل بن صخر أخو عمر بن حفص هزار مرد لأمه ، وكان يلازمه فى أمارته فى السند وأفريقية ، وكان نائبه فى السند أيام المنصور .

ذكره خليفة فى تاريخه فى تسمية عمال ابن جعفر المنصور فقال : استقامت بلاد السند لعمر بن حفص ، ثم كتب إليه أبو جعفر يأمره بالشخوص ، فشخص واستخلف أخاه لأمه جميل بن صخر ثم عزله ، وقال :

ولى أفريقية أبو جعفر بن حفص هزارمرد فأقام بها زمانا ، ثم قتل ، فقام بأمر الناس أخوه لأمه جميل بن صخر ، ثم حاربه أبو حاتم ، رجل من البربر زمانا ثم أعطاه أمانا ، وصارت أفريقية فى يد أبى حاتم . فوجه أبو جعفر يزيد بن حاتم ، فهزم أبا حاتم ،و نفاه عن البلاد ، حتى مات أبو جعفر .

(الجنيد بن عبد الرحمن المرى)

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة والى خراسان والسند، وكان له عقب بالبيرة (الاندلس) لهم رياسة، ثم خملوا ، وكان رجلا من اليمانية ذا فضل وسخاء وأحد الأجواد من ولاة بنى أمية وقواده ، قاله ابن حزم فى الجمهرة . قال البلاذرى : ولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد بن عبد الله القسرى كتب هشام إلى لجنيد يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد الديبل ثم نزل شط مهران ، فنعه جليشه (جيسيه) العبور وأرسل إليه أنى قد أسلمت ، وولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك فأعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ، ثم أنهما ترادا الرهن ، وكفر جيسيه وحارب وقيل : إنه لم يحارب ولكن الجنيد تجنى عليه ، فأتى الهند فجمع جموعاً وأخذ السفن فاستعد للحرب ، فسار إليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرق فأخذ جيسيه أسيراً ، وقد جنحت سفينته فقتله وهرب صصه بن داهر وهو يريد أن يمضى إلى العراق ، فيشكو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله . وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد نقضوا فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة ، حتى ثلمه ودخلها عنوة فقتل وسبى وغنم ، ووجه العمال إلى (مرمل) و (المندل) و (دهنج) و (بروص) وكان الجنيد يقول : القتل فى الجزع أكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد إلى (أزين — أجين) ووجه حبيب بن مرة فى جيش إلى أرض (المالية - مالوه —) فأغاروا على أزين وغزوا (نهريعد) فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد (البلمان — بهيلمان —)

والجزار (كجرات) وحصل فى منزله — سوى ما أعطى زواره أربعين ألف ألف ، وحمل مثلها ، قال جرير :

أصبح زوار الجنيد وصحبه   يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال أبو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم   قوم بإحسانهم أو مجدهم قعدوا

محسدون على ما كان من كـــرم   لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

وقال اليعقوبى : وعظم أمر الجنيد ببلاد السند ودوخها حتى صار إلى أرض الجزر ، ثم إلى أرض الصين ، ودعا ملكها إلى الإسلام ، فقاتله فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطأها فقال الجنيد : فى الحصن قوم من العرب هم أطفئوا النار ، ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح وصالحه ، وفتح المدينة فوجد فيها رجلين من العرب فقتلهما ، وأقام الجنيد أياماً ، ثم غزا الكيرج ومعه (اشتد رابيد) الملك فى مقاتلته فهرب الراه — (رأى) ملك الكيرج فافتتحها الجنيد ، فسبى وغنم ، واستقامت أموره ، فوجه بعماله إلى المرند (المرمد) والمندل ودهنج والبروص وسرست — (سورتى) والبيلمان والمالية وغيرها من البلاد.

وكتب إليه هشام بفتح أتاه من الروم يخبره أن المسلمين أسروا عدة ، وغنموا حمراً وبقراً ، فكتب إليه الجنيد : أنى نظرت فى ديوانى فوجدت ما أفاء الله على مذ فارقت بلاد السند ستمائه ألف رأس من السبى ، وحملت ثمانين ألف ألف درهم ، وفرقت فى الجند أمثالها مراراً ، وأقام الجنيد عدة سنين ، ثم استعمل خالد مكانه تميم بن زيد القينى .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : ذكر المدائنى أن ملك الهند أهدى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولايته السند فى خلافة

هشام بن عبد الملك ناقة مرصعة قد ملئت أخلافها لؤلؤاً ونحرها ياقوتاً أحمر على عجل من فضة ، إذا تركت على الأرض تحركت العجل فمشت الناقة، فبعث بها الجنيد إلى هشام فاستحسنها ، ثم إن من جاء بها بزل أخلافها فانتثر اللؤلؤ فى علبة ذهب كانت معه، وفك عنقها فسال الياقوت منه كأنه الدم ، فأعجب بها هشام وجميع من كان فى مجلسه ، ولم تزل فى خزائن بنى أمية حتى صارت إلى بنى العباس .

وقال الطبرى فى سنة خمس عشرة ومائة : وقع بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد إلى الكور بحمل الطعام إلى مرو ، وأن مرو كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فاحملوا إليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفاً ، فقال : أتشكون الجوع ورغيف بدرهم : رأيتنى بالهند وإن حفنة من الحبوب تباع عدد بدرهم :

وعزل هشام أشرس بن عبد الله عن خراسان فى سنة إحدى عشرة ومائة ، وولى مكانه الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، وأهدى إلى أم حكيم امرأة هشام قلادة فيها جواهر فأعجب هشاماً ، فأهدى إليه أخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على البريد ، فقدم خراسان فى خمس ومائة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان وفى سنة ست عشرة ومائة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد على خراسان ، وكان الجنيد مريضاً فى الاستسقاء وقال هشام لعاصم : أن لا تبقيه حياً ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم إلى خراسان بمرو ، قاله الطبرى ، وكان الجنيد كريماً جواداً مدحه الشعراء ورثوه .

(الجنيد بن عمرو العدوانى)

قال ابن حجر فى لسان الميزان : جنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرى ،

عن حميد بن قيس . سئل عنه أبو حاتم فقال : لا أعرفه ، وشيخه حميد بن قيس الأعرج مولى آل الزبير بن العوام ، كان قارىء أهل مكة ، وكان كثير الحديث ثقة ، وكانوا لا يجمعون إلا على قراءته ، قاله ابن سعد فى الطبقات . وقال فى جج نامه : لما وصل محمد بن القاسم إلى ساوندرى نزل بهراور ، ووجه جماعة إلى أهل بهرج مع الجنيد بن عمرو .

(قال القاضى) لم نجد الجنيد بن عمرو فى الكتب التى بين أيدينا إلا الجنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرى ، والأشبه أنه هو .

(جهم بن زحر الجعفى)

أبو الأسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية الجعفى ، أخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم سنة اثنتين وثمانين ، وكان على القراء مع ابن الأشعث ، أما جهم فهو قاتل قتيبة ، وولى جرجان ، وأخوهما الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع سنة تسع وتسعين ، قاله ابن حزم . وقال خليفة بن خياط فى تاريخه : أتى القراء يوم دير الجماجم أبا البخترى الطائى يؤمرونه ، فقال : أنا رجل من الموالى فأمروا رجلا من العرب ، فأمروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم قبل قدومه إلى السند أمره الحجاج أن يسير إلى الرى ، وعلى مقدمته أبو الأسود جهم بن زحر الجعفى فرده وعقد له على ثغر الهند ، وضم إليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقا من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم إلى أرمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفى فقدم الديبل يوم الجمعة .

وبعد ذلك كان جهم بن زحر عامل جرجان ، فأرسل عامل العراق على جرجان عاملا مكانه فحبسه وقيده ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحكمى إلى

خراسان أطلق أهل جرجان عاملهم ، وأنكر الجراح على جهم ما فعله وقال: لو لا قرابتك منى ما سوغتك هذا — يعنى أن وجهما جمعهما ابناسعد العشيرة.

وقتل جهم بن زحر فى أيام ولاية خدينة على خراسان ، قال البلاذرى فى أنساب الأشراف : سعى به إليه ترفل — وهو عبيد الله بن عبد الحميد ابن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذى قتله أبو مسلم بخراسان — وسعى بعدة من اليمانية ، وقال : إنهم قد ولوا ليزيد بن المهلب ، وعندهم أموال قد احتجبوها واختانوها وتماهم له ؛ فأرسل إليهم فحبسهم فى قهندز مرو ، فقيل : أنهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر بإحضار جهم فجيء به على حمار فقام إليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق هلا فعلت هـذا حين ضربتك فى الحر فغضب سعيد بن عمرو الحرشى والى خراسان بعد خدينة وقال : أتجترىء على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتى ؟ وحمل عليه وفضربه مائتى سوط، فكبر أهل السوق ، ثم دفع جهما وأولئك اليمانية إلى الزبير بن نشيط مولى باهلة ليستأديهم فعذبهم فمات جهم فى الحبس فقال ثابت بن قطنة الأزدى وكان أعور يضع على عينه قطنة :

أتذهب أيامى ، ولم أسق ترفلا   وأشياعه الكأس التى صبحوا جهما
ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك   فيشرب من حوض المنايا لها قسما

(جهود كوتاه العمانى)

كان جهود كوتاه العمانى من النواخذة البحارين الذين يسافرون من سواحل العرب إلى الهند والصين فى التجارات ، وكان شيخاً مسنا له موضع وحمل وبتدبيره دفع بعض المعونة عن المسلمين القادمين إلى الهند ، ولعله كان فى القرن الرابع ،قال بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى عجائب الهند : كان من رسم ملوك بلاد الذهب والزابج أن لا يجلس أحد بين أيديهم من المسلمين والغرباء كائنا من كان ، وسائر أهل ممالكهم إلا مربعاً ، ويسمى

ذلك (البرسيلا) فمن مد رجليه أو قعد غير القعدة فعليه غرامة ثقيلة بحسب ما يملك، فاتفق أن كان عند ملك من ملوكهم يقال له : (سرناتا) رجل من النواخذة يقال له جهود كوتاه ، له موضع ومحل وكان شيخاً مسنا ، وجلس بين يديه فطال عليهم الأمر ، ولم يقم سرناتا ، وكانوا فى حديث لهم فأخذ جهود كوتاه يحدثهم بحديث آخر ، فأدخل فى حديثه ذكر الكنعد فقال : عندنا بعمان سمك يقال له : الكنعد تكون الواحدة كذا ومد رجله وقبض على نصف فخذه ، ومنه ما يكون مثل هذا ومد الرجل الأخرى ؛ وقبض على حقوه ، فقال لوزيره : إن لهذا الرجل سبباً ، فإنا كنا فى حديث وخرج منه إلى حديث السمك ، فما السبب فى ذلك ؟ فقال : أيها الملك هذا رجل شيخ قد أسن وضعف ولا يحتمل أن يجلس هكذا ، فلما تعب جعل لاستراحته سبباً ووجها ـ فقال: الصواب أن نرفع هـــذا الرسم عن المسلمين الغرباء خاصة ، فرفع عنهم فهو إلى اليوم رسم أن يجلس المسلمون بين أيديهم كما يشتهون ويجلس غيرهم على الرسم الأول (برسيلا) فإن غير جلسته كانت عليه الغرامة .

باب الحاء

(حاتم بن قبيصة المهلبي)

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، شهد فتح القيقان مع عبد الله بن سوار العبدي في غزوته الثانية في القيقان ، ، وذلك أيام معاوية بن أبي سفيان ، وولداه روح ويزيد كلاهما ولي أفريقية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة قتل بالسند ، وداود بن يزيد بن حاتم ولي السند وإفريقية ، وابراهيم بن عبد الله بن يزيد حاتم ولي السند ومكران نحو عشرين سنة ، قاله ابن حزم . قال في جمج نامة : إن أبا الحسن المدائني روى عن حاتم بن قبيصة قال : كنت في ذلك اليوم أي يوم القيقان فرأيت عبدالله ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وأن أصحابه قتلوا كثيراً منهم، وسلبت القتلى فوجدت فيهم مائة خاتم . وقال ابن خلكان في ترجمة يزيد بن حاتم : هم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الأعيان الأمجاد النجباء ، وروى حاتم بن قبيصة المهلبي عن أهل العلم روايات .

(حاجب بن ذبيان المازني)

قال ابن حزم : من بني مالك بن عمرو بن تميم ، حاجب بن ذبيان وهو الذي يقال له : حاجب الفيل . وفي لسان العرب : حاجب الفيل اسم شاعر من الشعراء لقبه ثابت بن قطنة ، وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان بلقب الفيل ، فعرف به .

قال القاضي : كان حاجب بن ذبيان المازني حاجب الفيل هذا في قندابيل في وقعة هلال بن أحوز المازني على آل المهلب ، وذكرها في شعره فقال :

فان أرحل فمعروف خليلي ... وأن أقعد فمالي من حمولي

لقد قرت بقندابيل عينى ... وساغ لى الشراب إلى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير ... يقاد بـه ومستلب قتـيل .

ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى قندابيل . وله ذكر فى كتاب الشعر والشعراء وفى كتب طبقات الشعراء .

(حاجب بن صالح)

قال ابن الأثير فى سنة إحدى عشرة ومائتين : ولى المأمون حاجب بن صالح السند فهزمه بشر بن داود فانحاز إلى كرمان ، وقال اليعقوبى : بلغ المأمون أن بشر بن داود المهلبى عامل السند قد خالف ، فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، فلما صار بمران ألفى أخا لبشر بن داود فقال له:سلم العمل إذ سيصل أن يقرأه بشر ليـكتب إلى بالتسليم ،قال : أما أنا من قبل بشر ، وبشر بالمنصوره ،وبينك وبينه يومان فاذا اجتمعت معه وكـتب إلى بالتسليم سلمت اليك ، فوقعت بينهما المنازعة ، وكـتب إلى المـأمون يخبره إن بشرا خلع وأنه على محاربته .

(الحارث بن مرة العبدى)

من عبد القيس ، فتح القيقان فى أيام على بن أبى طالب ،ثم استشهد بها هو ومن معه وكان أحد أجواد الإسلام ، وكان من فرسان على بن أبى طالب وقواده ، وأبلى بلاء فى حرب صفين سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه إلى ثغر الهند متطوعا باذن على بن أبى طالب قال أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال فى ذكر صـفين : قد استعمل على رجاله الميمنة سليمان بن صرد ،وعلى رجاله الميسرة الحارث بن المرة العبدى وقال محمد بن حبيب فى المحبر : ومن أجواد الاسلام من ربيعة الحارث بن مرة العبدى قسم فى يوم واحد ألف رأس وحمل على خمسمائة فارس .

وقال خليفة فى تاريخه فى سنة ست وثلاثين: وفيها ندب الحارث بن مرة العبدى الناس إلى غزو الهند ، فجاوز مكران إلى بلاد قندابيل ووغل فى جبال القيقان فأصاب سبايا كثيرة ؛ فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه . ثم قال فى تسمية عمال على : جمع الحارث بن مرة العبدى جمعاً أيام على، وسار إلى بلاد مكران فظفر وغنم وأتاه الناس من كل وجه ، فجمع له أهل ذلك الثغر جنداً ، فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة ، فلم يغز ذلك الثغر حتى كان أيام معاوية .

وقال البلاذرى : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأول سنة تسع وثلاثين فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه توجه إلى ذلك الثغر الحارث بن مرة العبدى متطوعا باذن على ، فظفر وأصاب مغنما وسبيا وقسم فى يوم واحد ألف رأس ، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلا ، وكان مقتله فى سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلى خراسان . والقيقان معرب كيكان وهى ناحية شمالية غربية يقال له اليوم : قلات . والخيل القيقانية مشهورة حتى الآن .

(حبيب بن مرة العبدى)

كان من قواد مروان وفرسانه ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى السند فأغزاه بلاد الهند والمالوه فى سنة سبع ومائة . قال البلاذرى وجه الجنيد فى جيش إلى أرض المالية، فاغاروا على أزين ، وغزوا بهريمد فحرقوا ربضها ؛ ولما قامت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخلعها عدة من عمال بنى أمية فى النواحى المختلفة ، وبيضوا خرج حبيب ابن مرة المرى أيضاً فى هذه السنة ، وبيض هو ومن معه من أهل البثينة وحوران ، فسار اليه عبد الله بن على عم السفاح ، وقاتله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانه .وقال اليعقوبى: خرج حبيب بن مرة المرى

بالحوران فبيض و نصب رجلا من بنى أمية عبد الله بن على ، فقتله ومزق جمعه .

قال ابن الأثير : كان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته ، فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن على خروج أبي الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابى وكان من أصحاب مروان وقواده بقنسرين دعا حبيباً إلى الصلح ، فصالحه وأمنه ومن معه ، وسار نحو أبي الورد .

(حبيب بن المهلب الأزدى)

حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدى ، قال البلاذرى: استعمل سليمان ابن عبد الملك بعد موت يزيد بن كبشة السكسكى حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها وقد رجع ملوك الهند إلى ممالكهم ، فرجع جيسية بن داهر إلى برهمنا باذ ، ونزل حبيب على شاطىء مهران ، فأعطاه أهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم . وقال خليفة فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان إلى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بنى أبي عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبي كبشة الخراج ، فاقام بها يزيد بن أبي كبشة أقل من شهر ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

وقال اليعقوبى : واضطرب السند وأخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم فرجع أهل كل بلد إلى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب ابن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، وأخذ محمد ابن القاسم فألبسه المسوح وقيده وحبسه . (قال القاضى) ذكر البلاذرى أن يزيد بن أبي كبشة حمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب ، وولد حبيب بن المهلب : سليمان والمغيرة وعباد والصمة ، وثار سليمان بن

ابن حبيب أيام مروان بن محمد بفارس والأهواز، فقصده أبو جعفر المنصور لوصله وولاه بعض الأعمال بالأهواز ، فحاز أبو جعفر مالا كثيرا من الخراج ، فعزله سليمان بن حبيب ، وحاسبه ، وضرب ظهر أبى جعفر بالسياط ، فلما جاءت الدولة العباسية ضرب أبو جعفر عنق سليمان . قاله ابن حزم .

وقال ابن خلكان فى ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن الحبيب بن المهلب ابن أبى صفرة ، فقدم أخاه يزيد ليصلى عليه ، فقيل له : أتقدمه وأنت أسن منه والميت ابنك فقال : إن أخى قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب بأبصارها فكرهت أن أضع منه ماقد رفعه الله تعالى .

(حبيش بن أخى عامر بن عبد القيس العنبرى)

لم نجد ترجمته غير أنه ابن أخى عامر بن عبد الله بن عبد قيس راهب هذه الأمة الفاضل الناسك الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة إلى الشام ، وأنه شهد فتوح الهند مع محمد بن القاسم ، قال فى جج نامه : لما قتل داهر قال محمد لحبيش بن أخى عامر بن عبد قيس أن داهر تغيب ولعله مستخف فى مكان ، فقل لبنى عامر : أن يكونوا على حذر منه ، فقال حبيش إيها الأمير يخطر ببالى أن داهر قد قتل ، فكان كما قال .

(حرى بن حرى الباهلى)

كان ممن فتح بلاد البوقان والسند ، استعمل معاوية بن أبى سفيان عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين ، وصير إليه ثغر الهند ، فولى حرى بن حرى الباهلى بلاد الهند ، قال البلاذرى : ثم ولى عبيد الله بن زياد ابن حرى الباهلى ، ففتح الله تلك البلاد على يده ، وقاتل بها قتالا شديداً فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ، وكان حرى على سراياه ، وفى حرى يقول الشاعر :

لولا طعانى بالبوقان مارجعت　　　منه سرايا ابن حرى بأسلاب

(قال القاضى) تفرد البلاذرى بهذه الرواية فيما نعلم ، وبوقان بلدة بارض السند بنى بها عمران بن موسى البرمكى مدينه البيضاء فى أيام المعتصم بالله العباسى .

(حسان بن مخالد الهمدانى)

حسان بن مخالد بن مالك بن الأجدع ، أخو مسروق بن الأجدع الهمدانى خرج أيام المنصور ، ولحق بالسند وقاتل . قال ابن خلدون فى تاريخه : خرج سنة ثمان وأربعين ومائة أيام المنصور بنواحى الموصل حسان بن مخالد بن مالك بن الاجدع الهمدانى أخو مسروق ، وكان على الموصل الصقر بن نجدة ، وليها بعد حرب بن عبد الله فسار اليهم فهزموه إلى الدجلة ، وسار حسان إلى عمان ثم إلى البحر ، وركب إلى السند وقاتل ، وكاتب الخوارج بعمان يدعوهم ويستأذنهم فى اللحاق بهم فأبوا ، وعاد إلى الموصل فخرج اليه الصقر بن الحسن بن الصالح بن جنادة الهمدانى وهلال ، فقتل هلالا ، واستبق ابن الحسن فاتهمه بعض أصحابه بالعصبية وفارقوه ، وقد كان حسان أمه من الخوارج وخاله حفص بن اشيم من فقهائهم .

(الحسن بن صافى ، ملك النحاة البغدادى)

ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى ، الفقيه ، الأصولى ، المصنف فى الأصلين والنحو وفنون الأدب ، استوطن دمشق آخرا ، وتوفى بها عن ثمانين سنة فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وكان لقب نفسه ملك النحاة ، ويغضب على من لا يدعوه بذلك ، وله ديوان شعر ، ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة طنانة ، واتفق أهل عصره على فضله ، قال فى العبر : كان نحويا بارعا ، وأصوليا متكلما ، وفصيحا متفوها ، كثير العجب

والتيه ، قدم دمشق واشتغل بها ، وصنف فى الفقه والنحو والكلام ، وعاش ثمانين سنة ، وكان رئيساً ماجدا ، وكان شافعياً ، قال ابن شهبة : تفقه على أحمد الأشهبى تلميذ المتولى ، وقرأ أصول الفقه على ابن برهان ، وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانى ، والخلاف على أسعد الميهنى ، والنحو على الفصيحى ، وبرع فيه ، وسافر إلى خراسان والهند ، ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ، ثم استوطن دمشق ، وصنف فى النحو كتبا كثيرة ، وصنف فى الفقة كتابا سماه الحاكم ، ومختصرين فى الأصلين وتوفى بدمشق ، ودفن بباب الصغير . كذا ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب فى ذكر من مات سنة ثمان وستين وخمسمائة .

(الحسن بن عمرو النجيرمى)

أبو محمد الحسن بن عمرو بن حمويه بن حرام بن حمويه النجيرمى كان فى المائة الثالثة فى المنصورة والسند وكشمير ، حدث عنه بزرك بن شهريار الناخذا بالبصرة أنه قال : كنت فى المنصورة فى سنة ثمان وثمانين ومائتين وحدثنى بعض مشائخها ممن أثق به أن ملك الرا (الور) وهو أكبر ملوك بلاد الهند والناحية التى هو بها بين قشمير الأعلى وقشمير السفلى ، وكان يسمى مهروك بن رائق كتب فى سنة سبعين ومائتين إلى صاحب المنصورة وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، يسأله أن يفسر له شريعة الإسلام بالهندية ، وتمام القصة فى ذكر مهروك بن رائق .

وأنه حدث أن لأهل قشمير الأعلى يوم عيد فى كل سنة يجتمعون فيه ويصعد خطيبهم على منبر ، ومعه جرة من طين غير مطبوخ ، فخطب ثم يقول : قوا أنفسكم وأموالكم واحفظوها ، ويعظهم ، ثم يقول : انظروا إلى هذه الجرة من طين ، وقيت وحفظت فبقيت ، وإن بتلك الجرة على مايقولون أربعة آلاف سنة.

(الحسن بن يزيد ، أبو زيد السيرافى)

الرحالة المشهور بين العرب والهند والصين ، ورجال سواحل الممالك ، واختبر أحوالها وأجبارها ، وذكرها فى رحلته ، وذلك فى المائة الثالثة .

قال المسعودى فى مروج الذهب : أخبرنى أبو زيد الحسن ابن السيرافى بالبصرة ـ وكان قد قطنها وأنتقل من سيراف ، وذلك سنة ثلاث وثلاثمائة ـ وأبو زيد هذا هو ابن عمر بن زيد بن محمد بن مزد بن سياسياد السيرفى ، وكان الحسن بن يزيد من أهل التحصيل والتميز .

ورحلة ابى زيد السيرافى من أقدم المصادر لأخبار الهند ولأهلها،وقال فيها: هذه البلاد من الهند من بلاد العرب وأخبارها متصلة بهم فى كل وقت ، قال : والسفاد فى هذا الموضع فاش فى النساء والرجال غير محظور حتى أن تجار البحر ربما دعا الواحد منهم ابنة ملكهم فتأتيه فى غبافهم بعلم أبيها ، وكان مشايخ أهل سيراف يمنعون من الجهاز إلى هذه الناحية ، وخاصة الأحداث ، وقال : وأكثر ملوكهم يظهرون نساءهم إذا جلسوا لمن يليهم من أهل بلدهم ، وغيرهم لايحجبن عن النظر اليهن . وقال : ومنهم صنف لايأكل اثنان منهم فى غضارة واحدة ولا على مائدة واحدة ، يجدون ذلك عيبا فاحشا فاذا وردوا سيراف فدعاهم وجه من وجوه التجار ، وكانوا مائة النفس أو دونها أو فوقها احتاج أن يضع بين يدى كل رجل منهم طبقا فيه ما يأكله لايشاركه فيه سواه .

وقال : وبالهند عباد فى شرائعهم يقصدون إلى الجزائر التى تحدث فى البحر فيغرسون بها النارجيل ويستنبعون بها المياه للاجر ، وأن يجتاز بها المراكب فتنال منه ، ويمضان من يقصد إلى هذه الجزائر التى فيهاالنارجيل ، ومعهم آلات النجار وغيرها فيقطعون من خشب النارجيل ما أرادوا فاذا جف قطع ألواحا ، ويفتلون من ليف النارجيل ما يخرزون به ذلك الخشب

ويستعملون منه مركبا فينحتون منه أدقلا ، وينسجون من خوصه شراعا ، ومن ليفه خرابات ، وهى القلوس عندنا ، فاذا فرغوا من جميعه شحنت المراكب بالنارجيل تقصد بها عمان ، فبيع وعظمت بركته ومنفعته إذا كان جميع ما يتخذ منه غير محتاج إلى غيره .

(الحسين بن منصور الحلاج)

قال الشعرانى فى الطبقات : أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى وهو من أهل بيضاء فارس ، ونشأ بواسط العراق ، صحب الجنيد والنورى وعمرو بن عثمان المكى والفوطى ، وغيرهم رحمهم الله أجمعين ، والمشائخ فى أمره مختلفون ، رده أكثر المشائخ ونفوه وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف ، وقبله بعضهم ، منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن خفيف وأبو القاسم النصر آبادى ، وأثنوا عليه وصححوا حاله وحكوا عنه كلامه ، وجعلوه من أحد المحققين حتى كان محمد بن حنيف يقول : الحسين بن منصور عالم ربانى ، قتل رحمه الله ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة ، سنة تسع وثلاثمائة . قلت : ورأيت فى تاريخ ابن خلكان ما نصه : قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عليه ما يوجب القتل ، وقد أشار القشيرى إلى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة والجماعة أول الكتاب فتحا لباب حسن الظن به ، ثم ذكره فى أواخر الرجال لأجل ما قيل فيه .

وقال الذهبى فى العبر فى سنة تسع وثلاثمائة : وفيها قتل الحلاج — وهو أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمى الفارسى ، وكان محمى مجوسيا ، تطوف الحلاج وصحب سهل بن عبد الله التسترى ، ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والنورى ، وتعبد فبالغ فى المجاهدة والترهب ، ثم فتن ودخل عليه الداخل من الكبر والرياسة ، فسافر إلى الهند وتعلم السحر فحصل له به حال شيطانى ، وهرب منه الحال الإيمانى ، ثم بدت منه كفريات أباحت دمه وكسرت صنمه ،

واشتبه على الناس السحر بالكرامات ، فضل به خلق كثير كدأب من مضى ، ومن يكون مثل الدجال الأكبر ، والمعصوم من عصمه الله ، وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند ، وزرع فى كل ناحية زندقة، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد الترك بالمقيت لبعد الديار عن الإيمان ، أما البلاد القريبة فكانوا يكاتبونه من خراسان بأبى عبدالله الزاهد، ومن خورستان بالشيخ حلاج الاسرار ، وسماه أشياعه ببغداد المصطلم ، وبالبصرة المجير ثم سكن بغداد فى حدود الثلاثمائة ، وبنى دارا وأخذ يدعو الناس .

قال السمعانى فى الأنساب : أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج وقع له أن يدخل بلاد الشرك ، ويدعو الخلق إلى الله ، فقصد الهند والصين وتركستان ، ورجع وحج وجاور ، ثم رجع إلى بغداد ، واقتنى العقار ، وبنى دارا ، وأمر المقتدر بقتله وإحراقه ففعل به يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة ببغداد على رأس الجسر .

(الحكم بن عوانة الكلبى)

الحكم بن عوانة بن عياض بن عبد الحارث ، من بنى كاب بن وبرة ، كان من ولاة هشام بن عبد الملك ، ولى خراسان والسند . قال البلاذرى : ولى بن خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى حكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصة (كجهـ) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون إليه ، فبنى من وراء البحيرة (آبنائى رن كجهـ) مما يلى الهند مدينة سماها المحفوظة ، وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها ، وقال لمشائخ من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق . وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ولكنى أسميها المحفوظة، ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض إليه ويقلل

جسيم أمره فبنى دون البحيرة مدينة سماها المنصورة ، فهى التى ينزلها العمال اليوم أى سنة ٢٥٠ ، وتخلص الحكم ما كان فى أيدى العدو مما غلبوا عليه ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعنى تميما ، ووليت أبخل الناس فرضى به ، ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو ، فيأخذون ما استطف لهم ويفتحون الناحية وقد نكث أهلها . وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : إنما أنت عبد ، فقال الحكم: والله لأعطينك عطية لا يعطيها العبد ، فأعطاه مائة رأس من السبى .

وقال اليعقوبى . كتب خالد إلى هشام أن يولى الحكم بن عوانة الكلبى فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الأقصة (كجهـ) فقالوا: ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون إليه فبنى مدينة سماها المحفوظة ، وأجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدأت البلاد وسكنت ، وكان مع الحكم ، عمرو بن محمد القاسم الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد أوغل فى بلاد العدو ، وقال : إما فتح يرضى به يوسف ، وإما شهادة استريح بها منه ، فلقى العدو فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى .

(قال القاضى) كان قتل الحكم فى السند فى سنة اثنتين وعشرين ومائة ، أما ابنه عوانة ابن الحكم بن عوانة الكلبى فكان إخباريا . قال ابن حجر فى لسان الميزان : كان أبوه خياطا وأمه أمة وهو كثير الرواية عن التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة .

(الحكم بن المنذر العبدى)

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى ، ولى السند بعد أبيه

فى أيام يزيد بن معاوية . قال خليفة فى تاريخه فى سنة اثنتين وستين : ولى عبيد الله بن زياد المنذر بن الجارود ثغر قندابيل . فمات المنذر بالثغر، فخرج ابنه الحكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل . وقال ابن حزم : أنه مات فى حبس الحجاج الذى يعرف بالديماس . وكان الحكم سيد زمانه كأبيه وجده ، قال ابن قتيبة فى المعارف فى بيان ثلاثة سادة فى نسق واحد : ومنهم الحكم بن المنذر بن الجارود ، ساد هو وأبوه وجده ويقول فيه الكذاب الجرمازى :

يا حكم بن المنذر بن الجارود   سرادق الملك عليك ممدود

أنت الجواد بن الجواد المحمود   نبت فى الجود وفى بيت الجود

والعود ينبت فى أصل العود

(حكيم بن جبلة العبدى)

حكيم — مصغرا — ابن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر العبدى ، مدرك تابعى : وأول من ساح من المسلمين فى الهند ، واختبر أخبارها فى أيام عثمان بن عفان . قال ابن عبد البر فى الاستيعاب : يقال : حكيم بن جبلة هو الأكثر ، ويقال : أبو جبل ، وابن جبلة أكثر . وقال ابن ماكولا فى الاكمال : وأما حكيم بضم الحاء وفتح الكاف فهو حكيم بن جبل ، ويقال : جبلة ، عبدى . وقال ابن حجر : حكيم بضم أوله مصغرا .

قال ابن عبد البر : أدرك النبى ﷺ ولا أعلم له عنه رواية ولا خبرا يدل على سماعه منه ولا رواية له . وكان رجلا صالحا ، له دين ، مطاعا فى قومه ، وهو الذى بعثه عثمان إلى السند ، فنزلها ، ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل ، وسهلها جبل ، إن كثر الجند بها جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا . فلم يوجه عثمان إليها أحدا حتى قتل .

وقال البلاذري : فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وولى عبد الله ابن عامر بن كريز العراق كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف إليه بخبره ، فوجه الحكم بن جبلة العبدي فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد ، فقال : ياأمير المؤمنين قد عرفتها وتنحرتها ، قال : فصفها لى ، قال : ماؤها وشل ، ثمرها دقل ، ولصها بطل ، إن قل الجيش فيها ضاعوا ، وإن كثر جاعوا ، فقال عثمان : أخابر أنت أم سامع ؟ فقال : بل خابر ، فلم يغزها أحدا .

ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممن يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ، ولما قـــدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة وعليها عثمان ابن حنيف واليا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم ابن جبلة العبدى فى سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بنى حدان ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة وهو يقول :

يا ساق لن تراعى إن معى ذراعى أحمى بها كراعى

حتى نزفه الدم ، فاتكأ على رجل الذى قطع رجله ، وهو قتيل ، فقال قائل : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتى ، فما رئى أشجع منه ، ثم قتله سحيم الحدانى .

(حماد بن نمير)

قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفى سنة أربع وسبعين ومائتين غزا حماد بن نمير بلاد سرشت .

(قال القاضى) لا نعلم عنه غير أنه غزا بلاد سرشت من الهند وهى سوراشتر علاقة ساحلية من أرض كجرات ، وفى الـكتاب سرشب بالباء

الموحدة والصحيح سرشت بالتاء المثناة كما ذكره ابن خرداذبه والبيرونى وغيرهما فى مواضع عديدة فى كتبهم .

(حميم بن سامة السامى)

كان للساميين جـــولة فى السند ومكران ، وكانوا مع محمد بن الحارث العلافى السامى ، ومنهم حميم بن سامة من سامة بن لؤى ، كان احتمى بداهر وسكن بأزور ، حين طلبهم مجاعة بن سعر التميمى فى سنة تسع وسبعين ؛ ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج حميم بن سامة إلى برهمنا باد ، واجتمع بجيسيه . ولما خرج جيسيه إلى كشمير سار معه ، وأقطع ملك كشمير لجيسيه قطيعة ، فاستعمل جيسيه عليها حميم بن سامة ولم يكن له ولد يرثه ، فاستقل به حميم بعد موت جيسيه ، وتداول أولاده ملـكه ، كما فى تاريخ السند .

(حنظلة بن نباتة الـكلابى)

كان من أمراء محمد بن القاسم فى فتوحاته فى الهند ، استعمله محمد ابن القاسم على دهليلة ، وقال له : أخبرنى عن أحوال تلك النواحى كل شهر ، وانصر من يليك من أمراء المسلمين لئلا يقع الخلل من العدو ، قاله على ابن حامد .

باب الخاء

(خالد بن يزيد البصرى)

قال الجاحظ فى كتاب البخلاء : وهذا خالد بن يزيد مولى المهالبة — هو خالويه المكدى — وكان قد بلغ فى البخل والتكدية وفى كثرة المال المبالغ التى لم يبلغها أحد . وكان ينزل فى شق بنى تميم، فلم يعرفوه فوقف عليه ذات يوم سائل — وهو فى مجلس من مجالسهم — فأدخل يده فى الكيس ليخرج فلسا ، وفلوس البصرة كبار ، فغلط بدرهم بغلى ، فلم يفطن حتى وضعه فى يد السائل ، فلما فطن استرده وأعطاه الفلس ، فقيل له هذا لا نظنه يحل، وهو بعد بمثلك قبيح ، قال : قبيح عندكم وأما أنا فإنى لم أجمع هذا المال بعقولكم فأفرقه بعقولكم ، ليس هذا من مساكين الدراهم، هذا من مساكين الفلوس ، والله ما أعرفه إلا بالفراسة (إلى أن قال) : سل عنى صعاليك الجبل ، زواقيل الشام ، وزط الأجام ، ورؤوس الاكراد، ومردة العرب ، وفتاك نهر بط ، ولصوص القفص ، وسل عنى القيقانية والقطرية ، وسل عنى المتشبة وذباحى الجزيرة ، كيف بطشى ساعة البطش ، وكيف حيلتى ساعة الحيلة ، وكيف أنا عند الجولة ، وكيف ثبات جنانى عند الطليعة ، وكيف كلامى عند السلطان إذا أخذت، وكيف صبرى إذا جلدت ، وكيف قلة ضجرى إذا حبست ، وكيف رسفانى فى القيد إذا أثقلت ، فكم من ديماس قد نقبته، وكم من مطبق قد أفضيته ، وكم من سجن قد كابدته لم تشهدنى وكردويه الأقطع أيام سندان ، ولا شهدتنى فى فتنة سرنديب ، ولا رأيتنى أيام خرب المولتان الخ .

(خريم بن عمرو الناعم المرى)

خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان أبى حارثة ، من بنى مرة

ابن عوف ، وهو خريم الناعم ، له مواقع ومشاهد فى فتوح الهند مع محمد ابن القاسم الثقفى قال المبرد فى الكامل : قيل لخريم المرى — وهو المنبز بخريم الناعم — ما النعمة ؟ فقال : الأمن فانه ليس لخائف عيش ، والغنى فانه ليس لفقير عيش ، والصحة فانه ليس لسقيم عيش، وقيل : ثم ماذا ؟ قال :لا مزيد بعد هذا .

قال ابن قتيبة فى المعارف : خريم الناعم بن عمرو من بنى مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان ، وابنه عدى بن خريم وابناه عثمان وأبو الهيذام عمارة وقيل له الناعم لأنه كان يلبس الخلق فى الصيف والجديد فى الشتاء ، ولما تهيأ محمد بن القاسم لغزوة الهند بشيراز جعل على المنجنيق وآلاتها ابن المغيرة وخريم بن عمرو المرى ، ثم جعلهما فى غزوة الديبل على المنجنيق وآلاتها . وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم : إنه ليس أحد أعز من خريم بن عمرو ، وهو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب ، نجيب الطرفين ، ذكره على بن حامد ، وله مواقع عديدة فى حروب الهند .

(خشبة بن الخفيف الكلبى)

خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريسح بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة ابن الحارث بن حصن بن صمصم بن عدى بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيداللات بن رفيدة بن ثوربن كلب بن وبرة. قتل مع الحكم بن عوانة بالسند ، قاله ابن الكلبى، كذا ذكره ابن ماكولا فى الاكمال .

(قال القاضى) كان الحكم بن عوانة الكلبى عاملا على السند أيام هشام ابن عبد الملك ، لقى العدو فلم يزل يقاتل فى السند فى سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقتل معه خشبة بن الخفيف الكلبى .

(خلف بن أحمد السجزى)

أبو أحمد خلف بن أحمد بن خلف بن الليث بن فرقد السجزى ؛ كان بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والملك ، وسمع الحديث بخراسان والعراق . روى عن أبى عبد الله محمد بن على الماليسى وأبى بكر الشافعى ، سمع الحاكم أبا عبد الله وغيره، توفى فى بلاد الهند محبوسا ، وسلب ملكه فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فى رجب ، ومولده فى نصف محرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة . قاله ياقوت الحموى فى معجم البلدان .

وقال الذهبى فى العبر : توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة خلف بن أحمد ابن محمد بن الليث البخارى ، وصاحب بخارى ، وابن صاحبها ، كان عالما جليلا مفضلا على العلماء عاش بضعا وسبعين سنة ، وروى عن عبد الله بن محمد الفاكهى وطبقته ، ومات شهيدا فى الحبس ببلاد الهند .

(خلف بن محمد القاضى سعد الدين الكردرى)

القاضى سعد الدين خلف بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكردرى ، الحسنا بادى ، سمع منه الإمام رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى اللاهورى فى الهند ، ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطى ، كذا فى العقد الثمين للفاسى المكى .

(خنيس البصرى)

خنيس البصرى من بنى يربوع أو من بكر بن وائل كان فى جند تميم ابن زيد القينى فى السند أيام هشام بن عبدالملك . قال البلاذرى: كان شخص مع تميم بن زيد فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له : خنيس — وأمه من طى — إلى الهند فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم فى إقفاله، وعاذت بقبر غالب أبيه ، فكتب ، الفرزدق :

أتتنى فعاذت – يا تميم – بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة لحوبة أم لايسوغ شرابها
تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى بظهر ، ولايخفى عليك جوابها
فلا تكثر الترداد فيها فاننى ملول لحاجات بطىء طلابها

فلم يدر ما اسم الفتى أهو حبيس أم خنيس فأمر أن يقفل كل من كان اسمه على مثل هذه الحروف .

وقال ابن بشار الانبارى فى الأضداد : جاءت امرأة إلى الفرزدق فقالت : إن ابنى مع تميم بن زيد القينى بالسند ، وقد اشتقت إليه ، فإن رأيت أن تكتب إليه فى أن يقفله إلى ، فوعدها ذاك ، ثم لم يقفل ،فوجهت إليه بامرأة ابنها — وكانت جميلة — فسألته الذى سألته أولا فسقط فى يده وكتب إلى تميم ، فلما ورد الشعر على تميم بن زيد أشكل عليه الاسم،فقال: أقفلوا كل من اسمه خنيس أو حبيس أو حنيش أو حشيش أو خشيش،فعدوا فكانوا ثمانين رجلا ، وأراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاجتى بظهر » لا تطرحها .

وقال المبرد فى الكامل : إن الحجاج لما ولى تميم بن زيد القينى السند دخل البصرة ، فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز إلى الفرزدق، فقالت: إنى استجرت بقبر أبيك ، وأتت منه بحصيات ، فقال لها : وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لى معه ، ولاقرة عينى،وكاسب لى غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب إلى تميم ابن زيد مع بعض من شخص ، فلما ورد الكتاب عد تميم تشكك فى الاسم فقال : أحبيش ، ثم قال . انظروا من له مثل هـــذا الاسم فى عسكرنا ، فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم .

وقال أبو على القالى فى الأمالى : كان تميم بن زيد القينى — والقين من

جسر من قضاعة — عاملا للحجاج على السند وكان معه فى البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه رقوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تجميرهم إياه — قوله رقوبا الرقوب التى لا تلد الا واحدا ، والتجمير أن يطول مقامه فى البعث ، يقال : جمر فلان أى حبس من أهله - فاشتاقت إليه أمه ، فدلت على قبر غالب بن صعصعة أبى الفرزدق ، فعاذت بقبره بكاظمة — وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط — فوجه الفرزدق إلى تميم رجلا ، وكتب فيه، فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ، فقال لكاتبه تراجعه : فقال : بعد قوله « ولا يعبأ على جوابها » ؟ ولكن خل كل من كان فى الجيش من اسمه خنيس أم حبيش فخلاهم فرجعوا إلى أهلهم.

(قال القاضى) وفى الأمالى :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر ، ولا يعبأ على جوابها

وأما قول المبرد وأبى على القالى : أن تميم بن زيد كان عاملا للحجاج على السند ، وأن الحجاج ولاه عليها فغير صحيح ، فإن الحجاج مات قبله فى سنة خمس وتسعين فى أيام الوليد ، وجاء تميم إلى السند فى أيام هشام .



باب الدال

(داؤد بن يزيد المهلبي)

داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة ، ولى السند وأفريقيــة ، توفى يزيد بن حاتم والى أفريقية فى سنة سبعين ومائة ، واستخلف ابنه داؤد ، وذلك فى أول خلافة الرشيد ، وفى سنة إحدى وسبعين ومائة استعمل الرشيد على أفريقية روح بن حاتم لما بلغه وفاة أخيه يزيد بن حاتم بها ، فقدمها فى رجب ، وكان داؤد بن يزيد على أفريقية ، فلما وصل عمه روح سار داؤد إلى الرشيد فاستعمله فى سنة أربع وثمانين ومائة على السند ، ومات فى سنة خمس ومائتين داؤد بن يزيد فى عهــد المأمون ، فولى بشر بن داؤد يزيد على السند على أن يحمل كل سنة ألف ألف درهم ، قاله ابن الأثير فى الـكامل .

قال أحمد بن عبد الله القلقشندى فى مآثر الأناقة : فى سنة اثنتين وثمانين ومائة ولى الرشيد على السند داؤد بن يزيد المهلبى . وقال البلاذرى بعد ذكر ولاية عمر بن حفص على السند : ثم داؤد بن يزيد بن حاتم ، وكان معه أبو الصمة المتغلب ، وهو مــولى لـكندة ، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داؤد فى خلافة المأمون .

وقال الجاحظ فى المحاسن والمساوى : ودخل أعرابى على داؤد بن يزيد بالسند ، فقال أيها الأمير تأهب لمديحى ، فتأهب ، ثم قال : لئن أحسنت ، لاحسنن إليك ، ولئن أسأت ، لأردن شعرك عليك ، فقال ·

أمنت بــداؤد وجـــود يمينــه
من الحدث المخشى والبؤس والفقر

وأصبحت لا أخشى بداؤد نبوة
ولا حدثانا إذ شددت به أزرى
فما طلحة الطلحات ساواه فى الندى
ولا حاتم الطائى ولا خالد القسرى
له حكم لقمان وصورة يوسف
وملك سليمان وصدق أبى بكر
فتى تهرب الأموال من ظل كفه
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

فقال يا أعرابى أحسنت ، فاحتكم ، وإن شئت ، فاردد الحكم إلى ، فقال : ما عند الأمير ما يسعه حكمه ، فقال : أنت فى هذا الشعر ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(الدلهمس اليربوعى)

كان الدلهمس من بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن حر ابن طابخة ثم من بنى كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة. قال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق : ومن كليب الدلهمس .وكان من فرسانهم بالسند ، والدلهمس الجرىء على الليل .

وكان الدلهمس معاصرا لجرير ، وهجاه فى من هجاه ، وحكى لجرير أن الحجاج قال : إيه ياعدو الله علام تشتم الناس وتظلمهم ؟ وفيه : قال الحجاج : ثم من قلت : الدلهمس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، قال: مالك وله؟ قلت : اعان على الفرزدق ، قال: فما قلت له ؟ قال: قلت :

لقد نفخت منك الوريد ابن عجلة ا خبيثة ريح المنكبين قبوع

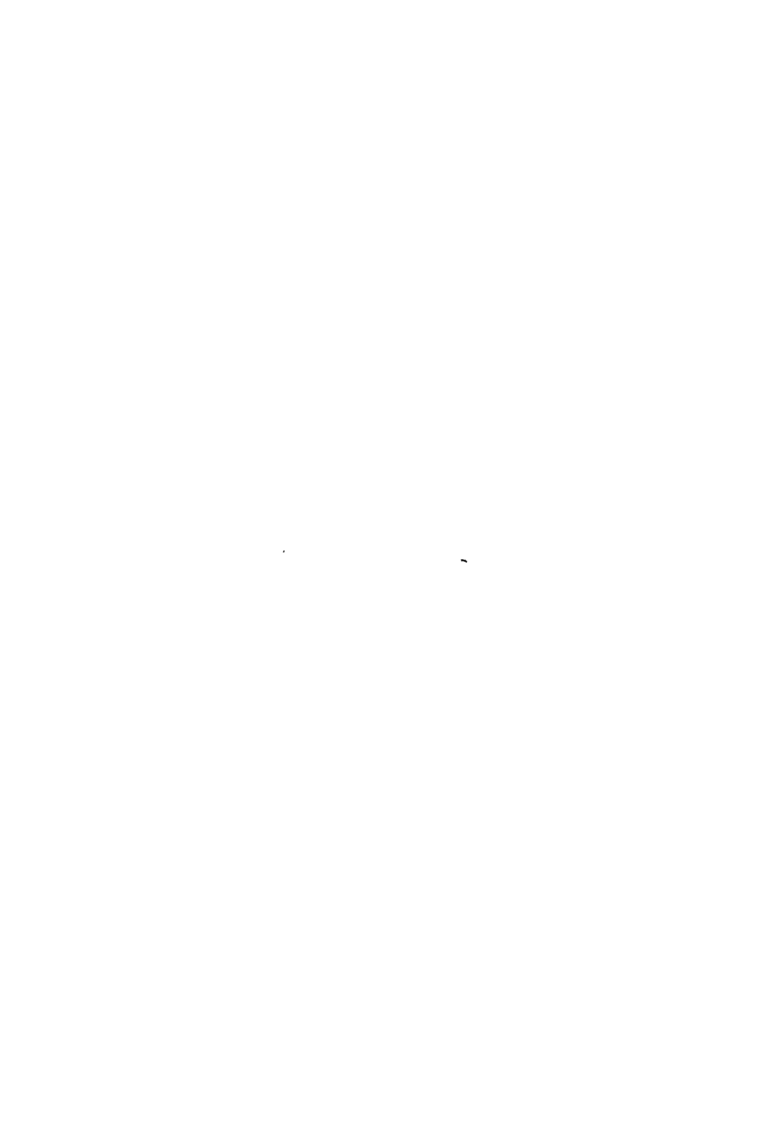
ولو أنجبت أم الدلهمس لم تعب فوارسنا ما عاش وهو جميع
أليس ابن حمراء العجان كأنما ثلاثة غربان عليه وقوع
فــلا تدنيا رحل الدلهمس إنه بصير بمــا يأتى اللئام مميع
هو النجبة الخوار ما دون قلبه حجاب ، ولاحول الحجاب ضلوع

قال : ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت إليهم فلم يقبلوا عذرى، وانشدونى شعرا لم يخبرونى من قاله :

غضبت علينا أن علاك ابن غالب فهلا على جديك فى ذاك تغضب
هما إذ عــلا بالمرء مسعاة قومه أخانا فهداك العقــال للورب

قال : فعلمت أنه شعر قبضة الكلب ، قال : فجمعتهم فى شعرى فقلت :

وأكثر مــاكانت ربيعة أنها بحيان شق ، لا أنيس ولا قفر
فخالفهم فقــر شديد وذلة وبئس الحليفان المذلة والفقر
فصبرا على ذل ربيع بن مالك وكل ذليل خير عادته الصبر



باب الراء

(راشد بن عمرو الجديدي العبدى)

راشد بن عمرو الجديدي العبدى الازدى التابعى ، أمير السند وفاتحها أيام معاوية بن أبى سفيان ، وكان قبل ذلك من ولاة عثمان بن عفان رضى الله عنهم ، قال الخليفة فى طبقاته : ومن جديد بن أسد بن عائذ بن مالك ابن عمر بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدثان بن عبد الله بن زهران ابن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمرو ، قتل بالسند سنة خمسين .

(قال القاضى) : ولعله راشد بن عمرو بن قيس الازدى ، وأقطع عمر رضى الله عنه عمرو بن قيس الازدى مكانا بالعراق ، يقال له : لولمة عمرو ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال خليفة فى تاريخه : يقال: افتتح هرمرز راشد بن عمرو ، وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين ، وقال ابن سعد فى الطبقات: سار عبد الله بن عامر إلى خراسان ، واستخلف أبا الأسود الدؤلى على البصرة على صلاتها واستخلف على الخراج راشدا الجديدى من الازد .

(قال القاضى) وكان ذلك أيام عثمان . وقال اليعقوبى : ثم لما فتح عبد الله بن عامر كور خراسان فى سنة ثلاثين ، صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمى على ربع ، وراشد بن عمرو الجديدى على ربع ، وعمران بن الفصيل البرجمى على ربع ، وعمرو بن مالك الخزاعى على ربع .

وأما ولايته فى السند وفتوحاته بها ففى أيام معاوية بن أبى سفيان بعد شهادة الحارث بن مرة العبدى وعامة من كان معه فى سنة اثنتين وأربعين فى القيقان ، ففى هذه السنة سار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ثم غزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل فى بلاد السند ،

ثم الميد ، فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به سنتين ، قال الأعشى همداني في مكران :

وأنت تسير إلى مكران فقد شحط الورد والمصدر
ولم يك حاجتي بمكران ولا الغزو فيها ولا المتجر
وحدثت عنها ولم آتها فما زلت من ذكرها أخبر
بأن الكثير بها جائع وأن القليل بها معور

كذا قال البلاذري والذهبي وابن العماد .

وقال اليعقوبي : ولى راشد بن عمرو الجديدي الازدي ، فغزا القيقان، فظفر وغنم ، وغزا بعض بلاد السند ، وفتح بلاد الهند — وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند— فقتل راشد ببلاد السند، وكذا ذكر خليفة في تاريخه ولايته على السند في سنة اثنتين وأربعين ، ولكن ذكر شهادته فيها في سنة خمسين .

(الربيع بن صبيح البصري)

أبو بكر ، ويقال : أبو حفص الربيع بن صبيح السعدي البصري ، مولى بني سعد بن زيد مناة ، صاحب الحسن البصري ، روى عن الحسن البصري وحميد الطويل ويزيد الرقاشي وأبي الزبير وأبي غالب صاحب أبي أمامة وثابت البناني ومجاهد بن جبر وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري ووكيع بن الجراح وعبدالرحمن بن مهدي وأبو داود الطيالسي، وأبو الوليد الطيالسي، وآدم بن أبي إياس وعاصم بن علي وغيرهم . كان من أتباع التابعين،وكان رجلا صالحا ، عابدا مجاهدا ، قال ابن عدي :

له أحاديث صالحة مستقيمة ، ولم أر له حديثا منكرا أبدا . وأرجو أنه لا بأس به ولا بروايته . وقال العقيلي في الضعفاء : بصري سيد من سادات

المسلمين . وقال العجلى : لا بأس به . وقال الفلاس : ليس بالقوى . وقال الحاكم : ليس بالمتين عندهم . وحكى بشر بن عمر عن شعبة أنه عظم الربيع ابن صبيح . وقال ابن حبان : كان من عباد أهل البصرة وزهادهم ، وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد ، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته ، فكان يهم فيما يروى حتى وقع فى أحاديثه المناكير من حيث لا يشعر ، لا يعجبنى الاحتجاج به إذا انفرد . وذكر الرامهرمزى فى المحدث الفاضل : أنه أول من صنف بالبصرة . وقال ابن سعد فى الطبقات : خرج غازيا إلى الهند فى البحر فمات فى جزيرة من الجزائر سنة ستين ومائة فى أول خلافة المهدى ، أخبرنى بذلك شيخ من أهل البصرة كان معه ، وكان ضعيفا فى الحديث ، وقد روى عنه الثورى ، وأما عفان فتركه فلم يحدث عنه . وقال البلاذرى : كان الربيع بن صبيح الفقيه — وهو مولى بنى سعد — جمع مالا من أهل البصرة ، فحصن به عبادان ورابط فيها ، والربيع يروى عن الحسن البصرى وكان خرج غازيا إلى الهند فى البحر ، فمات فدفن فى جزيرة من الجزائر فى سنة ستين ومائة .

وقال الطبرى : فى سنة ستين ومائة وافى عبد الملك بن شهاب المسمعى مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قدومهم بيوم ، وأقاموا عليها يومين فنصبوا المنجنيق وناهضوها بجميع الآلة ، وتحاشد الناس رحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عنوة ، ودخلت خيولهم من كل ناحية حتى ألجئوهم إلى بدهم ، فأشعلوا فيها النيران ، فاحترق منهم من احترق ، وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله أجمعين ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وأفاءه الله عليهم ، وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف ، فأقاموا إلى أن يطيب ، فأصابهم فى أفواههم داء يقال له : حمام قر ، فمات نحو من ألف رجل ، منهم الربيع بن صبيح ، ثم انصرفوا لما أمكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، فعصفت عليهم فيه الريح ليلا فكسر عامة مراكبهم ، فغرق منهم

بعض ، ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبى من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد
على بن سليمان وهو يومئذ والى البصرة .

(قال القاضى) باربد معرب بها ربهوت ، وهى اليوم قرية من قرى بهروج
من بلاد الكجرات على خور نهر نربدا . ونقل الحافظ ابن حجر فى تهذيب
التهذيب عن محمد بن المثنى وغيره : أنه مات بأرض السند ، ونقله بعده عامة
مؤرخى الهند والقول الصحيح : أنه مات فى باربد ، وهى من بلاد الهند ،
وأن عبد الملك بن شهاب المسمعى قدم أولا فى سنة تسع وخمسين ومائة السند
ثم سار بعسكره فى سنة ستين ومائة إلى باربد من بلاد الهند ، فظن من
قال بموته بأرض السند أن باربد من السند ولكن ليس الأمر كذلك ،
وقد أفردت سيرة الربيع بن صبيح البصرى بالاردية ، وطبعت ضمن
بعض مطبوعاتى .

(زعوة بن عميرة الطائى)

أخو زائدة بن عميرة الطائى كلاهما كان من قواد محمد بن القاسم وأمرائه
فى فتوح الهند ، أمره محمد بن القاسم مرة على طليعته ، فأبلى بلاء حسنا .

(رفاعة بن ثابت الشامى)

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطينى الشامى ، قدم السند فى آخر دولة
الأمويين فى سنة سبع وعشرين ومائة أو بعدها ، وقتل منظور بن جهور
فقتله أخوه منصور بن جهور الكلبى المتغلب على السند .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى كتابه أسماء المغتالين من الأشراف فى
الجاهلية والإسلام ومن قتل من الشعراء : ومنهم منظور بن جهور ، أخو
منصور ، وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل
اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على أمر منظور ، وكان
يسامره وينادمه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه على السند رجلا من
بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت وأن مغلسا قد دنا

من السند ، فقعد هو ومنظور . ووصيف لمنظور ، يشربون فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله وجاء بسيفه وبمولى له معه ، وأخذ سكة فرسه وأتى حائطا يفضى إلى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا إلى الدرجة فصعد إلى السطح فاذا منظور ووصيفه نائما ، فقتل منظورا وجاء إلى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرنى فى أول الليل وتقتلنى من آخره ؟ وهو يظنه منظورا ، فأجهز عليه وقال لوصيف منظور: أفعل ما آمرك وإلا قتلتك فقال : مرنى بما شئت ، فقال : ادع لى صاحب الحرس على لسان مولاك ، — وكان رجلا من بنى أسد — فأشرف الغلام وقال : الأمير يدعوك . فلما أطلع رأسه قام رفاعة ومولاه فقتلاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفاع بن ثابت بن نعيم ما جزيت الاحسان بالاحسان
ولقد أتلفت يمينك خرقا أريحيـــا وفارس الفرسان
فاول المليك منك فقدأصـ ـبحت فى كف ثائر حران

وظفر منصور برفاعة فقتله . وقال الطبرى فى سنة سبع وعشرين ومائة: خرج ثابت بن نعيم من أهل فلسطين على مروان حتى أتى مدينة طبرية فحاصرها وعليها الوليد بن معاوية بن مروان ابن أخى عبدالملك بن مروان، فقاتلوه أياما ، فكتب إلى أبى الورد أن يشخص إليهم فيمدهم ، فرحل من دمشق بعد أيام فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ومن معه فاستباحوا عسكرهم ، فانصرف إلى فلسطين منهزما فجمع قومه وجنده ومضى إليه أبو الورد فهزمه ثانية ، وتفرق جمعه ، وأسر ثلاثة رجال من ولده هم نعيم وبكر وعمران ، فبعث بهم إلى مروان فقدم بهم عليه — وهو بدير

الرجاهس بن عبد العزيز الكنانى فلسطين ، وأفلت مع ثابت من ولده رفاعة ابن ثابت — وكان أخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند فأكرمه ، وولاه وخلفه مع أخ له يقال له : منظور بن جمهور ، فوثب عليه فقتله ، فبلغ منصورا ، وهو متوجه إلى الملتان ، وكان أخوه بالمنصورة ، فرجع إليه فأخذه ، فبنى أسطوانة من آجر مجوفة ، وأدخله فيها ثم سمر إليها وبنى عليه .

(روح بن حاتم المهلبى)

أبو خلف ويقال: أبو حاتم بن روح قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى، استعمله المهدى على السند مكان معبد بن الخليل فى سنة تسع وخمسين ومائة، وقال ابن حزم : روح ويزيد ابنا حاتم كلاهما ولى أفريقية والسند ، وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر : كان من وجوه دولة المنصور والأمراء عنده ، وقدم معه دمشق ، وولاه أفريقية ، وقد ولاه أيضا أخاه يزيد بن حاتم ، وولى روح البصرة ثم الكوفة للمهدى ، وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ، ثم عزله عنها ، وكانت وفاته فى سنة أربع وسبعين ومائة .

وقال ابن خلكان : كان روح بن قبيصة من الكرماء والاجواد ، وولى لخمسة من الخلفاء : السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ، ويقال أنه لم يتفق مثل هذا إلا لأبى موسى الأشعرى ، فانه ولى لرسول الله ﷺ ، ولأبى بكر ، وعمر وعلى، وكان روح واليا على السند ، ولاه إياها المهدى بن أبى جعفر سنة تسع وخمسين ومائة ، وكان قد ولاه فى أول خلافته الكوفة ، وقيل : أنه ولى السند سنة ستين ومائة ، ثم عزله عن السند سنة إحدى وستين ومائة ، ثم ولاه البصرة .

وكان يزيد أخو روح واليا على أفريقية ، فلما توفى يزيد يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بأفريقية فى مدينة

القيروان ، ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى ، وكان واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر . قال أهل أفريقية : ما أبعد ما يكون بين قبرى هذين الأخوين ، فإن أخاه بالسند ، وهذا هنا ، فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره إلى موضع أخيه يزيد ، فدخل أفريقية فى أول رجب سنة إحدى وسبعين ومائة ، ولم يزل واليا عليها إلى أن توفى بها لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، ودفن مع أخيه فى قبر واحد، فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد ، رحمه الله .



باب الزاى

(زائدة بن عميرة الطائى)

زائدة بن عميرة الطائى الكوفى ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين. وكان مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند ، قال البلاذرى : قطع محمد بن القاسم نهر بياس إلى الملتان ، فقاتله أهل الملتان فأبلى زائدة ابن عميرة الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد .

(الزبير بن العباس الهاشمى)

الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، ولى السند ، قاله ابن حزم . وقال اليعقوبى : ثم استعمل المهدى الزبير بن العباس من ولد قثم بن عبد المطلب ، ولم يبلغ البلد ، فاستعمل المهدى سفيح بن عمرو التغلبى .

(زياد بن المهلب الأزدى)

زياد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل فى من قتله من آل المهلب سنة اثنتين ومائة ، ولما مال وداع ابن حميد وعبد الملك بن هلال إلى راية هلال بن أحوز ارفض عن آل المهلب الناس ، فخلوهم ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان فيمن قتل زياد بن المهلب ، قاله الطبرى . وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن عن آل المهلب ثم استقدموا فاستأمنوا فقتلهم هلال بن أحوز عن آخرهم ، فقتل زيادا .

وقال ابن حزم فى الجمهرة : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع إبراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا ، وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب، وكان أخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود الجابيون ، وكان ولاه أخوه يزيد بن المهلب عمان أيام سليمان ابن عبد الملك.

(زياد بن رباح البصرى)

أبو قيس زياد بن رباح القيسى البصرى ، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : زياد بن رباح يقال : ابن رباح ، أبو رباح ويقال: أبو قيس البصرى ويقال : المدنى ، روى عن أبى هريرة ، وعنه الحسن وغيلان بن جرير. وقال العجلى : تابعى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، أخرجوا له « حديث من قاتل تحت راية عمية » وأخرج له مسلم أيضا ، « بادروا ستا » الحديث ، قلت : لم يذكر من ألف فى الكنى أنه يكنى أبا رباح ، وإنما قالوا : أبو قيس، وقد وقع مكنيا بها فى صحيح مسلم فى كتاب المغازى، وبذلك كناه البخارى ومسلم وابن أبى حاتم والنسائى وأبو أحمد والدار قطنى وابن حبان، والخطيب وابن ما كولا وغيرهم وكل من سميناه من الأئمة ، حاشا مسلما إنما كنى بأبى رباح زياد بن رباح ، وكان هذا سبب وقوع الوهم من صاحب الأكمال ، والله أعلم . وقال : قيس ابن رباح القيسى واسمه زياد البصرى .

و قال أبو بشر الدولابى فى الكنى والاسماء : أبو قيس زياد بن رباح ، عن أبى هريرة يحدث عنه غيلان بن جرير . وكان زياد بن رباح فى جماعة بعثها محمد بن القاسم برأس داهر من الهند إلى العراق ، وكان أمير الجماعة .

(زيد بن الحواري العمي)

يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى عنه الأعمش والسبيعي ومحمد بن الفضل بن عطيه ، وسلام الطويل وغيرهم ، قاله ابن ماكولا في الأكمال .

وكان زيد بن الحواري من قواد محمد بن القاسم في السند ، وأرسله فيمن أرسله برأس داهر إلى العراق ، كذا في جج نامه ولكن فيه « زياد ابن الحواري العبدي » وليس زياد بن الحواري في الكتب التي بين أيدينا ، ووقع فيه التصحيف ، نعم الحواري بن زياد ، روى عن عمر وأنس بن مالك ، روى عنه عبد الملك عمير وأيوب بن موسى ، وحواري بن زياد العتكي ، روى عن ابن عمر ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول .

(زيد بن عمرو الكلابي)

بعثه محمد بن القاسم مع أبي الحكم الشيباني إلى رأي قنوج هرجند بن جهتل راى ، فلما وصلوا إلى أودهابر دعاه زيد بن عمرو وقال له : إن جميع الملوك من البحر المحيط إلى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن القاسم ، وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : إن هذه المملكة في أيدينا من قديم الزمان ، ولم يفسدها أحد علينا ، فينبغي أن يذوق بعضنا بأس بعض ، فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ففتح وظفر ، كذا في جج نامه .



باب السين

(سالم بن أبي سالم اليونسى)

قال اليعقوبي : استعمل هارون على السند سالما اليونسى مولى إسماعيل ابن على مكان الليث مولى أمير المؤمنين ، فأحسن السيرة ، ولم يلبث أن ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى . (قال القاضى) لم نجد تذكرة سالم ابن أبي سالم اليونسى غير أنه كان مولى إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، وأنه ولى السند .

(سعد بن هشام الأنصارى)

سعد بن هشام بن عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن النجار الأنصارى ، ابن عم أنس بن مالك، تابعى استشهد بمكران، روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وسمرة بن جندب وأنس ، وعنه حميد بن هلال وزرارة ابن أبي أوفى وحميد بن عبد الرحمن الحميرى والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة . وذكر البخارى : انه قتل بأرض مكران على أحسن أحواله . قال أبو الحازمى : مكران بضم الميم بلدة بالهند. وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : قتل بأرض مكران غازيا ، وقرأت فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : أن سعد بن هشام استشهد هو و ... فى غزاة لهما ، قاله ابن حجر فى تهذيب التهذيب .

وقال البخارى فى التاريخ الكبير : سعد بن هشام بن عامر الانصارى، ابن عم أنس ، عن أنس وسمع عائشة ، وروى عنه الحسن ، قال لنا أبو عبيد: حدثنا حصين بن نافع سمع الحسن : قتل بأرض مكران على أحسن حال .

وقال ابن سعد فى الطبقات : قال : دخلت على عائشة فانتسبت لها ، وقالت : ابن قتيلى يوم أحد ؟ قلت : نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشام ثقة إن شاء الله . وقال ابن الاثير : سعد بن هشام الذى سأل عائشة عن وتر رسول الله ﷺ . وفى التقريب : ثقة من الثالثة ، استشهد بأرض الهند ، وروى عنه الستة .

(سعد الخير بن محمد أبو الحسن الأندلسى)

سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأندلسى الانصارى ، سافر من الأندلس إلى بلاد الهند والصين ، وركب البحار وقاسى الأخطار ، ثم قدم بغداد وتفقه على حامد الغزالى ، وسمع الحديث وصنف الكتب وقرأ الأدب على الخطيب التبريزى وغيره ، وكانت وفاته يوم السبت عاشر المحرم سنة الحادية والأربعين وخمسمائة ، فصلى عليه الغزنوى بجامع القصر ، وصلى عليه قاضى القضاة الزينبى والاعيان ، ودفن إلى جانب عبد الله بن أحمد ابن حنبل بوصية منه، سمع طراد بن محمد الزينبى وابن البطريق ثابت بن البندار وخلقا كثيرا ، وكان صالحا ثقة ، وأخرج جدى ابن الجوزى رحمه الله عنه فى المشيخة ، وقال : قرأت عليه الكثير ، وأثنى عليه ؛ قاله أبو المظفر يوسف ابن قراوغلى التركى سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان .

(سعيد بن أسلم الكلابى)

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق، من بنى ربيعة بن كلاب، قال البخارى فى تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم روى عن موالى لهم من بنى غفار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الأشج ، منقطع ، قوله منقطع كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالى أو المولى ، قال ابن أبى حاتم ما قال البخارى الا أنه قال : عن مولى لهم ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن ماكولا : سعيد بن اسلم ولى السند، وابنه مسلم

ابن سعيد بن أسلم ولى خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وكان أسلم بن زرعة من أمراء معاوية وولاته على خراسان ، وكان له قطيعة بالبصرة تسمى أسلمان .

قال خليفة فى تاريخه فى سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد ابن أسلم بن زرعة إلى مكران فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لوى . وقال البلاذرى : لما ولى الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى مكران وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتل وغلب العلافيان على الثغر . وقال اليعقوبى : ولى الحجاج ثغرى السند والهند سعيد بن أسلم ابن زرعة الكلابى ، فأقام بمكران وغزا ناحية من الهند ، وكان رجلا محدودا ، فقتل ، وقال الفرزدق :

سقى الله قبرا من سعيد فأصبحت
نواحيه من أرهى عليك ترابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيدا
كريما جوادا ، لايواكب سحابها
شديدا على الادنين منك فاحشنوا
عليك من الثوب المهـــام حجابها
إذا ذكرت عينى سعيدا تجددت
لهـــا عبرات يستهل انسكابها

وقال صعصعة بن محربة الكلابى :

أعاذل كيف لى بهموم نفسى بذكرى نابها فيهـــا سعيدا
وإخوانا له سلفوا جميعـــا غطارفة من الأدنين صيدا

إذا ما الدهر حل فلم يكونوا بما قد حل من أمر شهودا
بقندابيل حيث ترى المنـايا وقد لاقت بهم كرما وجودا
ولا تشمت بنا سوقا ستلقى من الآجال مطرقة حديدا

(سعيد بن سلم الباهلى)

أبو محمد سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، ولى السند فى أيام الرشيد وكان ولى الأعمال بمرو ، وكان عالما بالحديث والعربية ، الا أنه كان لا يبذل نفسه للناس ليقرءوا عليه ، روى عن محمد بن زياد بن الأعرابى ، وعلى ابن خشرم ، قال على بن خشرم أبو الحسن : سمعت سعيد بن سلم بن قتيبة — وأخبرنى بعض أهله عنه — قال : خرجت حاجا فنزلت عن محملى وركبت حمارا أخرته خلف القطارات ، فاذا أنا باعرابى ، فلما انتهيت إليه قال : يا هذا لمن هذه القباب والكنائس ؟ قلت : لرجل من باهلة ، قال : ما ظننت أن الله اعطى باهليا كل ما أرى ، قال : فلما رأيت إزراءه بباهلة قلت : ياأعرابى أيسرك انك باهلى وأن هذه القطارات عن عليها لك ؟ قال : لاها الله ، قلت : أفيسرك انك خليفة وانك باهلى ؟ قال . لاها الله ، فقلت : فيسرك انك من أهل الجنة وانك باهلى ؟ قال : بشرط ، قلت : وما ذلك الشرط ؟ قال : لايعلم أهل الجنة بأنى من باهلة ، قال : فأعجبنى ظرفه ، وكانت معى صرة من دراهم فقلت : ياأعرابى هذه لك ، فقال : جزاك الله خيرا وافقت منى حاجة ، قال : فقلت له : هذه القطارات لى وأنا رجل من باهلة ، قال : فنثر الصرة ، فقلت : ويحك هى لك ، وقد ذكرت حاجة ، قال : ما أحب أن ألقى الله ولباهلى عندى يد . قال سعيد : فحدثت به أمير المؤمنين هارون فقال يا سعيد ! أنت أصبر الناس ، وأمر لى بمائة ألف درهم ، قاله السمعانى فى الأنساب .

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : قال سعيد بن سلم : إذا لم تكن

الحدث والمحدث فانهض . ونحوه قول ابن مسعود : حدث القوم ماحدجوك بأبصارهم .

ذكره ابن خلكان فقال : كان سعيد بن سلم سيدا كبيرا ممدوحا ، يقول فيه عبد الصمد بن المعذل يرثيه :

كم يتيم أنعشته بعد يتم وفقير أغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى رضى الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد أرمينية وللموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ، وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ، ثم ذكر أخباره وأحواله . وقال أبو على القالى البغدادى فى الأمالى : قال سعيد بن سلم : مدحنى أعرابى ببيتين لم أسمع أحسن منهما :

ألا يا ساريا بالليل لا تخش ضلة سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا مقرم أوفى على كل مقرم جواد حثا فى وجه كل جواد

فأغفلت صلته فهجانى ببيتين لم أسمع أهجى منهما وهما قوله :

لكل أخى مدح ثواب علمته وليس لمدح الباهلى ثواب
مدحت ابن سلم والمديح مهزز فكان كصفوان عليه تراب

وقال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

قد مررنا بمالك فوجدنا ه سخيا إلى المكارم ينمى
ورحلنا إلى سعيد بن سلم فاذا ضيفه من الجوع يرمى
وإذا خبزه عليه « سيكفيـ كهم الله » ما بدا ضوء نجم
وإذا خاتم النبى سليما ن بن داود قد علاه بختم

فارتحلنا من عند هذا بحمد   وارتحلنا من عند هذا بذم

قال اليعقوبى : استعمل هارون على السند سعيد بن سلم بن قتيبة ، فوجه أخاه كثير بن سلم فأساء السيرة ، وكان مذموما ، وصير الرشيد السند إلى عيسى بن جعفر بن المنصور . وقال ابن الأثير فى الكامل : فى سنة ثلاث وثمانين ومائة خرج الخزر قيل : إن سبب خروجهم أن سعيد بن سلم قتل المنجم السلمى فدخل ابنه الخزر ، واستجاشهم على سعيد ، فخرجوا ودخلوا أرمينية من الثلمة ، فانهزم سعيد ، وأقاموا نحو سبعين يوما ، فوجه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد ، فأصلحا ما أفسد ، وأخرجا الخزر وسدا الثلمة .

(سعيد بن كندير القشيرى)

سعيد بن كندير أبو كندير سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير ابن كعب بن عامر بن صعصعة القشيرى ، كذا يستفاد من جمهرة أنساب العرب وأسد الغابة . ولحيدة بن معاوية صحبة . قال ابن حجر : سعيد ابن حيدة والد كندير ، ويقال حيدة ، لم أر فى شىء من طرق حديثه أنه لقى النبى صلى الله عليه وسلم بعد البعثة فالله أعلم . وأما سعيد بن كندير ابن سعيد فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبرى أنه كان من ولاة عثمان بن عفان على السند ومكران . قال : مات عثمان وابن كندير القشيرى على مكران . وكذا قال ابن الأثير ، واستشهد عثمان فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين . واستفدنا أن اسمه سعيد من بعض عبارة ابن حجر فى ذكر كندير بن سعيد فى الإصابة .

(سفيان بن الأبرد الكلبى)

سفيان بن الأبرد بن أبى أمامة بن قابوس بن ثعلبة بن حارثة بن جناب

الـكلبي من قواد بني أمية ، وأخوه الحـكم بن الابرد كان من مصعب بن الزبير على إحدى مجنبتيه يوم قتل ، وكان سفيان بن الابرد مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند وله مواقع فى قتال الخوارج شبيب بن يزيد الحروري وأصحابه فى سنة ست وسبعين وسبع وسبعين ، وفى قتل قطرى بن الفجاءة ، وفى قتال القراء بدير الجماجم فى سنة اثنتين وثمانين ، ذكرها اليعقوبى وخليفة ابن خياط .

وقال على بن حامد : جاء كتاب الحجاج إلى محمد بن القاسم قبل غزوة الملتان أن يستعمل على الجيش المشائخ الذين معه ، ومنهم سفيان بن الابرد الذي له مكانة فى البسالة والعقل والأمانة والسداد .

(سفيح بن عمرو التغلبي)

سفيح بن عمرو بن بسطام بن سفيح بن مروان بن يعلى بن سفيح بن السفاح بن سلمة بن خالد بن كعب القنفد التغلبي ، أخو بسطام بن عمرو التغلبي وهشام ابن عمرو التغلبي وكلهم ولاة السند ، قدم سفيح مع أخيه هشام إلى السند فى سنة إحدى وخمسين ومائة ، قال ابن الأثير : خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام أخاه سفيحا فخرج فى جيشه وطريقه بجنبات الملك الذى أكرم عبد الله الاشتر وأظهر بره وتسللت إليه الزيدية فبينما هو يسير إذ غبرة قد ارتفعت فظن أنهم مقدمة العدو الذى يقصده ، فوجد طلائعه فزحفت إليه ، فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهران فمضى يريده ، فقال نصحاؤه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تركه أخوك متعمدا مخافة أن يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع أخذه ولا أدع أحدا يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور ، وكان عبد الله فى عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقاتل أصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به ، وقيل : أن أصحابه قد رموه فى مهران حتى

لا يحمل رأسه ، فكتب هشام بذلك إلى المنصور ، فكتب إليه المنصور يشكوه ويأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به وغلب على مملكته .
وتزوجت هالة بنت سفيح التغلبي بسطام بن عمرو التغلبي ، ثم عبيد بن أوس مولى معاوية بن أبي سفيان ، ثم حجار بن أبجر العجلي ، ثم يوسف بن هانى بن سفيح التغلبى ، ثم ماتت عند ابن عم لها من تغلب . قاله محمد ابن حبيب البغدادى فى المحبر فى بيان أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعدا من النساء .

(سليمان التاجر الرحالة)

كان سليمان التاجر من كبار التجار الذين كانت تجارتهم بين سيراف والهند والصين ، ودخل بلاد الهند السواحلية ، ورأى وشاهد أحوالا وأخبارا ذكرها فى رحلته وكان موجودا فى سنة سبع وثلاثين ومائتين .

قال فى ذكر ملك رهمى : وفى بلاده الثياب التى ليس لأحد مثلها ، يدخل الثوب منها فى حلقة خاتم دقة وحسنا ، وهو من قطن ، وقد رأينا بعضها .
وقال : فى بلاده البشان للمعلم ، وهو الكركدن ولحمه حلال قد أكلناه .

وقال : ببلاد الهند من ينسب إلى السياحة فى الغياض والجبال ، وقل ما يباشر الناس ، ويأكل أحيانا الحشيش ، وثمر الغياض ، ويجعل فى احليله حلقة حديد لئلا يأتى النساء ، ومنهم العريان ، ومن ينصب نفسه للشمس مستقبلها عريانا إلا أن عليه شيئا من جلد النمور ، فقد رأيت رجلا منهم كما وصفت ، ثم انصرفت وعدت بعد ست عشرة سنة فرأيته على تلك الحال ، فتعجبت كيف لا تسيل عينه من حر الشمس .

وقال : والهند يطولون لحاهم ، وربما رأيت لحية أحدهم ثلاثة اذرع ، ولا يأخذون شواربهم .

وقال : ولا أعلم أحدا من الفريقين — أهل الهند والصين — مسلما ، ولا يتكلم بالعربية .

(سليمان بن سعيد)

سليمان بن سعيد بن زيد ، ولى السند أيام هارون الرشيد . قال خليفة ابن خياط فى تسمية عمال أمير المؤمنين هارون فى السند : ثم ولى أيوب ابن جعفر بن سليمان بن على ، فوجه أيوب على مقدمته سليمان بن سعيد ابن زيد ، ثم مات أيوب قبل أن يدخلها .

(سليمان بن قبيصة الازدى)

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الازدى ، كان واليا على بعض نواحى السند ، وذكره ابن المعتز فى طبقات الشعراء فى ذكر الخليل ابن أحمد فقال : ومما يختار قوله لسليمان بن يزيد بن المهلب ، وقد كتب إليه يستزيره إلى السند ، وكان واليا عليها .

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعة وفى غنى غير أنى لست ذامال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

وأهدى إليه سليمان من السند هدية بزة ، فردها ، وقال :

وخصلة يكثر الشيطان إن ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير ذل عن يده
فالكوكب النحس يسقى الأرض أحيانا

(سليمان بن نبهان القشيرى)

سليمان بن أبى صمة نبهان القشيرى ، هو وأبوه كلاهما من قواد محمد ابن القاسم فى فتوح الهند ، ولما عبر محمد نهر مهران ، قال لسليمان بن نبهان :

اقم بمسكرك حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر إلى ابنه ، فسار سليمان فى ستمائة من الفرسان ، ودعا محمد بن القاسم واياه بعد ما فتح برهمنا باد ، ثم بعثهما فى جماعة إلى أهل يهرج .

(سليمان بن هشام أبو الغمر الأموى)

أبو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، قتله أبو العباس السفاح ، وكان بايع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى مائة وعشرون ألف مقاتل على مذهب الصفرية ، وملك الكوفة وغيرها ، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش منهم عبد الله بن أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز ، وسليمان بن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وغيرهما ، قاله ابن حزم .

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخيبرى بعده ولوا عليهم شيبان ابن عبدالعزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان فى من معه من مواليه وأهل بيته السفن إلى السند ، وذلك فى أيام مروان .

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكرى بالاهواز فى السنة القابلة — سنة ثلاثين ومائة — وركب سليمان ابن هشام فى مواليه وأهل بيته السفن ، وساروا إلى السند .

وقال ايضا : وبعد قتل الخيبرى فى سنة تسع وعشرين ومائة اجتمعت الخوارج بعد الخيبرى على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكرى الخارجى ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ، ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا إليها وتعقبهم مروان بن محمد أمير المؤمنين فعسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم مما يلى جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه أيضا من ناحيتهم ، وأقام سنة يحاصرهم ، ويقتتلون فى كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن أخ لسليمان ابن هشام ، وهو أمية بن معاوية بن هشام

أسره بعض جيشه ، فأمر به فقطعت يداه ، ثم ضرب عنقه ، وعمه سليمان ابن هشام وجيشه ينظرون إليه .

وقال ابن قتيبة فى المعارف : سليمان بن هشام ادرك أبا العباس فأمنه وأبقاه وأقعده إلى جنبه ، فقال سديف شاعر أبى العباس ومولاه :

لا يغرنك ما ترى من رجال　　إن تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتى　　لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقتله أبو العباس .

(السندى بن عصم)

ذكر السندى بن عصم الطبرى فى بيان محاربة ابن هبيرة قحطبة ابن شبيب الخارجى فى سنة اثنتين ومائة ، فقال : بينما كان قحطبة فى غربى الفرات مما يلى البر ، ووقف قحطبة فعبر إليه أعرابى فى زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن أنت ؟ قال : من طيء ، ثم احد بنى نبهان — قحطبة ايضا من طيء — فقال قحطبة : صدقنى أمامى وأخبرنى أن لى وقعة على هذا النهر لى فيها النصر ؟ يا أخا بنى نبهان هل هنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وأدلك على من يعرفها ، السندى بن عصم ، فأرسل إليه قحطبة فجاء وابو السندى وعون فدلوه على المخاضة ، وأمسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة فى عشرين ألفا .

(قال القاضى) لا نعلم عن السندى بن عصم وأبى السندى غير هذا ، والظاهر انهما ولدا أو وردا السند وأقاما فيها حتى نسبا إليها .

(سويد بن سليم الشيبانى)

سويد بن سليم الشيبانى الهندى من بنى شيبان ، كان من قواد

الخوارج وامرائهم أيام عبـد الملك بن مروان خـــرج مع صالح ابن مسرح فى سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح صار مع شبيب الخارجى من قواده (قال القاضى) ذكره الطبرى بنسبة الهنـدى حيث قال : وبعث صالح بن مسرح التميمى سويد ابن سليم الهندى من بنى شيبان فى كتيبة فى ميمنة أصحابه • ونسبته إلى الهند تدل على أنه ولد فيها أو سكن فيها مدة •

باب الشين

(شقيق بن إبراهيم ، أبو على البلخى)

أبو على شقيق بن إبراهيم البلخى من كبار مشائخ خراسان ، أستاذ حاتم الأصم ، وكان فى أول أمره رجلا تاجرا ، سافر إلى بلاد الهند ، ودخل بيتا من بيوت الأصنام ، فرأى رجلا حلق رأسه ولحيته يعبد الصنم ، فقال له: إن لك إلها خالقا رازقا ، فاعبده ، ولا تعبد الصنم فانه لا يضر ولا ينفع ، فقال عابد الصنم : إن كان كما تقول ، فلم لا تقعد فى بيتك ؟ وتتعب للتجارة فانه يرزقك فى بيتك . فتنبه شقيق لقوله ، وأخذ فى طريق الزهد .

وحكى أن أهله شكت إليه من الفاقة ، فقام يظهر أنه يمشى إلى شغل الطين ، ودخل بعض المساجد ، وصلى إلى آخر النهار ، وعاد إلى أهله ، وقال: عملت مع الملك ، فقال : اعمل أسبوعا حتى أوفيك أجرتك دفعة واحدة ، وكان كل يوم يمشى إلى المسجد ، ويصلى ، فلما كان يوم السابع ، قال فى نفسه لو لم يكن اليوم معى شىء تخاصمنى أهلى ، فأجر نفسه من شخص ليعمل له يومه ، وأهله تنتظر مجيئه آخر النهار بأجرة الأيام ، إذ دق الباب أحد ، وقال: بعثنى الملك بأجرة الأيام التى عمل فيها شقيق ، ويقول لشقيق : من الذى صدك عنا ، حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا ، فذهبت المرأة إليه ، فسلم إليها صرة فيها سبعون دينارا .

استشهد شقيق فى غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة ، قاله القزوينى فى ذكر بلخ — ولشقيق البلخى أخبار وأحوال جميلة فى كتب القوم .

(شمر بن عطية الأسدى)

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الأسدى ، من بنى مرة بن الحارث بن سعد ابن ثعلبة، وكان ثقة ، وله أحاديث صالحة ، قاله ابن سعد . وقال ابن الأثير : روى سفيان عن الأعمش عن شمر بن عطية عن رجل من جهينة أو مزينة قال : جاءت وفود الذئاب قريب من مائة ذئب حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: هـــذه وفود الذئاب جاءتكم تسألـكم لتفرضوا قوت طعامـكم وتأمنوا ما سوى ذلك ، فشكوا إليه الحاجة ، فادبرت ولهن عواء . وقال أيضا . عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أبى حازم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فى الظل وأصحابه يقاتلون فى الشمس، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : أنت فى الظل وأصحابك يقاتلون فى الشمس فتحول إلى الشمس . وروى البلاذرى بسنده عن قيس بن الربيع عن شمر ابن عطية قال : قال عمر : — وذكر الـكوفة — فقال : هم رمح الله وكنز الإيمان وجمجمة العرب ، يحرزون ثغورهم ، ويمدون أهل الأمطار .

وكان شمر بن عطية مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند ، ولما عبـأ محمـد بن القاسم جيشه يوم داهر كان محمد بن زياد العبدى وشمر بن عطية على قطيعة .

(قال القاضى) فى جج نامه تصحيف فى « شمر » فجعله « بشر » وفيه تصحيفات فى الأسماء أكثر من أن يقيد .

(شهاب بن المخارق المازنى)

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازنى من قواد المسلمين أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولحق بالحـكم بن عمرو التغلبى فى فتح مكران فانضم إليه . قال الطبرى : فى سنة ثلاث وعشرين قصد الحـكم بن عمرو التغلبى

لمكران حتى انتهى اليها ولحق به شهاب بن المخارق فانضم اليه . وقال فى ذكر سنة ست عشرة : كان فارس من فرسان العجم فى المداين يومئذ مما يلى جازر فقيل له : قد دخلت العرب وهربت أهل فارس . فلم يلتفت إلى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت أعلاج له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، قال : مالكم ؟ قالوا : أخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا ، فدعا بجلاهق وبطين فجعل يرميهن حتى ألزقهن بالحيطان فافناهن ، وانتهى إليه الفزع ، فقام وامر علجانا ، فاسرج له ، فانقطع حزامه فشده على عجل ، وركب ثم خرج فوقف ومر به رجل فطعنه وهو يقول . خذها وأنا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى ما يلتفت إليه وإذا هو ابن المخارق بن شهاب .

باب الصاد

(الصمة بن عبد الله القشيري)

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري ، شاعر مشهور في دولة بني أمية ، دخل السند ، وكان جده الأعلى قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: أنه كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بادية العراق فانتقل إلى الشام ثم إلى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء العشاق الذين لم يوفقوا في عشقهم وذكره ابن النديم في العشاق الذين ألف في أخبارهم ، وسمى « كتاب الصمة ابن عبد الله وريا » . وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان : قال الصمة ابن عبد الله القشيري — وهو بالسند —:

يا صاحبي أطال الله رشدكما   عوجا على صدور الأبغل السفن

ثم ارفعا الطرف هل تبدو لناظعن   بحائل يا عناء النفس من ظعن

أحبب بهن لو ان الدار جامعة   وبالبلاد التي يسكن من وطن

طوالع الخيل من تبراك مصعدة   كما تتابع قيدام من السفن

يا ليت شعري — والأقدار غالبة   والعين تذرف أحيانا من الحزن —

هل أجعلن يدي للخد مرفقة   على شعبعب بين الحوض والعطن

وشعبعب ماء قشير باليمامة ، وهو ماء الصمة بن عبد الله القشيري .

وقال أبو علي القالي : أنشدنا أبو بكر. قال: أنشدأبو حاتم عن الأصمعي للصمة بن عبد الله القشيري :

حننت إلى « ريا » ونفسك باعدت   مزارك من « ريا » وشعبا كما معا

فما حسن أن تأتى الأمر طائعا ... وتجزع أن داعى الصبابة أسمعا
قفا ، ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا ... وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى ... وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا
تذكرت أيام الحمى ثم انثنى ... على كبدى من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ، ولكن خل عينيك تدمعا

(صيفى بن فسيل الشيبانى)

قدم قندابيل أيام عثمان بن عفان رضى الله .

روى ابن سعد بسند له عن أبى المليح زعم أن الحكم بن أيوب بعثه إلى سهية بنت عمير الشيبانية ، فقالت : نعى إلى زوجى من قندابيل صيفى ابن فسيل ، فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بنى قيس ، ثم إن زوجى الأول جاء فارتفعنا إلى عثمان فأسرف علينا ، فقال : كيف أقضى بينكما وأنا على حالى منه ، قالوا : قد رضينا بقضائك . الخ .

وكان صيفى بن فسيل من شيعة على ، ويدافع عنه ، وقتل فى هذا الصدد . قال خليفه فى تاريخه : فى سنة إحدى وخمسين : فيها قتل معاوية بن أبى سفيان حجر بن عدى بن الأدبر ، ومعه محرز بن شهاب وقبيصة بن ضبيعة ابن حرملة القيسى ، وصيفى بن فسيل من ربيعة .

وقال اليعقوبى : كان حجر بن عدى الكندى وعمرو بن الحمق الخزاعى وأصحابهما من شيعة على بن أبى طالب ، إذا سمع للمغيرة وغيره من أصحاب معاوية ، وهم يلعنون عليا على المنبر ، يقومون فيردون اللعن عليهم ، ويتكلمون فى ذلك ، فلما قدم زياد الكوفة خطب خطبة له مشهورة ، لم يحمد الله فيها ، ولم يصل على محمد ، وأرعد فيها وأبرق ، وتوعد وهدد ، وأنكر كلام من

تكلم وحذرهم ، ورهبهم ، ثم بلغه أنهم يجتمعون ويتكلمون، ويدبرون عليه وعلى معاوية ، ويذكرون مساويهما ، ويحرضون الناس ،فوجه صاحب شرطة إليهم ، فأخذ جماعة منهم ، فقتلوا ، وهرب عمرو بن الحمق الخزاعى إلى الموصل ، وعدة معه ، وأخذ زياد حجر بن عدى الكندى وثلاثة عشر رجلا من أصحابه وأشخصهم إلى معاوية ، فكتب فيهم أنهم خالفوا الجماعة فى طعن أبى تراب وزوروا على الولاة ، فخرجوا بذلك من الطاعة ، وأنفذ شهادات قوم أولهم بلال بن أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى ، فلما صاروا بمرج عذراء من دمشق على أميال ، أمر معاوية بإيقافهم هناك ، ثم وجه اليهم من يضرب أعناقهم ، فكلمه قوم فى ستة منهم ، فوقف عنهم فقتل سبعة : حجر ابن على الكندى ، وشريك بن شداد الحضرمى ، وصيفى بن فسيل الشيبانى ، وقبيصة بن ضبيعة العبسى ، ومحرز بن شهاب التميمى ، وكدام بن حيان العنزى ؛ ولما أراد قتلهم ، قال حجر بن عدى : دعونى حتى أصلى فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم أقبل عليهم فقال : لولا أن تظنوا بى خلاف ما بى لاحببت أن تكونا أطول مما هما ، وأنى لاول من رمى بسهم فى هذا الموضوع ، وأول من هلك فيه ، فقيل له : أجزعت : ، فقال : ولم لا أجزع ؟ وأنا أرى سيفا مشهورا ، وكفنا منشورا ، وقبرا محفورا ، ثم ضربت عنقه ، وأعناق القوم ؛ وكفنوا ودفنوا ، وكان ذلك فى سنة اثنتين وخمسين .



(باب الطاء)

(طيفور بن عبد الله الحميرى)

طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى مولى للمهدى ، ولى السند أيام هارون الرشيد ومن قصته أن أبا جعفر المنصور تزوج أم موسى الحميرية بالقيروان في دولة بنى أمية ، وكانت قبله عندفتى من ولد عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلى أفريقية ، فولدت له ابنة ومات ، فاتصل موته بقومه ، فنهض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بنته ، فوجدها قد تزوجت رجلا خياطا ، وولدت منه ابنا ، ومات الخياط فتزوجها أبو جعفر لجمالها ، وسمى ابن الخياط طيفور ، فلما صارت اليهم الخلافة قالوا طيفور مولى للمهدى وإنما هو أخوه لأمه ، قاله ابن حزم .

وقال اليعقوبى : ولى هارون على السند طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، فوجه جابر بن الأشعث الطائى على على غربى النهر ومكران .

باب العين

(عامر بن ضبابة المزنی)

عامر بن ضبابة المزنی ، كذا فی تاريخ ابن خلدون ، وذكره ابن حزم فی جمهرة أنساب العرب، فقال : عامر بن ضبارة ، هو من بنی الحارث بن مالك ابن يربوع بن غيظ ، كان من قواد ابن هبيرة ، قـــدم إلی السند فی حرب الخوارج وتحصن بها .

وقال ابن خلدون فی بيان حرب الخوارج : سار ابن هبيرة إلی واسط ، لحبس ابن عمر ، وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر علی الأهواز ، فبعث ابن هبيرة إليه نباتة بن حنظلة ، وبعث هو داود بن حاتم ، والتقيا علی دجلة ، فانهزم داود وقتل ، وكتب مروان إلی ابن هبيرة : ان يبعث عامر بن ضبابة (ضبارة) المزنی ، فكتبه فی ثمانية آلاف ، وبعث شيبان الخارجی لاعتراضه الجون بن كلاب الخارجی فی جمع ، فانهزم عامر وتحصن بالسند ، وجعل مروان يمده بالجنود ، وكان منصور بن جمهور بالجبل يمد لشيبان بالأموال ، ثم كثرت جموع عامر فخرج إلی الجون والخوارج الذين يحاصرونه ، فهزمهم وقتل الجون .

(عباد بن زياد الأموی)

تابعی فتح كش والقندهار وبيت الذهب من بلاد الهند ، قال ابن حجر فی تهذيب التهذيب : عباد بن زياد بن أبيه المعروف أبوه بزياد بن أبی سفيان ، أخو عبيد الله بن زياد ، يكنی أبا حرب ، روی عن عروة وضمرة ابنی المغيرة ابن شعبة ، وعنه الزهری ومكحول ، وقال خليفة : ولاه معاوية سجستان

سنة ثـــلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم : مات سنة مائة .

وقال خليفة فى تاريخه فى سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل معاوية عبيدالله ابن أبى بكرة عن سجستان وولاها عباد بن زياد ، فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب ، وجمع له الهند جمعافقاتلهم فهزم الله الهند . وقال البلاذرى : وولى سجستان بعد موت زياد ، عباد بن زياد من قبل معاوية ، فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان ، فأتى من سناروز ، ثم أخذ على حوى كهز إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى أتى القندهار ، ورأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها ، فسميت العبادية ، وقال بن المفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرائك قتلى لاهم قبرو
بقندهار ومن يكتب منيته ... بقندهار يرجم دونه الخبر

(عبد الحميد بن عبد الرحمن المرى)

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان ابن أبى حارثة المرى ، من غطفان من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، أخو جنيد بن عبد الرحمن المرى ، وولى السند قبله فى أيام يزيد بن عبد الملك ، قال خليفة فى تاريخه فى ذكر عمال يزيد بن عبد الملك : ثم ولى السند ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة عبيد الله بن على السلمى ، ثم عزله ، وولى عبد الحميد ابن عبد الرحمن ، من مرة غطفان ، حتى مات يزيد بن عبد الملك .

(عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى)

عبد الرحمن بن سليمان بن عـــلى بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ولى السند أيام هارون .

وقال خليفة بن خياط فى تسمية عمال أمير المؤمنين هارون فى السند : وولى عبد الرحمن بن سليمان بن على ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى .

(عبد الرحمن بن العباس الهاشمى)

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى ، قام بأمر ابن الأشعث بعده ، وقدم السند فمات بها . وأمه أم فراش بنت حسان بن ثابت ، وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، ولأبيه العباس بن ربيعة قدر وشرف ، أقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة ألف دينار ، وشهد صفين مع على فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن ابن العباس كان يرشح للخلافة ، وكان له رأى ، كان يرى أن الخلافة فى من يصلح من بنى هاشم دون غيرهم ، قاله بن حزم . وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : عبد الرحمن بن عباس القرشى ، روى عن أبى هريرة قوله ، وعنه ثابت البنانى .

وقال الطبرى : بعد هزيمة ابن الأشعث تفرق أصحابه وقواده وعبد الرحمن ابن الأشعث إلى رتبيل بسجستان ، وبقى أعظم العسكر مع عبد الرحمن ابن العباس ، فبايعوه ، وسار إلى هراة ، فلقوا بها الرقاد الأزدى فقتلوه ، فسار إليهم يزيد بن المهلب ، وقيل : فأرسل إليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد متمتع من هو أهون منى شوكة فارتحل إلى بلد ليس فيه سلطان ، فإنى أكره قتالك ، وإن أردت مالا أرسلت إليك ، فأعاد الجواب أنا : ما نزلنا لمحاربة ولا لمقام ، ولكنا أردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا إلى المال حاجة . وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية ، وبلغ ذلك يزيد فقال : من أراد أن يريح نفسه ثم يرتحل لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه وأعاد مراسلته : إنك قد أرحت وسمنت وجبيت الخراج فلك ما جبيت وزيادة ، فاخرج

عنى فأنى أكره قتالك ، فأبى إلا القتال ، وكاتب جند يزيد ليستميلهم و يدعوهم إلى نفسه ؛ فعلم يزيد فقال : جل الأمر عن العتاب ، ثم تقدم إليه فقاتله ؛ فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه ، وصبر وصبرت معه طائفة ؛ ثم انهزموا ، وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم ، وأخذوا ما كان فى عسكرهم ، وأسروا منهم أسرى ، ولحق عبد الرحمن بن العباس بالسند . وفى الأمامة والسياسة : ولما انهزم ابن الأشعث قام بعده عبد الرحمن فقاتل الحجاج ثلاثة أيام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ، ثم صار إلى السند ؛ فمات .

(عبد الرحمن بن عبد الله ، أعشى همدان الشاعر)

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم بن حاشد بن جشم خيران ابن نوف بن همدان ، ويكنى أبا المصبح ؛ شاعر فصيح ، كوفى من شعراء الدولة الأموية : وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر ؛ وآخى أحمد النصبى بالعشيرية والبلدية ، فكان إذا قال شعرا غنى به أحمد ، وخرج مع بن الأشعث فأتى به الحجاج أسيرا فى الأسرى ، فقتله صبرا ، وكان الشعبى عامر بن شرحبيل زوج أخت أعشى همدان ، وكان أعشى همدان زوج أخت الشعبى ، فأتاه أعشى همدان ، يوما — وكان أحد القراء للقرآن — فقال له : إنى رأيت كأنى أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل لى : خذ أيهما شئت فأخذت الشعير ، فقال : إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته ، وقلت الشعر ، فكان كما قال .

ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم أحد له نباهة إلا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبى وأعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه أحمد

النصبي أبو أسامة الهمدانى مع الأعشى لألفته إياه ، وجعل الأعشى يقول الشعر فى ابن الأشعث يمدحه ، ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال ، وكانت لأعشى همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودة ، وبلاء حسن وآثار مشهورة، وكان الأعشى من أخواله لأن أم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث أم عمر بنت سعيد بن قيس الهمدانى .

وكان الأعشى ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحى دستبى فأسره فلم يزل أسيراً فى أيدى الديلم مدة ، ثم إن بنتا للعلج الذى أسره هويته . ثم ضرب البعث على جيش أهل الكوفة إلى مكران ، فأخرجه الحجاج معهم فخرج إليها ، وطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقال فى ذلك شعرا منه :

طلبت الصبا إذ علا المكبر ... وشاب القذا وما تقصر
وبان الشباب ولذاته ... ومثلك فى الجهل لا يعذر
وقد قيل : أنكم عابرو ... ن بحرا لم يكن يعبر
إلى الهند والسند فى أرضهم ... هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا ... أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها ... ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع ... وأجر عظيم لمن يؤجر

كذا فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى .

(عبد الرحمن ، ابن الاشعث الكندى)

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع

ابن معاوية بن كندة بن عقير بن عدى بن الحارث ، من بنى معاوية بن الحارث ابن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله ابن حزم . ولى سجستان لحارب ملوك الهند ، وبعد الهزيمة التجأ إلى رتبيل ملك باميان .

قال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج . وقال المسعودى: قد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سجستان وبست والرخج ، وخارج من هنالك من أمم الترك ، وهم أنواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخلج ، وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى السمات منهم ، وبينا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له : رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج ، وصار إلى بلاد كرمان ؟ فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد إلى طاعته أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهم ، وسار الحجاج إلى البصرة، وسار بن الاشعث إليه فكانت حروب عظيمة .

وقال أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى : لما صار ابن الاشعث إلى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث بن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

فقال له ابن الاشعث : أو ما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام؟
فقال : وما هو ؟ فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد
وعلمت أنى إن أقاتل واحداً أقتل ولا يضرر عدوى مشهدى

فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل : يا معشر العرب ؟ حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار .

والتقى الحجاج وابن الاشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وكانت على ابن الاشعث ، فمضى حتى انتهى إلى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال حتى قتله وأتى برأسه .

(عبد الرحمن بن مسلم الكلبى)

كان من مشائخ محمد بن القاسم وقواده الذين بعثهم الحجاج معه فى غزوة الهند وورد كتاب الحجاج على محمد بن القاسم كتب فيه : إنى جمعت المشائخ والاجلاء فى عسكرك منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى وجربت شجاعته مرارا ، وليس فى العدو من يقابله ويقاتله .

(عبد الرحمن بن يزيد الهلالى)

ولى السند أيام يزيد بن معاوية ، قال خليفة بن خياط : فى سنة اثنتين وستين ولى عبيد الله بن زياد المنذر بن الجارود ثغر قندابيل ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ، ففتح الموقان (البوقان) ثم بعث إليه يزيد ابن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد الهلالى .

(قال القاضى) لم أجد ذكر عبد الرحمن بن يزيد الهلالى فى الكتب ولعله كان أخا لعبد الله بن يزيد الهلالى الذى استعمل هشام ابنه عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالى على خراسان ، ذكره البلاذرى . وقال ابن حزم : ومن بنى عبد الله بن هلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الاصرم بن شعيثة

ابن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هــلال وابنه عاصم بن عبد الله ولى خراسان .

(عبد الغافر بن إسمعيل النيسابورى)

عبد الغافر بن إسمعيل بن أبى الحسين بن عبد الغافر بن محمد ، الحافظ ، المفيد اللغوى ، الامام ، أبو الحسين الفارسى ثم النيسابورى ، مصنف تاريخ نيسابور ، له كتاب مجمع الغرائب ، والمفهم لشرح المسلم ، كان من أعيان المحدثين ، بصيرا باللغات ، فصيحا بليغا عذب العبارة . ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، ولحق أجازة ابى سعيد الكنجرودى وجماعة ، وأجاز له من بغداد أبو محمد الجوهرى ، وسمع جده لأمه الأستاذ أبى القاسم القشيرى ، وأحمد بن منصور المغربى ، وأحمد بن عبد الرحيم ، وأبى حامد أحمد بن الحسن الأزهرى ، والفضل بن محمد ، وأبى نصر عبد الرحيم بن على التاجر ، ومحمد بن عبد الله الصرام ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى وجدته فاطمة بنت الدقاق ، وخلق .

تفقه بإمام الحرمين ولزمه مدة أربع سنين ، ورحل إلى خوارزم وإلى الهند ثم ولى خطابة نيسابور ، وعاش ثمان وتسعين سنة ، حدث أبو سعيد عبد الله بن عمر الصفار ، وطائفة ، وروى عنــه أبو القاسم بن عساكر بالإجازة ، مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، كذا ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ .

(عبد القوى بن محمد العبدرى)

عبد القوى بن محمد العبدرى ، أبو محمد الجنجالى ، روى ببلنسة عن أبى عمر الطلمنكى ، وله رحلة حج فيها ، وأقام بمصر مستوطنا ، روى عنه باخميم من بلاد مصر أبو الحسن بن أحمد بن حنين ، وقال : سافرت معه

فى مركب واحد من مصر إلى الهند ، وقرأت عليه باخميم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، قال : كان معمرا ... فى الرواية ، قاله أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصارى الأوسى المراكشى فى كتاب الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة فى السفر الرابع منه .

(عبد الله بن سوار العبدى)

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ولى الهند ثلاث مرات ، وغزا وافتتح ثم استشهد بها ، ذكره ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، فقال : عبد الله بن سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وشيمة فى كتاب الردة عن ابن إسحق ، وأنه ممن وفى لأبان بن سعيد العاصى ، وذكر أباه فقال : سوار ابن همام من بنى همام ، ذكره الرشاطى عن المدائنى أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه أسلم ، ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله استعمله على بعض الهند ، واستشهد . وقال خليفة فى تاريخه سنة ثلاث وأربعين : وفيها ولى معاوية عبد الله بن سوار العبدى بلاد مكران وذكره ابن خلدون فى سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية .

وقال خليفة أيضاً فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدى ، فافتتح القيقان ، وأصاب غنائم ، وقادمنها خيلا فالبراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز ابن أبى كرز) العبدى ، وقدم على معاوية فرده على عمله . وقال البلاذرى: ولى عبد الله بن عامر فى زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان ، فأصاب مغنماً ، ثم وفد إلى معاوية وأهدى خيلا قيقانية ، وأقام عنده؛ ثم رجع إلى القيقان، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عداته موقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد أحد ناراً غير ناره في عسكره ، فرأى ليلة ناراً فقال : ما هذه ، فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص ، فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثا .

(قال القاضى) كانت شهادة ابن سوار في سنة سبع وأربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما ذكره خليفة في تلك السنة ، فقال : في سنة سبع وأربعين غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان ، فجمع له الترك ، فقتل عبد الله ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان ، وقال اليعقوبى : وبعد قتل راشد بن عمرو في السند ، وجه معاوية بن أبي سفيان إلى ثغر الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى ، فشخص في أربعة آلاف حتى أتى مكران فأقام بها شهورا ، ثم غزا القيقان فشخص فقاتلهم وصبر على قتالهم ، فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى إلى مكران ، فكتب معاوية إلى زياد أن يوجه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سنان ابن سلمة الهذلى فأتى مكران فلم يزل بها مقيما ثم صرفه زياد . وفي العبر والشذرات : في سنة سبع وأربعين جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله بن سوار العبدى ببلاد القيقان ، فاستشهد عبد الله وعامة من معه ، وغلبت الترك على بلاد القيقان .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير في كتاب الذخائر والتحف : ذكر الواقدى في أخبار فتوح بلاد السند أن عبد الله بن سوار العبدى ، كان عاملا لمعاوية ابن أبي سفيان على السند ، وأنه غزا بلاد القيقان ، فأصاب منه غنائم ، وأن ملك القيقان تفادى منه بأداء الجزية ، وحمل إليه من الهدايا وطرائف ما في بلاد السند ما لم ير مثله ، وكان في الهدية قطعة مرآة يذكر أهل العلم أن الله عز وجل أنزلها على آدم لما كثر ولده ، وانتشروا في الأرض ، وكان ينظر فيها ، فيرى من يريده منهم على

الحال التي هو عليها من خير وشر ، فأنفذها عبد الله بن سوار إلى معاوية ، فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت إلى ملوك بنى أمية ، وكانت فى خزائنهم إلى أيام بنى العباس، فأخذوها فيما أخذوا من أموالهم . وقال محمد بن حبيب البغدادى فى المحبر : ومن أجواد الاسلام من ربيعة عبدالله بن سوار بن همام العبدى ، وكان فى ثغر الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل فلم تكن توقد مع ناره نار ، فنظر ليلة فإذا رجل يطبخ ، فسأل عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته فى هذه الليلة ، فعمل لها خبيصا فأمر صاحب طعامه أن يطعم الناس مع الطعام الخبيص . وكان عبدالله بن سوار من عمال عثمان على البحرين حتى مات عثمان . وقال ابن سعد : سار عبد الله بن عامر نحو مرو الروذ ، فوجه إليها عبد الله بن سوار بن همام العبدى ، فافتتحها . وقال الطبرى : خرج المسلمون إلى اصطخر ، وجعل سوار بن همام العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع ... قد جعل الامداد بالجراع
وكلهم فى سنن المصاع ... يحسن ضرب القوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبدالله بن سوار حياته إلى أن مات .

(عبد الله بن سويد الشقرى)

عبد الله بن سويد — ويقال : ابن شداد — التميمى ، ثم الشقرى ، مخضرم ، يقول فى غزوة الهند :

ألا هل أتى الفتيان بالسند مقدمى ... على بطل قد هزه القوم مقدم
شددت له أسرى ، وأيقنت أننى ... على طرف المهواة إن لم أصمم

قاله ابن حجر فى الاصابة فى من أدرك النبى ﷺ ولم يره ، وقال : كان رحمه الله من بنى الحارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشقرات ، لأنه قال :

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات

وقال ابن حزم : بنو الحارث بن تميم قليلون ، وقال محمد بن حبيب : بنو شقرة من تميم ثلاثة نفر لا يزيدون . وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان : قال عبد الله بن سويد وهو ابن عم رمثة أحد بنى شقرة بن الحارث بن تميم:

ألا هل أتى الفتيان بالسند مقدمى   على بطل قد هزه القوم ملجم
فلما دنا للزجر أوزعت نحوه   بسيف ذباب ضربة المتلوم
شددت له كى وأيقنت أننى   على شرف المهوات إن لم أصمم

(عبد الله بن العلاء الضبى)

ولى السند فى أيام هارون الرشيد . قال خليفة بن خياط فى تسمية عمال هارون فى السند : وولى عبد الرحمن بن سليمان بن على ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى .

(عبد الله الاشتر بن محمد العلوى)

قال أبو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبيين : عبد الله الاشتر بن محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .

كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقتل بها ، ووجه برأسه إلى أبى جعفر المنصور ، ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله ابن محمد بعد ذلك ، وهو صغير على موسى بن الحسن ، وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن ، وفيه يقول إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على سبيل التهكم به :

زعم ابن مسعدة المعلم أنه   سبق الرجال براعة وبيانا
وهو الملقن للحمامة شجوها   وهو الملحن بعدها الغربانا

وكان ابن مسعدة سمع غرابا ينعق ، فقال له : أتلحن ويحك يا غراب ، تقول: غاق غاق ، قيل : فكيف يقول ؟ قال: يقول : غاقِ غاقِ (بكسرتين فى القاف) .

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله بن عبد الله بن مسعدة قال : لما قتل محمد خرجنا بابنه الاشتر عبد الله بن محمد فأتينا الكوفة ، ثم انحدرنا إلى البصرة ، ثم خرجنا إلى السند ، فلما كان بيننا وبينها أيام نزلنا خانا فكتب فيه :

منخرق الخفين يشكو الوجى	تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به	كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان فى الموت له راحة	والموت حتم فى رقاب العباد

وكتب اسمه تحتها ، ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئا ، فدخلنا قندهار فأحللته قلعة لا يرومها رائم ولا يطور بها طائر ، وكان — والله — أفرس من رأيت من عباد الله ما أخال الرمح فى يده إلا قلما ، فنزلنا بين ظهرانى قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية يطرد أحدهم الأرنب فتضيف فعمر صاحبه فيمنعها ويقول : أتطلب جارى ؟ قال : فخرجت لبعض حاجتى وخلفنى بعض تجار أهل العراق ، فقالوا : له قد بايع لك أهل المنصورة ، فلم يزالوا به حتى صار إليها فحدث أن رجلا جاء إلى أبى جعفر فقال له : مررت بأرض السند فوجدت كتابا فى قلعة من قلاعها كذا وكذا ، فقال له : هو ، هُو ، ثم دعا هشام ابن عمرو بن بسطام التغلبى فقال : اعلم أن الاشتر بأرض السند، وقد وليتك عليها فانظر ما أنت صانع ، فشخص هشام إلى السند فقتله وبعث برأسه إلى أبى جعفر . قال عيسى : فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة ، وعليها الحسن بن زيد ، فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور وتثنى عليه ، والحسن بن زيد على المنبر ، ورأس الاشتر بين يديه ، وكان فى خطبة شبيب

ابن شيبة : يا أهل المدينة ما مثلهم ومثل أمير المؤمنين إلا كما قال الفرزدق :

ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح الجران

فتكلم الحسن بن زيد فحض على الطاعة وقال : مازال الله يكفى أمير المؤمنين من بغاه ، وناواه ، وعاداه ، وعدل عن طاعته ، وابتغى سبيلا غير سبيله .

أخبر عمر بن عبد الله قال : حدثنا أبو زيد، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله قال : حدثنى من أثق به عن ابن مسعدة أن الاشتر وأصحابه أغذوا السير ، ثم نزلوا فناموا فبقيت خيلهم فى زرع للرهط ، فخرجوا إليهم ، فقتلوهم بالخشب ، فبعث هشام فأخذوا رءوسهم فبعث بها إلى أبى جعفر . قال عيسى : قال ابن مسعدة : ولم نزل فى تلك القلمة أنا ومحمد بن عبد الله ابن محمد حتى توفى أبو جعفر ، وقام المهدى فقدمت به وبأمه إلى المدينة .

وقال ابن الاثير فى سنة احدى وخمسين ومائة : لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن ، فوجه محمد ابنه عبد الله المعروف بالاشتر إلى البصرة فاشترى منها خيلا ليكون سبب وصولهم إلى عمر بن حفص هزار مرد ، لأنه كان فى من بايعه من قواد المنصور وكان يتشيع ، وساروا فى البحر إلى السند ، فأمرهم عمر أن يحضروا خيلهم ، فقال له بعضهم : إنا جئناك بما هو خير من الخيل، وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة ، فأعطنا الأمان، أما قبلت منا وأما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين ، فأمنه فذكر حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبوه إليه ، فرحب بهم وبايعهم وأنزل الاشتر عنده مختفيا ودعا كبراء أهل البلد وقواده إلى البيعة فأجابوه فقطع ألويتهم البيض وهيأ لبسه من البياض ليخطب فيه وتهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل الاشتر فأخبره وعزاه ، فقال له الاشتر : إن

أمرى قد ظهر ، ودمى فى عنقك ، قال عمر : قد رأيت رأيا ، ههنا ملك من ملوك الهند ، عظيم الشأن ، كثير المملكة ، وهو على شوكة أشد الناس تعظيما لرسول الله ﷺ ، وهو وفى أرسل إليه فاعقد بينك وبينه عقداً ، فأوجهك إليه ، فلست ترام معه ، ففعل ذلك ، وسار إليه الاشتر ، فأكرمه وأظهر بره ، وتسللت إليه الزيدية ، حتى اجتمع معه أربعمائة إنسان من أهل البصائر ، فكان يركب فيهم ويتصيد فى هيئة الملوك وآلاتهم ، فلما انتهى ذلك إلى المنصور بلغ منه ما بلغ ، وكتب إلى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على أهله ، وقال لهم : إن أقررت بالقصة عزلنى ، فإن صرت قتلنى وإن امتنعت حاربنى ، فقال له رجل منهم : ألق الذنب على ، وخذنى وقيدنى ، فإنه سيكتب فى حملى إليه ، فإنه لا يقدم على لمكانك فى السند ، وحال أهل بيتك بالبصرة ، فقال عمر : أخاف عليك خلاف ما تظن ، قال : إن قتلت فنفسى فداء لنفسك ، فقيده وحبسه ، وكتب إلى المنصور بأمره ، فكتب إليه المنصور يأمره بحمله ، فلما صار إليه ضرب عنقه ، ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى ، وقال المنصور لهشام : قد وليتك السند ، فتجهز إليها ، وأمره أن يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله ، فإن سلمه وإلا حاربه ، وكتب إلى عمر بن حفص بولايته أفريقية ، فسار هشام إلى السند فملكها ، وسار عمر إلى أفريقية فوليها ، فلما صار هشام بالسند ، كره أخذ عبد الله الاشتر ، وأقبل يرى الناس أنه يكاتب الملك ، واتصلت الأخبار بالمنصور بذلك ، فجعل يكتب إليه ويحثه ، فبينما هو كذلك إذ خرجت خارجة ببلاد السند ، فوجه هشام أخاه سفيحا ، فخرج فى جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك ، وقتل عبد الله وأصحابه ، فكتب هشام بذلك إلى المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به ، وقتله وغلب على مملكته ، وكان عبد الله قد اتخذ سرارى ، فأولد واحدة منهن ولدا ، وهو محمد بن عبد الله الذى يقال له : ابن الاشتر ، فأخذ هشام السرارى ، وولدهن فسيرهن إلى المنصور فصير المنصور الولد إلى عامله

بالمدينة ، وكتب معه بصحة نسبه وتسليمه إلى أهله . وقال ابن ما كولا : والاشتر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ولد له بالهند وقتله المنصور وأخذ ولده وأنفذه إلى المدينة وكتب بصحة نسبه .

(عبد المجيد بن الحسين ، أبو الفضل الكندى ، الخطى)

قال أحمد بن يحيى الضبى فى بغية الملتمس : عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دليل الكندى ، ثم الخطى ، أبو الفضل ، لقيته بالإسكندرية ، وأخبرنى أنه دخل المرية عام ثلاثة عشر وخمسمائة ، وجالس أبا عبد الله محمد بن يحيى الفراء بها ، ودعا له ، فانتفع بدعائه ، روى عن الحافظ أبى بكر الطرطوشى ، ودخل الهند ، وكان يحدثنا فى كل ليلة أثر الفراغ من القراءة بعجائب الهند ، توفى فى حدود الثمانين وخمسمائة .

(عبد الملك بن شهاب المسمعى)

عبد الملك بن شهاب بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة المسمعى ، كان من قواد المهدى ، وفرسانه ، ولاه على السند فى سنة إحدى وستين ومائة بعد نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى حين ضم السند إلى محمد بن سليمان بن على الهاشمى والى البصرة ، فولى عبد الملك أقل من عشرين يوماً ، ثم ردت السند إلى نصر بن محمد بن الاشعث ، ذكره اليعقوبى . وقبله فى سنة ستين ومائة أغزاه المهدى مدينة باربد فى الهند ، ففتحها وكان معه فى تلك الغزوة ابناه غسان وعبد الواحد .

كان هشام بن عمرو التغلبى على السند أيام أبى جعفر المنصور ، فوجه

عمرو بن جمل فى بوارج إلى باربد ، فلما ولى المهدى بعث جيشا كثيفا إلى باربد فى سنة تسع وخمسين ومائة ، ففتحها فى سنة ستين ومائة ، قال الطبرى : أتى عبد الملك بن شهاب المسمعى فى سنة ستين مدينة باربد،بن توجه معه من المطوعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قدومهم بيوم، وأقاموا عليها يومين، فنصبوا المنجنيق ، وناهضوها بجميع الآلة ، وتحاشد الناس ، وحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عنوة ودخلت خيولهم من كل ناحية، حتى ألجئوهم إلى بدهم ، فأشعلوا النيران والنفط فاحترق منهم من احترق ، جاهـــد بعضهم المسلمين ، فقتلهم الله أجمعين ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وأفاء الله عليهم ، وهاج البحر فلم يقدروا عـــلى ركوبه والانصراف ، فاقاموا إلى أن يطيب فأصابهم فى أفواههم داء يقال له : حمام قر ، فمات نحو ألف رجل ، منهم الربيع بن صبيح ، ثم انصرفوا لما أمكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، فعصفت عليهم فيه الريح ليلا ، فكسرت عامة مراكبهم ، فغرق منهم بعض ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبى من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد على محمد بن سليمان وهو يومئذ والى البصرة .

وسير المهدى عبد الملك بن شهاب ، وفرض معهم الألفين من أهل البصرة من جميـــع الأخيار ، وأشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات ألفا وخمسمائة ووجه معه قائدا من أبناء أهل الشام يقال له : ابن الحباب المذحجى فى سبع مائة من أهل الشام ، وخرج معه من مطوعة أهل البصرة بأموالهم ألف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ومن الأسوار والسيابجة أربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى ألف المطوعة من أهل البصرة ، وولى ابنه غسان بن عبد الملك الفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك ألفا وخمسمائة من مطوعة المرابطات وأفرد يزيد بن الحباب فى أصحابه فخرجوا ، وكان المهدى

وجه لتجهيزهم حتى شخصوا أبا القاسم محرز بن إبراهيم ، فمضوا لوجههم ، وساروا فى البحر حتى نزلوا سنة ستين ومائة .

(عبد الملك بن مسمع المسمعى)

عبد الملك بن مسمع بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع ابن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة المسمعى ، ولى السند .

قال خليفة فى تسمية عمال عمر بن عبد العزيز فى السند : ولاها عدى بن أرطاة عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ، ثم عزله ، وولى عمرو ابن مسلم الباهلى حتى مات عمر .

وقال خليفة : قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة ، وفى صفر من اثنتين ومائة أيضا قتل معاوية بن يزيد عدى بن أرطاة والقاسم بن مسلم ، مولى بنى عبر — وهو أبو روح — وهشام بن القاسم ، فحدثنى شهاب قال : حدثنى عبد الله ابن المغيرة عن أبيه ، قال : شهدت دار الإمارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب ومعاوية ابن يزيد قاعد ، فأتى بعـــدى بن أرطاة وابنه محمد بن عدى ومالك وعبد الملك ابنى مسمع والقاسم بن مسلم وعبد الله بن عمر النصرى ، فضرب أعناقهم . وكان لعبد الملك بن مسمع من الولد شيبان وشهاب ومسمع ولقبه كردين وغسان وعامر النسابة ، قاله ابن حزم فى الجمهرة .

(عبد الملك بن المهلب الازدى)

عبد الملك بن المهلب بن أبى صفرة الازدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى فيمن قتله من آل المهلب بقندابيل سنة اثنتين ومائة ، وبعث هلال ابن أحوز رؤوس آل المهلب إلى يزيد بن عبد الملك ، ولما رآها العباس

ابن الوليد بن عبد الملك قال لأصحابه : هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى .

وقال ابن خلكان : لما ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب العراق ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت يا عبد الملك إن وليتك خراسان ؟ فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك إلى رجال من خاصته بخراسان : إن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر إلى أخيه يزيد بن المهلب وقد ضجر بالعراق ، فكتب مع عبد الله بن الاهتم إلى سليمان ولاية خراسان ، حتى صار هو واليها فى قصة يطول ذكرها .

(عبد الملك بن هلال الازدى)

كان مع آل المهلب بقندابيل فى سنة اثنتين ومائة حين وقع عليهم هلال ابن أحوز المازنى ، ولما صفوا لمقابلة هلال بن أحوز كان هو على الميسرة ، ولكن لما رفع هلال بن أحوز راية الأمان مال إليه ، وترك آل المهلب . قال الطبرى : لما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك ابن هلال على الميسرة وكلاهما أزدى ، فرفع هلال بن أحوز لهم راية الأمان ، فمال إليهم وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال ، وارفض عنهم الناس فخلوهم .

(عبد الواحد بن عبد الملك المسمعى)

عبد الواحد بن عبد الملك بن شهاب المسمعى ، شهد فتح باربد سنة ستين ومائة مع أبيه ، ولاه أبوه على الألف وخمسمائة من مطوعة المرابطات ، كما ذكره الطبرى فى تاريخه .

(عبيد الله بن أبى كبشة السكسكى)

عبيد الله بن أبى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن قرط بن شبيل بن المقلد

ابن معديكرب بن عريف بن السكسك ، أخو يزيد بن أبى كبشة السكسكى ، ولى السند أيام سليمان بن عبد الملك . قال خليفة : كتب سليمان إلى صالح ابن عبد الرحمن أن يأخذ آل بنى أبى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب ابن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج فأقام بها يزيد بن أبى كبشة أقل من شهر ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح ، وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

(عبيد الله بن عبد الله القرشى)

عبيد الله بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى التيمى البصرى . قال خليفة فى طبقاته : فى الطبقة الأولى من أهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد أصحاب رسول الله ﷺ من مضر ، ثم من كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن نزار بن معد بن عدنان ، وعبيد الله بن عبد الله بن معمر ، مات قبل الثمانين ، ثم قال خليفة : من مضر ، ثم من قريش عبيد الله ابن عبد الله بن معمر ، قتل بالهند سنة خمسين .

(قال القاضى) وذلك أيام معاوية بن أبى سفيان فى إمارة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى . ولم أجد تذكرته فى الكتب التى بين أيدينا .

(عبيد الله بن نبهان السلمى)

أغزاه الحجاج بن يوسف فيما بين سنة ثلاث وثمانين وست وثمانين الديبل ، فاستشهد بها . قال البلاذرى : أرسل الحجاج إلى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل .

(عثمان بن المفضل الأزدى)

عثمان بن المفضل بن المهلب بن أبى صفرة الازدى ، كان مع آل المهلب فى قندابيل حين وقع بهم هلال بن أحوز فى سنة اثنتين ومائة ، ونجا ولحق برتبيل .

(عطية بن الأسود الخارجى)

عطية بن الأسود الحنفى الخارجى ، هرب إلى السند فقتل بقندابيل فى سنة تسع وستين ، ذكره ابن خلدون فى تلك السنة فى ذكر نجدة الخارجى فقال : إنه بعث عطية ابن الأسود الحنفى من الخوارج إلى عمان ، وبها عباد ابن عبدالله شيخ كبير فقاتله عطية فقتله ، وأقام شهراً وسار عنها واستخلف عليها بعض الخوارج ، فقتله أهل عمان وولوا عليهم سعيداً وسليمان ابن عباد ثم خالف عطية نجدة ، وجاء إلى عمان فامتنعت منه فركب البحر إلى مكران وأرسل إليه المهلب جيشاً فهرب إلى سجستان ، ثم إلى السند ، فقتله خيل المهلب بقندابيل .

(عطية بن سعد العوفى)

عطية بن سعد بن جنادة العوفى الكوفى الجدلى ، المحدث ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن كان مع محمد بن القاسم فى غزوة الهند ، لما سار محمد من أرمائيل عبأ جيشه وجعل عطية بن سعد العوفى على الميمنة ، قال ابن حجر فى اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجدلى ، أبو الحسن ، الكوفى عن أبى هريرة ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابناه عمر والحسن وغيرهما . وقال ابن سعد : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لما ولدت أتى بى أبى عليا ، فأخبره ، ففرض لى مائة ، ثم أعطى أبى عطائى ، فاشترى أبى منها سمنا وعسلا ، قال : أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال : جاء سعيد بن جنادة إلى على بن أبى طالب وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير

المؤمنين أنه ولد لى غلام فسمه ، قال: هذا عطية الله ، فسمى عطية ، وكانت أمه أم ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفى: أن ادع عطية ، فان لعن على بن أبى طالب وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربع مائة سوط ، وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولى قتيبة خراسان خرج عطية إليه يسأله الإذن له ، فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفى سنة إحدى عشرة ومائة ، وكان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به .

(عطية بن عبد الرحمن)

كان مع عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي في السند أيام هشام بن عبد الملك ، وكان من قواده وفرسانه . قال اليعقوبي : كان مع عمرو بن محمد بن القاسم فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ما يلوه على ذلك ، حتى انتهب متاعه وأخذ دوابه ، فخرج إليه عمرو ، ومعه ممن ابن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه ، وفرق أصحابه .

(عقبة بن سلم الأزدى)

عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهبان بن هراب بن عائذ بن خنزير ابن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، ومن بنى هناءة ، صاحب دار عقبة بالبصرة ولاه المنصور البحرين والبصرة ، فاكثر القتل فى ربيعة حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزد وربيعة ، وقتله رجل من ربيعة ، فتك به فى جامع البصرة بحضرة الناس ، قاله ابن حزم .

وكان عقبة بن سلم الأزدى مع عمر بن حفص بالديبل أيام أبى جعفر

المنصور وله مع المنصور قصة حين وفد من السند ذكرها الطبرى فى سنة أربع وأربعين ومائة فقال : حدثنى محمد بن عباد بن حبيب المهلبى قال : قال لى السندى مولى أمير المؤمنين : أتدرى ما رفع عقبة بن سلم عند أمير المؤمنين ؟ قلت : لا ، قال : أوفد عمى عمر بن حفص وفدا من السند فيهم عقبة ، فأجلسه ، ثم قال له : من أنت ؟ قال : رجل من جند أمير المؤمنين وخدمه ، صحبت عمر بن حفص ، قال : وما اسمك ؟ قال : عقبة بن سلم بن نافع ، قال : ممن أنت ، قال من الأزد ، ثم من بنى هناءة ، قال : إنى لأرى لك هيئة وموضعا ، وإنى لأريدك لأمر أنا به معنى لم أزل أرتاد له رجلا عسى أن تكونه إن كفيتنيه رفعتك ، فقال : أرجو أن أصدق ظن أمير المؤمنين فى ، قال : فاخف شخصك واستر أمرك ، وآتنى فى يوم كذا وكذا ، وقت كذا وكذا ، فأتاه فى ذلك الوقت فقال له : إن بنى عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا لملكنا ، واغتيالا له ، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ، ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف بلادهم ، فاخرج بكسى وألطاف وعين حتى تأتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن أهل القرية ، ثم تسبر ناحيتهم ، فان كانوا قد نزعوا عن إبراهيم فأحبب — والله — بهم وأقرب ، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك ، وكنت على حذر واحتراس منهم ، فاشخص حتى تلقى عبد الله ابن حسن متقشفا متخشعا ، فان جبهك — وهو فاعل — فاصبر وعاوده ، فان عاد فاصبر حتى يأنس بك وتلين لك ناحيته ، فاذا ظهر لك ما فى قلبه فاعجل على ، قال : فشخص حتى قدم على عبد الله فلقيه بالكتاب فأنكره ونهره ، وقال : ما أعرف هؤلاء القوم ، فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه ، وأنس به ، فسأله عقبة الجواب ، فقال : أما الكتاب فانى لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابى اليهم ، فأقرئهم السلام ، وأخبرهم أن ابنى خارجان لوقت كذا وكذا ، فشخص عقبة حتى قدم على أبى جعفر ، فأخبره الخبر ، ولقيه بعد ذلك أحوال مع أبى جعفر المنصور . وعبد الله ابن حسن حتى حبسه المنصور ، وكذا ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام .

(على بن الحسين ، أبو الحسن المسعودى ، صاحب مروج الذهب)

على بن الحسين بن على ، أبو الحسين المسعودى ، المؤرخ ، من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، عداده فى البغداديين ، وأقام بمصر مدة ، وكان إخباريا ، علامة ، صاحب غرائب ، وملح ، و نوادر ، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الأشراف والملوك ، وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهر وكتاب الرسائل والاستذكار فى سالف الأعصار ، وكتاب التاريخ فى أخبار الأمم من العرب والعجم ، وكتاب التنبيه والإشراف ، وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين ، وكتاب المقالات فى أصول الديانات ، وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ، وكتاب البيان فى أسماء الأئمة ، وكتاب الخوارج ، قاله الكتبى فى فوات الوفيات .

وفى شذرات الذهب : أنه مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فى جمادى الآخر ، رحل وطوف فى البلاد . وحقق التاريخ مالم يحققه غيره ، وصنف أصول الدين وغــيره من الفنون ، وقد ذكرها فى صدر مروج الذهب ، وهو غير المسعودى الفقيه الشافعى ، وغير شارح مقامات الحريرى .

(قال القاضى) جاء إلى بلاد السند والهند بعد سنة ثلاثمائة ، وأقام مدة ، ودخل المنصورة والملتان ، وبلاد بلهرا ، وصيمور وغيرها وذكر أخبارها فى كتبه ، وفى هذا الكتاب شىء كثير من أخباره عن هذه البلاد .

(على بن محمد العلوى)

على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب ، هرب بعد قتل أبيه وأهله إلى الهند ، وكتب فى خان ببعض بلدانها : انتهيت إلى هذا الموضع بعد أن مشيت حتى انتعلت الدم ، وقد قلت :

عسى مشرب يصفو فيروى ظمأة أطال صداها المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكبير بلطفه سينظر للعظم الكسير فيجبر
عسى صور أمسى لها الجور وافيا سيتبعها عدل يجيء فيظهر
عسى الله لا تيأس من الله إنه يسير عليه ما يعز ويكثر

قاله المرزباني في معجم الشعراء .

(عمارة بن تميم القيني)

عمارة بن تميم ولي سجستان، وقدم على رتبيل ملك باميان في أمر ابن الأشعث قال الذهبي في تاريخ الإسلام : في سنة ثلاث وثمانين بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني إلى رتبيل في أمر ابن الأشعث ، فقيده هو وجماعة في الحديد . وقرن به في القيد أبو العنز . وساروا بهم إلى الحجاج . فلما كانوا بالرجخ طرح ابن الأشعث نفسه من فوق بنيان فهلك وهو وقرينه ، فقطع رأسه ، وحمل الحجاج ، فرأسه مدفون بمصر . وجثته بالرجخ .

(عمر بن حفص، هزار مرد الأزدي)

عمر بن حفص بن عثمان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المعروف بهزار مرد يعني ألف رجل، كان من قواد المنصور وأمرائه واستعمله المنصور على السند في سنة اثنتين وأربعين ومائة لمحاربة عيينة بن موسى . فهزمه وأقام بالسند سنتين . عزله المنصور . وفيه يقول بشار :

فظللت أندب سيف آل محمد عمرا وعمرو هنالك المندوب
فعليك يا عمر السلام فإننا باكوك ما هبت صبا وجنوب

وجعله المنصور بعد السند على أفريقية . فقتله الخوارج في سنة ثلاث وخمسين ومائة . قال الذهبي في العبر : في ثلاث وخمسين ومائة غلبت الخوارج

الأباضية عـلى أفريقية ، وهزموا عسكرها وقتلوا متوليها عمر بن حفص الأزدي ، وكان على رأسهم أبو حاتم الأباضي وأبو قرة الصفري ، وكان أبو قرة في أربعين ألفا من الصفرية قد بايعوه ، وكان أبو حاتم وصاحبه في مائتي ألف فارس ، وأمم لا يحصون الرجالة .

قال خليفة في تاريخه : ثم شخص موسى بن كعب (من السنة) واستخلف ابنه عيينة بن موسى ، فلم يزل واليا حتى قـدم عمر بن حفص هزارمرد سنة ثلاث وأربعين ومائة ، فلم يقم إليه عيينة ، وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة أحد عشر شهرا ، ثم سأله الصلح على أن يشخص عنها فصالحه ، فشخص عنها عيينة ، واستقامت البـلاد لعمر بن حفص ، ثم كتب إليه أبو جعفر يأمره بالشخوص ، فشخص واستخلف أخاه لأمه جميل بن صخر ثم عزله . وقال أيضا: ثم ولى أفريقية أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد ، فاقام بها زمانا ، ثم قتل ، فقام بأمر الناس أخوه لأمه جميل بن صخر ، ثم حاربه أبو حاتم رجل من البربر زمانا ، ثم أعطاه أبو حاتم أمانا ، وصارت أفريقية في يد أبي حاتم ، فوجه أبو جعفر يزيد بن حاتم ، فهزم أبا حاتم ونفاه عن البلد حتى مات أبو جعفر .

(قال القاضي) وباقي أخبار عمر بن حفص ذكرناه في ذكر عبـد الله الأشتر بن محمد العلوي وعيينة بن التميمي وغيرهما .

(عمر بن عبيد الله القرشي)

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب القرشي التيمي ، قال ابن حزم : عمر ابن عبيد الله معمر أمير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيد الله ، وموسى ابن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله بن معمر التيمي .

قال البخاري في تاريخه الكبير : عمر بن عبيد الله التيمي أراه أخا

معاذ بن عبيد الله قال ابن عبادة : حدثنا يعقوب بن عمر : كنيته أبو حفص (قال القاضى) فى أصل الكتاب « معاذ وعبيد الله » بواو العطف ، وهو من خطأ النسخ أو الطباعة . وقال ابن أبى حاتم الرازى : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، روى عن أبان بن عثمان . وروى عنه نبيه بن وهب ، ومات سنة اثنتين وثمانين ، وأرسله معاوية بن أبى سفيان لغزوة أرمائيل من بلاد السند كما فى جج نامة ، وفى الكتاب « عمر بن عبد الله بن عمر » « والصحيح » عمر بن عبيد الله بن معمر . وقال ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب : عمر بن عبيد الله بن معمر أمير فارس . وله أعمال صالحة فى غزوة فارس . وهو فتح أرمائيل .

وقال البلاذرى : لما ولى معاوية بن أبى سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (فى سنة إحدى وأربعين) فولى عبد الرحمن بن سمرة سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومعه من الأشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن حازم السلمى ، وقطرى بن الفجاءة، المهلب ابن أبى صفرة ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهله حتى بلغ كابل وفتحها ، ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر ابن عبيد الله بن معمر والمهلب بن أبى صفرة . وفى ضمن هذه الغزوات غزا عمر بن عبيد الله بن معمر أرمائيل مدينة كبيرة بين مكران والديبل . وقال الياقوت الحموى فى معجم البلدان : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

(قال القاضى) غالب الظن أن هذا المسجد منسوب إلى عمر بن عبيد الله ابن معمر هذا ، وأرمائيل هى اليوم ؛ رمن بيلة واقعة فى كورة قلات ؛ وهى قصبة لمديرية لس بيلة على ستين ميلاً من كراتشى .

وأيضاً ولى عمر بن عبيد الله بن معمر بعض السند حينما كان محمد بن

هارون بن ذراع النميرى على السند ، ذكره خليفة فى تاريخه فى ذكر قضاة السند وولاتها أيام عبد الملك بن مروان ، فقال : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين ، فلم يزل عليها إلى أن مات عبد الملك . بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله فقتل أبا فديك ، ثم ولاها عبد الملك ابن أسيد ابن الاخاس بن شريق الثقفى . قال ابن عبد البر فى ذكر أبيه عبيد الله بن معمر : وابنه عمر بن عبيد الله بن معمر أحد أجواد العرب وأمجادها ، وهو الذى قتل أبا فديك الحرورى ، وهو الذى مدحه العجاج بأرجوزته التى يقول فيها : قد جبر الدين الاله فجبر .

وفيها يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر   مقراً بعيداً من بعيد وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلى الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قتل عليها حتى أصبح ، وله مناقب صالحة وكان سبب موت عمر هذا أن ابن أخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الأشعث فأخذه الحجاج ، فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة ، فخرج يطلب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعاً يقال له : ضمير على خمسة عشر ميلا من دمشق ، بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمداً عليه ، فقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد   بعد الذى بضمير وافق القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة وهو مولى أبى النضر سالم شيخ مالك ، وأخوه عثمان بن عبيد الله قتله شبيب الحرورى وأصحابه .

وذكره محمد بن حبيب البغدادى فى المحبر فقال فى ذكر أجواد الإسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وله أحاديث فى جوده ، فمنها أن أبا خرابة التيمى كانت له جارية يقال لها بسباسة ؛ وكان بها مشغوفاً ، فاضطرته الحاجة

إلى بيعها فاشتراها عمر بن عبيد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل ، فتعلق بثوبها ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة ... أتت كذا من حاجة المتذكر

ولولا عوادى الدهر عندك لم يكن ... يفرقنا شىء سوى الموت فاعذرى

أبوء بحزن من فراقك موجع ... أناجى به قلباً طويل التفكر

فقال ابن معمر : فإن قد شئت فهى لك وثمنها أيضاً ، وكان اشتراها منه بمائة ألف درهم ، وعمران كانت قطيعة بالبصرة لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى قاله البلازدرى .

(عمرو بن جمل)

كان من قواد هشام بن عمرو التغلبى ، وفرسانه أيام ولايته السند ، وأغراه هشام باربد ، قال البلازدرى . ولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو التغلبى السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج إلى باربد .

(عمرو بن خالد الكلابى)

عمرو بن خالد بن الحصين الكلابى ، كان من قواد محمد بن القاسم وفرسانه فى فتوح الهند ، ولما عبأ محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد أشهد نفسى ورجالى على ما تفعل أنت اليوم فى غزوة الكفار ، فقال عمرو : إنى أشهدك ورجالك على أمرى ، فلما خرج داهر جرح عمرو فيله ، وقطع رأسه قطعتين ، ولما ذهب إلى الحجاج ومثل بين يديه قال : أبقى الله الأمير ، إنى جعلت يوم داهر محمداً شاهداً على نفسى ، فقال الحجاج : قل ما تقول ، فقال عمرو :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا و محمد بن القاسم بن محمد
إنى خرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد

كذا فى جج نامه ، وقال البلازدرى : وكان الذى قتل داهر فى رواية رجلا من بنى كلاب ، ثم ذكر هذه الأشعار ، ثم قال : حدثنى منصور بن حاتم قال : داهر والذى قتله مصوران ببروص ، وقال ابن الكلبى : كان الذى قتل داهر القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى .

(عمرو بن مسلم الباهلى)

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن السيد الخير ابن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن سالم بن أعصر الباهلى ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلى . قال البلاذدرى : كان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر بن عبد العزيز على ذلك الثغر ، فغزا بعض الهند . وفى جج نامه : فتح عمرو بن مسلم الباهلى فى أيام عمر بن عبد العزيز بأمر الخلافة أرض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا ، وكان شجاعاً ولى الولايات لقتيبه ، وعدى بن أرطاة ، وعقبه كثيرون .

(عمرو بن محمد الثقفى)

عمرو بن محمد بن القاسم بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر ابن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف الثقفى ، فاتح الهند . وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم بن عوانة الكلبى أيام هشام بن عبد الملك فى السند ، وكان يفوض إليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها المنصورة فهى التى ينزلها العمال ، قاله البلاذدرى . وقال اليعقوبى : وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى وجماعة من

وجوه الناس ، فلم يزل مقيماً فى البلد حتى عزل خالد وولى يوسف بن عمر الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد ، أوغل فى بلاد العدو ، وقال : إما فتح يرضى به يوسف ، وأما شهادة استريح بها منه، فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى .

وقال : لما قتل الحكم بن عوانة بأرض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفى ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك إلى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك إلى هشام ، فكتب إليه هشام : إن كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله ، قال يوسف بالثقفية إلى عمرو . فولاه وأرسل لعهده إليه ، فأخذ ابن عرار فحبسه وقيده ، وبنى عمرو محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها « المنصورة » ونزلها فى منزل الولاة ، وكلب العدو ، وملكوا ملكا ثم زحفوا إلى المنصورة فحصروها ، فكتب عمرو إلى أبو يوسف ، فوجه إليه بأربعة آلاف ، فانصرف عنه الملك وفوض أمره فتجهز للعدو ، وجعل على مقدمته معن بن زائدة الشيبانى وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه ، فقتل من العدو خلقاً عظيماً ، وأشرف ذلك الملك فمر به قوم من أصحابه ، ولم يعرفه المسلمون ، فلما رأوه قالوا: الراه الراه أى الملك، فاستنقذوه ، ومر هارباً هو وأصحابه ، لا يلوى على شىء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد مايلوه على ذلك ، حتى انتهب متاعه ، وأخذ دوابه ، فخرج إليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية بن عبدالرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب ، فدل عليه ، فقتله .

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومائة : ذكر عمر بن شجرة أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فأخذ محمد بن غزان — أو غران —

الكلبي ، فضربه وبعث به إلى يوسف بن خالد القسرى والى العراق ، فضربه وألزمه مالا عظيما يؤدى منه كل جمعة نجما ، وإن لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، لجفت يده وبعض أصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ولاه أى محمد بن غزان السند وسجستان ، فبايع ليزيد ، ثم سار إلى السند ، فأخذ عمرو بن محمد ، فأوثقه وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام إلى الصلاة فتناول عمرو سيفا من الحرس ، فاتكأ عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، نخرج ابن غزان ، فقال : ما دعاك إلى ما صنعت ، قال : خفت العذاب . فقال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن غزان ليزيد .

وقال محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام ، فى أسماء من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد الثقفى ، وكان عاملا على السند ، فوجه إليه منصور بن جهور الكلبي — وكان منصور ابن جهور افتعل عهداً فولى العراق — وهو الذى يقول له الناس : منصور ابن جهور أمير غير مأمور — وذلك فى فتنة مروان بن محمد ، فوجه إلى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى — وكان عامل مروان — رجلا من أهل الشام يقال له : فلان بن عمران يأخذ عمراً بالحساب ، فحبسه ، ودس إليه من قتله ، فأصبح ميتاً ، وأشاع أنه قتل نفسه من خوف المحاسبة .

(عمرو بن مرثد ، أبو الغراف السلمى ، السندى)

أبو الغراف السلمى ، عمرو بن مرثد ، شاعر معروف سندى ، وهو القائل يرد على ربيعة الرقى قوله يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ويهجو يزيد بن أسيد :

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى   يزيد سليم والأغر بن حاتم

وهى أبيات ، فهجا أبو الغراف ربيعة واليمن ، قاله المرزبانى فى معجم الشعراء فيمن اسمه عمرو .

وقال الأستاذ عبد القدوس الأنصارى فى كتابه بنو سليم : عمرو ابن مرثد ، أبو الغراف السلمى ، هو أحد شعراء سليم المعروفين ، وقد رد على ربيعة الرقى قوله الذى مدح به يزيد بن حاتم بن قبيصة بن مهلب ، وهجا فيه يزيد بن أسيد السلمى :

لشتان ما بين اليزيدين فى العلى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى ... أخ الأزد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الأزدى تفريق ماله ... وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
وهم الفتى القيسى دف ولعبة ... وهم الفتى الأزدى ضرب الجماجم
فلا يحسب التمتام أنى هجوته ... ولكننى فضلت أهل المكارم

وقد عقب ابن الجراح على ما ذكر آنفا بقوله : فهجا أبو الغراف العين وربيعة ،وقال أبو الشمقمق فى هذا المعنى يهجو يزيد بن حاتم ويزيد بن أسيد ويفضل عليهما يزيد بن مزيد الشيبانى .

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى ... إذا عد فى الناس المكارم والمجد
يزيد بنى شيبان أكرم منهما ... وان غضبت قيس بن عيلان والأزد
فتى لم تلده من سليم قبيلة ... ولا لخم ينميه ولم ينمه نهد
ولكن نمته الغر من آل وائل ... وبرة تنميه ومن بعدها هند

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : أتى رجل عمرو بن مرثد ، فسأله أن يكلم له أمير المؤمنين ، فوعده أن يفعل ، فلما قام ، قال بعض من حضر : إنه ليس مستحقا لما وعدته ، فقال عمرو : إن كنت صدقت فى وصفك إياه فقد كذبت فى ادعائك مودتنا ، لأنه ان كان مستحقا كانت اليد فى موضعها ، وان لم يكن مستحقا ، فما زدت على أن أعلمتنا أن لنا بعيبنا عنك مثل الذى حضرت به ، من غاب من إخواننا .

(عمرو بن يزيد الأزدى)

عمرو بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل سنة اثنتين ومائة فى من قتله فيها ، ومن ولد عمرو بن يزيد ابن المهلب كان بنو ثعلبة المتملكون على إحدى عدوتى فاس، كما ذكره ابن حزم.

(عمران بن موسى البرمكى)

عمران بن موسى بن يحى بن خالد بن برمك البرمكى ، مات موسى بن يحى البرمكى فى سنة إحدى وعشرين ومائتين فى السند ، واستخلف ابنه عمران ابن موسى بن يحى البرمكى ففتح الفتوحات وأخرج التغلب ، وهزم الميد والزط . قال البلاذرى : كتب إلى عمران بن موسى أمير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر ، فخرج إلى القيقان ، وهم زط فقاتلهم ، فغلبهم ، وبنى مدينة سماها « البيضاء » وأسكنها الجند ، ثم أتى المنصورة وصار منها إلى قندابيل — وهى مدينة على جبل — وفيها متغلب يقال له : محمد بن الخليل ، فقاتله، وفتحها ، وحمل رؤساءها إلى قصدار ، ثم غزا الميد ، وقتل منهم ثلاثة آلاف ، وسكر سكراً يعرف بسكر الميد ، وعسكر عمران على نهر الرور ، ثم نادى بالزط الذين بحضرته ، فأتوه ، فختم أيديهم ، وأخذ الجزية منهم ، وأمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم ، إذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهما ، ثم غزا الميد ، ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحر نهرا أجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم وشن الغارات عليهم ، ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية ، فمال إلى اليمانية ، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبارى ، فقتله ، وهو غاز . وكان قتل عمران بن موسى فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين ، ومات المعتصم بالله قبله فى ربيع الأول تلك السنة .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير فى الذخائر والتحف : لما قتل عمران ابن موسى بن يحى بن خالد بن برمك بالسند فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين

ومائتين فى خلافة الواثق بالله ، وأتى خبر قضائه إليه ، وجه فى قبض أمواله بمدينة السلام والبصرة وسيراف ، فأخذ بذلك ابنه محمد بن عمران ، وأخت له كانت تقوم بعياله وبأموره ببغداد ، فحبسا عند إبراهيم بن مصعب نحوا من سنتين ، فكلم الواثق فيهما ، فأطلقا ، وقبض على وكلائه فحملوا إلى سر من رأى ، فأدوا إلى السلطان ما كان فى أيديهم ، وما لا يوقف عليه من الآلة والأمتعة ، وكان أكثر ما أدوا النقر الذهب ، واتخذ الواثق من ذلك الذهب المائدة التى اتخذها وصحافها وجميع آلتها من ذهب .

وكان عمران قد وجه إلى الواثق بالله من سبى السند نحوا من ألفى رأس ومن الهدايا وأمتعة السند ، وطرفها ، وفأر المسك والعنبر والعود الهندى ، وآنية الذهب والفضة ، والسيوف الهندية ، والأسرة ، والكراسى من العود الهندى ، والتيجان المكللة بالجوهر والذهب ، والنقرة الفضة بقيمة ألفى ألف وأكثر من ذلك ، ووجه ببغوثة ، وببور ، وغير ذلك من الوحش والطير المستطرفة التى لا تكون الا هناك ، ووجه إلى جلة القواد كاسحاق بن إبراهيم ومحمد بن عبد الملك ، وأحمد بن أبى داؤد وغيرهم بهدايا جليلة القدر ، وكان موجها إليهم بذلك مع كاتب له ، فلما ورد على الواثق خبر البغوثة ، والببور ، والطيور ، والوحوش تطلع إلى ذلك وسر به ، وأمر بالكتاب فى تعجيله ، فوجه فى ذلك رسولا قاصدا حتى تلقاه ، وأورده ، فاستطرفه وحسن منه موقعه ، ثم وردت الهدايا على أثره .

ووجد لعمران بن موسى لما قتل ، سبع مائة نصل هندى عتيق مدفونة فى بيت شرابه ، مقير عليهـا إلى الدروع السابرية والطرخونية المرتفعة ، والجواشن التبتية ، والحديدة إلى السواعد والسوق ، والخوذ ، وتجافيف الخيل وما شاكل ذلك ما لا حد له .

(عمران بن النعمان الكلاعى)

عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، قاله

البخاري وابن أبي حاتم الرازي ، ولى خراج الهند ، قال خليفة فى تاريخه : مات يزيد بن أبي كبشة ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة ، فعزله صالح ، وولى عمران بن النعمان الكلاعي ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

(عمير بن عرفطة التميمي)

ابن عفراء التميمي ، هو عمير بن عرفطة بن وهب بن أعمار بن مالك ابن عمرو بن تميم ، كان فارساً ، شاعراً ، غزا بلاد رتبيل مع عبد الرحمن ابن سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف ، فانهزم ، فقال ابن عفراء :

ولو لا ضربتى رتبيل فاظت   أسارى منهم قملوا السبال

(عنبسة بن إسحاق الضبي)

عنبسة بن اسحاق الضبي العامل كان على السند فى خلافة المعتصم بالله رحمه الله ، هدم أعلى تلك المنارة (أى منارة البد بالديبل) وجعل فيها سجنا وابتدأ فى مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون بن أبي خالد المرورودى ، فقتل بها ، كذا قال البلاذرى .

وقال اليعقوبي : لما بلغ عنبسة بن اسحاق عامل إيتاخ على السند خبر قتل إيتاخ ، سار إلى العراق ، فولى المتوكل مكان هارون بن أبي خالد . (قال القاضي) كان المعتصم صير السند إلى إيتاخ فولاها عنبسة بن اسحاق الضبي .

(عيسى بن أبي جعفر المنصور)

أبو موسى عيسى ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ولى البصرة

والسند وغيرهما . قال ابن قتيبة فى المعارف : وأما عيسى بن أبى جعفر فولى البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة والسند ، ومات بدير بين بغداد وحلوان وله عقب باق.

وقال خليفه فى تاريخه فى ذكر ولاة هارون بالبصرة : ثم ولاها أمير المؤمنين سليمان بن أبى جعفر ، ثم عزله فى آخر سنة أربع وسبعين ومائة ، وولى عيسى بن أبى جعفر فخرج عيسى ، واستخلف المهلب بن المغيرة ، فقدم خزيمة بن خازم البصرة ، وصلى بالناس يوم الجمعة ، وادعى عهداً ، ثم عزل عيسى . وقال القاضى) الأشبه أن عيسى بن أبى جعفر ولى السند فى أيام أبيه أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور .

(عيينة بن موسى التميمى)

عيينة بن موسى بن كعب بن عيينة بن غادية بن عمرو بن سرى بن غادية ابن الحارث بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ، ولى السند بعد أبيه موسى ابن كعب ، ثم خلع وخالف.

قال اليعقوبى : خرج أبو جعفر المنصور فى سنة اثنتين وأربعين ومائة إلى البصرة ، يريد الحج ، فلما صار بالجسر الكبير أتاه الخبر بأن أهل اليمن قد أظهروا المعصية ، وأن عبد الله بن الربيع عامل اليمن قد هرب ممن وثب عليه ، وضعف عنهم ، وأن عيينة بن موسى بن كعب التميمى عامل السند قد عصى ، وأظهر الخلع ، فوجه معن بن زائدة الشيبانى إلى اليمن وعمر بن حفص بن عثمان بن أبى صفرة إلى السند ، وانصرف أبو جعفر من البصرة ، ولم يحج ، وقدم معن بن زائدة اليمن ، فقتل من بها قتلا فاحشا ، وأقام بها تسع سنين ، وكان موسى بن كعب التميمى لما انصرف عن بلاد السند ، خلف ابنه عيينة بن موسى ، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة اليمن ، فقتل عامتهم ، وأظهروا المعصية ، فوجه أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد إلى السند ، فلم يسلم عيينة ، ومنعه من الدخول ، فأقام بالديبل ، وكان معه عقبة ابن سلم ، وحاربه عمر بن حفص ، وكان أصحاب عيينة يستأمنون إلى عمر ،

فطلب عيينة الصلح ، فصالحه ، وأخرجه مع رسله ، وبعث به إلى المنصور ، وأقام عمر بن حفص بالمنصورة ، ومضى عيينة مع رسله حتى إذا كان في بعض الطريق ، هرب من الرسل ، ومضى يريد سجستان ، حتى دنا من الرخج ، فضربه قوم من اليمانية ، فقتلوه وذهبوا برأسه إلى المنصور .

قال ابن الأثير في الكامل : في سنة اثنتين وأربعين ومائة خلع عيينة بن موسى بالسند ، وكان عاملا عليها ، وسبب خلعه أن أباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط ، فلما مات موسى قام المسيب على ما كان يلي من الشرط ، وخاف أن يحضر المنصور عيينة بتوليه ما كان إلى أبيه ، فكتب إليه ببيت شعر ولم ينسب الكتاب إلى نفسه :

فأرضك أرضك إن تأتنا تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة ، فلما بلغ الخبر إلى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ، ووجه عمر بن حفص بن أبي صفرة العتكي عاملا على السند والهند ، فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند ، فغلب عليها . وكذا قال ابن خلدون .

باب الغين

(غالب بن عبد القدوس ، أبو الهندى الكوفى)

غالب بن عبد القدوس بن شيث بن ربعى ، أبو الهندى الكوفى ، كان من الشعراء المجيدين المشهورين ، أدرك الدولتين ، وتوفى فى حدود سنة ثمانين ومائة ، جاء فى الغزو إلى سجستان والهند ، وذكر بعض أشيائها ، وأكل فيها البهط والحوت ، فمرض ، وذكره فى شعره ، فقال :

فأما البهط وحيتانكم ... فمازلت عنها كثير السقم

قال الجوهرى : البهط ضرب من الطعام ، أرز وماء ، وهو معرب بهات لفظ هندى معناه الأرز الساذج المطبوخ فى الماء ، وهو عامة غذاء أهل السواحل الهندية .

وقال ابن فضل الله العمرى فى مسالك الأبصار فى ذكر حانوت سجستان: حكى أن أبا الهندى لما ضرب عليه البعث إلى سجستان كان يلزمها ، ويشرب عندها مع نديم له فشربا يوماً حتى سكرا وناما ، فلما هبت هواء السحر ، انتبه أبو الهندى ، والزق مطروح قد بقى فيه شطر الشراب ، فأقامه ، وصب منه فى كأس ، وجاء إلى نديم ، فحركه ، فقال :

تصبح بوجه الراح والطائر السعد ... كميتا وبعد المزج فى صفة الورد

تضمنها زق أزب كأنه ... صريع من السودان ذو شعر جعد

ولما حللنا رأسه من رباطه ... وفاض به كالمسك أو عنبر الهند

وجدناه فى بعض الزوايا كأنه ... أخو قرة يهتز من شدة البرد

أخو قرة يبدى لنا وجه صفحة ... كلون رقيق الجلد من ولد السند

(غسان بن عباد)

ولى خراسان والسند للمأمون ، والجزيرة وقنسرين والعواصم للمعتصم
قال ابن الأثير : فى سنة ثلاث عشرة ومائتين استعمل المأمون غسان بن عباد على السند ، وسبب ذلك أن بشر بن داود خالف المأمون وجبى الخراج ، فلم يحمل منه شيئاً ، فعزم على توليته، فقال لأصحابه : أخبرونى عن غسان ، فإنى أريده لأمر عظيم ، فأطنبوا فى مدحه ، فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف وهو ساكت ، فقال : ما تقول يا أحمد ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا يصرف به إلى طبقة إلا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه ، فإنه لن يأتى أمر يعتذر منه ، فأطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ، قال لأنى كما قال الشاعر :

كفى شكراً لما أسديت أنى   صدقتك فى الصديق وفى عدانى

فأعجب المأمون من كلامه وأدبه ، وقال ابن الأثير : فى سنة ست عشرة ومائتين ، قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داود مستأمنا ، وأصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى . فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه   وصمام الحتوف فى ظبتيه
فإذا جره إلى بلد السنـ   ـد فألقى المقاد بشر إليه
مقسما لا يعود ما حج لله   مصل وما رمى جمرتيه
غاديا يخلع الملوك ويغتا   ل جنودا تأوى إلى ذروتيه

وقال البلاذرى : ولى ثغر الهند بشر بن داود فى خلافة المأمون ، فعصى وخالف ، فوجه إليه غسان بن عباد — وهو رجل من أهل سواد الكوفة — فخرج بشر إليه فى الأمان ، وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك .

وقال اليعقوبى : أحضر المأمون محمد بن عباد المهلبى — وكان سيد أهل البصرة فى زمانه — فقال : قد خالف بشر ، فقال : معاذ الله ، قال : فاخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى ابن خالد البرمكى ، أمره أن يولى موسى البلد ، فلما صار غسان إلى بلد السند ، خرج إليه بشر ، وأعطاه الطاعة من غير حرب ولا منازعة ، فأشخصه ، وولى البلد موسى بن يحيى . وكان إبراهيم بن قرازون الطبيب اختص بصحبة غسان بن عباد ، وخرج معه إلى السند ، وذكر قصة السمكة ، كما مضى .

(غسان بن عبد الملك المسمعى)

غسان بن عبد الملك بن شهاب ، كان مع أبيه عبد الملك بن شهاب المسمعى فى غزوة باربد سنة ستين ومائة فى الهند ، وأمره أبوه فى تلك الغزوة على الألفين من الذين كانوا من فرض البصرة ؛ كما مضى .

(غيلان بن عقبة ، ذو الرمة ، الشاعر)

غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة . قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات فحول الشعراء : حدثنى أبو الغراف ، قال : دارء الحكم بن عوانة ذا الرمة فى بعض قوله ، فقال فيه :

فلو كنت من كلب صحيحا هجوتكم ... جميعاً ولكن لا إخالك من كلب
ولكنما أخبرت أنك ملصق ... كما ألصقت من غيرها ثلمة القعب
تدهدى فخرت ثلمة من صحيحة ... فلز بأخرى بالغراء وبالشعب

(الغراء : الذى يلصق به ، والشعب : إصلاح الإناء إذا انكسر)

قال المحشى : دارءه : خالفه ونازعه وشاغبه وماراه والحكم بن عوانة بن عياض

الـكلبى ولى السند ، ثم ولاه هشام بن عبدالملك خراسان ، ومـا استظهرته من شعر ذى الرمة أن ذا الرمة دخل السند وأصفهان وخراسان ، فلا درى فى أيها لقى الحـكم بن عوانة ، ويظهر من ما جاء فى عيون الأخبار : أنه كان يلمز فى نسبه ، قال رجل للحكم بن عوانة وهو على السند : إنما أنت عبد ، فقال الحـكم : والله لاعطينك عطية لا يعطيها العبد ، فأعطاه مائة رأس من السبى .

(قال القاضى) ويؤيد إتيان ذى الرمة السند أيام الحـكم بن عوانة الـكلبى ، وقوله فيه ، أن أبا لغراف السلمى السندى روى هذه الرواية ، وهو أيضاً كان فى أرض السند ، حتى نسب إليها .

باب الفـاء

(فلان السبئى)

كان من ولاة يزيد بن المهلب على السند بعد موت عمر بن عبد العزيز حين غلب على البصرة ، ذكره خليفة فى عمال يزيد بن عبد الملك ، فقال : مات عمر وعلى السند عمرو بن مسلم ، ثم ولاها يزيد بن مهلب فلانا السبى ، حين غلب على البصرة يزيد بن وداع بن حمير الأزدى فلم يزل عليها حتى قدم عليها هلال بن أحوز من قبل مسلمة بن عبد الملك ، وذلك سنة اثنتين ومائة .

(قال القاضى) الصحيح فى هذه العبارة « حين غلب على البصرة يزيد ، ووداع بن حميد الأزدى » وفى حاشية الكتاب «الشيبانى» موضع «السبى» ولم نجد ذكره فى الكتب وأما فلان بن غيلان الثقفى الذى روى عن عبدالله ابن مسعود ، كما ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ، فليس هذا هو .

باب القاف

(قابل بن هشام)

كان قابل بن هشام من فرسان محمد بن القاسم وقواده ، أصابته ست عشرة جراحة يوم داهر وهو يكبر الله ويقول :

ألا فاصبحانى قبل وقعة داهر　　وقبل المنايا قد غدون بواكر

وقبل غد يا لهف نفسى على غد　　إذا ما غدا صبحى ولست بباكر

ثم استشهد ، وأراد الكفار أن يسلبوا السلاح من جسده ، فما استطاعوا أن ينزعوه ، فألقوه فى الخور .

(قاسم أو قشعم بن ثعلبة الطائى)

قال ابن حزم : قشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد ابن منهب بن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن نبهان ابن عمرو بن الغوث بن طى ، وكان حصن بن مهلهل أخا زيد الخيل الطائى ، هو الذى سماه رسول الله ﷺ زيد الخير ، كان القشعم بن ثعلبة بن عبد الله ابن مهلهل هو الذى قاتل داهر ملك السند . وقال البلاذرى : كان الذى قتل داهر - فى رواية المدائنى - رجلا من بنى كلاب ، وقال ابن الكلبى : كان الذى قتل داهراً القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى .

(قطن بن مدرك الكلابى)

كان قطن بن مدرك الكلابى من ولاة الوليد بن عبد الملك وأمرائه ، وكان مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند . قال خليفة فى تاريخه : ولى الوليد على البصرة مهاصر بن سحيم الطائى من أهل حمص ، ثم عزله ، وولى قطن

ابن مدرك الكلابي ، وقال في سنة ثلاث وتسعين : مات أنس بن مالك — قال أبو اليقظان — صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي ، وكذا في أسد الغابة .

وقال على بن حامد : كتب الحجاج بن يوسف في الكتاب الذي أرسله إلى محمد بن القاسم : ان قطن بن مدرك الكلابي نصرنا في جميع أمورنا ، وأخلص في كل ما وكلنا إليه صدقا ووفاء ، وهو برى من اللوم والخيانة ، وله عندنا مكان . (قال القاضي) كان في الأصل « قطن بن برك الكلابي » والصحيح « قطن بن مدرك الكلابي » .

(قيس بن ثعلبة)

تابعي شهد فتح الديبل مع محمد بن القاسم . قال ابن حجر في لسان الميزان: قيس بن ثعلبة ، روى عن ابن مسعود : كنا نسلم على النبي ﷺ في الصلاة، وقال على بن حامد : جعل محمد بن القاسم علوان البكرى ، وقيس ابن ثعلبة على ثلاثمائة في غزوة الديبل .

(قيس بن عبد الملك الدميني)

قيس بن عبد الملك بن قيس الدميني ، كان من أمراء محمد بن القاسم جعله مع خالد الأنصاري على سيوستان .

باب الكاف

(كثير بن سلم الباهلى)

كثير بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، أخو سعيد بن سلم الباهلى ، ولى السند وسجستان ، استعمل هارون الرشيد سعيد بن سلم الباهلى على السند ، فوجه أخاه كثير بن سلم ، فأساء السيرة ، وكان مذموماً ، قاله اليعقوبى .

(كرز بن أبى كرز وبرة الحارثى)

كرز بن أبى كرز — واسمه وبرة ، وهو مشهور بكنيته — العبدى الحارثى الكوفى من بنى عبد القيس ، من بنى الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، من التابعين ، وقال بعضهم : من أتباع التابعين ، وكان من العباد والزهاد ، كان مع عبد الله بن سوار حين قدم على معاوية . قال البخارى فى التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافى ، مرسل .

وقال ابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل : روى عن نعيم بن أبى هند ، روى عنه الثورى وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر . وقال الذهبى فى التجريد : له حديث لكنه مرسل وهو تابعى . وقال ابن حجر فى الإصابة : كرز بن وبرة الحارثى العابد من أتباع التابعين ، أرسل شيئاً ، فذكره عبدان المروزى فى الصحابة ، واعترف بأن لا صحبة له ، وذكر ابن حبان فى الثقات : وكان من العباد ، قدم مكة ، فأتعب من بها من العابدين ، وكان إذا دعا أجيب ، وكانت السحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ، وله أخبار فى ذلك عند أبى نعيم فى الحلية وهو المراد بقول الشاعر :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده ... أو كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش حالهما ... وبالغا فى طلاب الفوز والكرم

وإن كرزا سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم على أن لا يسأل به شيئاً من الدنيا ، فأعطاه فسأل أن يقويه على تلاوة القرآن ، فكان يختمه فى اليوم والليلة ثلاث مرات .

وذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى المصطفين من أهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فقال : كرز ابن وبرة كوفى الأصل إلا أنه سكن جرجان ، ثم ذكر أحواله وأخباره وفضائله مفصلة ، وكذا ذكره أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان ، وترجم له ترجمة جمة كثيرة ، وأسند كثيراً من أحاديثه ، قال فيه : كان كرز بن وبرة الحارثى مع يزيد بن المهلب فى عسكره غازياً ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بعد أبيه جرجان ، فافتتحها ثانياً فى سنة ثمان وتسعين ، ثم قال : وكان فى عسكره ممن سكن جرجان من الغزاة كرز بن وبرة الحارثى .

وقال خليفة فى تاريخه فى بيان ولاة السند فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى ، فافتتح ، وأصاب غنائم ، وقاد منها خيلا ، واستخلف كرز بن أبى كرز العبدى ، وقدم على معاوية ، فرده إلى عمله . (قال القاضى) فى النسخة المطبوعة « كراز بن أبى كراز العبدى » والصحيح ما أثبتناه .

(كعب بن المخارق الراسبى)

كان من أمراء محمد بن القاسم وقواده فى فتوح الهند ، وبعث محمد غنائم راور مع كعب بن المخارق الراسبى ، وبعثه فى الوفد الذى بعث معه رأس داهر ، قال كعب بن المخارق الراسبى : لما قدم الوفد على الحجاج بن

يوسف قال لى : من أنت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبى، قال : كتب إلى محمد بن القاسم عن جميع أمرائه ، وما رأى منهم من البأس فى الحـــرب وما كتب عنك شيئاً ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الأمر يوم داهر شديداً حتى دخل فى قلوب المسلمين شىء ، وكنت مع محمد بن القاسم ، فشاور أصحابه فى أمور الحرب ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد بن القاسم من شدة الأمر ؟ قلت : لما شب الحرب ، والتحم الناس بالناس ، ووقع النبع على النبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض أصحابه : أطعمنى الماء ، قال الحجاج : هذا ليس من الخطأ فان الله تعالى يقول : « إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى » .

وقال كعب بن المخارق : وضع رأس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، فتعجب الخليفة من حسنها وهيئتها ، وقال : يا كعب خذها ، وتزوجها . وكنت شاباً ، فأخذتها ، فكان النساء يسمعن منها الحكم والأمثال ، ولم يكن لى منها ولد . كذا فى جچ نامه .

باب اللام

(ليث بن طريف مولى المهدى)

كان هو وأخوه المعلى من موالى المهدى وقواده ، ولى السند مرتين ، مرة فى أيام المهدى ، ومرة فى أيام هارون ، وكان المعلى بن طريف ، وأخوه ليث مملوكين مولدين من مولدى الكوفة لرجل من أهلها ، فاشتراهما على ابن سليمان ، وأهداهما إلى المنصور فوهبهما للمهدى فأعتقهما ، ونهر المعلى وربض المعلى ببغداد منسوب إلى المعلى ، هكذا ذكر ابن خرداذبة ، وكان المعلى ضارباً محسناً أى مغنياً ، طيب الصوت حسن الأداء ، صالح الصنعة ، أخذ الغناء عن إبراهيم وابن جامع وحكم الوادى ، وولى أخوه ليث السند ، وولى هو الطراز ، والبريد بخراسان ، وقاتل يوسف البرم فهزمه ، ثم ولى الأهواز بعد ذلك ، فقال فيه بعض الشعراء يمدحه ويمدح أخاه الليث ، ويهجو على بن صالح صاحب المعلى .

يا على بن صالح ذى المعـــلى   أنت تفدى ليثا وتفدى المعلى

ســــد ليث ثغراً ، ووليت فاخــــتنت   فبئس المولى وبئس المولى

قاله الأصفهانى فى الأغانى فى ذكر وضاح اليمن .

وقال خليفة فى تاريخه : ولى المهدى سفيح بن عمرو التغلبى ، ثم عزله وولى الليث مولاه حتى مات المهدى ، وقال فى ذكر ولاة السند فى أيام المهدى : مات المهدى وعليها الليث مولاه ، فكتب إليه موسى أن ينحدر ، فانحدر ، واستخلف ابنه محمد بن الليث ، فمات موسى قبل أن يصل إليه ، وقال : ولى هارون السند الليث مولى أمير المومنين ، ثم عزله ، وولاها البرسنى سالماً مولى أمير المؤمنين ، فمات بها ، وقال اليعقوبى : استعمل

المهدى سفيح بن عمر التغلبى ، وكانت العصبية بالسند أول ماوقعت فاستعمل ليث بن طريف مولاه فقدم المنصورة ، فأقام بها شهراً ، والزط قد كثروا فجرد عليهم السيف فأفناهم .

وخرج جراشة بن شيبان سنة تسع وسبعين ومائة ، فأتى السواد ثم البندنيجين فقتل بها عمر بن عمران بن جميل الفرازى . ثم مضى إلى الدينور فلقيه الليث فهزمه جراشة . وقتل من أصحابه بضعة وثلاثين رجلا . ورجع جراشة إلى حلوان ، فكتب الليث إلى مالك بن على الخزاعى وهو على حلوان : إن جراشة قد توجه إليك . وهو مهزوم فى نفر يسير ، فناد فى الناس ليخرجوا. فقال له كاتبه : أنشدك الله فى نفسك ما تريد فى رجل لم يأتك؟ قال : اسكت إنى لأرجو أن يأخذه أسيراً . فخرج وخرج معه قوم من العرب أتوه زواراً . فخرج قبل الفطر بيوم وذلك سنة ثمانين ومائة فلقيه فى موضع يقال له : قنداب . على ستة فراسخ من حلوان . وقتل من الخوارج خمسة وأربعون رجلا . وطعن رجل من الخوارج مالكا فى فيه وسقط . ونادى أصحابه : قتل الأمير . وانهزموا فتبعوهم وقتلوهم . فقتل من أصحاب مالك مائة رجل وخمسون رجلا. قاله خليفة فى تاريخه .

باب الميم

(محمد بن أحمد أبو عبدالله المقدسى البشارى)

محمد بن أحمد بن بكر ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، البناء ، الشامى ، المقدسى . الحنفى ، المعروف بالبشارى ، الشيخ العالم الفاضل الأديب المفنن المؤرخ السياح الرحالة ، رحل إلى الهند ، وطاف جميع إقليم السند من مكران إلى سوبارة وصيمور وغيرها فى الأربعين من عمره ، واختبر أحوالها ولقى علماءها ، وذكرها فى كتابه أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، صنفه فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، قال فى المقدمة : لم أظهره حتى بلغت الأربعين ووطئت جميع الأقاليم ، وخدمت أهل العلم والدين ، وقال فى ذكر أقليم السند : واعلم أنى قد درت على تخوم هذا الأقليم ، وبلغت سواحله كلها ، وجمعت ماسأذكره وأكثرت السؤال عن أساميه ، وتفصحت عن أخباره ، وعرفت مدنه ، ومع هذا فلا أضمن من وصفه ما أضمن من غيره ، ولا أصف إلا أمصاره ، ولا أستقصى فى شرحه لما روى « كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ماسمع » ولقوله ﷺ « ليس الخبر كالمعاينة » ولو لا خشية أن يختل هذا الأصل ، ويبقى من الإسلام صدر ، لأعرضنا عن الكلام فيه ، وأما المثال والشكل فعلى سبيل مادبرت من الأقاليم ، فلم أمثلها حتى دبرت مع عقلاء ذلك الأقليم ، واستعنت بفهمائه ، وقد أكثرت فيه من كلام إبراهيم بن محمد الفارسى الذى نسبه الكرخى ، وأسنداه اليه .

وقال فى بيان مذاهب هذا الأقليم : أكثرهم أصحاب حديث . ورأيت القاضى أبا محمد المنصورى داوديا . إماما فى مذهبه . وله تدريس وتصانيف قد صنف كتبا عدة حسنة . وأهل الملتان شيعة يهوعلون فى الأذان . ويثنون فى الإقامة . ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبى حنيفة رحمه الله .

وليس به مالكية ولامعتزلة ، ولاعمل للحنابلة . إنهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة .وصلاح وعفة. قد أراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة .

(محمد بن إسحاق)

أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، عالم وتاجر .سافر إلى الهند ، وأقام بها سنتين أو أزيد . وكان فى المائة الثالثة ، نقل عنه أبو على أحمد بن عمر بن رستة فى كتابه(الأعلاق النفيسة)أخبار أهل الهند فقال فى صفة بلاد الهند قال أبو عبد الله محمدبن إسحاق : إن عامة ملوك الهنديرون الزنا مباحا ماخلا ملك قمار . فانى دخلت مدينته . وأقمت عنده بها سنتين .فلم أرأغير ولاأشد فى الأشربة منه . فإنه يعاقب على الزنا والشراب بالقتل . وليس أحد من الملوك ممن خالطته وبايعته يسرف فى شرب الشراب ماخلا ملك البهل . فانه بلغنى أنه يشرب . وهوملك سرنديب ينقل الخمر اليه من بلاد العرب فيشربها. ورأيت تجار الهند وسائرهم لايشربون الشراب قليله ولاكثيرة . ويعافون الخل من الأشربة . فخلهم من ماء الأرز المطبوخ . يخمصونه حتى يصير بمنزلة الخل . ومن رأوا من أهل الإسلام يشرب الشراب فهو عندهم خسيس . لايعبأون به ويزدرونه ، ويقولون هذا رجل ليس له قدر فى بلاده، وليس ذلك منهم ديانة .

(محمد بن اسمعيل التنوخى)

محمد بن إسمـــاعيل التنوخى المنجم، له عناية بهذا الشأن ، وشدة بحث عنه . رحل فى طلبه إلى الآفاق ، ودخل الهند فى ذلك ، وصدر عنها بغرائب من علم النجوم ، منها حركة الإقبال والإدبار وغير ذلك ، ذكره فى تاريخ الحكماء مختصر الزوزنى المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى، وذكره القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسى فى طبقات الأمم مختصراً فى بيان العلوم عند العرب . فقال : ومنهم محمد بن إسمعيل التنوخى المنجم الذى دخل إلى الهند، وصدر عنها بغرائب من علم النجوم ، منها حركات الإقبال والإدبار.

(محمد بن أبى الفرج أبو عبدالله المالكى المغربى)

محمد بن أبى الفرج ، أبو عبدالله المالكى ، المعروف بالزكى المغربى ، من أهل صقلية ، كان عارفا بالنحو واللغة ، وورد العراق ، وخرج إلى خراسان. فجال فيها، ثم خرج إلى غزنة وبلاد الهند، ومات باصبهان ،وجرت بينه وبين جماعة من الأمة مخاصمات آلت أن طعن فيهم . وكان يقول : الغزالى ملحد . وإذا ذكره قال : الغزالى المجوسى . ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى من توفى فى سنة عشر وخمسمائة .

(محمد بن الحارث العلافى)

محمد ومعاوية أبناء الحارث العلافيان من بنى سامة بن لؤى . قاله خليفة . وقال البلاذرى : واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة . وهو أبو جرم . وقال ابن حزم : ولد حلوان بن عمران ابن الحافى بن قضاعة تغلب وربان ، وهو علاف وإليه ينسب الرحال العلافية .

قد تغلب هو وأخوه معاوية فى سنة خمس وستين على السند ومكران وبقيا متغلبين عليهما نحوا من عشر سنوات . وكان معهما رجال من عمان من بنى سامة وغيرهم حتى جاء سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى . وجماعة ابن سمر التميمى . ومحمد بن هاروق النمرى . فخلوا منهما أرض السند .

(محمد بن الحسن ، نظام الدين المرغينانى)

نظـام الدين ، محمـد بن الحسن بن أسعـد المرغينانى ، سمع منه الإمام رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى ، اللاهورى فى الهند ، صرح به الحافظ شرف الدين الدمياطى ، كما فى العقد الثمين للفاسى المكى .

(محمد بن الحسين ، أبو سعد الحرمى)

أبو سعد بن الحسين الحرمى ، إمام حافظ ، عالم غزير الفضل ، رحل إلى مصر والشام وأكثر من الحديث . وصنف وجمع وسكن بهراة . وكانت له رحلة إلى بلاد الهند أيضاً . حدثنا عنه أبو القاسم الرمانى الدامغانى ، وأبو القاسم القاينى بباب فيروز آباد . وأبو سعيد الرصاص السجزى بهراة وجماعـة سواهم . مات بعد سنة تسعـين وأربعمائة . قاله السمعانى فى الأنساب .

وقال الفاسى المـكى فى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين : أبو سعد محمد ابن الحسين بن محمد الحافظ . سمع أبو سعد الحرمى بمكة من أبى نصر السجزى وعبد العزيز بن بندار الشيرازى ، وببغداد من أبى بكر الخطيب . وبمصر من ابن بطال وابن حمصة وغيرهما . وقرأت بخط محمد بن الحسن بن محمد الهمدانى الحافظ : أبو سعد الحرمى . كان من الاوتاد . لم أر بعينى أحفظ منه . سمعت الشيوخ بهراة يقولون : له عشرون (يعنى سنة) ههنا قاطن . تحيرنا فى أمره . كان يعيش على طريقة لا يعرفه أحد . ولا يخالط الناس ، ينزوى عنهم . وأبو حامد الخيام الواعظ يقول : إن كان لله تعالى بهراة أحد من أوليائه فهو هذا الرجل ، يعنى أبا سعد الحرمى . وتوفى فى شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

وقال فى حاشية الاكمال : واقتصر صاحب التوضيح على قوله : وقال أبو...

طاهر السلفي : سمعت المؤتمن بن أحمد الساجي الحافظ يقول : سمعت أباسعد الحرمي بهراة يقول: لايصبر على الخل إلادوده، يعني لايصبر على الحديث إلا أهله .

(محمد بن الخليل صاحب قندابيل)

كان محمد بن الخليل رجلا من رؤساء العرب ، تغلب على قندابيل قبل خلافة المعتصم بالله،فأخرجه منها عمران بن يحيى البرمكي .قال البلاذري كتب إلى عمران بن موسى أمير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر ، فخرج إلى القيقان، وهم زط، فقاتلهم . فغلبهم . وبنى مدينة سماها « البيضاء » وأسكنها الجند . ثم أتى المنصورة . وصار منها إلى قندابيل . وهي مدينة على جبل . وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل . فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها إلى قصدار .

(محمد بن زيد العبدي)

محمد بن زيد العبدي كان من قواد محمد بن القاسم وأمرائه في فتوح الهند ، قال ابن حجر في لسان الميزان . محمد بن زيد العبدي ، عن شهر بن حوشب ، وعنه محمد بن إبراهيم الباهلي . ثم قال : محمد بن زيد عن حيان الأعرج ، وعنه مغيرة الأزدي . وهذا يحتمل أن يكون العبدي المذكور . وفي جج نامه . كان محمد بن زياد العبدي على ألف فارس أميرا ثم لما وقع الحرب خرج محمد بن زياد العبدي وبشر بن عطية مع أصحابهما من ناحية . ومصعب بن عبد الرحمن الثقفي وخريم بن عمر المدني من ناحية أخرى .

(قال القاضي) لم نجد « محمد بن زياد العبدي » في الكتب التي بين

أيدينا ، والذى نتيقن أنه وقع التصحيف فيه فى موضعين ، فصار زيـــد « زياداً » ، كما وقع فى هذه العبارة فى محمد بن مصعب بن عبد الرحمن ، فصار « مصعب بن عبد الرحمن » وفى شمر بن عطية ، فصار « بشر بن عطية » والتصحيفات فاشية فى جمج نامه .

(محمد بن سليمان الهاشمى)

محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، من رجال بنى هاشم وملوكهم وفرسانهم ، زوجه المهدى ابنته العباسة ، نقلها إليه إلى البصرة ، وكان له خمسون ألف مولى ، منهم عشرون ألف عتاقة ، والباقون داخلون فى جملته فيتزوجون إلى عبيده ، وعبيده متزوجون فيهم ، وهم يسمون الحول ، قلده المنصور البصرة ، فلما ظهر بها إبرهيم بن عبد الله ابن حسن ، خرج عنها محمد بن سليمان وأخوه جعفر بن سليمان ثم ولاه المنصور الكوفة ، ثم قلده البصرة ثانية فى سنة تسع وخمسين ومائة ، وأضاف إليه الأهواز والبصرة والبحرين وعمان والسند ، ثم زاده المهدى إليها كور دجلة وفارس واليمامة ، فبقى عليها أيام المهدى وموسى وهارون ، وتوفى فى رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وهو القائل للمهدى :

بقيت أمير المؤمنين على الدهر ولقيت خيراً من إمام ومن صهر

لقد زيدت الأيام حسنا لأنها مع اسمك تجرى فى التواريخ والذكر

محمد المهدى أمن ورحمـــة ويسر أتى بعد المخـافة والعسر

لبدر بنى العباس مهدى هاشم أجـل من الشمس المضيئة والبدر

ومن شعره أيضاً :

قـد عـــلم الله أنى رجـل لا يعتطينى الإمساك والبخـل

أنفق فى الله ما حوته يـدى لا يممـل الـوم فى والعـذل
مقاطع من دنت قطيعته منى ، وود ، وصلة ، لمن يصل

قاله أبو الحسن جمـال الدين على بن يوسف القفطى فى كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم .

وقال الطبرى فى سنة ثلاث وسبعين ومائة : فمن ذلك وفاة محمد بن سليمان بالبصرة لليال بقين من جمادى الأولى منها ، وذكر على بن محمد عن أبيه قال : لمـا مات محمد ابن سليمان أصيب فى خزانة لباسه مذكان صبيا فى الـكتاب إلى أن مات مقادير السنين فـكان من ذلك ما عليه آثار النقش (الحبر) وقال : وأخرج من خزانته ما كان يهدى له من بـلاد السند ومـكران وفارس والأهواز واليمامة والرى وعمان من الألطاف والأدهان والسمك والحبوب والجبن وأشبه ذلك ، ووجد أكثره فاسداً وكان من ذلك خمسمائة كنعدة (ضرب من السمك) ألقيت من أبى جعفر ومحمد فى الطريق فـكانت بلاء ، قال : فـكثنا حينا لا نستطيع أن نمر بالمربد من نتنها .

(محمد بن عباد المهلبى)

محمد بن عباد بن المهلب بن أبى صفرة المهلبى ، كان سيداً ، قدم الهند مع غسان بن عباد أيام المأمون ، وذلك أن داود بن يزيد المهلبى عامل السند توفى فى سنة خمس وتسعين ومائة ، فاستخلف ابنه بشراً ، وبلغ المأمون أن بشر بن داود المهلبى عامل السند قد خالف ، فوجه حاجب بن صالح عاملا مـكانه ، فـكتب إلى المأمون يخبره أن بشرا قد خلع ، وأنه على محاربته ، فأحضر المأمون محمد بن عباد المهلبى — وكان سيد أهل البصرة فى زمانه — فقال : قد خالف ، فقال : بشر ، معاذ الله ، قال : فأخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بجماعة من القواد وبموسى بن يحى بن خالد البرمكى ، قاله اليعقوبى .

(محمد بن عبد الله الهاشمى)

محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وأخوه إبراهيم بن الحسن خرجا ضد المنصور وقدما فى ولاية عمر بن حفص هزارمرد إلى السند .
قال الطبرى : فى سنة خمس وأربعين خرج إبراهيم بن عبد الله وأخوه محمد ابن عبد الله بن حسن بالبصرة ، فحارب أبو جعفر المنصور ، لما أخذ أبو جعفر عبد الله بن حسن أشفق محمد وإبراهيم من ذلك ، فخرجا إلى عدن فخافا بها وركبا البحر حتى سارا إلى السند ، فسعى بهما إلى عمر بن حفص ، فخرجا حتى قدما الكوفة وبها أبو جعفر .

وقال ابن كثير : كان من جملة من تلقى المنصور فى طريق مكة فى حجة سنة أربع وأربعين ومائة عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب ، فسأله المنصور عن ابنيه إبراهيم ومحمد لم يجيئا مع النـــاس ؟ فحلف عبد الله بن حسن أنه لا يدرى أين صارا فى أرض الله ، وصدق فى ذلك إلا أن محمد بن عبد الله بن حسن كان قد بايعه جماعة من أهل الحجاز فى آخر دولة مروان الحمار بالخلافة ، وخلع مروان وكان من جملة من بايعه على ذلك أبو جعفر المنصور ، وذلك قبل تحويل الدولة إلى بنى العباس ، فلما صارت إلى أبى جعفر المنصور بن وخاف محمد بن عبد الله بن حسن وأخوه إبراهيم منه خوفاً شديداً ، وذلك لأن المنصور توهم منهما أنهما يريدان أن يخرجا عليه كما أرادا أن يخـــرجا على مروان ، والذى توهم المنصور وقع فيه ، فذهبا هربا فى البلاد الشاسعة فصارا إلى اليمن ، ثم سارا إلى الهند ، فاختفيا بها فدل على مكانهما الحسن بن زيد ، فهربا إلى موضع آخر .

وقال الطبرى : فى سنة خمس وأربعين ومائة فى أول رجب ظهر محمد بن عبد الله بن حسن ، فخرج فى مائتين وخمسين نفساً بالمدينة : وهو على حمار ، ثم خطب الناس ، وبايعه بالخلافة أهل المدينة قاطبة طوعاً وكرهاً ، وأظهر أنه

خرج غضباً لله ، واستعمل على مكة عاملا وعلى اليمن وعلى الشام ، فلم يتمكن عماله ، وندب المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى ، وسار فى أربعة آلاف فأبى وتحصن بالمدينة ، وعمق خندقها فراسله عيسى يدعوه إلى الإنابة ، ويبذل له الأمان فلم يسمع ، ثم زحف عيسى على المدينة فظهر عليها وبادر محمداً وأنشده الله ، ومحمد لا يرعوى ، وكان معه ثلاث مائة مقاتل ، ثم قتل فى المعركة ، وبعث برأسه إلى المنصور .

وأما ورود عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب فى السند ، ومقتله بها فقـــد مضى ذكره .

(محمد بن عدى الثعلبى)

محمد بن عدى الثعلبى عامل السند أيام هارون الرشيد ، قال اليعقوبى : ولى هارون على السند سعيد بن سلم بن قتيبة ، فوجه أخاه كثير بن سلم ، فأساء السيرة ، وكان مذموماً ، وصير الرشيد السند إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، فبعث إليها محمد بن عدى الثعلبى ، فلما قـــدم بدأ بالعصبية والتحامل ، وضرب القبائل بعضها ببعض ، وخرج من المنصورة يريد الملتان فلقيه أهلها ، فقاتلوه ، فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح ومر منهزماً لا يلوى حتى صار إلى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن .

وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : هارون الرشيد وقع إلى صاحب السند إذ ظهرت العصبية : كل من دعا إلى الجاهلية تعجل إلى المنية .

(محمد بن عزاز القضاعى)

محمد بن عزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة بن عبد رضا بن جبيل

قتله منصور بن جمهور بالسند ، قاله ابن الكلبي فى نسب قضاعة ، وكذا ابن ماكولا والسمعاني .

(قال القاضى) محمد بن عزاز هذا مشهور بجبيل ، وقتله منصور بن جمهور ما بين سنة ثلاثين ومائة وسنة اثنتين وثلاثين ومائة حين كان متغلباً على السند .

(محمد بن على ، أبو القاسم ، ابن حوقل البغدادى)

أبو القاسم ، محمد بن على الحوقلى ، النصيبى ، الموصلى ، البغدادى ، المعروف بابن حوقل ، صاحب كتاب صور الأرض ، الرحالة المشهور ، طاف العالم الإسلامى فى القرن الرابع ؛ ودخل بلاد السند والهند ، وذكر عن أحوالها ما شاهد ، وتوفى بعد سنة ستين وثلاثمائة . وقيل سنة ثمانين وثلثمائة .

قال فى صور الأرض : نبدأت سفرى هذا من مدينة السلام يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وأنا من حداثة السن وغرته وفى عنفوان الشباب وسكرته ، قوى البضاعة ، ظاهر الاستقامة ، وقد ذكرت فى آخر كتابى هذا كيف تعاورتنى الأسفار واقتطعتنى فى البر ، دون ركوب البحار ، إلى أن سلكت وجه الأرض بأجمعه فى طولها وقطعت وتر الشمس على ظهرها .

وقال : ومن كنباية إلى صيمور هو بلد بلهرا صاحب كتاب الأمثال ، ويدعى ملكهم باسم ناحيته ، كما قالوا : غانة ، وهو اسم الناحية ، ويتسمى الملك بها ، وكذلك كوغه ، اسم المملكة ، والغالب على هذه الناحية الكفر وفيها مسلمون ، ولا يلى عليهم من قبل بلهرا الذى فى زماننا هذا إلا مسلم ، استخلفه عليهم ، وكذلك العادة وجدتها فى كثير من بلدان الأطراف التى

يغلب عليها أملاك الكفر ، كالخزر ، والسرير ، واللان ، وغانة ، وكوغة ، والمسلمون لايقبلون أن يحكم عليهم إلا مسلمون منهم ، ولايتولى حدودهم ، ولايقيم عليهم شهادة إلا من فى دعوتهم ، وإن قل عددهم فى بعض الممالك ، قبلوا من أهل الممالك المشار اليه فى الصفة ، فان جرحه الخصم ، وزكاه المسلمون امضيت شهادته ، وأخذ الحق بقوله من المسلمين ، وببلاد بلهرا المساجد ، تجمع فيها الجمعات ، ويقام بسائرها الصلوات بالأذان فى المنار ، والاعلان بالتكبير والتهليل ، وهى مملكة عظيمة .

فقال : وبقامهل ، وسندان وصيمور وكنباية مساجد جوامع ، وفيها أحكام المسلمين ظاهرة ، وهى مدن خصبة واسعة ، وبها النارجيل ، ويستعملون منه الشراب ، فيسكرهم ، والخل فيكون فى غاية الحموضة ، ويستعملون المزر نبيذ أهل مصر ، ولا والله ما أعرفه ، ولا أدرى ما هو ؟ إلا أنى أحسبه يجرى مجرى المصيدة الرقيقة .

قال فى ذكر طوران : وكان يلى عمله رجل من إخواننا ، يعرف بابى القاسم البصرى قضاء وإمارة وبندرة ، وكان لا يعرف ثلاثة فى عشرة ، وكان رجلا من أهل القرآن ، وكان بينهما علاقة وصداقة ، وروى ابن حوقل عنه بعض الاخبار ، مثلا يقول فى ذكر عمان : وسمعت أبا القاسم البصرى ، يقول : من عمان إلى عدن سمائة فرسخ ، ومنها خمسون فرسخا إلى مسقط ظامرة ، وخمسون لا ساكن فيها ، إلى أول بلاد مهرة ، وهى الشهر ، وطولها أربعمائة فرسخ ، والعرض فى جميع ذلك من خمسة فراسخ إلى ثلاثة فراسخ ؛ وكلها رمل .

وقال فى ذكر السند : ولقيت أبا اسحاق الفارسى ، وصور هذه الصورة لأرض السند ، فخلطها ، وصور فارس ، فجودها ، وكنت قد صورت أذربيجان فاستحسنها

وقال فى ذكر الملتان : فى أهلها الرغبة فى القرآن ، وعلمه ، والاخــــذ بالمقارى السبعة والفقه ، وطلبة الادب والعلم ، وقال فى الملتان والمنصورة: لهما عمل صالح ، وهما متقاربتان فى الحال والصلاح.

و هــكذا ذكر كثيرا مما شاهد فى بلدان السند والهند .

(محمد بن عمر أبو المــكارم الاشهبى)

أبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجه بن أبى القاسم بن أبى سهل بن أبى سعد المهاد الاشهبى ، نزيل بلخ ، كان فاضلا ، حافظا ، سافر إلى بلاد الهند ، وجال فى أطراف خراسان ، وأكثر من سماع الحديث ، وركب البحر ، وكان ظريف الجملة والتفصيل ، اشتهر بهذه النسبة لأنه بات ليلة فى شبيبته مع جماعة فى دار السيد شرف الدين البلخى العلوى ، وكانوا يلعبون ، و وضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد ممن اجتمع ، فمن لم يقدر على أن يذكـرها على الهذرمة ، وتلعثم أو غلط ، فكان يلزمه غرامة ، وكان فى هذه الالفاظ «أسب أشهب دراه نخشب» بالعجمية ، فغلط الاشهبى فى هذه اللفظة ولزمته الغرامة ، فبقى طول ليلته يكرر هذه اللفظة « أسب أشهب در راه نخشب» فلقبوه بأشهبى وبقى هذا الاسم عليه ، واشتهر بذلك .

سمع الاشهبى بهراة أبا عبد الله بن محمد بن على بن محمد بن عمير العميرى ، وأبا عطاء عبد الاعلى بن عبد الواحــــد المليحى ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقى بن يوسف المراغى ، وأبا الحسين المبارك بن عبد الله بن محمد بن الواسطى ، وببلخ أبا القاسم أحمــد بن محمد بن محمد الخليلى ، وأبا إسحاق إبراهيم بن أبى نصر محمد بن ابراهيم التــــاجر الاصفهانى ، وطبقتهم ، وأكثر عمن دون هؤلاء ، ونسخ بخطه شيئا خارجا عن الحد .

وكانت ولادته فى سنة ست وستين وأربعمائة ببلخ ، و وفاته فى شوال

سنة اثنتين وثلاثين وخسمائة ، ودفن بمقبرة باب نوبهار ، ذكره السمعانى فى الانساب .

(محمد بن عمر ، الامام فخر الدين الرازى .)

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ، الامام فخر الدين الرازي صاحب التفسير ، توفى سنة ست وستمائة ، دخل بلاد الهند ، كما ذكره فى تفسيره الكبير فى سورة هود عند قوله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا ، قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، إن أنتم الا مفترون) قال الامام فى آخر تفسيره : قال مصنف هذاالكتاب محمد بن عمر الرازى رحمه الله وختم له بالحسنى : دخلت بلاد الهند ، فرأيت أولئك الكفار مطبقين على الاعتراف بوجود الاله ، وأكثر بلاد الترك أيضاً كذلك ، وإنما الشأن فى عبادة الاوثان فانها آفة عمت أكثر أطراف الأرض ، وهكذا الامر كان فى الزمان القديم أعنى زمن نوح وهود وصالح عليهم السلام ، فهؤلاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يمنعونهم من عبادة الأصنام .

(محمد بن غزان الكلبى)

محمد بن غزان الكلبى ، ولى السند فى سنة ست وعشرين ومائة من قبل يزيد بن عبد الملك ، قال ابن حجر فى لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الاوزاعى وغيره . قال أبو زرعة : منكر الحديث . وقال ابن حبان : يقلب الاخبار ، ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر ابن محمد عن سالم عن أبيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بها ذنوب خمسين سنة ، وله عن الاوزاعى عن يحى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا فى ماء البحر : هو الطهور ماؤه والحل ميتته ، انتهى . قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازى أن محمد ابن غزان روى عن الاوزاعى فى البحر حديثا منكرا ، قال : وهمه أهل

بيت ، قال أبو زرعة فى حديث سالم عن أبيه : هذا شبه موضوع .

ومحمد بن غزان الكلبي هو الذى أخذه عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى أيام ولايته السند . وبعثه إلى يوسف بن خالد القسرى ، والى العراق ، فضربه وألزمه مالا عظيما يؤدي منه كل جمعة نجما ، وإن لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت أصابعه ، ولما ولى محمد بن غزان بعده السند ، أخذ عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى وقتله كما مضى فى ذكر عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى .

(محمد بن القاسم الثقفى)

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى – ثقيف – الثقفى من الأحلاف ، الشاب المسلم فاتح الهند ، وإمام الجيوش الاسلامية ؛ وأبو القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف ، وليوسف بن عمر ابن محمد بن الحكم ، ويجتمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن أبى عقيل .

ولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السابع من القرن الأول بالبصرة حيث كان أبوه أميراً ، ومن أقوى الاحتمال أنه رأى أنس بن مالك ، ولقيه وكان أنس بن مالك آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، أو إحدى وتسعين .

ولى محمد بن القاسم للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس ، فحارب الاكراد ، وتولى عمارة شيراز ، وجعلها معسكراً ومنزلا للمسلمين . وقال ابن حوقل : فأما مدينة شيراز فمدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبى عقيل ابن عم الحجاج . وكانت معسكراً للمسلمين لما أناخوا على فتح اصطخر . فلما افتتحت اصطخر تبرك محمد بن القاسم بهذا المكان فجعله مدينة .

قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وقال أبو اليقظان : ولى الحجاج محمد ابن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس فأباد منهم ، ثم ولاه السند ، فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش ـ وهو ابن سبع عشرة سنة ـ فقال فيه الشاعر :

إن السماحة والمروءة والندى　　لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة　　يا قرب ذلك سؤددا من مولد

ويروى : يا قرب ذلك سورة من مولد . السورة : المنزلة الرفيعة .

قال أبو اليقظان : وهو جعل شيراز معسكراً ومنزلا لولاة فارس . وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان : شيراز مما استجد عمارتها واختطاطها فى الإسلام ، قيل أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم ابن أبى) عقيل بن عم الحجاج .

وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس ، وقد أمره الحجاج أن يسير إلى الرى ، وعلى مقدمته أبو الأسود جهم بن زحر الجعفى ، فرده إليه ، وعقد له على ثغر الهند ، فافتتح محمد بن القاسم بلاد السند والهند ، كما فى كتاب الفتوح . وقال البلاذري أيضا : ولي سليمان بن عبد الملك يزيد ابن أبى كبشة السكسكى ، فحمل إليه محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية ابن المهلب ، فقال محمد متمثلا :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا　　ليوم كريهة وسداد ثغر

فبكى أهل الهند على محمد ، وصوروه بالكيرج ، فحبسه صالح بواسط ، فقال :

لئن ثويت بواسط وبأرضها　　رهن الحديد مكبلا مغلولا

فلرب فتية فارس قد رعتها　　ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

لو كنت جمعت الفرار لوطئت ... إناث أعدت للوغى وذكور
وما دخلت خيل السكاسك أرضنا ... ولا كان من عك على أمير
ولا كنت للعبد المزونى تابعاً ... فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل ، حتى قتلهم ، وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح ، وكان يرى رأى الخوارج . وقال حمزة بن بيض الحنفى :

إن المروءة والسماحة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة ... يا قرب ذلك سؤددا من مولد

وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ... ولداته عن ذاك فى أشغال

وقال المرزبانى فى معجم الشعراء : محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبى عقيل الثقفى كان عاملا للحجاج على السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب ، قدم مقدمه عاملا من السكاسك ، ورجلا من عك ، فأخذا محمد ابن القاسم ، فحبساه ، فقال :

أتنسى بنو مروان سمعى وطاعتى ... وإنى على ما فاتنى لصبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنا ... إلى الهند منهم زاحف ومغير

ويروى :

فتحت لهم ما بين جرجان بالقنا ... إلى الصين ألقى مرة وأغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ... ولا كان من عك على أمير

ويروى :

وما كنت للعبد المزونى تابعاً ... فيالك جد بالكرام عثور

ولو كنت أزممت الفراق لقربت ... إلى إناث للوغى وذكور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره ، فأطلقه بعد أن حبسه بواسط ، وله يقول زياد الأعجم أو غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ... ولداته عن ذاك فى أشغال
قعدت بهم أهواؤهم وسمت به ... همم الملوك وسورة الأبطال

وقال آخر :

إن المنايا أصبحت مختالة ... بمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ... يا قرب سورة سؤدد من مولد

وكان محمد بن القاسم من رجال الدهر ، فضرب عنقه معاوية بن يزيد ابن المهلب ، ويقال : صالح بن عبد الرحمن عذبه ، فمات فى العذاب .

وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان بن عبد الملك إلى صالح ابن عبد الرحمن ، أن يأخذ آل بنى أبى عقيل ، ويحاسبهم ، فولى صالح بن حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج — وقال اليعقوبى : كان لمحمد بن القاسم فى الوقت الذى غزا فيه بلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة سنة ، فقال زياد الأعجم : إن المروءة والسماحة والندى إلخ ، ثم قال : واضطرب السند داخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع أهل كل بلد إلى بلادهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب إليها ، فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، وأخذ محمد بن القاسم ، فألبسه المسوح ، وقيده وحبسه .

(قال القاضى) هنالك أمور ، منها : المشهور هو أن محمد بن القاسم كان ابن عم الحجاج بن يوسف ، وهذا ليس له صحة بالمعنى المتبادر ، إلا أن محمداً

كان من أقرباء الحجاج، وبهذا المعنى كان ابن عمه . ومنها: المشهور هو أن الحجاج زوج منه بنته زينب ، وليس له أصل . ومنها : المشهور، هو أن محمد بن القاسم كان ابن خمس عشرة سنة أو سبع عشرة سنة حين جاء إلى الهند قائدا وفاتحا وهذا أيضاً ليس بصحيح ، فإنا نراه في سنة ثلاث وثمانين ولي شيراز وفارس، لحارب الاكراد ، وتولى عمارة شيراز، كما صرح به ابن قتيبة في عيون الأخبار وياقوت الحموي في معجم البلدان ، والبلاذري في فتوح الهند . وأيضاً قال خليفة بن خياط : في سنة ثلاث وثمانين ولي الحجاج محمد بن القاسم فارس ، وأمره بقتل الاكراد ، ولما هرب عطية بن سعد العوفي إلى فارس بعد هزيمة ابن الأشعث ، وكان خرج معه ، كتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يأخذه فإن كان عمر محمد بن القاسم عند فتوح الهند في سنة ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم ان يكون عمره في أيام ولايته فارس في سنة ثلاث وثمانين سبع سنين فقط أو أقل منها ، وهذا ليس بمعقول ، والصحيح المعقول هو أن محمد ابن القاسم كان ابن سبع عشرة سنة عند ولايته فارس ، وفي ذلك الوقت ، ذكر الشعراء محاسنه ومفاخره ، وأنه ابن سبع عشرة أو خمس عشرة سنة ، لا عند ولايته الهند ، ولكن عامة المؤرخين قالوا : إن محمد بن القاسم كان ابن سبع عشرة سنة عند فتوح الهند ، نظرا إلى هذه الأشعار التي قالها الشعراء عند ولايته فارس . ومنها : لا ينبغي أن يصغى إلى الحكاية التي ذكرت في موته في جج نامه ، فانه كذب واختلاق ، أما قول ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : قتل محمد بن القاسم نفسه في عذاب يزيد بن المهلب ، فهذا أيضا غير صحيح ، بل هو رواية في موت عمر بن محمد بن القاسم في حبس محمد بن غزان الكلبي .

(محمد بن مصعب الثقفي)

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي ، من أمراء محمد بن القاسم وقواده في فتوح الهند ، وله مواقع بارزة ، وخدمات جليلة فيها ، قال البلاذري في

وبعث محمد بن القاسم ، محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسان في خيل وجمازات ، فطلب أهلها الأمان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خراجا ، وأخذ منهم رهنا ، وانصرف إلى محمد ، ومعه من الزط أربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وفي جج نامه ذكره مفصلا فقال : وجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن إلى سيوستان ـ وهو سدوسان ـ وكان معه ألف فارس ، وألفان من الرجالة ، فلما بلغ حصارها ، خرج ملكهم ، وقاتل ، فهزمه المسلمون ، وهرب الملك فدخل محمد بن مصعب في اليوم الثاني في البلد ، ووجوهه يعتذرون إليه وقالوا : ما كان هذا القتال منا ، فلما أيقن محمد قبل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرحه ، وقال لمحمد بن مصعب : لابد أن تأتي من سيوستان بأربعة آلاف مقاتل ليكونوا معنا ، فجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم .

(قال القاضي) لعل غزوة محمد بن مصعب سيوستان كانت مرة ثانية ، حين نقضوا العهد ، فان محمد بن القاسم كان فتحها قبل ذلك .

(محمد بن معاوية القرطبي ، ابن الأحمر)

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبد الله ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر ، المعروف بابن الأحمر . رحل قبل الثلاث مائة ، ودخل العراق وغيرها .... وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، وهو أول من أدخل الأندلس مصنفه في السنن ، وحدث به ، وانتشر عنه . وقال أبو محمد علي بن أحمد . كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر مكثرا ، ثقة جليلا ، ولم أزل أسمع المشايخ أن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض بدنه قرحة ، فلم يجد لها بالأندلس مداويا ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له :

دواء لها إلا بالهند ، وأنه دخل الهند ، فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أداويها على أنه أن تم برؤك ، وصح شفاؤك قاسمتك جميع مالك ؟ قال : رضيت ، فداواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمة المشروطة فقال له الطبيب الهندي : أليست نفسك طيبة بذلك . قال : بلى والله ، قال : فوالله لا أرزؤك شيئاً من مالك ، ولكنى خذ هذا الشيء ، شيء استحسنه من آلات بيته ، وقال له : إنما جربتك بقولى وأردت أن أعرف قيمة نفسك عندك ، ولو أبيت ما داويتك إلا بجميع مالك ، وإن لم تداوها لهلكت ، فإنها قد كانت قاربت الخطر وشفيت بحمد الله عز وجل ، وانصرف واشتغل فى رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب ، فحصل له علم جم وبورك فيه ، حدث عنه جماعة نبلاء ، ذكره أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة الضبي فى كتابه بغية الملتمس فى أهل رجال الأندلس .

وذكره الذهبي فى العبر فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فقال : ومات فيها محدث الأندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ، أبو بكر الأموى المروانى القرطبي المعروف بابن الأحمر ، روى عن عبيد الله بن يحيي وخلق ، وفى الرحلة عن النسائى ، والفريابى وابن خليفة الجمحى ، ودخل الهند للتجارة ، فغرق له ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ورجع فقيراً ، وكان ثقة ، توفى فى رجب ، وكان روى عنه السنن الكبير للنسائى .

(محمد بن نصر الله أبو المحاسن الدمشقى ، ابن عنين)

محمد بن نصر بن عنين الزرعى الأنصارى الكوفى الأصل ، الدمشقى المولد ، أبو المحاسن ، المعروف بابن عنين ، الشاعر . قال ابن خلكان : وكان غزير المادة من الأدب ، ويروون أنه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد ، وكان مولعاً بالهجاء ، ولد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، توفى بها سنة ثلاثين وستمائة .

وكتب من بلاد الهند إلى أخيه بدمشق هذين البيتين ، والثانى منهما لأبى العلاء المعرى ، استعمله مضمنا، فكان أحق به وهما :

ساءت كتبك فى القطيعة عالمًا ... أن الصحيفة لم تجد من حامل

وعذرت طيفك فى الجفاء لأنه ... يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وكرر هذا المعنى فى مواضع من شعره ، فمن ذلك قوله فى جملة قصيدة طويلة :

ألا يانسيم الريح من تل راهط ... وروض الحمى كيف اهتديت إلى الهند

وقوله من أبيات وهو فى عدن اليمن :

أأحبابنا لا أسأل الطيف زورة ... وهيهات أين الديلميات من عدن

والديلميات ، وتل راهط ، والحمى : أسماء مواضع من ضواحى دمشق ، كذا فى كتاب آثار أبى العلاء المعرى .

وذكره ابن سبط الجوزى فى مرآة الزمان فى بيان سنة الثالثة والثلاثين وستمائة ، فقال: وفيها توفى ابن عنين، واسمه محمد بن نصر الله بن عنين الزرعى أصله من حوران ، وكان خبيث اللسان ، هجاء ، فاسقا ، متهتكا ، وعمل قصيدة أسماها مقراض الأعراض خمسمائة بيت لم يفلت أحد من أهل دمشق منها بما قبيح هجوه ، ونفاه صلاح الدين إلى الهند ، فمضى ومدح ملوكها ، واكتسب مالا ، وعاد إلى دمشق ، وخدم فى ديوان المعظم ، وكان من أكبر سيئاته ، وكانت مجالسه معمورة بقبائحه وهناته ، إلى أن قال: ولما نفى كتب من الهند إلى دمشق :

فعلام أبعدتم أخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا

قال : ولما استخدمه المعظم مدة ، ثم كتب إليه يستقيله من ذلك ، فأنشد يقول :

اقلنى عثارى وادخرها وسيلة	يكون برجاها لك الله جازيا
كفى حزناً أن لست ترضى ولا أرى	فتى راضياً عنى ولا الله راضياً
وكيف أرجى بعد سبعين حجة	نجاة وقد لاقيت فيها الدواهيا
أخوض الأفاعى طول دهرى خائفاً	وكم يتوقى من يخوض الأفاعيا

ولزم السجادة ، وانقطع ؛ فبعث إليه المعظم قنينة خمر، وفصوص النرد، وقال : سبح بهذه . (قال القاضى) ذكر ابن سبط الجوزى طرفا من أشعاره تركناه حذر الطول ، وكذا ابن خلكان مفصلا فمن أراد التفصيل فعليه الرجوع .

(محمد بن هارون النمرى)

محمد بن هارون بن ذراع النمرى أو النميرى ، ولى السند أيام عبد الملك ابن مروان سنة ثمانين ، أو قبلها بسنة ، فطلب الملافيين المتغلبين على السند، وغزا وظفر مرة بعد أخرى ، وفى ولايته أهدى ملك سرنديب نسوة تقرباً إلى الخليفة ، فأخذ السفينة الميد ، قال خليفة بن خياط : فمات مجاع (مجاعه) فولاها أي السند الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك . وقال فى موضع آخر فى سنة تسع وسبعين وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغر الهند ، وأمره بطلب الملافيين ، فقتل أحدهما ، وهرب الآخر .

وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى فأهدى فى ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ولدن فى بلاد مسلمات، ومات آباؤهن ، وكانوا تجاراً ، فأراد التقرب بهن ، فعرض السفينة التى كن

فيها قوم من ميد ديبل فى بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهن — وكانت من بنى يربوع — يا حجاج ! وبلغ ذلك فقال : يا لبيك ، فأرسل إلى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، وإنما سميت هذه الجزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها . وقال اليعقوبى وجه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فصار إلى مكران ، وحسن أثره فى غزو العدو وظفر مرة بعد أخرى ، فخرج يريد الديبل فى عدة سفن وعلم ملك الديبل فعارضه فى خلق عظيم ؛ فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كانوا معه .

(قال القاضى) إن كان محمد بن هارون نمريا كما صرح به البلاذرى واليعقوبى فهو من بنى النمر بن ساقط ، وإن كان نميريا كما صرح به خليفة ، فهو من بنى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة ، ويرده قول البلاذرى فى أنهار البصرة : نهر ذراع نسب إلى ذراع النمرى من ربيعة ، وهو أبو هارون بن ذراع ، وأما قول اليعقوبى : إن محمد بن هارون قتل فى حرب الديبل ، ففيه نظر . والصحيح أنه مات بعد ، قال البلاذرى فى ذكر غزوة محمد بن القاسم الثقفى : ثم أتى أرمائيل ، وكان محمد ابن هارون بن ذراع قد لقيه . فانضم إليه ، وسار معه ، فتوفى بالقرب منها ، فدفن بقنبل . وذلك فى سنة ثلاث وتسعين .

(محمد بن هياج أبو المعالى الاثاربى)

أبو المعالى محمد بن هياج بن مبادر بن على الاثاربى ، الأنصارى ، التاجر كان شابا كيسا خفيفا ، خدم العلماء واختلط بهم ، وكان كثير المحفوظ ، سافر الكثير ودخل ديار مصر والعراق ودخل خراسان ، ووصل إلى أقصى بلاد الهند ، لقيته ببغداد أولا ثم بنيسابور ، ثم بمرو ، وهراة ، وبلخ ، وكتبت عنه أقطاعا من الشعر ، ومما أنشد فى إملاء من حفظه ببلخ ، قال :

ولما غرد الحادى ونادوا جانب الوادى
وراح القلب يتبعهم بلا ماء ، ولا زاد
رأيت قتيل بينهم صريعاً ما له فادى

وأنشدنى محمد بن هياج الاثاربى ببلخ ، أنشدنا أبو معتمر بن أبى الحسن بن أبى الفضل الجوهرى الواعظ بتنيس عن بعضهم :

عكفت على البرحاء من أشجانها فطوى عنان الشوق فى كتمانها
نفس على مضض السقام شحيحة من شأنها ان لا تبوح بشأنها

ومات بهراة فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، والأثاربى نسبة إلى أثارب قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية ، قاله السمعانى فى كتاب الأنساب .

(مجاشع بن نوبة الأزدى)

مجاشع بن نوبة الأزدى ، كان من أمراء محمد بن القاسم ومشائخه وفرسانه ، ذكره الحجاج فى كتابه الذى أرسله إلى محمد بن القاسم يأمره أن يجعل قواد المسلمين وأمراء جيوشهم من المشائخ والأشراف والشجعان والفرسان ، وأن يعتمد عليهم ، كما فى جج نامه .

(مجاعة بن سعر التميمى)

مجاعة بن سعر ، أحد بنى مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس — وهو الحارث — بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومرة هؤلاء رهط الأحنف بن قيس : ولى الهند أيام عبد الملك بن مروان فغزا وفتح ومات بها ، وأبوه سعر التميمى بكسر السين المهملة وآخره راء ،

روى عن على رضى الله عنه ، وروى عنـــه على بن زيد بن جدعان ، قاله بن ماكولا فى الاكمال .

وكان مجاعة بن سعر ولى عمان قبل ولايته الهند . قال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة عبد الملك فى عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد ، فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهرانى ، فأخرجهما منها ، فـكتب إليه الحجاج أن يستخلف ويقفل ، فاستخلف حاجب بن شيبة ، فمات بها ، فغلب عليها ابن عباد فوجه الحجاج مجاعة بن سعر ، ثم صرفه عنها وولى محمد بن صعصعه ، فقتله ابن عباد .

وقال محمد بن حبيب البغدادى فى المحبر فى أسماء المصلبين الأشراف : وصلب أهل عمان القاسم السعدى ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة بن سعر ، فجاء فوجد أخاه مصلوبا فأراد أصحابه إنزاله ، فأبى وعاث فيهم ، ثم أنزله بعد . (قال القاضى) نسبة أخيه القاسم بن سعر السعدى إلى بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم ، وهؤلاء ينسبون بالسعدى والتميمى كليهما .

وقال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : فيها ولى الحجاج مجاعة ابن سعر (أحد بنى مرة بن عبيد) مكران ، وأمره بطلب العلافيين ، فهربا ، ومات مجاعة . وقال البلاذرى : ولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ذلك الثغر فغزا مجاعة بمكران .

قال الشاعر :

ما من مشاهدك التى شاهدتها إلا يزينـــك ذكرها مجاعا

وقال ابن الأثير : أرسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمى مكان سعيد بن أسلم فغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته .

(قال القاضى) ذكر خليفة بن خياط اسمه « مجاع » فـكتبناه مجاعة ،

تبعاً لجمهور المؤرخين ، وأنه مات بمكران بعد سنة من ولايته .

(محرز بن ثابت القيسى)

محرز بن ثابت القيسى كان من أمراء محمد بن القاسم وفرسانه فى فتوح الهند ولما عبر محمد بن القاسم نهر مهران ، وظن أن يقاتله داهر ، عبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسى على ألفين ، ومحمد بن زيد العبدى على ألف ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد بن القاسم فى القلب ، كذا فى جج نامه.

(محرز بن جعفر ، أبو الحسن)

قال أبو حفص عمر بن محمد بن عراك : سمعت الدينورى فى مسجد عمان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : سمعت أبا الحسن محرز بن جعفر يقول: وجدت ببلد الهند حجراً منقوشا بالعبرانية ببلد سرنديب :

أنا الموجود فاطلبنى تجدنى فان تطلب سوانى لم تجدنى

(قال القاضى) كذا فى آخر تاريخ جرجان للسهمى ، ولا أعلم سواه .

(مروان بن المهلب الأزدى)

مروان بن المهلب بن أبى صفرة الازدى العتكى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل سنة اثنتين ومائة . قال الطبرى : ولما رأى مروان بن المهلب ان الناس خلوهم بعد ميل وداع وعبد الملك إلى هلال بن أحوز ، ذهب يريد أن ينصرف إلى النساء ، فقال له المفضل : أين تريد ، قال : ادخل إلى نسائنا ، فأقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك أتقتل أخواتك ونساءك أهل بيتك ، إنا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، وكان مروان بن المهلب ولى البصرة قبل ذلك ، حتى مات سليمان بن عبد الملك ، قاله خليفة .

(مروان بن يزيد الأزدى)

مروان بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قدم السند هاربا فى أيام يزيد بن عبد الملك ، وسكن فيها ، ثم سار مع عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى عامل السند ، فخرج عليه ، فقتل فى حدود خمس وعشرين ومائة .

قال اليعقوبى : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ، وما يلوه على ذلك ، حتى انتهب أمتاعه ، وأخذ دوابه ، فخرج إليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب ، فدل عليه ، فقتله .

(مسعر بن المهلهل ، أبو دلف البغدادى)

أبو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعى البغدادى ، الأديب ، الشاعر ، التاجر السياح سافر من بغداد إلى السند والهند والصين وخراسان وغيرها فى النصف الأول من المائة الرابعة ، وكان معاصراً لابن النديم الذى صنف كتاب الفهرست فى سنة سبع وسبعين وثلثمائة ، وذكر له ما شاهده فى الهند ، فكتبه فى الفهرست ، واسم كتابه عجائب البلدان نقل منه الكثير القزوينى فى آثار البلاد وكذلك نقل ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكر الصين أكثر ما كتبه عن أسفاره ومشاهداته فى هذه البلاد ، فقال : وقرأت فى كتاب عتيق ما صورته : كتب إلينا أبو دلف مسعر بن مهلهل فى ذكر ما شاهده ورآه فى بلاد الترك والصين والهند ، قال : إنى لما رأيتكما يا سيدى ، أطال الله بقاءكما لهجين بالتصنيف ، مولعين بالتأليف ، أحببت أن لا أخلى دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إلى من مشاهدتها وأعجوبة رمت بى الأيام إليها ، ليروق معنى ما تتطلعانه السمع ، ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب ، وبدأت بعد حمد الله والثناء على أنبيائه بذكر الممالك الشرقية ، واختلاف

السياسة فيها ، وتباين ملكها ، وافتراق أمورها ، وبيوت عبادتها ، وكبرياء ملوكها الخ . ثم ذكر ياقوت مشاهداته وأخباره ، فقال : قال : ما وصلت كلة ، وهى أول الهند رأيتها وهى عظيمة عالية السور ، كثيرة البساتين ، غزيرة الماء ، ووجدت بها معدنا للرصاص القلعى لا يكون إلا فى قلعتها فى سائر الدنيا ، وفى هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهى الهندية العتيقة.

وقال : وسرت من مدن السواحل إلى الملتان ، وآخر مدن الهند مما يلى الصين ، وأولها مما يلينا ، وتلى أرض الهند ، وهى مدينة عظيمة ، جليلة القدر ، عند أهل الهند والصين ، لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة للمسلمين ، وبيت المقدس عند اليهود والنصارى . قال أبو دلف : البلد فى يد يحيى بن محمد الأموى ، وهو صاحب المنصورة أيضاً ، والسند كله فى يده ، والدولة بالملتان للمسلمين ، وملاك عقرها ولد عمر بن على بن طالب ، والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة ، والإسلام بها ظاهر ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بها شامل ، وخرجت منها إلى المنصورة ، وهى قصبة السند ، الخليفة الأموى مقيم بها ، يخطب لنفسه ، ويقيم الحدود ، ويملك السند كله بره وبحره ، وخرجت من المنصورة إلى البغانين ، وهو بلد واسع يؤدى أهله الخراج إلى الأموى وإلى صاحب بيت الذهب .

(قال القاضى) ملوك الملتان والمنصورة ما كانوا أمويين ، بل كانوا يخطبون للخليفة العباسى ، وملوك الملتان من ولد سامة بن لؤى ، وملوك المنصورة من هبار بن الأسود وكانوا مستقلين بالملك .

وقال ابن النديم فى الفهرست فى ذكر بيت الصنم فى باميان : وقال لى أبو دلف الينبوعى — وكان جوالة — أن البيت الذى يعرف ببيت الذهب ليس هو هذا ، والبيت فى برارى الهند من أرض مكران والقندهار ، لا يصل إليه إلا العباد والزهاد من الهند ، وقال أبو دلف : إن للهند بيتاً

بقمار حيطانه من الذهب ، وسقوفه من أعواد العود الهندى الذى طول كل عود خمسون ذراعاً ، وأكثر ، قد رصعت بددته ومحاريبه ومتوجهات عبادته بالدر الفاخر . وقال أبو دلف : والوقت الذى كنت فيه ببلد الهند كان الملك المملك على الصنف يقال له : لاجين ، وقال لى الراهب النجرانى : أن الملك فى هـذا الوقت يعرف بملك لوقين قصد الصنف ، فأخربها ، وملك جميع أهلها .

(مطيع بن إياس الكنانى)

مطيع بن إياس الكنانى ، هو شاعر من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، ليس من فحول الشعراء فى تلك ، ولكنه كان ظريفاً ، خليعاً ، حلو العشرة ، مليح النادرة ماجنا ، متهما فى دينه بالزندقة ، ويكنى أبا سلمى .

مولده ومنشؤه الكوفة ، وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف فى وقت قتاله ابن الزبير وابن الأشعث ، فأقام بالكوفة ، وتزوج بها ، فولد له مطيع وكان منقطعا إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ومتصرفا بعده فى دولتهم ، ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ، ثم انقطع فى الدولة العباسية إلى جعفر بن جعفر المنصور ، فكان معه حتى مات ، ولم أسمع له مع أحد منهم خبراً إلا حكاية بوفوده على سليمان بن على ، وأنه ولاه عملا ، وأحسبه مات فى تلك الأيام .

قال محمد بن الفضل بن السكونى : رحل مطيع بن إياس إلى هشام بن عمرو — وهو بالسند — مستميحاله ، فلما رأته بلته قد صح العزم على الرحيل بكت ، فقال لها :

اسكتى قد حززت بالدمع قلبى   طالما حز دمعكن

ودعى أن تقطعى الآن قلبى ۞ وتريبى فى رحلتى تعذيبا
فعسى الله أن يدافع عنى ۞ ريب ما تحذرين حتى أءوبا
ليس شيء يشاءه ذو المعالى ۞ بعزيز عليه ، فادعى المجيبا
أنا فى قبضة الإله إذا ما ۞ كنت بعدا أو كنت منك قريباً

ووجدت هذه الأبيات فى شعر مطيع بغير رواية فكان أولها :

ولقد قلت لابنتى وهى تكوى ۞ بانسكاب الدموع قلباً كئيبا

قاله أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الأغانى .

(معاوية بن الحارث العلاف)

معاوية بن الحارث العلاف من بنى سامة لؤى ، أخو محمد بن الحارث العلاف ، تغلب على السند ومكران فى سنة خمس وستين هو وأخوه محمد ، وقد مضى ذكره .

(معاوية بن قرة المزنى)

أبو إياس معاوية بن قرة بن إياس هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة ابن سارية بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن أد ، نفاه عبد الملك ابن مروان إلى السند ، له رواية ولأبيه صحبة ، قاله ابن حزم .

وقال ابن حجر : معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رباب المزنى البصرى ، روى عن أبيه ، ومعقل بن يسار المزنى ، وأبى أيوب الأنصارى ، وعبد الله بن مغفل ، وعدة . وروى عنه ابنه إياس ، وابن ابنه المستنير ابن أخضر ، والزهرى ، وإبراهيم بن محمد وإسحاق بن يحى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن على ، وغيرهم . قال العجلى : ثقة ، وذكره

ابن حيان فى الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن اسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : إن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب أوصى ابنه معاوية وهو فى مرض موته ، وفى ولده من هو أحسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال فى قضاء دين أبيه ، ويطلب فيه إلى أن قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ، ولم يستأثر عليهم شيئاً ، ويقال : إن الدين كان ألف ألف . ذكره البخارى فى اللباس من صحيحه ، وروى له النسائى حديثاً عن أبيه فى النهى عن المثلة ، وابن ماجة آخر . وقال ابن سعد : قال معاوية بن قرة : قتلت قاتل أبى يوم أبى عبيس ، وكان قرة قتل قتيلا ، وقال : يكنى أبا إياس ، وكان ثقة ، وله أحاديث ، وسئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ، قال : نعم الابن كفانى أمر دنياى ، وفرغنى لآخرتى .

وابنه القاضى إياس بن معاوية بن قرة ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة وكان صادق الظن ، نظيفاً فى الأمور ، وكان لأم ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة وغيرها ، قاله ابن قتيبة . وأما وروده فى الهند وأعماله فيها فقال ابن كثير فى البداية والنهاية : قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافداً ، ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : إن صدقناكم قتلتمونا وإن كذبناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر إليه الحجاج . فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه إلى السند ، فكان له بها مواقف .

(معاوية بن يزيد بن المهلب الأزدى)

معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندبيل فى سنة اثنتين ومائة فى من قتله من آل المهلب .

(معبد بن الخليل التميمى)

معبد بن الخليل التميمى المزنى ، ولى السند بعد هشام بن عمرو التغلبى

فى سنة سبع وخمسين ومائة ، ومات بها فى سنة تسع وخمسين ومائة ، فكان ولايته على السند سنة من أيام المنصور ، وسنة من أيام المهدى ، وكان قبله فى خراسان ، قال الطبرى : فى سنة أربعين ومائة ولى أبو جعفر عبد الجبار ابن عبد الرحمن خراسان ، فقدمها ، فأخذ بها ناساً من القواد ، ذكر أنه اتهمهم بالدعاء إلى ولد على بن أبى طالب ، فقتلهم ، وحبس الجنيد بن خالد ابن هريم التغلبى ، ومعبد بن الخليل المزنى بعد ما ضربهما ، وحبس عدة من وجوه قواد أهل خراسان ، وألح على استخراج ما عمل عمال أبى داؤد خالد بن ابراهيم عامل خراسان لأبى جعفر .

وقال اليعقوبى : ولى المنصور (السند) بعد موت هشام معبد بن الخليل ، فكان محموداً فى البلدان . وقال ابن الأثير : فى سنة سبع وخمسين ومائة استعمل المنصور معبد بن الخليل على السند ، وعزل هشام بن عمرو ، وقال : فى سنة تسع وخمسين ومائة توفى معبد بن الخليل بالسند عامل للمهدى عليها ، وقيل : إنه كان بخراسان ، فكتب إليه المنصور ، فسار إلى السند ، وفتح ما استغلق . وكذا فى البداية والنهاية وغيره .

(معلى بن راشد ، أبو اليمان النبال الهذلى)

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلى البصرى ، مولى سنان بن مسلمة ابن المحبق الهذلى ، من أتباع التابعين ، غزا القيقان فى سنة خمسين أيام معاوية بن أبى سفيان ، وروى نزول الملائكة فيها . قال البخارى فى التاريخ الكبير : معلى بن راشد ، أبو اليمان النبال القواس ، سمع عن جدته عن نبيشة ، وروى عنه تميم بن حماد ، يعد فى البصريين .

وقال ابن سعد : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنى المعلى بن راشد الهزلى ، قال : حدثتنى جدتى أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة

الخير ، قالت : دخل علينا نبيشة ، ثم ذكر مثل حديث عفان ، قال محمد بن سعد : ولا أحسب أبا اليمان إلا المعلى بن راشد الهذلى .

وقال ابن حجر : روى عن جدته أم عاصم وميمون بن سياه ، والحسن البصرى ، وزياد بن ميمون الثقفى ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله بن صالح العجلى ، وروح بن عبد المؤمن ، وأبو بشر بن بكر بن خلف ، ونصر بن الجهضمى ، وغيرهم . قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن عن جدته عن نبيشة الخير فى لعق الصحفة . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى السنن الحديث الذى أشار إليه أبو حاتم وقال السمعانى : أبو اليمان المعلى بن راشد النبال القواس ، مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروى عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم ابن إبراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الجمدى ، وعبدالله القواريرى ، وإبراهيم بن موسى ، وأحمد بن عبيد الله بن صخر الغدانى ، ونصر بن على الجهضمى .

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة خمسين : وفيها ولى زياد سنان ابن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فأنتم بين الخصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، ووافق القوم قال : إذا رأيتمونى قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء ، رمى بالسابع ثم قال : « حم لا ينصرون » وكبر ، وحمل وحملنا معه ، فنحونا أكتافهم ، فقتلنا هم أربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ، ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا ذلك نصر الله فرجعنا — والله — ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان : وافقت

القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(معلى بن زياد أبو الحسن القردوسي البصري)

أبو الحسن معلى بن زياد بن حاضر بن مصارع القردوسي البصري . من بني قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن زهر ابن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، كان يعد من عباد أهل البصرة وزهادهم ، ولي الولايات في الهند ، وكان من شجعان القراديس . ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : معلى بن زياد القردوسي ، أبو الحسن البصري ، روى عن الحسن وحنظلة الدوسي ومعاوية بن قرة والعلاء بن بشر ومرة بن وثاب وأبي غالب صاحب أبي أمامة ، روى عنه هشام بن حسان وهو من أقرانه ، وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان ويوسف بن عطية الصفار وسعيد بن عامر الضبعي وغيرهم . قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ، وأبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت وقال ابن عدي : حدثنا علي بن أحمد يعني علان ، حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، قال سألت ابن معين عن المعلى بن زياد فقال : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه . وقال ابن عدي هو معدود من الزهاد أهل البصرة ، ولا أرى برواياته بأسا ، ولا أرى من أين قال ابن معين لا يكتب حديثه . وقال أبو بكر البزار : ثقة . وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق : ومنهم أي بني زهران بن كعب معلى بن زياد بن حاضر بن مصارع ولي ولايات الهند ، وكان من رجالهم ، وذكره في طبقات ابن سعد ، وأنساب السمعاني ، وعيون الاخبار ، وميزان الاعتدال وغيرها .

(معن بن زائدة الشيبانى)

أبو الوليد معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو ابن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيبانى، أحد الأمراء والقواد بن الدولتين الأموية والعباسية ، وكان مع عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفى فى السند ، شريكا له فى الغزوات والفتوحات ، قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا جزيل العطاء ، كثير المعروف ، ممدوحا ، مقصوداً .وكان مروان بن أبى حفصة الشاعر خصيصا به ،وأكثر مدائحه فيه وكان معن فى أيام بنى أمية متنقلا ومنقطعا إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى أمير العراقيين ، فلما انتقلت الدولة إلى بنى العباس ، وجرى بين المنصور وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط فأبلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسناً ، فلما قتل يزيد خاف معن من أبى جعفر المنصور، فاستتر عنه مدة ، وله ترجمة جمة حسنة فى وفيات الأعيان .

وقال اليعقوبى : كان مع عمرو بن محمد بن القاسم فى عسكره مروان ابن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد مايلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، وأخــذ دوابه فخرج إليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية ابن عبد الرحمن ، فهزمه . وقال الذهبى فى العبر : فى سنة إحدى وخمسين ومائة : قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيبانى الأمير بسجستان : وقد كان وليها أول عام ، وكان أحد الأبطال والأجواد .

(مغلس بن السرى العبدى)

مغلس بن السرى العبدى ، من بنى تميم ، ولى الســند فى أول الدولة العباسية فقتله منصور بن جمهور الكلبى المتغلب على السند أيام الفتنة . قال البلاذرى : فلما كان أول الدولة المباركة ولى أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم مغلسا العبدى ثغر الهند وأخذ على طخارستان ، وسار حتى صار إلى منصور

ابن جمهور الكلبي — بالسند فقتله وهزم جنده . وقال اليعقوبي : ولم يزل منصور مقيما بالسند حتى ظهر أبو مسلم بخراسان ، ووجه أبو مسلم برجل يقال له ، مغلس من أهل سجستان إلى السند ، فلما أظلهم وثب أصحاب منظور أخي منصور بن جمهور ، فقتلوه ، وكتبوا إلى مغلس ، فأتاهم ، فلقيه منصور ابن جمهور فقاتله ، فهزمه ، وأسر مغلس ، فأتى به منصور فقتله ، وقتل أكثر قتلة أخيه .. وقال أبو حنيفة الدينوري فى الأخبار الطوال ، إن أبا مسلم عقد للمغلس على أرض طخارستان حتى وافاها ، فخرج إليه منصور مستعدا آلة الحرب فالتقوا ، فاقتتلوا ، فكان الظفر للمغلس ، وهرب منصور فى نفر من أصحابه حتى وقعوا فى الرمال ، فماتوا عطشا ، وأقام المغلس على باب السند .

(قال القاضي) هذا خلاف ما فى عامة الكتب من أن منصور بن جمهور قتل مغلسا وأن موسى بن كعب التميمي قاتل منصورا ، وهزمه حتى هرب فى الرمال ، ومات عطشا .

(المغيرة بن يزيد المهلبي)

المغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبي ، ولى السند أيام هارون الرشيد ، فقتل فيها فى سنة خمس ومائتين . استعمل هارون الرشيد داؤد بن يزيد المهلبي فى سنة أربع وثمانين ومائة على السند ، فوجه أخاه المغيرة إلى السند ، فرفعت النزارية رؤوسهم ، وعزموا على أن يقسموا البلاد أرباعا ؛ ربعا لقريش وربعا لقيس وربعا لربيعة ، ويخرجوا النزارية ، ولما قدم المغيرة أغلق أهل المنصورة الأبواب ومنعوه الدخول إلا أن يعاهدهم أن لا يستعمل العصبية ، أو يخرجوا جميعا عن المدينة ، ويدخلها ، وخرج من به رمق ، ودخلها المغيرة ،فتحامل على النزارية فقاتلوه فهزموه ، كذا قال اليعقوبي . وقال ابن حزم : ولد يزيد بن حاتم المغيرة قتل بالسند ، وداؤد ولى السند وأفريقية . وقال المبرد فى الكامل :

قتل المغيرة بن يزيد بن حاتم بالسند ، فقتل أخوه داؤد بن يزيد بن حاتم الذين قتلوه شر قتلة ، قال عبد الله فى قتل داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب من قتل بأرض السند بدم أخيه المغيرة بن يزيد :

أفنى تميما سعدها وربابها	بالسند قتل مغيرة بن يزيد
صعقت عليهم صعقة عتكية	جعلت لهم يوما كيوم ثمود
ذاقت تميم عركتين عذابنا	بالسند من عمرو ومن داؤد
قدنا الجياد من العراق إليهم	مثل القطا مستنة لورود
يحملن من ولد المهلب عصبة	خلقت قلوبهم قلوب أسود

وفى المغيرة يقول :

وكان لهن فى كرمان يوم	أمر على الشراة بها الشرابا
وإنا تاركون غداً حديثاً	بأرض السند سعدا والربابا
تفاخر بابن أحوزها تميم	لقد حان المفاخر بى وخابا

(قال القاضى) قتل هلال بن أحوز المازنى التميمى فى سنة اثنتين ومائة بقندابيل آل المهلب شر قتلة ، فقتل داؤد بن يزيد المهلبى بنى تميم سعدها وربابها شر قتلة ، وفى هذه الأشعار إشارة إلى هذه المأساة .

(المفضل بن المهلب الأزدى)

المفضل بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى آل المهلب سنة اثنتين ومائة . قال ابن حزم : ومن ولده المفضل بن عتاب ابن حيان بن المفضل بن المهلب ، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بالبصرة . وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان فى سنة خمس وثمانين ، واستعمل أخاه المفضل ، ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم ، وأوصى

المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد وجعلت حبيباً على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده المفضل : لو لم تقدمه لقدمناه ، ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب فى واسط ، أخرج معاوية ابن يزيد بن المهلب اثنتين وثلاثين أسيراً كانوا فى يديه فضرب أعناقهم ، منهم عدى بن أرطاة ، ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا إلا أن أباك قد قتل ، ثم أقبل حتى أتى البصرة ، ومعه المال والخزائن ، وجاء المفضل بن المهلب ، واجتمع أهل المهلب بالبصرة ، وقد كانوا يتخوفون الذى كان فأعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل جهاز ، وأراد معاوية بن يزيد بن المهلب أن يتأمر على آل المهلب ، فاجتمعوا ، وأمروا عليهم المفضل بن المهلب ؛ وقالوا : المفضل أكبرنا سنا ، وإنما أنت غلام حديث السن كبعض فتيان أهلك ، فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا إلى كرمان وبكرمان فلول كثيرة ، فاجتمعوا إلى المفضل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك فى طلب آل المهلب وطلب الفلول ، فأدركوهم فى عقبة بفارس ، فاشتد قتالهم ، فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم إلا أبا عيينة وعثمان بن المفضل ، بإنهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل .

(قال القاضى) إنما كان قتالهم بقندابيل وفيه قتل المفضل وجماعة من خواصه كما صرح به جمهور المؤرخين ، وبقندابيل لما رأى مروان بن المهلب أن أصحابهم رفضوهم ذهب يريد إلى النساء ، فقال له المفضل : أين تريد ؟ قال أدخل إلى نسائنا ، فأقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال: ويحك أتقتل أخواتك ونساء أهل بيتك ، إنا والله ما نخـــاف عليهن منهم ، فرده عن ذلك .

(مقاتل بن حيان ، أبو بسطام النبطى البلخى)

مقاتل بن حيان عالم خراسان ، الحافظ ، أبو بسطام البلخى ، الخراز ، مولى بكر بن وائل ، روى عن عمته عمرة والشعبى وسعيد بن المسيب .

وأبو بردة بن أبي موسى ، وعكرمة ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وشهر ابن خوشب ، وقتادة ، ومسلم بن هيصم ، والضحاك بن مزاحم ، وعمر ابن عبدالعزيز ، ومجاهد وعبدالله بن بريدة ، وطائفة ، وعنه علقمة بن مرثد أحد شيوخه ، وأخوه مصعب بن حيان ، وشبيب بن عبد الملك التميمي ، وعبد الله بن المبارك ، وبكير بن معروف ، وإبراهيم بن أدهم ، وهارون أبو عمر ، وعيسى بن موسى غنجار ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وخالد ابن زياد الترمذي ، وحجاج بن حسان القيسي ، وأبو عصمة نوح بن أبي مريم وآخرون .

كان إماماً صادقاً ناسكا خيراً كبير القدر ، صاحب سنة واتباع ، هرب في أيام خروج أبي مسلم الخراساني إلى كابل ، ودعا خلقا إلى الإسلام فأسلموا قال أحمد بن سيار المروزي : كان أبوه حيان من موالي بني شيبان ، وكان يلي ولايات ، وكان مقاتل ناسكا فاضلا ، وهم أربعة إخوة ، مقاتل والحسن ويزيد ومصعب ، ويقال: إن أصلهم من بلخ ، وذكر الحسن بن مسلم أنه مات بكابل ، وان صاحب كابل تسلب عليه ، فقيل له : أنه ليس على دينك ، فقال: إنه كان رجلا صالحا ، مات قبل الخمسين ومائة تقريبا . وثقة بن معين ، وأبو داؤد ، وقال الدارقطني : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : ليس به بأس ، كذا في تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب ولسان الميزان وخلاصة تذهيب الكمال .

وقال شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداؤدي المصري في طبقات المفسرين: مقاتل بن حيان النبطي مولى لبكر بن وائل بن ربيعة ، ويقال : مولى تيم الله ، كان يسكن ببلخ ويكنى أبا بسطام الخراز ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه ، وإنما كذب مقاتل بن سليمان ، وهو من الطبقة السادسة، مات قبيل الخمسين ومائة بأرض الهند ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، وله تفسير .

وقال الذهبي في التذكرة : فأما مقاتل بن سليمان المفسر ، فكان في هذا

الوقت ، وهو متروك الحديث ، وقد لطخ بالتسجيم مع أنه كان من أوعية العلم ، بحراً فى التفسير .

(منتجع بن نبهان الطائى)

المنتجع بن نبهان الطائى الأعرابى البصرى اللغوى ، وكان سنديا ، قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين فى الطبقة الأولى من اللغويين البصريين : المنتجع الأعرابى ، هو من بنى نبهان من طى، قال الأصمعى : سألت المنتجع عن السميدع ، فقال : هو السيد الموطأ الأكناف .

وقال الجاحظ فى رسالته فخر السودان على البيضان : قالوا : ومن الحبشة حكيم الحبشى ، وكان أفصح من العجاج ، وكان علماء أهل الشام يأخذون منه ، كما أخذ علماء أهل العراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا ، فى إذنه خربة ، وقع إلى البادية ، وهو صبى ، فخرج أفصح من رؤبة فان قلتم : وكيف ونحن لم نر زنجيا له عقل صبى أو امرأة ، قلنا لكم : الذين رأيتم من سبي السند والهند قوم لهم عقول وأدب وأخلاق ، حتى تطلبوا ذلك فيما سقط إليكم من الزنج ، وقد تعلموذ ما فى الهند من الحساب ، وعلم النجوم . وأسرار الطب ، والخرط ، والبخر، والتصاوير ، والصناعات الكثيرة العجيبة ، فكيف لم يتفق لكم مع كثرة ما سبيتم منهم واحد على هذه الصفة أو بعشر هذه الصفة .

وقال الجاحظ فى البخلاء ، حدثنى الأصمعى ، قال : سألت المنتجع ابن نبهان عن خصب البلاد ، فقال : ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعاً .

(منجاب بن أبى عيينة المهلبى)

منجاب بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى المهلبى ، قتله هلال ابن أحوز بقندابيل فى سنة اثنتين ومائة فى آل المهلب .

(المنذر بن الزبير الهبارى)

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار الأسود الهبارى ، وهبار ابن الأسود الشاعر له صحبة ، قدم المنذر بن الزبير السند مع الحكم بن عوانه الكلبى أيام هشام بن عبد الملك ، وهو جد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى القائم بالدولة الهبارية فى المنصورة ، قال البلاذرى واليعقوبى ، وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم عوانة الكلبى .

وقال ابن حزم ، المنذر بن الزبير قد مات بقرقيسيا أيام السفاح ، فأسر وصلب ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فوجه أبو العباس السفاح أخاه أبو جعفر فى من كان معه من الجنود بواسط محاصر بن ابن هبيرة ، فسار بقرقيسيا والرقة وأهلها قد بيضوا ، قاله ابن الأثير ، وكان فيهم المنذر ابن الزبير ، فأسر وصلب .

وقال البلاذرى ، فى أيام المعتصم بالله رفعت العصبية بين النزارية واليمانية فى السند ، فمال عمران بن موسى البرمكى عامل السند اليمانية ، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبارى ، فقتله وهو غاو ، وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى . وقال الزبير بن بكار ، عمر ابن عبد العزيز كان قد غلب على السند ، وكان يدخلها وآلى إلا أن يتلقاه عمر بن المنذر فإذا تلقاه عمر بن المنذر فى جماعة دخلها ، وقال اليعقوبى ؛ وتوفى هارون بن أبى خالد عامل السند سنة أربعين ومائتين وكتب عمر ابن عبد العزيز المنتمى إلى سامة بن لوىء وصاحب البلد أنه إن ولى البلد فأقام به ضبطه ، فأجابه إلى ذلك ، فأقام طول أيام المتوكل . (قال القاضي)

الصحيح المنتمي إلى هبار بن الأسود ، فإن المنتمين إلى سامة بن لوىء هم ملوك الملتان .

وقال ابن حزم : عمر بن عبد العزيز صاحب السند ، وليها في ابتـداء الفتنة أثر قتل المتوكل، وتداول أولاده ملـكها إلى أن انقطع أمرهم في زماننا هذا أيام محمود سبكتكين صاحب ما دون النهر من خراسان .

(قال القاضي) كانت دولتهم في المنصورة في السند منذ قتل المتوكل حتى قضى عليها السلطان محمد الغزنوي في سنة ستة عشر أو سبعة عشر وأربعمائة وكانوا يخطبون للخلفاء العباسية ، وكان من ملوكهم عمر بن عبد العزيز الهباري ، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وموسى بن عمر بن عبد العزيز وأبو المنذر عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، ومحمد بن عمر بن عبدالله ابن عمر بن عبد العزيز، وعلى بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ويحيى ابن محمد (لعله) بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . انظر الدولة الهبارية في كـتابنا « دول العرب في الهند » .

(المنذر بن محمد الجارودي)

المنذر بن محمد بن المنذر بن الجارود بن حنش بن المعلى حارث بن زيد الجارودي العبدي، جاء في غزوة باربد في الهند مع عبد الملك بن شهاب المسمعي في سنة ستين ومائة أيام المهدي ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودي ألف المطوعة من أهل البصرة ، قاله الطبري .

(منصور بن حاتم النحوي)

منصور بن حاتم النحوي ، مولى آل خالد بن أسيد ، نزيل الهند ، روى عنه البلاذري في فتوح البلدان عن أمور الهند عدة أشياء ، فقال : حدثني منصور بن حاتم ،قال : داهر والذي قتله مصوران ببروص ، وبديل بن طهفه

منصور بقندة، وقبره بالديبل . وقال : حدثني منصور بن حاتم النحوي مولى آل خالد بن أسيد : أنه رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسورا (أي في الملتان) وان عنبسة بن إسحاق الضبي العامل كان على السند في خلافة المعتصم بالله رحمه الله هدم أعلى تلك المنارة ، وجعل فيها سجنا وابتدأ في مرمة المدينة بما نقص من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، وولي بعده هارون ابن أبي خالد المروزي ، فقتل بها ، وقال : حدثني منصور بن حاتم ، قال : كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان ، وغلب عليها ، وبعث إلى المأمون رحمه الله بفيل ، وكاتبه ، ودعا له في مسجد جامع اتخذه بها ، إلى آخر الحكاية .

(قال القاضي) كان منصور بن حاتم النحوي معاصرا للبلاذري المتوفى في سنة تسع وتسعين ومائتين ، وروى عنه في كتابه فتوح البلدان الذي صنفه في سنة خمس وخمسين ومائتين ، وأنه جال في الهند والسند ، ودخل قندبيل وبروص والملتان وسندان وغيرها من البلاد .

(منصور بن جمهور الكلبي)

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر الكلبي الدمشقي ، كان من كلب بن وبرة ، قال ابن حزم : القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا حين قيام المسودة ، وكان له أخ يسمى منصور بن جمهور .

قال ابن كثير : في سنة ست وعشرين ومائة ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الغيلانية القدرية ، ولكن كانت له آثار حسنة ، وعناء كبير في مقتل الوليد بن يزيد ، فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور إلى العراق قرأ عليهم

كتاب أمير المؤمنين إليهم فى كيفية مقتل الوليد ، وأن الله أخذه أخذ عزيز مقتدر ، وأنه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد ، وكذلك أهل السند وسجستان .

ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم الهند مع أخيه منظور ابن جمهور فى سنة ثلاثين ومائة أيام مروان بن محمد بن الحكم ، فقتل يزيد ابن عرار ، وولى أبو مسلم الخراسانى فى أول الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة مغلسا العبدى فصار إلى منصور بن جمهور وهو بالسند ، فلقيه منصور ، فقتله ، وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى ابن كعب التميمى ، ثم وجهه إلى السند فى اثنى عشر ألفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور مهران ، ثم التقيا ، فهزم منصوراً وجيشه ، وقتل منظور أخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل ، فمات عطشا فى الرمال ، وقد قيل : أصابه بطنه ، فمات ، وسمع خليفته على السند ، فرحل بعيال منصور وثقله ، فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك فى سنة أربع وثلاثين ومائة ، قاله ابن الأثير فى الكامل .

(منظور بن جمهور الكلبى)

منظور بن جمهور الكلبى أخو منصور بن جمهور الكلبى ، جاء مع أخيه إلى السند فى سنة ثلاثين ومائة ، وقتله موسى بن كعب التميمى فى سنة أربع وثلاثين ومائة ، ولكن الطبرى قال : أن رفاعة بن ثابت بن نعيم جاء هاربا إلى السند ، فأكرمه منصور بن جمهور ، وخلفه مع أخيه منظور ، فقتله رفاعة بن ثابت فى سنة سبع وعشرين ومائة .

(موسى بن سنان الهذلى)

موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، كان لأبيه سنان بن سلمة

الهذلى صحبة ، وولى السند مرتين فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وموسى ابن سلمة شهد فتوح الهند مع محمد بن القاسم .

وذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون من قبلهم فى السن ، ممن روى عن عمران بن حصين وأبى هريرة وأبى بكرة وأبى برزة ومعقل بن يسار وعبد الله بن معقل ، وابن عمر ، وابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم ، فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة . وقال ابن حجر : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى البصرى ، روى عن ابن عباس ، وعنه ابنه مثنى وقتادة وأبو السياح قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) فيه أن موسى هو أخو سنان بن سلمة ، لا ابنه ، ولكن خليفة بن خياط صرح بكونه ابناً لسنان بن سلمة فى مواضع فى تاريخه ، فقال فى ذكر ولاة البحرين أيام عبد الملك : ولاها الحجاج سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلى ، فمات ، فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث إليها الحجاج موسى بن سنان بن سلمة ، وذلك سنة كذا وسبعين . ولما سار محمد بن القاسم من إرمائيل إلى الملتان عبأ الجيش ، فجعل موسى بن سنان بن سلمة الهذلى على الميسرة . كما فى جچ نامه .

(موسى بن كعب التميمى)

موسى بن كعب بن عيينة بن غادية بن عمرو بن سرى بن غادية بن الحارث ابن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم التميمى المروزى ، القائم بدعوة بنى العباس . ولى السند فقاتل منصور بن جمهور الكلبى

قال الطبرى : فى سنة أربع وثلاثين ومائة وجه أبو العباس موسى بن كعب إلى أرض الهند لقتال منصور بن جمهور ، وفرض لثلاثة آلاف رجل

من العرب والموالي بالبصرة والآلاف من بنى تميم خاصة ، فشخص واستخلف مكانه على شرطة أبى العباس المسيب بن زهير حتى ورد السند ، ولقى منصور ابن جمهور فى اثنى عشر ألفا ، فهزمه ومن معه ، ومضى ، فمات عطشا فى الرمال ، وقيل : أصابه بطن .

وقال اليعقوبى : وجه أبو العباس موسى بن كعب التميمى ومنصور بن جمهور متغلب عليها (أى على السند)، فنفذ موسى بن كعب فى عشرين ألف مقاتل ، فصار إلى قندابيل فأقام فيها حينا ، ثم كاتب موسى من كان مع منصور من أصحاب . . . . . وكاتبهم قبائلهم وزحف موسى حتى أتى منصوراً ، فانهزم منه ، ومر فى مفازة ، وأدركه فقتله . وبعده ولى موسى السند ، فرم المنصورة ، وزاد مسجدها ، قاله البلاذرى ، ولم يزل موسى على السند حتى مات العباس .

(موسى بن يحيى البرمكى)

موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى ، ولى السند أيام المأمون . قال ابن خلكان فى ذكر يحيى البرمكى : قال القاضى يحيى بن أكثم : سمعت المأمون يقول : لم يكن كيحيى بن خالد ، وكولده أحد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول :

أولاد يحيى أربع كأربع الطبائع
فهم إذا اختبرتهم طبائع الصنائع

فقلت : يا أمير المؤمنين ! أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها ، ففى من الشجاعة ؟ فقال : فى موسى بن يحيى ، وقد رأيت ان أوليه ثغر السند .

وقال المسعودى : لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده فى جوده ورأيه ، وبأسه ، وعلمه ، وجميع خلاله ، لا يحيى فى رأيه ، ووفور عقله ، ولا

الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحيى في كتابته فصاحة لسانه ، ولا محمد بن يحيى في سروره وبعـــد همته ، ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه .

وقال اليعقوبي : توفي داؤد بن يزيد المهلبي عامل السند ، فاستخلف ابنه بشرا وبلغ المأمون أن بشر بن داود المهلبي عامل السند قد خالف ، فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، ثم وجه غسان بن عباد ، ووجه معه بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، وأمره أن يولى موسى البلد ، فولى موسى البلد ، فلم يزل موسى في البلد حتى مات ، فصار ابنه عمران بن موسى مكانه . انتهى مختصرا .

(موسى بن يعقوب الثقفي)

موسى بن يعقوب بن طائي بن شيبان بن عثمان الثقفي ، استعمله محمد ابن القاسم على قضاء ثغر الرور والخطابة وأمور الدين ، وأكده لإصلاح الناس ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان القضاء في أولاده في الرور متوارثا ، كما في جج نامه .

(المهلب بن أبي صفرة الأزدي)

أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ـ واسمه ظالم ـ بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد بن عمران ، من ازددبا ، العتكي ، الازدي ، القائد المشهور في ايام الدولة الاموية ، وأبو المهالبة ، فتح في سنة أربع وأربعين قندابيل وبنون ، ولاهور وغيرها .

قال ابن حجر : ولد المهلب عام الفتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قدم أبو صفرة على عمر في عشرة من ولده أصغرهم المهلب ، فقال عمر : هذا

سيد ولدك ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عن من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن بيتوكم ، فليكن شعاركم : حم لا تنصرون ، وقال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطولكن طاقاأعظمكن أجرا ، وعن المهلب قال قال:رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان بين أحدكم وبين القبلة مؤخرة الرحل لم يقطع صلاته شيء ، وقال أبو اسحاق التبيعي :ما رأيت أميرا خيرا من المهلب ، وقال : لم يل المهلب ولاية قط نظرا له ، إنما كان يؤتى لحاجتهم إليه . .

وروى المهلب عن ابن عمر ، والبراء بن عازب ، وروى عنه : سماك بن حرب ، وأبو إسحاق السبيعي ، وعمرو بن ثقيف ، مات سنة اثنين وثمانين أو ثلاث وثمانين . وقاله ابن سعد : ادرك عمر ، ولم يرو عنه شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره . وقال ابن قتيبة : نزل ابوه أبو صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان أشجع الناس ، وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها إلا من كانت به قوة ، فهي تسمى بصرة المهلب ،وكان ولي خراسان ، فعمل عليها ، ومات بمرو الروز سنة ثلاث وثمانين . قال ابن خلكان : أجمع علماءالتاريخ على أنه لم يكن في دولةبني أمية أكرم من بني المهلب ، كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة .

(قال القاضي) كان آل المهلب لبني أمية كالبرامكة في توطيد الخلافة والامارات والفتوح ، وكان لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبي ، ويزيد بن حاتم المهلبي ، وداود بن حاتم المهلبي، وإبراهيم بن عبدالله المهلبي ، وعمر بن حفص هزارمرد المهلبي ،كلهم ولاة في الهند ، وكثير منهم قتلوا بقندابيل على يد هلال بن أحوز ، والمهالبة في الاقبال والادبار في دولة بني أمية ، كالبرامكة في دولة بني العباس ، فسبحان من يغير ولا يتغير .

وأما فتوح المهلب بن أبى صفرة فى الهند ، فقال البلاذرى : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبى صفرة فى أيام معاوية سنة أربع وأربعين ، فأتى بنة واللاهور، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو ، فقاتله ومن معه ، ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل محذوفة ، فقاتلوا جميعا ، فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا ، فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين ، وفى بنة يقول الأزدى :

ألم تر أن الأزد ليلة بيتوا ببنة كانوا خير جيش المهلب

وقال خليفة بن خياط فى سنة أربع وأربعين : وفيها غزا المهلب ابن أبى صفرة أرض الهند ، فسار إلى قندابيل ، ثم أخذ بنة والأهوان (واللاهور) وهما فى سفح جبل كابل ، فلقيهم عدو هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم ، وانصرفوا سالمين . وكذا قال الذهبى فى العبر ، وابن كثير فى البداية والنهاية .

باب النون

(نباتة بن حنظله الكلابى)

نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله ابن أبى بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة : نباتة بن حنظلة من أبى بكر بن كلاب ، وكان فارس أهل الشام ، وكان على المنجنيق يوم الكعبة ، ووالى جرجان ، والى لمروان ، فقتله قحطبة بها ، وقتل معه ابنه حية ابن نباتة ، وكان له ابن يقال له : محمد ، قتله يزيد بن عمر بن هبيرة صبراً .

وكان نباتة بن حنظلة من أكابر قواد محمد بن القاسم وأمرائه فى فتوح الهند وله خدمات جليله فيها ، وفى الصلح بين محمد وبين أهل الهند ، منها : أنه لما جاء كاكه كوتك مع خواصه ، بعد فتح سيوستان إلى محمد بن القاسم ، وسمع محمد بمجيئه بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، ويأتى به إلى محمد ، فكان بينهما الصلح والعهد ، ومنها أنه لما سار محمد بن القاسم إلى القيرون جاءه سمنى مع خمسة رجال من خواصه ، وصار نباتة بن حنظله بين محمد وبين السمنى ، فوقع الصلح ، ومنها : أنه لما بعث محمد بن القاسم سليمان بن نبهان القرشى إلى قلعة راود ، جعل نباتة بن حنظلة مع خمسمائة وألف فارس أميراً على القلب ، وجعله محمد بن القاسم فى اليوم الرابع من أيام داهر أميراً على الساقة ، وكذلك كان نباتة فى الجيش الذى وجهه إلى بلاد « جتور » وأن محمد بن القاسم أمر نباتة بن حنظلة الكلابى على جيش بعثه إلى « بيت » فقاتل أهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد فى وسط مهران أمر نباتة على ألف مقاتل فى راور وبرهمناباد وغيرها ، وأمره محمد بن القاسم بعد الفتح ، كما فى جج نامه وغيره .

وأما قتل نباتة بن حنظلة فذكره ابن الأثير وقال : قتل نباتة فى سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصته أنه كان عامل يزيد بن عمر بن هبيرة على جرجان ، وكان يزيد بعثه إلى نصر بن سيار ، فأتى أصبهان ، ثم سار إلى الرى ، ومضى إلى جرجان ، وكان نصر بقومس ، فقيل له : إن قومس لا تحملنا ، فسار إلى جرجان ، فنزلها مع نباتة ، وخندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب إلى جرجان فى ذى القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه ، فوجه جمعاً إلى مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويباً ، وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة ، فنزل بازاء نباتة ، وأهل الشام فى عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا فى مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين ومائة يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل نباتة ، وانهزم أهل الشام ، فقتل منهم عشرة آلاف ، وبعث إلى أبى مسلم برأس نباتة .

(نسير بن ديسم العجلى)

نسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسير ، العجلى من بنى عجل ، قاله ابن حزم . مخضرم ، شهد فتح القفص (بلوجستان) وكان على مقدمة سهل بن عدى حين فتح القفص فى سنة ثلاث وعشرين : ذكره ابن حجر فى المخضرمين ، فقال : نسير بن ثور العجلى ، له إدراك وشهد فتوحا فى عهد عمر ، منها القادسية ، وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية أننى　　　صبور على اللأ ولاء عف المكاسب

وقال الطبرى فى ذكر فتح همدان فى سنة اثنتين وعشرين : سبب فتح همدان — فيم زعم — أن محمداً والمهلب وطلحة وعمراً وسعيداً أخبروه أن النعمان لما صرف إلى الماهين لاجتماع الأعاجم إلى نهاوند ، وصرف إليه أهل الكوفة ، وأخوه مع حذيفة ، ولما فصل

أهل الكوفة من حلوان ، أفضوا إلى ماه ، هجموا على قلعة فى مرج فيها مسلحة ، فاستنزلوهم ، وكان أول الفتح ، وأنزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معسكرهم بالمرج مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور فى عجل وحنيفة ، فنسب إليه ، وافتتحها بعد فتح نهاوند ولم يشهد نهاوند عجلى ولا حنفى ، أقاموا مع النسير على القلعة ، فلما جمعوا فى نهاوند والقلاع أشركوا فيها جميعاً ، لأن بعضهم قوى بعضاً .

(قال القاضى) قال الطبرى وابن حجر : «النسير بن ثور» وفى مواضع أخرى من تاريخ الطبرى « النسير بن عمرو » ، وقال ابن حزم : « نسير ابن ديسم بن ثور » فأما « ابن عمرو » فهو تصحيف ، وأما « ابن ثور » فلعله كان مشهوراً بجده ، وإلا فانه « نسير بن ديسم بن ثور » .

وقال الطبرى : قصد سهل بن عدى إلى كرمان ، ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، على مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو (ثور) العجلى ، وقد حشد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفص ، فاقتتلوا فى أدنى أرضهم ، ففضهم الله ، فأخذ عليهم الطريق وقتل النسير مرزبانها .

(نصر بن محمد الخزاعى)

نصر بن محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان — مكلم الذئب — ابن عباد بن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة بن مالك بن مازن بن الحارث ابن سلامان بن أسلم الخزاعى ، وكانت لأبيه محمد بن الأشعث وله آثار عظيمة فى دعوة بنى العباس ، قاله ابن حزم . ولى نصر بن محمد السند مرتين فى أيام المهدى ، ومات فيها .

قال ابن الأثير: فى سنة إحدى وستين ومائة ظفر نصر بن محمد بن الأشعث بعبد الله بن مروان بالشام ، فأخذه وقدم به على المهدى ، فحبسه فى المطبق ،

وفيها ولى المهدى نصر بن محمد بن الأشعث السند، ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك ثمانية عشر يوماً ، ثم عزل وأعيد نصر من الطريق ، ومات نصر بن محمد بن الأشعث بالسند سنة أربع وستين ومائة .

(نوبة بن دارس)

كان نوبة بن دارس من أمراء محمد بن القاسم وقواده فى فتح الهند ، وأمره محمد بن القاسم على حصار راور ليقوم بأمر السفن الحربية ، ويجمعها ويرمى كل سفينة تجىء من تحت أو فوق ، وكانت فى تلك السفن عدة وعدة ، كذا فى جج نامه .

(نوبة بن هارون)

كان نوبة بن هارون من أمراء محمد بن القاسم وقواده فى فتح الهند ، ولما فتح محمد قلعة دهليلة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض إليه أمور السفن الحربية التى كانت على الساحل ، ليذهب بها إلى دهاتيه ، وجعل إليه جميع أمور السفن .

باب الواو

(وداع بن حميد الأزدى)

وداع بن حميد الأزدى ، قدم السند مرتين ، مرة مع محمد بن قاسم ، وشهد فتوح الهند ، وله مواقف بارزة فيها ، ومرة بعده قدم قندابيل سنة اثنتين ومائة من قبل المهلب بن أبى صفرة ، ولجأ آل المهلب إليه ، ففارقهم وقتلوا عن آخرهم .

وكان مع محمد بن القاسم فى جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد على الديبل مع جيش، وفوض إليه جميع أمور ولايتها ثم جعل وداع بن حميد الأزدى وعبد القيس الجارودى على حصن «سيسم » ثم عينه على برهمناباد مع جماعة الأمراء والعمال ، وفوض جباية الأموال إلى أربعة رجال، وقال لهم : ان يرجعوا فى جميع الأمور إلى وداع بن حميد الأزدى ، ولا يقضوا أمراً من غير مشورته ، كذا فى جج نامه .

ثم وجه وداع بن حميد الأزدى يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومائة فى أيام يزيد ابن عبد الملك إلى قندابيل ، ليكون ملجأ إن وقع بآل المهلب نكبة من يزيد بن عبد الملك وبعث يزيد بن عبد الملك فى أثرهم هلال بن أحوز ، فلحقهم بقندابيل وبعث راية الأمان ، فمال إليه وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ، ولما مضى آل المهلب ومن معهم قندابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن أحوز المازنى ، ولم يباين آل المهلب ، فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه ، ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة

وكلاهما أزدى ، فرفع هلال بن أحوز راية الأمان، فمال إليهم وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال ، وارفض عنهم الناس ، فخلوهم .

وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق : فمن بنى كلب بنو غراب ، لهم خطة بالبصرة ،ومنهم وداع بن حميد ، كان شريفاً ، وولى الهند ، وهو الذى أغلق أبواب المدينة دون ولد المهلب ومنعهم من الدخول .

(وردان السندى الحمار)

ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ، فقال : القاسم عبد السلام ابن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب مدنى رشيدى ، كان بكار بن عبد الله الزبيرى أيام تقلده المدينة ، قد تعبث به ، فقال القاسم يهجوه ، ويذكر أن أباه الوردان السندى الحمار ، ويصف ماكان منه فى أمر يحى بن عبد الله بن حسن :

تدعى حوارى الرسول تكذبا   وانت لوردان الحمير سليل
ولولا سعايات بنسل محمد   لالفى أبوك العبد وهو ذليل
ولكنه باع القليل بدينه   فظل له وسط الجحيم مقيل
فنلتم به مالا وجاها ومنكحا   وذلك خزى فى المعاد طويل

(وفاء بن عبدالرحمن)

كان وفاء بن عبد الرحمن من أمراء محمد بن القاسم وقواده فى حروب الهند وفتوحها،وأمره محمد بن القاسم على من جعلهم على أعمال الديبل والقيرون .

(وليد بن عبيد ، أبو عبادة البحترى)

هو الشاعر المشهور،قدم إلى سندان وغيرها من بلاد الهند ، وذكره فى

شعره ، قال أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى : الوليد بن عبيد بن يحى ابن شملان ، ويكنى أبا عبادة ، شاعر، فاضل ، فصيح ، حسن المذهب ، نقى الـكلام ، مطبوع ، كان مشائخنا رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء المحدثين وله تصرف حسن فاضل نقى فى ضروب الشعر سوى الهجاء ، فإن بضاعته فيه نزرة ، وجيده منه قليل ، وقد كان البحترى يتشبه بأبى تمام فى شـــعره ، ويحذو مذهبه ، وينحو نحوه فى البديع الذى كان أبو تمام يستعمله ، ويراه صاحبا وإماما ، ويقدمه على نفسه ، ويقول بينه وبينه قول منصف : ان جيد شعر أبى تمام خير من جيده ، ووسطه ورديئه خير من وسط أبى تمام ورديئه وكذا حكم هو لنفسه .

وكان البحترى من أوسخ خلق الله ثوباً وآلة ، وأبخلهم على كل شىء ، وكان له أخ وغلام معه فى داره ، فـكان يقتلهما جوعا ، فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمى إليهما بثمن أقواتهما مضيقا مقسراً ، ويقول : كلا أجاع الله أكبادكما وأعرى أجلادكما ، وأطال أجهادكما .

وكان ابنه يزعم أن السبب فى قلة بضاعته فى هذا الفن (أى الهجاء) أنه لما حضره الموت دعا ربه وقال له: اجمع كل شىء قلته فى الهجاء ، ففعل ، فأمره بإحراقه ، ثم قال له : يا بنى هذا شىء قلته فى وقت فشفيت به غيظى ، ولافات به قبيحا فعل بى ، وقد انقضى أربى فى ذلك ، وأن بقى وروى للناس أعقاب يورثونهم العداة والمودة ، وأخشى أن يعود عليك من هــذا شر فى نفسك ومعاشك ، لا فائدة لك ولا لى فيه ، قال : فعلمت أنه قد نصحنى ، وأشفق على فأحرقته . وفى الأغانى ذكره كثير مفصل .

(قال القاضى) مما يدل على دخوله فى بلاد الهند قوله :

ولقد ركبت البحر فى أمواجه ‏ ‏ ‏ ‏ وركبت هول اليأس فى بياس

وقطعت أطوال البلاد وعرضها   ما بين سـندان و بين سجاس

ذكره ياقوت فى معجم البلدان فى سندان . وسندان من مدن سواحل الهند من بلاد تانه كانت قصبة للدولة الماهانية من حدود سنة اثنتين وتسعين ومائة إلى حدود سنة سبعة وعشرين ومائتين ، وفى هذه المدة جاء البحترى وركب البحر إليها ، وبياس نهر من الأنهار الخمسة فى بنجاب .

باب الهاء

(هارون بن أبي خالد المرورودى)

ولى السند فى خلافة المعتصم بالله بعد عنبسة بن إسحاق الضبى ، وقتل بها . قال البلاذرى : إن عنبسة بن إسحاق الضبى العامل كان على السند فى خلافة المعتصم بالله، رحمه الله هدم أعلى تلك المنارة (بالملتان) وجعل فيها سجنا ، وابتدأ فى مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون بن أبى خالد المرورودى ، فقتل بها .

وقال اليعقوبى: لما بلغ عنبسة بن إسحاق عامل إيتاخ على السند خبر قتل إيتاخ ، سار إلى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن أبى خالد ، ولما توفى هارون سنة أربعين ومائتين ، وكتب عمر بن عبد العزيز صاحب البلد أنه إن ولى البلد ، فأقام به ضبطه فأجابه إلى ذلك ، فأقام طول أيام المتوكل . وقال ابن الأثير : استعمله المتوكل على الله على بلاد السند سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، ووقعت العصبية بين اليمانية والنزارية فى أيامه مرة أخرى ، فقتلوه سنة أربعين ومائتين.

(هذيل بن سليمان الأزدى)

كان هذيل بن سليمان الأزدى من أمراء محمد بن القاسم فى فتوح الهند وكان ممن اختاره الحجاج ، وبعثه مع محمد بن القاسم ، ثم ذكره الحجاج فى كتابه الذى أرسله إلى محمد ، وجعله محمد بن القاسم عاملا على نواحى كجه وكيرج ، كما فى جج نامه .

(هشام بن عمرو التغلبى)

هشام بن عمر بن بسطام بن سفيح بن مروان بن يعلى بن سفيح بن السفاح

سلمة بن خالد بن كعب القنفذ التغلبي، قاله ابن حزم . عزل أبو جعفر المنصور عمر بن حفص هزارمرد فى سنة إحدى وخمسين ومائة عن السند ، واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبى ، فافتتح فى الهند فتوحات كثيرة ، ثم عزله المنصور عن السند فى سنة سبع وخمسين ومائة .

وقال ابن الأثير : كان سبب استعماله أن المنصور كان تفكر فى من يوليه السند فبينما هو راكب ، والمنصور ينظر إليه إذ غاب يسيرا ، ثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله ، فقال : إنى لما انصرفت من الموكب لقيتنى أختى فلانة ، فرأيت من جمالها وعقلها ودينها مارضيتها لأمير المؤمنين ، فأطرق ، ثم قال : اخرج يأتك أمرى، فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع : لولا قول جرير :

لا تطلبن خئولة فى تغلب   فالزنج أكرم منهم أخوالا

لتزوجت إليه ، قل له : لو كان لنا حاجة فى النكاح لقبلت ، فجزاك الله خيرا ، وقد وليتك السند ، فتجهز إليها ، وأمره أن يكاتب الملك بتسليم عبد الله بن الحسن الاشتر ، فإن سلمه ، وإلا فحاربه ، وكتب إلى عمر ابن حفص بولايته افريقية ، فسار هشام إلى السند فملكها ، وسار عمر إلى إفريقية ، فوليها . وقال البلاذرى : ولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام ابن عمرو التغلبي السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج إلى باربد (بها بهوت ــ كجرات ــ) ووجه إلى ناحية الهند ، فافتتح قشميرا ، وأصاب سبايا ورقيقاً كثيراً ، وفتح الملتان ، وكان بقندابيل متغلبة من العرب ، فأجلاهم عنها وأتى القندهار فى السفن ، ففتحها (فرصة كندها فى كجرات) وهدم البد ، وبنى موضعه مسجدا ، فأخصبت البلاد فى ولايته ، فتبركوا به ، ودوخ الثغر ، وحكم أمره .

وقال اليعقوبى : وولى هشام بن عمرو التغلبى ، فصار إلى المنصورة فأقام

بها ووجه إلى ناحية الهند بجيش ، فغنموا وأصابوا رقيقا ، وقيل لهشام : ان المنصورة لا تحملك والملتان بلاد واسعة ، وفيها مغزى ، فسار إليها ، فاستخلف على المنصورة أخاه بسطام بن عمرو ، فلما قرب من الملتان خرج صاحبها إليه فى خلق ليرده ، والتقيا فكانت بينهما وقعة عظيمة ، ثم انهزم صاحب الملتان ، وظفر هشام ، ونزل المدينة ، وسبى سبياً كثيراً ، ثم حمل السفن ، وحملها على نهر السند حتى أتى القندهار ، ففتحها وسبى وهدم البد وبنى موضعه مسجداً ، ثم قدم إلى المنصورة بما لم يقدم به أحد من السند فلم يقم بالعراق إلا قليلا حتى مات ، فولى المنصور معبد بن الخليل التميمى ، فكان محموداً فى البلد .

(هلال بن أحوز المازنى)

هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأى بن سهيل بن ضباب بن حجية ابن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاتل آل المهلب بقندابيل ، وأخوه أسلم بن أحوز صاحب شرطة نصر بن سيار ، قاله ابن حزم وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان الذى تنسب إليه الجهمية .

وقال المسعودى : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن أحوز المازنى فى طلب آل المهلب وأمره أن لا يلقى منهم من بلغ الحلم إلا ضرب عنقه ، فاتبعهم حتى أتى قندابيل من أرض السند ، وأتى هلال بغلامين من آل المهلب ، فقال لأحدهما : أدركت ؟ قال : نعم ، ومد عنقه ، فكان الآخر أشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا ، فضرب عنقه وأثخن القتل فى آل المهلب حتى كاد أن يفنيهم فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد إيقاع هلال بهم عشرين سنة يولد منهم الذكور فلا يموت منهم أحد ، وفى مدح هلال بن أحوز وما فعل يقول جرير :

أقول لها من ليلة ليس طولها كطول الليالى : ليت صبحك نورا

أخاف على نفس ابن أحوز أنه جلا كل هم فى النفوس ، فأسفرا
جعلت بقبر بالحسان ومالك وقبر عدى فى المقـابر أقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونهـا ولم يبق من آل المهلب عسكرا

وقال المبرد : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن أحوز المازنى ، ويذكر الواقعة التى كانت عليهم بالسـند فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد ابن المهلب عليه :

أقول لها من ليلة ليس طولها كطول الليالى: ليت صبحك نورا
أخاف على نفس ابن أحوز إنه جلا حمها فوق الوجوه فأسفرا
جعلت لقـبر للخيار ومالك وقبر عدى فى المقـابر أقبرا
وأطفأت نيران المزوق وأهلها وقد حاولوها فتنة أن تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونهـا ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامى الطرف من آل مازن إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

عدى بن ارطاة الفزارى ، قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل عمر ابن عبد العزيز والمزوق بالفارسية عمانَ .

ولهلال بن أحوز المازنى التميمى أخبار أخر فى قتل آل المهلب فى مواضع من هذا الـكتاب .

باب اليـاء

(يزيد بن حاتم المهلبي)

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي ، أخو روح ابن حاتم المهلبي ، قال ابن حزم : ولد حاتم بن قبيصة روح ويزيد، كلاهما ولي أفريقية والسند وكان يزيد واليا على أفريقية خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ومات بها يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة سبعين ومائة، فعزل المهدي روح بن حاتم عن السند وولاه أفريقية موضع أخيه . وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار. واشترى يزيد بن حاتم أدرعا ، قال : إني لم اشتر درعا ، إنما اشتريت أعمارا .

وقال ابن خلـكان : قصده ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي ، فأحسن إليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أسد السلمي ، فقصر يزيد في حقه ، فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدته التي قال من جملتها :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم ، والأغر بن حاتم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولـكنني فضلت أهل المكارم

وهي قصيدة طويلة ، فعاد ، فعطف عليه ، وبالغ في الاحسان .

(يزيد بن حباب المذحجي)

قال الطبري في سنة ستين ومائة : سير المهدي عبدالملك بن شهاب (لغزوة باربد) وفرض معه لالفين من أهل البصرة من جميع الاجناد ، وأشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات ألفا وخمسمائة ، ووجه

معه قائداً من أبناء أهل الشام يقال له : ابن الحباب المذحجى فى سبع مائة من أهل الشام ، وخرج معه من مطوعة أهل البصرة بأموالهم ألف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، من الأسوار والسيابجة أربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى ألف المطوعة من أهل البصرة وولى ابنه غسان بن عبد الملك ألفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك ألف والخمسائة من مطوعة المرابطات ، وأفرد يزيد بن الحباب فى أصحابه فخرجوا .

(قال القاضى) لم نجد أحواله غير ما ذكرنا ، وأنه كان من قواد عبد الملك ابن شهاب المسمعى فى غزوة الهند .

(يزيد بن عرار)

كان يزيد بن عرار فى السند أيام ولاية الحكم بن عوانة الكلبى ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فى خلافته ، فكتب هشام بن عبد الملك إلى يوسف بن عمر عامل العراق فى ذلك ، فمال بالثقفية إلى عمرو بن محمد بن القاسم ، فولاه ، ولما ولى الوليد بن يزيد ابن عبد الملك ، عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة قاله اليعقوبى ، وأيضا قال اليعقوبى : وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق ، هرب حتى أتى السند، وكان ابن عرار عامل السند ذا قرابة له ، فصار خلف النهر وأرسل إليه ابن عرار ، أن لا تبرح مكانك ، فرد عليه : إنما أردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، وستعلم بعد ، ثم حمل المراكب بسدوسان وحملها على الإبل حتى ألقاها فى مهران ، لقى ابن عرار ، فحاربه حتى هزمه إلى المنصورة ، وحصر منصور بن جمهور ، فطلب ابن عرار الأمان فقال : لا أعطيك الأمان إلا على حكمى ، فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه أسطوانة ، وهو حى .

(قال القاضي) وكان هذا في حدود سنة ثلاثين ومائة ، وتغلب بعد ذلك منصور بن جمهور على أرض السند .

(يزيد بن أبي كبشة السكسكي)

يزيد بن أبي كبشة - واسمه جبريل - بن يسار بن حي بن قرط بن شبيل ابن المقلد بن معد يكرب بن عرف بن السكسك ، تابعي ، ولي خراج السند أيام سليمان بن عبد الملك فمات بها ، وكان من رجال بني أمية .

قال ابن حجر : يزيد بن أبي كبشة السكسكي الدمشقي ، من أهل بيت لهيا روى عن أبيه أبي كبشة جبريل بن يسار بن حي بن شبل ، ومروان بن الحكم ورجل له صحبة ، وعنه أبو بشر ، والحكم بن عتبة ، وعلي بن الأقمر ، ومعاوية ابن قرة المزني بن قرط وإبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي وغيرهم ، ذكره أبو زرعة الدمشقي في من ولي السرايا وقال ابن سميع : كان يلي الصوائف ، وقال البخاري : كان عريف السكاسك ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الهيثم ابن عدي ، ومجالد بن سعيد في من ولي العراقين ، وقال ابن عساكر : توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك ، له ذكر في الجهاد من صحيح البخاري ، قلت : ليست له رواية عندهم ، وإنما فيه إبراهيم السكسكي ، قال : اصطحب أبو بردة ويزيد بن أبي كبشة ، فكان يزيد بن أبي كبشة يصوم في السفر ! فقال له أبو بردة : سمعت أبا موسى فذكر حديثاً ، وحكى عمر بن شبة في أخبار البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلاة ، ويزيد بن أبي مسلم على الخراج ، ويزيد بن أبي كبشة على الحرب ، فأمرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووقعت ليزيد بن أبي كبشة رواية عن أبي الدرداء في كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عنه ، وله رواية أخرى في مستدرك الحاكم من طريق أبي بشر : سمعت يزيد ابن أبي كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت رجلا من أصحاب رسول الله

ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا شرب الخمر فاجلدوه ، الحديث . قال الحاكم : سمعت أبا على النيسابورى يقول : هذا الصحابى هو شرحبيل بن أوس .

وقال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين : وفيها لقى يزيد بن أبى كبشة الريان النكرى بالبحرين ، ومع الريان امرأة من الأزد ، يقال لها : جيداء ، فالتقوا بعنذان الزارة (بعيدان الزارة) فقتل الريان وجيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا . وقال اليعقوبى : كان على شرطة عبد الملك ابن مروان ، يزيد بن أبى كبشة السكسكى ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفى الحجاج فى سنة خمس وتسعين ، فأقر الوليد على عمله يزيد ابن مسلم خليفته ، ثم استعمل مكانه يزيد بن أبى كبشة قال : وكان يزيد ابن أبى كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه . وقال ابن خلدون : غزا يزيد بن أبى كبشة فى سنة أربع وتسعين أرض سويه . وقال البلاذرى : ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند ، فحمل محمد ابن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب ، ومات يزيد بن أبى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوماً ، وكذا قال ابن الأثير .

وقال خليفة فى ذكر ولاة السند أيام سليمان بن عبد الملك : كتب سليمان إلى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بنى عقيل ، ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد ابن أبى كبشة أقل من شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح .

(يزيد بن مجالد الهمدانى)

كان يزيد بن مجالد الهمدانى من رجال محمد بن القاسم فى فتوح الهند وغزواتها

وكان فى الوفد الذى بعث معه محمد بن القاسم رأس داهر إلى العراق .

(يزيد بن مفرغ أبو عثمان الحميرى)

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحرث ابن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زيادا وبنيه ، ونفاهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك ، وعذبه ، ثم أطلقه ، وكان متماديا بتبالة ، ثم صار إلى البصرة ، قاله أبو الفرج الأصفهانى فى كتاب الأغانى .

وقال ابن خلكان : لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه ، فأبى ذلك ، وصاحب عباد بن زياد بن أبيه ، فقدم عباد خراسان ، وقيل : سجستان ، فاشتغل بحروبه وخراجه ، فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب إلى أخيه عبيدالله بن زياد يشكوه كما ضمن له ، ولكنه بسط لسانه ، فذمه ، ومات يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين .

(قال القاضى) قصة الهجاء بطولها فى تاريخ الطبرى ، وكان ابن مفرغ مع عباد بن زياد حين غزا أرض الهند والقندهار من سجستان فى أيام معاويه ابن أبى سفيان فقال فى تلك الغزوة :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سرابك قتلى، لا هم قدروا
بقندهار ، ومن يكتب منيته بقندرها يرجم دونه الخبر

(باب الكنى)

(أبو الحسن بن لطيف المتكلم)

قال أبو على التنوخى : حدثنى أبو الحسن بن لطيف المتكلم على مذهب أبى هاشم قال : كنت مجتازاً بناحية قزدار مما يلى سجستان ومكران ، وكان يسكنها الخليفة من الخوارج ، وهى بلدهم ودارهم ، فانتهيت إلى قرية لهم ، وأنا عليل ، فرأيت قراح بطيخ ، فابتعت واحداً فأكلتها ، فحممت فى الحال ، ونمت بقية يومى وليلتى فى قراح البطيخ ما عرض لى أحد بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية ، فرأيت خياطاً شيخاً فى مسجد ، فسلمت عليه وتركت رزمة ثوبى ، وقلت : تحفظها لى ، فقال : دعها فى المحراب ، فتركتها ، ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد ، عدت إلى المسجد ، فوجدته مفتوحاً ، ولم أر الخياط ، ووجدت الرزمة بشدها فى المحراب ، فقلت : ما أجهل هذا الخياط ، ترك ثيابى وحدها ، ولم أشك فى أنه حملها بالليل إلى بيته ، وردها فى الغد إلى المسجد ، فجلست أفتحها ، وأخرج شيئاً فشيئاً منها ، فاذا الخياط ، فقلت له كيف خلفت ثيابى ؟ فقال : أفقدت منها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحب أن أعلم فقال : تركتها البارحة فى موضعها ، ومضيت إلى بيتى ، فأقبلت أخاصمه ، وهو يضحك ، ثم قال : أنتم قد تعودتم أخلاق الاراذل ، ونشأتم فى بلاد الكفر ، التى فيها السرقة والخيانة ، وهذا لا نعرفه ههنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عدت لوجدتها مكانها ، فنحن لا نعرف لصاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ، ولكن ربما لحقنا فى السنين الكثيرة شىء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب ، اجتاز بنا ، فنركب وراءه فلا يفوتنا ، فندركه ، ونقتله ، إما نتأول عليه بكفره ، وسعيه فى الأرض بالفساد ، فنقتله ، أو نقطعه كما نقطع السراق عندنا من المرفق ، فلا نرى شيئاً من هذا . قال :

وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك ، فاذا الأمر على ما ذكره ، فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل ، وليس لأكثرهم أبواب ، إنما شيء يرد الوحوش والكلاب ، ذكره الحموى فى المعجم .

(قال القاضى) لم أجد ترجمة أبى الحسن بن لطيف المتكلم ، وتوفى أبو على بن محمد بن أبى الفهر التنوخى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وكان أبو الحسن معاصراً له ، وكان من أكابر الفرقة الهاشمية من الشيعة . قال الشهرستانى فى الملل والنحل: الهاشمية أتباع أبى هاشم بن محمد بن الحنفيه، قالوا بانتقال محمد بن الحنفية إلى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه إلى ابنه أبى هاشم ، قالوا فإنه أفضى إليه أسرار العلوم وأطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس ، وتقدير التنزيل على التأويل ، وتسوية الظاهر على الباطن ، قالوا : أن لكل ظاهر باطنا ، ولكل شخص روحاً ، ولكل تنزيل تأويلا ، ولكل مثال فى هذا العالم حقيقة فى ذلك العالم. والمنتشر فى الآفاق من الحكم والأسرار مجتمع فى الشخص الإنسانى، وهو العلم الذى استأثر على عليه السلام به ابنه محمد بن الحنفية ، وهو أفضى بذلك السر إلى ابنه أبى هاشم ، وكل من اجتمع فيه هذا العلم ، فهو الإمام حقاً . واختلف بعد أبى هاشم شيعته خمس فرق ، وكان أبو الحسن المتكلم على مذهب أبى هاشم من دعاة هذه الأفكار الهدامة للاسلام .

(أبو الصمة مولى لكندة)

جاء إلى السند مع داؤد بن حاتم المهلبى فى سنة أربع وثمانين ومائة حين ولاه هارون الرشيد السند ، وتغلب على بعض نواحيها ، وبقى غلبته إلى سنة خمس وخمسين ومائتين. قال البلاذرى : ولى داؤد بن حاتم السند ، وكان معه أبو الصمة المتغلب اليوم ، وهو مولى لكندة . وصنف البلاذرى كتابه فتوح البلدان فى سنة خمس وخمسين ومائتين ، فالمراد من قوله اليوم هو هذا

الوقت . وقال اليعقوبي : ثم ولى هارون الرشيد داؤد بن يزيد بن حاتم المهلبي سنة أربع وثمانين ومائة السند فوجه إليها أخاه المغيرة ، فرفعت النزارية رؤوسهم ، وعزموا على أن يقسموا البلاد أرباعاً : ربعاً لقريش ، وربعاً لقيس ، وربعاً لربيعة، ويخرجوا اليمانية ، ولما قدم المغيرة أغلق أهل المنصورة الأبواب ، ومنعوه الدخول الا أن يعاهدهم : أن لا يستعمل فيهم العصبية ، أو يخرجوا جميعاً عن المدينه ويدخلها ، وخرج من به رمق ؛ ودخلها المغيرة فتحامل على النزارية ، فقاتلوه ، فهزموه ، وسار داؤد بن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد ، فجرد فيهم السيف،فقتل من النزارية خلقاً عظيماً ، وصار الى المنصورة ، فأقام يقاتلهم عشرين يوماً ، ولم تزل الحرب بينهم عدة شهور ، ففتحها ، ثم سار الى سائر مدن السند ، فلم يزل يفتح ويخرب الى أن استقامت له البلاد .

(قال القاضى) لعل أبا الصمة استولى فى هذه المنازعات على بعض نواحى السند أو بعدها ، وحاربه وشرده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى صاحب المنصورة .

(أبو عيينة بن المهلب الأزدى)

أبو عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي من أتباع التابعين ، يروي عن الأعمش ، وأمه خيرة بنت ضمرة القشيرية ، وفى الأكمال ، قال المبرد : كل من يدعي أبا عيينة من آل المهلب ، فأبو عيينة اسمه ، وكنيته : أبو المنهال.

وكان مع آل المهلب بقندابيل حين وقع عليهم هلال بن أحوز المازنى ، ولما قدم بالأسرى من قندابيل على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد ، فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لأخيها أبي عيينة إلى يزيد ، فأمنه ، وكان ابنه محمد بن أبي عيينة شاعر روى عن أبيه ، وروى عنه عباس العنبري .

(أبو العباس الجدلي الشريف الأصفهاني)

الشيخ الفقيه الفاضل المحدث الجـــدلي الحكيم المحصل : أبو العباس الجدلي الشريف وهو من أصبهان ، ودخل بلاد الشرق والصين والهند والعراقين — العربي والعجمي — وبلاد الدروب ، ثم أقام الله في خاطره دخول المغرب ، فوصل الى أفريقيا في خلافة المستنصر بالله رحمه الله ، فنمى اليه خبره ، واستحضره وحضر معه بين يديه بعض الطلبة ، فسأله عن البلاد التي دخلها ، وعن الغرائب التي اطلع عليها ، فذكر له ما حضره ، ومن جملة ما ذكره أنه رأى في بلاد الهند صبغة إذا خضب بها الخاضب يقيم ثلاثين سنة ، لا يفتقر الى خضاب ، وكان من جملة الحاضرين بالمجلس أبو الحسن المروزي من فضلاء الأطباء ، فأنكر هذه القصة ، وأنكرها الخليفة ، وهي بواجب أن تنكر ، لأن هذا إما أن يمنع النمو ويحيل الطبيعة ، أو وجه غير هذين ، والكل مستحيل ، فكأنه سقط من عين الخليفة بهذه الحكاية ولكنه ذكر لي أن المجلس انفصل على وقوع النظر في القضية ، وعلى أن يكتب فيها كل من له علم بما يظهر له ، وأن مدعيها كتب فيها كتابا ، ولكنه لم يقع عليه اطلاع .

وذكر أن الخليفة سأله في ذلك المجلس عن قصد وجهته ، فقال له : جئت في طلب أخ لي بالمغرب ، وألغز في هذا عليه ، لأنه إنما كان للامامة والأخ الذي أشار إليه بالمغرب هو الإمام المهدي رضي الله عنه .

ثم انفصل من أفريقية ، وورد على بجاية ، وأقام بها مدة ، ثم انفصل الى المغرب ، وذكر القاضي الفاضل أبو عبد الله بن يعقوب أنه اجتمع به بسبتة ومنها انفصل لدرعة ، وتوفي بالمغرب ، وكان عالما بجدل العميد محكما له باحثاً على طريقته . ووقفت من تقييده في أصول الدين على مقال محكم الإيراد عاد من الانتقاد ، رحمه الله تعالى .

(قال القاضى) قاله الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبرينى (٦٤٤ — ٧١٤) فى عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية ، والعميد هو محمد بن محمد أبو حامد ركن الدين العميد السمرقندى ، فقيه ، حنفى ، كان إماما فى فن الخلاف والجدل ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، توفى فى جمادى الآخر سنة خمسة عشر وستمائة .

المراجع والمصـــادر

الكتاب	المؤلف
آثار البلاد وأخبار العباد	زكريا بن محمد بن محمود القزويني
إتحاف ذوى العناية	الشيخ محمد العربى العزوزى
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر المقدسى البشارى
أحكام الذميين	محمد بن أبى بكر ابن القيم
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار	أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق المكى
أخبار الزمان	على بن الحسين بن على المسعودى
الأخبار الطوال	أبو حنيفة أحمد بن داؤد الدينورى
أخبار الأصفياء	(فارسى)
الأدب المفرد	أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر الأندلسى
أسد الغابة فى معرفة الصحابة	أبو الحسن عز الدين على بن الأثير الجزرى
أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والإسلام	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى
الاشتقاق	أبو بكر محمد بن حسن بن دريد الأزدى البصرى
الإصابة فى تمييز الصحابة	أحمد بن على بن حجر العسقلانى
الاضداد فى اللغة	أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى

الاعلاق النفيسة	أبو على أحمد بن عمر بن رستة
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى
الأغانى	أبو الفرج على بن الحسين الاموى الاصفهانى
الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف	الامير أبو نصر على بن هبة الله بن ماكولا
الامالى	أبو على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى
الاموال	أبو عبيد القاسم بن سلام
الامامة والسياسة	المنسوب إلى أبى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى
الانساب	أبو سعد عبد الكريم بن أبى بكر محمد ابن أبى المظفر السمعانى
انساب الاشراف	أبو الحسن أحمد بن يحى البلاذرى
الانساب المتفقة	أبو الفضل محمد بن طاهر بن القيسرانى
البخلاء	أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ
البدء والتاريخ	المنسوب إلى أبى زيد أحمد بن سهل البلخى
البداية والنهاية	أبو الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقى
البديع	عبد الله بن المعتز
البرصان والعرجان والعميان والحولان	أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ

بغية الملتمس فى رجال أهل الاندلس	أحمد بن يحى بن عميرة الضبى
بغية الوعاة فى طبقات النحاة	جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى
البلدان	أحمد بن يعقوب بن جعفر الكاتب اليعقوبى
بنو سليم	عبد القدوس الأنصارى
البيان والتبيين	الجاحظ
تاريخ ابن خلدون	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربى
تاريخ الإسـلام وطبقات المشاهير الاعلام	أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى
تاريخ أصفهان	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى
تاريخ بغداد	أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى
تاويخ جرجان	أبو القـاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى الجرجانى
تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطى
تاريخ خليفة بن خياط	خليفة بن خياط شباب البصرى
تاريخ دمشق (مختصر)	أبو القاسم على بن هبة الله بن عساكر الدمشقى
التاريخ الصغير	أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
تاريخ فرشته (فارسى)	محمد قاسم فرشته
تاريخ الكامل	أبو الحسن بن الأثير الجزرى
التاريخ الكبير	البخارى
تاريخ الملوك والأمم	أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى

تاريخ مليبار	السيد شمس الله القادرى
تاريخ اليعقوبى	أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن الواضح اليعقوبى
تاريخ اليمينى	العتبى
تاج العروس من جواهر القاموس	السيد محمد مرتضى الهندى الزبيدى
تأويل مختلف الحديث	ابن قتيبة الدينوى
تجارب الأمم	أحمد بن مسكويه
تجريد أسماء الصحابة	الذهبى
تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء	أبو الحسن هلال بن المحسن الصابى
التحفة البهية فى طبقات الشافعية	عبد الله بن حجازى شرقاوى
تحفة الكرام (فارسى)	شير على التتوى السندى
تحفة المجاهدين	زين الدين المعبرى المليبارى
تحفة النظار فى غرائب الأمصار	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطة الطنجى
تذكرة الحفاظ	الذهبى
تذكرة الموضوعات	محمد طاهر الفتنى الهندى
ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك	القاضى عياض بن موسى اليحصبى
الترغيب والترهيب (مختصر)	ابن حجر العسقلانى

الكتاب	المؤلف
التفسير الكبير	أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازى
تقريب التهذيب	ابن حجر العسقلانى
تقويم البلدان	أبو الفدا عماد الدين اسماعيل صاحب حماة
التنبيه والاشراف	أبو الحسن على بن الحسين المسعودى
تهذيب الأسماء واللغات	أبو زكريا محى الدين يحى بن شرف النووى
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلانى
الثقات	أبو حاتم محمد بن حبان البستى
الثقات	أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين
جامع بيان العلم	ابن عبد البر الأندلسى
جامع كرامات الأولياء	يوسف بن اسماعيل النبهانى
الجرح والتعديل	أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى
جمهرة أنساب العرب	أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى
جمهرة نسب قريش وأخبارها	أبو عبد الله زبير بن بكار المكى
جواهر الأصول فى علم حديث الرسول	أبو الفيض محمد بن محمد بن على الفارسى الفصيح الهروى
الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية	عبد القادر بن محمد القرشى البغدادى
جچ نامة (فارسى)	على بن حامد بن أبى بكر الاوشى
حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة	السيوطى
حلية الاولياء	أبو نعيم الاصفهانى

الحيوان	الجاحظ
خلاصة الأثر فى أعيان القرن الثانى عشر	محمد بن فضل الله المحبى الشامى
خلاصة تذهيب الكمال	أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى
دول الإسلام	الذهبى
الديباج المذهب فى أعيان علماء المذهب	ابن فرحون المالكى
الذخائر والتحف	القاضى الرشيد بن الزبير
الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة	أبو الحسن على بن بسام السنتريني
الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة	أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشى
ذيل تجارب الأمم	أبو الحسين هلال بن حسن بن إبراهيم الصابى
ذيل طبقات الحنابلة	أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلى
رجال الشيعة	أبو عمر محمد بن عمر الكشى
رحلة أبى زيد السيرافى	أبو زيد الحسن بن يزيد السيرافى
رحلة سليمان التاجر	
رسائل الجاحظ	الجاحظ
الزهد والرقائق	عبد الله بن المبارك المروزى
سبحة المرجان فى آثار الهندوستان	غلام على آزاد البلكرامى

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب	أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى
الشعر والشعراء	ابن قتيبة الدينورى
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام	تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى المكى
صبح الأعشى فى صناعة الانشا	أبو العباس على بن أحمد القلقشندى المصرى
صفة الصفوة	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى
صور الأرض	أبو القاسم محمد بن على بن حوقل البغدادى
الضعفاء والمتروكون	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى
ضحى الإسلام	أحمد أمين
الطبقات الكبرى	محمد بن سعد الواقدى
طبقات الامم	أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسى
طبقات الحنابلة	أبو الحسين محمد بن أبى يعلى الموصلى
طبقات خليفة بن خياط	خليفة بن خياط شباب البصرى
الطبقات السنية فى تراجم الحنفية	تقى الدين عبد القادر التميمى البصرى
طبقات الشافعية	ابن هداية الله الحسينى
طبقات الشافعية الكبرى	تاج الدين السبكى
طبقات الشعراء	عبد الله بن المعتز
طبقات الصوفية	أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمى
طبقات الفقهاء الشافعية	أبو إسحاق الشيرازى
طبقات الفقهاء الشافعية	أبو عاصم محمد بن أحمد العبادى

طبقات فحول الشعراء	أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي البصري.
طبقات المفسرين	شمس الدين محمد بن على الداؤدى .
طبقات النويين واللغويين	أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى .
ظفر الواله بمظفر وآله	عبد الله محمد بن عمر المكى .
العبر فى خبر من غبر	الذهبي .
عجائب المخلوقات	القزوينى .
عجائب الهند	بزرك بن شهر يار الناخدا الرامهرمزى.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين	تقى الدين الفاسى المكى .
العقد الفريد	أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسى .
العلل ومعرفة الرجال	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى .
علم الأعلام بأعلام بيت الله الحرام .	قطب الدين النهروالى المكى .
عنوان الدراية فى من عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية	أبو العباس أحمد بن أحمد الغبرينى .
عيون الأخبار	ابن قتيبة الدينورى .
عيون الأنباء فى طبقات الاطباء	أحمد بن القاسم بن أبى أصيبعة .
العيون والحدائق	مؤلف مجهول .
غاية النهاية فى طبقات القراء	أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزرى.
غريب الحديث	أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى .

فتوح البلدان	البلاذرى .
الفوق بين الفرق	عبد القادر البغدادى .
الفهرست	أبو الفرج محمد بن إسحق ابن النـديم البغدادى .
الفهرستة	أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلى .
فوات الوفيات	محمد بن شاكر الكتبى .
الكامل فى اللغة والأدب	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوى .
كرامات الأولياء (فارسى)	نظام الدين أحمد بن محمد الصديقى .
كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون	الحاج خليفة جلبى .
الكفاية الشعيبية	أبو جعفر محمد بن عمر السعيبى
الكنى والأسماء	أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى .
الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ناصر الدين الزيات المصرى .
اللباب فى تهذيب الأنساب	ابن الأثير الجزرى .
لسان العرب	محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى .
لسان الميزان	ابن حجر العسقلانى .
مآثر الانافة فى معالم الخلافة	أحمد بن على بن شهاب الدين القلقشندى .
المجروحون من المحدثين	أبو حاتم محمد بن حيان البستى .
المحاسن والمساوىء	الجاحظ .

المحبر	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى .
المحمدون من الشعراء	أبو الحسن جمال الدين على بن يوسف القفطى.
المدخل	ابن الحج الأشبيلى .
مرآة الزمان	أبو المظفر يوسف بن قراوغلى سبط ابن الجوزى .
مروج الذهب	للمسعودى .
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار	أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى
مسالك الممالك	أبو إسحاق الإصطخرى الفارسى .
المسالك والممالك	أبو القاسم عبيد الله بن أحمد ابن خرداذبه البغدادى .
المستدرك على الصحيحين	أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى .
مشتبه النسبة	عبد الغنى الأذدى المصرى .
مشتبه النسبة	الذهبى .
المعارف	ابن قتيبة الدينورى .
معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان	أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى .
معجم الأدباء	شهاب الدين ياقوت الحموى .
معجم البلدان	الحموى .
معجم الشعراء	أبو بكر محمد بن خلف ..... المرزبانى .
معجم المصنفين	محمود حسن التونكى الهندى .

المغرب فى حلى المغرب	
المغنى	محمد طاهر الفتنى الهندى .
مقاتل الطالبيين	أبو الفرج الأصفهانى .
مقدمة ابن الصلاح	أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى .
الملل والنحل	محمد بن عبد الكريم الشهرستانى .
المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم	أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى .
المنمق	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار	تقى الدين أحمد بن على المقريزى المصرى .
المؤتلف والمختلف	عبد الغنى الأزدى المصرى .
موضح أوهام الجمع والتفريق	الخطيب البغدادى .
ميزان الاعتدال	الذهبى .
نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر	شمس الدين محمد بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى شيخ الربوة .
نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر	السيد عبد الحى الحسنى اللكنوى .
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة	القاضى أبو على التنوخى .
نكت الهميان فى نكت العميان	خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدى .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج	البابا أحمد التنبكتى التكرورى .
الورقة	أبو عبد الله محمد بن داؤد بن الجراح .
الوزراء	محمد بن عبدوس الجهشيارى .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان	أحمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان .
كتاب الولاة وكتاب القضاة	أبو عمر محمد بن يوسف الكندى المصرى .
كتاب الهند (تحقيق ما للهند)	أبو ريحان محمد بن أحمد البيرونى .
يتيمة الدهر	عبد الملك بن محمد الثعالبى .
اليواقيت الثمينة فى أعيان مذهب عالم أهل المدينة	محمد بشير الأزهرى .

فهرست التراجم

(باب الباء)

(باب التاء)

(باب الجيم)

(باب الحاء)

(باب الخاء)

(باب الدال)

(باب الراء)

(باب الزاى)

(باب السين)

(باب الشين)

(باب الصاد)

(باب الطاء)

(باب العين)

(باب الغين)

(باب الفاء)

(باب القاف)

(باب الكاف)

(باب اللام)

(باب الميم)

(باب النون)

(باب الواو)

(باب الهاء)

(باب الياء)

(باب الكنى)

صدر عن دار الأنصار

الإبانة عن أصول الديانة	لأبى الحسن الأشعرى
تقديم وتحقيق وتعليق	دكتورة فوقية حسين
الخلافة فى الفكر الإسلامى	د . مصطفى حلمى
الأقانين الثلاثة	د . أحمد حجازى السقا
أوضح الإشارات فى من ولى مصر القاهرة من الوزاراء الباشات	أحمد جلبى
كتاب لباب العقول لرد على الفلاسفة فى علم الأصول	لأبى الحجاج المكلاكى
تقديم وتحقيق وتعليق	دكتورة فوقية حسين

رقم الإيداع ٤٩٥٩ / ٧٨

الترقيم الدولى ١ - ٢٢ - ٧٣٠٨

مطبعة التقدم

٤٤ شارع الموازينى بالقبة ت ١٢٤٢١ ٨٤١

مطبعة التقدم
٤٤ شارع الماوردى بالمنيرة ت ٨٤١٤٢١